القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9313 السبت 22 أيلول (سبتمبر) 2018 – 12 محرم 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9313 Saturday 22 September 2018

في وداع الفنان جميل راتب: من «البداية» إلى الميدان

13

درع مهرجان الجونة السينمائي للتميز لكلايف أوين وداود عبد السيد ودرة أبو شوشة

14

مدرب ليفربول واثق من عودة صلاح إلى التهديف

18

استعينوا على تنفيذ مؤامراتكم بالسر والكتمان!

23

حزب معارض: حكم الاستبداد والانقلاب وطغيان السلطوية هو السبب الأول لدمار الدول

رئيس موريتانيا: إسرائيل أكثر إنسانية من الإسلاميين... والثورات دمّرت الدول العربية

■ نواكشوط ـ وكالات: اتهم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، الإسلاميين في بلاده بأنهم سبب المآسي في البلدان العربية، وتوعد بأن الدولة ستتخذ الإجراءات اللازمة بحقهم في الوقت المناسب.

وأوضح في مؤتمر صحافي عقده في وقت متأخر من ليل الخميس/الجمعة أن «مآسي العرب والمجتمع العربي واضحة سببها أولا إسرائيل منذ 1948 ما حدث في فلسطين، لكن ما عاشه العرب في السنوات الأخيرة كان مأساة أكبر بسبب الإسلام السياسي وحركاته المتطرفة التي خربت الأوطان وأراقت الدماء».

وقال إن «تسييس الدين أحدث مأساة أكبر مما قامت به إسرائيل، وإن الدول العربية حطمها الإسلام السياسي، وهذا ما لم يقم به البعثيون والناصريون والشيوعيون».

واتهم ولد عبد العزيز الإسلاميين بخدمة أهداف إسرائيل، وهي تدمير الدول العربية وعزلها وإضعافها، وهذا ما فعله الإسلاميون فيما يعرف بـ«الثورات».

وأضاف «هذه الحركات التي كانت تحكم الدول العربية لم تحطم الدول العربية مثلما حطمها الإسلام السياسي، لذا وفي المحصلة إسرائيل أكثر إنسانية من هؤلاء، وخسائر العرب في حروبهم مع إسرائيل أقل من خسائرهم اليوم حين حمل الإسلاميون السلاح ضد الدول».

وأكد أن بلاده ليست دولة علمانية «لكننا لا نقبل أن تتبنى الدين حركة سياسية، وليس مقبولا ولم يعد مقبولا ولن نقبل ذلك في المستقبل»، في إشارة لحزب «تواصل» الإسلامي الذي حل ثانيا في الانتخابات بـ14 نائبا. وتابع ولد عبد العزيز أن تغيير الدستور أمر ممكن، وأنه لا مواد محصنة في الدستور ولا يوجد دستور جامد أو مواد جامدة.

وذكر أن الأغلبية، التي تمثلت في الحصول على 120 مقعدا من أصل 157 مقعدا، أغلبية مريحة تمكن الحكومة بعد فاتح تشرين أول/ أكتوبر المقبل من تمرير أي مشروع تراه مناسبا.

وأشار إلى عدم وجود أي مادة في الدستور الموريتاني الحالي تحظر على رئيس الجمهورية أو أعضاء الحكومة مساندة طرف سياسي أو حزب سياسي أو العمل لصالح حزب ينتمون إليه من أجل الحصول على أغلبية برلمانية أو كسب معركة انتخابية، مستغربا انخراط من يتشدقون بالديمقراطية وراء هذه الدعاية غير المؤسسة والسخيفة.

هذا ورد إسلاميو حزب التجمع بقوة على تصريحات الرئيس ولد عبد العزيز، حيث أكدوا في بيان وزعوه مساء أمس «أن الهجوم المتكرر لرئيس الجمهورية على الحزب قبل الحملة وأثناءها وبعدها، لا يعبّر إلا عن حالة القلق قبل الانتخابات وحالة الصدمة بعدها، كما أن استحقاق انتخابات 2019 الرئاسية يلقي بظلاله على مختلف تصرفات النظام وتصريحاته».

وأضاف البيان «إن أخطر ما يمكن استيراده لموريتانيا وشعبها من الأفكار، يضيف حزب التجمع، هو العقليات الاستبدادية والحلول الإقصائية في التعاطي مع المعارضة الوطنية، وقد رأى العالم أن حكم الاستبداد والانقلاب وطغيان السلطوية هو السبب الأول لدمار الدول قديما وحديثا».

(رأي القدس ص 23)

شهيد و150 إصابة في غزة... وجيش الاحتلال يتوقع تصعيدا في الضفة

عباس: مستعدون لبدء مفاوضات سرية أو علنية مع إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الجمعة، عن الاستعداد لبدء مفاوضات، سرية أو علنية، مع إسرائيل، بوساطة دولية.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الرئيس الفلسطيني في العاصمة الفرنسية باريس، عقب لقاء جمعه مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه.

وقال عباس: «نحن مستعدون لمفاوضات سرية أو علنية مع إسرائيل، بوساطة الرباعية الدولية مع دول أخرى»، في إشارة إلى اللجنة الرباعية الدولية التي تضم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأضاف: «الجانب الفلسطيني لم يرفض المفاوضات إطلاقا»، مشيرا إلى أن «(رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو هو من يعطلها».

وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية في وقت متأخر من مساء أول من أمس الخميس، إن توقعات الجيش والأجهزة الأمنية تشير الى نسب مرتفعة باتجاه تصعيد ميداني كبير عقب خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) في الأمم المتحدة المقرر في 27 أيلول/ سبتمبر الحالي.

وأشار إيزنكوت في جلسة تقييم أمنية التي تم تسريب وقائعها لوسائل الإعلام في إسرائيل، إلى أن فرص المواجهات العنيفة في الضفة الغربية بعد خطاب أبو مازن في الجمعية العامة للأمم المتحدة، هي فرص مرتفعة، محذرا من أن المواجهات ستكون عنيفة في جميع أنحاء الضفة الغربية. الى ذلك استشهد أمس فلسطيني وأصيب نحو 150 آخرين، وذلك ضمن فعاليات مسيرة «العودة» المتواصلة منذ نهاية آذار /مارس الماضيعلى حدود غزة التي شهدت تصعيدا كبيرا في الجمعة الـ26 التي تحمل عنوان «كسر الحصار». (تفاصيل ص 6 و7)

طائرة للتحالف الدولي تسحب قيادات من التنظيم... اجتماع إيراني روسي تركي في نيويورك لبحث الأزمة السورية

تنظيم «الدولة» يتراجع أمام الأكراد... وإسرائيل تؤكد مواصلة تحركاتها في سوريا

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، عن اجتماع ثلاثي مرتقب يجمعه مع نظيريه الروسي سيرغي لافروف، والإيراني جواد ظريف، في نيويورك، لمناقشة الأزمة السورية، فيما علمت «القدس العربي» من مصادر محلية، أن تنظيم «الدولة» فقد للمرة الأولى، أمس الجمعة، مواقع استراتيجيةً بالغة الأهمية في محافظة دير الزور شرقي سوريا، لصالح قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي والجيش العراقي، إذ يعتبر الانهيار الأخير للتنظيم في المنطقة هو الأكبر منذ إعلانه عن نشأة دولته عام 2014.

خسارة تنظيم الدولة لمواقعه كان محورها بلدة «الباغوز» في ريف البوكمال، وجاءت عقب سلسلة من الغارات الجوية العنيفة التي نفذتها مقاتلات التحالف الدولي، ومحصلة للمعارك البرية التي تقودها قوات سوريا الديمقراطية تحت غطاء مدفعي عنيف تنفذه المدفعية الفرنسية والأمريكية، بإسناد من الجيش العراقي. وكانت «قسد» قد أطلقت معركة «عاصفة الجزيرة» أخيراً للسيطرة على آخر جيوب التنظيم شرق البلاد، مما أدى وفق ما أكدته شبكة «فرات بوست» إلى فقدان التنظيم لمواقعه على نهر الفرات، بالإضافة إلى الضفة الشرقية من جسر البوكمال. كما نتج عن المعارك والقصف الجوي خسارته لكامل محور انتشاره على الحدود السورية – العراقية.

وفي تصريح متصل بالموضوع قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس الجمعة (21 سبتمبر/ أيلول) إن سيطرة الولايات المتحدة على الضفة الشرقية لنهر الفرات تشكل التهديد الرئيسي لوحدة الأراضي السورية. وأضاف أن روسيا وتركيا اتفقتا على حدود منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب وأنه يتعين على مقاتلي جبهة النصرة الرحيل عن تلك المنطقة بحلول منتصف أكتوبر/ تشرين الأول. أما المرصد السوري لحقوق الإنسان فقال الجمعة إن طائرات التحالف الدولي نفذت عملية إنزال في أطراف قرية المراشدة الواقعة في الجيب الخاضع لسيطرة تنظيم «لدولة» عند الضفة الشرقية لنهر الفرات، إذ عمدت الطائرات إلى نقل عدد من الأشخاص يرجح أنهم قادة في التنظيم المتعاونين مع التحالف الدولي في مجال المعلومات الاستخباراتية.

إلى ذلك أكد مسؤول عسكري إسرائيلي الجمعة أن القواعد العملانية المتفق عليها مع روسيا في سوريا لا تزال كما هي بعد مقتل 15 جنديا روسيا أسقطت طائرتهم مساء الاثنين قبالة سوريا، ملمحا إلى أن إسرائيل تحتفظ بحرية التحرك في الدولة المجاورة. وقال المسؤول إن إسرائيل قدمت لموسكو دليلا يدين سوريا ويؤكد عدم مسؤولية إسرائيل عن إسقاط الطائرة. (تفاصيل ص 4)

متظاهرون سوريون في إدلب يطالبون بإسقاط النظام ويشكرون تركيا على انجازها اتفاقا يمنع الهجوم على المحافظة أمس

«أوكسفام» تحذّر من «عواقب مدمرة على المدنيين» مع توسع القتال في الحديدة

«هيومن رايتس ووتش» تتهم الرياض بمحاولة إلغاء تحقيق في جرائم حرب في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، الجمعة، السعودية بالسعي لإلغاء تحقيق مدعوم من الأمم المتحدة بارتكاب جرائم حرب في اليمن، منددة بـ«محاولة صارخة لتفادي التدقيق» في سلوك المملكة الخليجية الغنية في اليمن، فيما حذرت منظمة «أوكسفام» من «عواقب مدمرة على المدنيين» في اليمن جراء تكثيف هجوم التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات على مدينة الحديدة وميناءها.

وقالت «أوكسفام» في تقرير نشره موقع (رايلف ويب) التابع للأمم المتحدة أمس الجمعة إنه على الرغم من تأكيدات التحالف «لا ينبغي للجهات الفاعلة الدولية أن تؤمن بأن ذلك يمكن أن يستمر دون إلحاق ضرر غير متناسب بالمدنيين أو مع أي ثقة بأنها ستنهي صراع اليمن». من جهتها اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السعودية بالسعي لإلغاء تحقيق مدعوم من الأمم المتحدة في ارتكاب جرائم حرب في اليمن، منددة بـ«محاولة صارخة لتفادي التدقيق» في سلوك المملكة الخليجية الغنية في اليمن. (تفاصيل ص 10)

رجل دين كبير: حان وقت وداع إسرائيل

إيران: مناوراتنا الجوية في الخليج نموذج لـ«ردّ ساحق» على الأعداء

■ جنيف ـ رويترز: نفذ الحرس الثوري والقوات المسلحة الإيرانية مناورات جوية مشتركة في الخليج، أمس الجمعة، في خطوة قالت وسائل إعلام رسمية إنها تشير إلى «الرد الساحق» الذي ينتظر أعداء البلاد.

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إرنا) عن الكولونيل يوسف صفي بور، نائب قائد الجيش للعلاقات العامة قوله «إذا تطلعت عيون الأعداء والقوى المتغطرسة إلى حدود أو أرض الجمهورية الإسلامية فسيجدون ردا ساحقا في لمح البصر».

من ناحية أخرى قال رجل دين إيراني كبير، أمس الجمعة، إن الوقت حان لوداع إسرائيل، دون أن يحدد ما يعنيه.

ونقلت وكالة فارس للأنباء عن حسن أبو ترابي فرد قوله خلال صلاة الجمعة في طهران «نتنياهو... أنت وأجهزة مخابراتك تعرفون جيدا أنه حان الوقت للوداع، وما هي القدرات التي تمتلكها مقاومة حزب الله وسكان غزة».

حفتر: لا علاقة لنا بأحداث طرابلس وسنتحرك في الوقت المناسب

تجدد الاشتباكات في العاصمة الليبية يوقع 9 قتلى و14 جريحا

■ طرابلس ـ وكالات: تجددت الاشتباكات ظهر أمس الجمعة، في الضواحي الجنوبية والجنوبية الشرقية من العاصمة الليبية طرابلس، بين قوات الفصائل المتناحرة.

وشاركت في الاشتباكات قوات «اللواء السابع» القادمة من مدينة ترهونة والمعروفة باسم «الكانيات»، وقوات «لواء الصمود» التي يقودها صلاح بادي القادمة من مصراتة من جهة، وتشكيلات مسلحة تتبع حكومة الوفاق في طرابلس، أبرزها كتائب «ثوار طرابلس» و«غنيوة» و«النواصي» و«قوة الردع الخاصة».

وفي بيانات متعددة، تبادلت الأطراف الاتهامات حول المسؤول عن خرق الهدنة وبدء القتال الذي استخدمت فيه أسلحة متوسطة وثقيلة.

وتدور الاشتباكات بشكل أساسي في مناطق «طريق المطار» و«مشروع الهضبة» و«خلة الفرجان» و«وادي الربيع».

وأطلق مسلحون ملثمون في طرابلس عملية عسكرية حملت اسم «عملية بدر». وقال المسلحون في بيان مصور بُث أمس الجمعة إن «عملية بدر تهدف الى طرد المجرمين والخوارج من طرابلس»، في إشارة للقوات القادمة من خارجها، وطالبوا هذه القوات بالانسحاب من العاصمة كفرصة أخيرة، أو الوقوع في قبضة قوة حماية طرابلس.

من جهته، نفى الجنرال الليبي، خليفة حفتر، علاقة قواته بالاشتباكات الجارية في العاصمة طرابلس منذ أكثر من أسبوعين.

جاء ذلك في كلمه حفتر، قائد القوات الليبية المدعومة من مجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق (شرق)، بثتها في وقت متأخر من ليلة البارحة قنوات ليبية.

وخلال كلمته في اجتماع له مع قبيلة العواقير (أكبر قبائل الشرق)، مساء الخميس، أكد حفتر أن «الوحدات التي تتحرك في طرابلس الآن ليس للجيش (طبرق) أي علاقة بها على الإطلاق، وكل تلك التحركات ارتجالية».

وتعليقا على تلك التكهنات قال حفتر: «نحن لم نتحرك في طرابلس بعد، ولكن حينما نرى الوقت المناسب سنتحرك لطرابلس وستسير الأمور بشكلها الصحيح».

ضغوط أمريكية على الزعيم الكردي مسعود بارزاني للقبول ببرهم صالح رئيسا للعراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

قالت مصادر سياسية في العراق لـ«القدس العربي»، أمس الجمعة، إن ضغطاً أمريكياً يمارس على رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، للإبقاء على برهم صالح مرشحاً وحيداً لمنصب رئيس الجمهورية.

ولم يعلن حزب بارزاني حتى الآن عن مرشحه لمنصب رئيس الجمهورية، وسط استمرار مفاوضاته مع حزب الاتحاد الوطني، الذي رشح صالح، على اتفاقات جديدة تتلاءم والمرحلة المقبلة.

القيادي في الحزب الديمقراطي، وعضو الوفد المفاوض للحزب، شوان محمد طه قال لـ«القدس العربي»، «حتى الآن لم يتم الاتفاق على مرشحنا لمنصب رئيس الجمهورية»، متعهداً بـ«إعلانه قريباً». وأضاف: «ضمان تصويت التحالفات في بغداد لمرشحنا يخضع للتفاوضات والتفاهمات، وطبيعة الشخص المرشح نفسه». (تفاصيل ص 2)

بطلات المصارعة في أمريكا يعترضن على إقامة استعراض «دبليو دبليو إي: جوهرة التاج» في السعودية

بلتيمور ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة :

أثار إعلان اتحاد «دبليو دبليو إي» للمصارعة الترفيهية العالمية عن إقامة حدث رياضي آخر في العاصمة السعودية، الرياض، المزيد من الاعتراضات والانتقادات من بطلات المصارعة في الولايات المتحدة.

ولم يكن الإعلان مفاجئا بسبب العوائد المالية الكبيرة التي سيجنيها الاتحاد من هذه الاستعراضات، في حين قال المدير الإداري للاتحاد، فينس ماكماهون، إن الحدث هو جزء من شراكة طويلة الأمد مع السعودية.

وسيقام الحدث بدعوة رسمية من الهيئة السعودية للرياضة، على ستاد الملك فهد الدولي في الرياض، في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، بمشاركة من أبطال المصارعة: رومان ريجز، بروك ليسنر وبراون ستورمان.

وكان العديد من محبي المصارعة على علم بأن هذا الحدث آت، إلا أن الإعلان أثار التساؤلات على موقع تويتر من مخاوف من عدم السماح للنساء بالمشاركة.

وأدانت المصارعات السابقات، مثل ليتا، القرار قائلة إنها تشعر بأن الحدث يتشابك مباشرة مع المصالح دون الحفاظ على أي نزاهة أو حقيقة، لأن الحدث يقام في مكان لا يرغب في رؤية تقدم للنساء.

وقال نقاد إن الحدث يقام وسط تعرض الحكومة السعودية لتمحيص دولي لأن خمسة نشطاء في مجال حقوق الإنسان، بمن فيهم إسراء الغمغام، يخضعون للمحاكمة، ويمكن أن يواجهوا عقوبة الإعدام.

وأضافوا أن هناك مخاوف من استغلال السلطات السعودية للحدث عبر تمرير كلمات تشيد بولي العهد السعودي، بن سلمان، أثناء العرض الرياضي الذي يتم بثه على بعض القنوات الامريكية، وقالوا انه يجب الأخذ بالاعتبار النزاع السعودي– الكندي حيث لا يمكن التعامل مع السعودية كوجهة سياحية .

وبغض النظر عن الانتقادات، فقد ظهرت تعليقات تشير إلى عدم استعداد الاتحاد للتراجع عن العروض الرياضية في السعودية بسبب العائد المالي الكبير، في حين قال بيان مشترك للمصارعات السابقات إنه لا يمكن الجلوس فقط ، مع الأمل بأنه لن يلاحظ أي أحد ما يحدث.

ربطته بشركة لخدمات الإعاشة تعمل مع القوات المسلحة

الأردن: «نميمة إلكترونية» تتناول شقيق الملكة رانيا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وصلت مظاهر «التشويش الإلكتروني الشعبي» إلى المؤسسة العسكرية الأردنية، الأمر الذي يقدم دليلاً جديداً على «انفلات التواصل» في المستوى الاجتماعي، بصورة لا يمكنها أن تخدم معادلات أساسية استقرت عليها تجربة الأردنيين طوال عقود.

فقد واجهت القوات المسلحة الأردنية خلال اليومين الماضيين «جملة تشويشية» إلكترونية من هذا النوع، تربط رجل أعمال شاب هو مجدي الياسين – شقيق الملكة رانيا العبدالله – بشركة متخصصة في خدمات الإعاشة تعمل مع القوات المسلحة، التي أخرجت بدورها تلك الرواية من السكة تماماً بعدما نشرت وثائق تسجيل تلك الشركة علناً، وبصورة أظهرت عدم وجود صلة من أي نوع بالياسين. تلك من المرات النادرة التي يطال فيها التشويش الإلكتروني مسألة لها علاقة بأهم المؤسسات وأكثرها تقديراً في ذهن الأردنيين.

وأيضاً من المرات النادرة التي يجد فيها الجيش نفسه مضطرا للرد، لأن الشارع دخل في ما يسميه المفكر البارز عدنان أبو عودة «سايكولوجيا الضد»، بمعنى أن بعض الفئات التواصلية بدأت تشعر بأن من حقها تسويق كل الروايات السلبية مع إضافات من النوع الذي يرهق السلطة بكل حال. إذ يصف أبو عودة وهو يعلق على الأحداث مع «القدس العربي» تلك السايكولوجيا بأنها مرحلة مهمة وفي غاية الحساسية ولا بد من الانتباه لها.

وفي إطار ذلك يطرح نشطاء إلكترونيون اليوم تسريبات وتعليقات من النوع الذي لا يمكن إثباته، فيتلقف الناس الرواية السلبية ويتم تداولها بسرعة تعجز مؤسسات الإعلام الرسمي عن منافستها. وثمة توجيهات مرجعية وملكية بإيجاد حلول ومقترحات في هذا الاتجاه. وفي اللقاء الملكي الأخير مع نقابة الصحافيين تم التطرق للموضوع وسط قناعة مستويات متنوعة بأن «القيود التشريعية» قد لا تمثل حلاً سحرياً.

وتبدو نقطة تحول لا يمكن إسقاطها من الحساب عندما يتعلق الأمر بأن تضطر المؤسسة العسكرية للرد والتعليق على معلومات «عارية عن الصحة»، حسب تصريح منقول عن مصدر عسكري.

في كل حال تشعر الدولة بكل رموزها اليوم بـ«ثقل» هذا التحدي، ولا يقترح كل المستشارين اليوم معالجات منطقية ومهنية قادرة على احتواء النمو الشديد في ثقافة «نميمة « شبكات التواصل التي لم تعد تعترف بأي «خطوط حمراء».

وتبرز قصة تصريح الجيش بخصوص شركة الإعاشة المشار إليها بعد أيام من «تحرش مماثل» في قضية النائب صالح العرموطي، حيث رد وزير التربية والتعليم الدكتور عزمي محافظة بصفة رسمية على سؤال دستوري للعرموطي، نافياً وجود أي مركز مسجل في الحكومة باسم «مركز الملكة رانيا للتطوير والتدريب».

بتلك القصة كانت الملكة قد استفسرت علناً من العرموطي عن وجود مؤسسة تحمل هذا الاسم، فشكرها العرموطي وأعلن أنه بانتظار «رد الحكومة الدستوري»..لاحقاً يظهر جواب وزير التربية بأن العرموطي «أخطأ» في الاسم.

لكن الأخير لم يصرح بشيء لاحقاً وبصورة توحي على الأرجح بأن الخطأ ناتج عن «تضليل معلوماتي» حيث لا «فلاتر» تعمل اليوم على تصنيف المعلومات وحيث الجميع «يفتي».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نائب سابق لـ«القدس العربي»: طهران وواشنطن تؤيدان ترشيح برهم صالح

الصراع الكردي على منصب رئيس العراق يتواصل... والبرلمان يتلقى طلبات الترشح

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لم يفصح الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، عن مرشحه لتولي منصب رئيس الجمهورية العراقية، متعهداً بكشف ذلك خلال اليومين المقبلين، فيما قالت مصادر سياسية إن ضغطاً أمريكياً يمارس على بارزاني للإبقاء على برهم صالح مرشحاً وحيداً للحزبين الكرديين الرئيسيين للمنصب.

النائب السابق عن محافظة نينوى عبد الرحمن اللويزي، قال لـ«القدس العربي»، إن «أمريكا خسرت جولة اختيار رئيس البرلمان، وحاولت تدارك الأمر من خلال دعم ترشيح برهم صالح لمنصب رئيس الجمهورية، كون صالح كان ممثل الحكومة في الولايات المتحدة، ويعد شخصا قريباً ومفضلاً لدى الولايات المتحدة».

وأكد أن «واشنطن اشترطت قبل ترشيح صالح لمنصب رئيس الجمهورية، عودته إلى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي انشق منه في وقت سابق 17 أيلول/ سبتمبر 2017»، موضحاً أن «عودة صالح للاتحاد الوطني سيضمن قربه من إيران أيضاً، كون الاتحاد الوطني الكردستاني تربطه علاقات تاريخية مع إيران».

وأضاف: «مرشح الاتحاد الوطني الكردستاني سيكون قريباً من إيران، حسب علاقة حزبه، وقريباً من الولايات المتحدة، بحكم علاقة برهم صالح بواشنطن»، مشيراً إلى أن «مبعوث الرئيس الأمريكي بريت ماكغورك بذل جهوداً حثيثة، وعقد سلسلة لقاءات بعائلة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، حتى أقنعهم بعودة برهم صالح لصفوف الحزب مرة أخرى، شرط أن يستقيل من حزبه (الديمقراطية والعدالة) الذي أسسه بعد انشقاقه من الاتحاد الوطني».

وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى «تعويض خسارتها» المتمثلة بفقدان حليف لها في رئاسة مجلس النواب، بحليف آخر مقرب منها في رئاسة الجمهورية، طبقاً للمصدر الذي لفت إلى إن «برهم صالح مرشح توافقي بين أمريكا وإيران».

ورأى أن «الجهود المضنية التي بذلتها الولايات المتحدة لإقناع الاتحاد الوطني على تقديم مرشح واحد للمنصب، لا يمكن أن تخسرها بوجود منافس له عن حزب بارزاني»، مرجّحاً «ضغط واشنطن على الحزب الديمقراطي الكردستاني للقبول بصالح كمرشح وحيد للحزبين الكرديين».

واعتبر أن عدم إعلان الحزب الديمقراطي ترشيح أي شخصية لمنصب رئيس الجمهورية، حتى الآن، «ورقة ضغط للحصول على مكاسب أخرى مثل منصب محافظ كركوك»، فيما نوه أن «طرح سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني فاضل ميراني لمنصب رئيس الجمهورية، مناورة للضغط على الاتحاد الوطني للتنازل عن منصب محافظ كركوك لحزب بارزاني».

وتترقب الأحزاب والكتل السياسية السنّية، والشيعيّة، اتفاق الأطراف الكردية على مرشحهم لمنصب رئيس الجمهورية، تمهيداً للتصويت على أحدهم في جلسة البرلمان المقبلة، المقررة في 25 أيلول/ سبتمبر الجاري.

وينتظر تحالف «البناء» اتفاق حزبي، بارزاني وطالباني، على مرشح وحيد للمنصب المخصص للأكراد، حسب اللويزي الذي رأى أن «المرشح لن يخرج من هذين الحزبين، إما الإجماع على مرشح واحد، أو لكل طرف مرشح».

وأضاف: «الحزبان الكرديان يمثلان الكتلة الكردية الأكبر، لذلك فإن التصويت على مرشحهم في بغداد سيأخذ ذلك بنظر الاعتبار»، واستدرك قائلاً: «تحالف البناء دعم مرشح الديمقراطي الكردستاني لمنصب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب. هذا يدل على وجود تفاهم وإن لم يكن معلنا».

وتابع: «في الفترة الماضية، نأى الأكراد بأنفسهم عن الانضمام إلى الكتلة الأكبر، لكن بحلول الاستحقاق الكردي ابتداءً من منصب النائب الثاني لرئيس البرلمان، بدأ الأكراد ينخرطون في التوافقات السياسية».

وبين أن أمام الأحزاب الكردية خيارين لا ثالث لهما، فإما «أن يتفق الحزبان الكرديان الرئيسيان على مرشح، وهذا ما أعتقده، أو القدوم إلى بغداد بمرشحين، وهنا سيكون موقف البناء واضحاً في القرار لأي من المرشحين سيصوت. بكونه من الناحية العملية يعدّ الكتلة الأكبر، وقراره بدعم مرشح معين يعني فوزه».

وعن المقابل الذي سيحصل عليه تحالف «البناء»، بزعامة العامري، في حال صوت لصالح مرشح الأكراد لمنصب رئيس الجمهورية، أكد أن «الفرق بين منصبي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، هو أن الأخير لا يأتي بالانتخاب، بل بتكليف الكتلة الأكبر. ومن هنا تأتي أهمية منصب رئيس الجمهورية في تحديد الكتلة الأكبر».

وتابع: «في الدورة الماضية (2014ـ2018)، تعاون رئيس الجمهورية فؤاد معصوم هو الذي أنتج تكليف رئيس الوزراء حيدر العبادي، بدلاً عن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي»، في إشارة إلى إمكانية تعاون رئيس الجمهورية الجديد مع الكتلة الأكبر بتكليف مرشحها لرئاسة الوزراء.

واعتبر السياسي العراقي أن «حلول الاستحقاق الكردي الرئيسي سيدفع الأكراد، في حال بقي الانقسام، إلى عقد توافقات سياسية ستتضمن أيضاً بقية الاستحقاقات أبرزها تكليف مرشح الكتلة الأكبر لمنصب رئيس الوزراء»، لافتا في الوقت ذاته إلى أن «الأكراد أعلنوا في الفترة السابقة بأنهم لن يكونوا جزءاً من الاصطفافات في بغداد، بعكس السنة الذين توزعوا بين تحالفي البناء من جهة، وبين تحالف الإصلاح والإعمار من جهة ثانية».

ولم يعلن حزب بارزاني حتى الآن، عن مرشحه لمنصب رئيس الجمهورية، وسط استمرار مفاوضاته مع حزب الاتحاد الوطني على اتفاقات جديدة تتلاءم والمرحلة المقبلة.

برهم صالح ومبعوث الرئيس الأمريكي بريت ماكغورك

تفاوضات وتفاهمات

القيادي في الحزب الديمقراطي، وعضو الوفد المفاوض للحزب، شوان محمد طه قال لـ«القدس العربي»، «حتى الآن لم يتم الاتفاق علي مرشحنا لمنصب رئيس الجمهورية»، متعهداً بـ«إعلانه قريباً».

وأضاف: «ضمان تصويت التحالفات في بغداد لمرشحنا يخضع للتفاوضات والتفاهمات، وطبيعة الشخص المرشح نفسه»، كاشفاً عن «اتفاقات سابقة» بين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني تقضي أن «يكون منصب رئيس الجمهورية لأحد الحزبين، فيما يأخذ الحزب الآخر منصب محافظ كركوك. فهل ستمضي الاتفاقات الجديدة بهذه الوتيرة أم بنوع آخر؟».

ويستمر مجلس النواب العراقي في تلقي طلبات الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، بهدف طرحها للتصويت في جلسة مجلس النواب المقبلة.

آخر المترشحين للمنصب، هو النائب عن «الجماعة الإسلامية» الكردستانية، سليم شوشكيي، الذي قال في بيان أورده مكتبه الإعلامي أن الأخير «سيقدم سيرته الذاتية إلى مجلس النواب يوم غد السبت (اليوم) بهدف ترشحه لمنصب رئاسة الجمهورية».

وأوضح شوشكيي، أن «قراره بالترشح للمنصب يعود إلى رغبته ورغبة الجماعة الاسلامية لشغل المنصب»، معربا عن «أمله أن يحصل على الأصوات الكافية لذلك».

ولفت إلى أن «المنصب ليس حكرا على أي جهة سياسية، ولا يجوز أن يبقى هذا المنصب بيد حزب واحد إلى يوم القيامة»، مشيرا إلى أن «كثرة أو قلة المقاعد النيابية ليست شرطا للحصول على المنصب».

كذلك، اعتبرت النائبة السابقة عن حركة «التغيير»، سروة عبد الواحد أن «من حق جميع الأحزاب السياسية الكردستانية أن يكون لها مرشح لمنصب رئيس الجمهورية، بكونه من حصة المكون الكردي. في حال لم يكن هناك اتفاق بين هذه الأحزاب لاختيار مرشح واحد».

تعدد المرشحين

وأشارت عبد الواحد، وهي شقيقة رئيس حركة الجيل الجديد شاسوار عبد الواحد، في اتصال هاتفي مع «القدس العربي»، إلى أن «من حق الشخصيات العراقية المستقلة الأخرى أن ترشح للمنصب أيضاً. الدستور العراقي يعطي الحق لجميع العراقيين في الترشح لمنصب رئيس الجمهورية».

ورأت أن «تعدد المرشحين للمنصب هي خطوة صحيحة للتخلص من المحاصصة الحزبية»، لكنها أشارت في الوقت ذاته إلى صعوبة التخلص من هذه المحاصصة «بكون إن الحزبين الرئيسيين في إقليم كردستان العراق لديهم مصالح مع بقية الأحزاب الشيعية والسنية في بغداد، الأمر الذي يمهد لعقد صفقات لتمرير مرشح أحد الحزبين».

وشددت عبد الواحد، التي رشحت في الانتخابات التشريعية الأخيرة ضمن قائمة «النصر» بزعامة العبادي، على أهمية «البحث عن الشخصيات الوطنية التي لم تكن جزءاً من مشروع الانفصال، والتي تركز على المشروع الوطني العراقي. اختيار مرشح رئيس الجمهورية يعتمد على إرادة النواب العراقيين. أتمنى أن يختاروا الأصلح».

وأضافت: «الجهات التي ستكلف بتشكيل الحكومة ستعطي أصواتها لمرشح الكتلة الأقوى، لضمان تمرير مرشحها فيما بعد لمنصب رئيس الوزراء».

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مطلّع، إن عبد الواحد تعتزم الترشح لمنصب رئيس الجمهورية أيضاً.

وطبقاً للمصدر الذي اشترط عدم الكشف عن هويته، فإن عبد الواحد ستقدم ترشيحها للمنصب كمستقلة، وإنها ستتقدم بذلك رسمياً يوم الاحد المقبل.

بعد تصريحاته حول اتفاق مع إيران لتشكيل الحكومة

النائب الأول للحلبوسي يطالب بتسليم السفير البريطاني في بغداد مذكرة احتجاج

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب، النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي، حسن كريم الكعبي، أمس الجمعة، باستدعاء السفير البريطاني لدى بغداد، جون ويلكس، وتسليمه مذكرة احتجاج على تدخله بالشؤون الداخلية العراقية، كما دعا وزارة الخارجية إلى عدم الاكتفاء بـ«الاستغراب».

وقال في بيان، إن «العراق دولة مستقلة له سيادته وقراره السياسي المستقل»، مبيناً «إننا نرفض أي تدخل خارجي من أي دولة كانت بالشؤون الداخلية العراقية كما نحرص في العراق على عدم التدخل بشؤون تلك الدول وعلى مختلف الصعد والمستويات».

ورحب بـ«تعزيز العلاقات الثنائية ما بين العراق والدول الشقيقة والصديقة ونؤكد على تعزيزها وتطويرها»، داعياً السفارات والبعثات الدبلوماسية التابعة لتلك الدول إلى «الالتزام بالقوانين والضوابط الدولية المحددة لعملها».

وتابع: «التصريحات والمواقف التي تصدر عن الفعاليات الدبلوماسية الدولية العاملة في العراق يجب أن تكون تحت عنوان احترام الشؤون الداخلية للبلاد»، مشدداً على «ضرورة أن لا تتجاوز تلك التصريحات الضوابط والأطر المحددة لها».

واكد أن «على وزارة الخارجية عدم الاكتفاء بالإعراب عن الاستغراب من تصريحه بشأن طبيعة مهمة الحكومة العراقية المقبلة»، مطالبا بـ«استدعاء السفير البريطاني وتسليمه مذكرة احتجاج ومطالبته بالاعتذار وعدم تكرار ذلك الأمر مستقبلاً».

وكان ويلكس، قد كشف في تغريدة له عبر حسابه الخاص بموقع «تويتر»، عن اتفاق بريطاني (أمريكي) ـ إيراني على تشكيل حكومة عراقية جديدة.

وعبرت وزارة الخارجية العراقية عن استغرابها لتغريدة السفير، مشيرة إلى أن «قرار تشكيل الحكومة العراقية هو قرار وطني عراقي محض وأن المهام الموكلة إليها هي تكليف شعبي عبر البرلمان العراقي وبرقابته».

كذلك، أكد المرشح لرئاسة جمهورية العراق، سردار عبد الله، أن العراق ليس قاصراً، وعلى دول العالم «الكف» عن التدخل في تشكيل الحكومة.

وقال في بيان، «إننا ندعو قادة جميع دول العالم وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وإيران، إلى توجيه ممثليهم في العراق إلى الكف عن جميع أشكال التدخل غير اللائقة في عملية تشكيل الرئاسات والحكومة العراقية».

وأضاف: «في الوقت الذي نجزم فيه أن للعراق أقوى علاقات الصداقة القائمة على الندية والاحترام المتبادل مع الجميع، نؤكد على مد يد التعاون القائم على منظومة مصالح مشتركة سليمة، فإننا نرفض جميع أشكال التدخل القسري التي يقوم بها ممثلو بعض الدول في بلادنا».

وأشار إلى أن «العراق ليس قاصرا، وليس تحت وصاية، أو انتداب أي قوة إقليمية أو دولية، واختيار رئاساته وممثليه في حكومته المقبلة، شأن وطني عراقي»، داعيا إلى «احترام خيارات الشعب العراقي وممثليه في برلمانه المنتخب، وعلى ممثلي هذه الدول الصديقة أيضا التعامل بطريقة تليق بالعراق اولا، ومن ثم بكونهم ممثلي دول صديقة تربطنا معها علاقات قوية تصب في صالح العراق وكل دولة».

وتابع: «على قادة العراق وقواه السياسية الوطنية، التكاتف والتعاون من أجل الوقوف بوجه جميع أشكال التدخل، التي تضر ببلدنا وسيادته ومصالح شعبه»، مؤكدا أن «من يرنو إلى التصدي لخدمة بلدنا العزيز وشعبنا الكريم في مواقع السلطة، عليه أن يحظى بدعم وتأييد شعبه وممثليه في برلمانه المنتخب أولا وأخيرا».

مسؤول إيراني: علاقتنا مع العراق قوية رغم المحاولات الأمريكية لتقويضها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد المساعد الخاص لرئيس مجلس الشورى الإسلامي للشؤون الدولية حسين أمير عبداللهيان، أمس الجمعة، أن «علاقات طهران وبغداد استراتيجية وستظل قوية على جميع المستويات، بالرغم من محاولات واشنطن لتقويض العلاقات الثنائية بين إيران والعراق».

وقال في معرض رده على سؤال حول نفي جزء من الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الحلبوسي ونظيره الإيراني علي لاريجاني، إن «علاقات طهران وبغداد استراتيجية، وممارسة البيت الأبيض الضغوط على المسؤولين العراقيين السياسيين والبرلمانيين لا يمكنها تقويض هذه العلاقات الوطيدة». وأضاف أن «التصريحات الصريحة والواضحة لرئيس مجلس النواب العراقي في اتصاله الهاتفي الأخير مع نظيره الإيراني تأتي في إطار السياسة المبدئية والمعروفة للعراق تجاه إيران، وبطبيعة الحال فإن نفي جزء من مضمون هذا الاتصال من قبل رئيس البرلمان العراقي أثناء اتصاله مع نظيره الأمريكي، مفهوم تماما».

وتابع: «إذا اقتضى الأمر، فإن وثائق هذا الاتصال الهاتفي موجودة وبالإمكان نشرها، ولن يسمح لأعداء علاقات إيران والعراق والعلاقات البناءة والايجابية بين الجانبين أن تخضع لتأثير أهدافهم السيئة»، مشيرا إلى أن «العلاقات البرلمانية بين طهران وبغداد ستظل قوية على جميع المستويات».

وسبق للحلبوسي أن اتهم الإعلام الإيراني بـ«تحريف» مضمون اتصاله مع لاريجاني، بخصوص العقوبات الأمريكية على إيران. جاء ذلك في اتصال للحلبوسي مع نظيره الأمريكي بول ريان.

وحسب موقع «بغداد اليوم» فإن الحلبوسي أبلغ ريان أن «موضوع العقوبات الأمريكية على طهران يعود للجهاز التنفيذي متمثلا بمجلس الوزراء العراقي وليس للسلطة التشريعية».

وكانت وكالة «إرنا» قالت الأحد الماضي، إن الحلبوسي قال لنظيره الإيراني، إن «نواب البرلمان العراقي، يعربون عن احتجاجهم على ممارسة أي ضغوط وعقوبات اقتصادية ضد إيران».

ونقلت الوكالة الإيرانية عن رئيس البرلمان العراقي قوله: «العقوبات الأمريكية على إيران غير منصفة»، مشددا على أن «بغداد ستكون إلى جانب الشعب الإيراني، وأنها مستعدة للوقوف إلى جانب طهران لإعادة الأمن والاستقرار إلي المنطقة».

تشديد الطوق على أبو بكر البغدادي... يتنقل مع ابنه وصهره وخطأ صغير قد يودي به

■ باريس ـ أ ف ب: بدأ الهجوم على آخر جيب تحت سيطرة «الدولة الإسلامية» في شرق سوريا، في المنطقة الصحراوية عند الحدود مع العراق، لكن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، قد ينجح مرة جديدة من الفرار، حسب خبراء. ونجا المطلوب الأول في العالم على مر السنين من عدة ضربات جوية وأصيب مرة على الأقل بجروح، لكن خبراء يحذرون من أن الرجل يتقن فن التخفي، وقد يفلت هذه المرة أيضا.

الخبير العراقي في التنظيم، هشام الهاشمي قال إن البغدادي «يختبئ في بادية الشام، المنطقة الواقعة بين العراق وسوريا، ويتنقل بين البعاج (شمال غرب العراق) وهجين في سوريا». وباشرت قوات «سوريا الديمقراطية» بدعم من «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن في 10 أيلول/سبتمبر، المرحلة الأخيرة من الهجوم على تنظيم «الدولة»، وهي تستهدف بلدة هجين ومحيطها.

وحسب القيادي الكردي، رزدشت كوباني، فإن المعقل الأخير لمرتزقة داعش. كل قياداته وأمرائه الأجانب من خارج سوريا مجتمعون في بلدات السوسة وهجين والشعفة وسنقضي عليهم هنا».

لكن الباحث في البرنامج حول التطرف في جامعة جورج واشنطن الأمريكية حسن حسن، أكد أن رصد موقع البغدادي قد لا يكون أمرا سهلا.

وأكد هذا الخبير في الحركات المتطرفة في المنطقة أن البغدادي

تعلم كيف يختبئ جيدا. هو وتنظيمه استخلصوا العبر من الأخطاء التي كلفت زعيمهم أبو عمر البغدادي وقائدهم العسكري أبو حمزة المهاجر حياتهما عام 2010، وهذا يعني أن عددا ضئيلا من الأشخاص الموثوقين فقط يعرف أين هو». وأوضح لواء في جهاز المخابرات العراقية في مطلع أيار/مايو طالبا عدم كشف اسمه أن أبو بكر البغدادي موجود في منطقة على الحدود العراقية السورية ويتنقل «بالخفاء وليس بموكب، برفقة أربعة إلى خمسة أشخاص بينهم ابنه وصهره».

هذه المنطقة، وفق حسن حسن، تبدو محدودة على الخريطة لكنها «على الأرض مناطق شاسعة من الجبال والصحارى والأنهر والقرى في العراق وسوريا، تؤمن مخابئ كثيرة».

وتابع أن بالدعم القوي من قدرات التحالف الدولي التقنية «بات العراقيون والسوريون يملكون الموارد لرصده، وقد يتم القبض عليه جراء خطأ يرتكبه هو نفسه أو رجاله». وقد يكون هذا الخطأ شبيها بذلك الذي كاد يودي به في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 على ما كشفت صحيفة «غارديان» في كانون الثاني/يناير، حين تكلم 45 ثانية على اللاسلكي مع رجاله خلال هجوم القوات العراقية لاستعادة الموصل، فتم رصده على الفور.

وقال مسؤول كردي كبير استمع إلى الاتصال اللاسلكي «قام حراسه بانتزاع الجهاز منه على الفور، أدركوا ما ارتكبه».

وإن تمكن البغدادي من الإفلات من الطوق هذه المرة، فقد ينضم إلى خلايا سرية للتنظيم في منطقة أخرى من العراق أو من سوريا.

وحسب هشام الهاشمي، ما زال للتنظيم حوالي ألفي عنصر ينشطون في العراق (ثمانية آلاف بالإجمال إذا أضيف إليهم العناصر اللوجستيون والأنصار) وحوالى ثلاثة آلاف مقاتل ناشطين في سوريا (12 ألفا مع العناصر اللوجستيين والأنصار). وأشار إلى أن العملية على بلدة هجين ومحيطها قد تدفع حوالى 500 من مقاتلي التنظيم في سوريا على الانكفاء إلى العراق «عبر محافظتي الأنبار إلى الغرب والبعاج إلى الجنوب الغربي».

نواب في «المحور الوطني» اعتبروا الزيارة «متاجرة سياسية»

لقاء الخنجر والكربولي مع اردوغان في أنقرة يعمّق الخلافات السنّية ـ السنّية

بغداد ـ «القدس العربي»:

استقبل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الجمعة، في العاصمة أنقرة، وفداً مؤلفاً من قيادات في تحالف «المحور الوطني» الممثل السياسي للمكون السني، على رأسهم زعيم تحالف المشروع العربي رجل الأعمال، خميس الخنجر.

وذكر بيان لمكتب النائب أحمد الجبوري، الذي حضر اللقاء إلى جانب الخنجر وجمال الكربولي (زعيم اتحاد القوى) وآخرين، أن «اللقاء تضمن استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الجايين، وحرص العراق وتحالف المحور الوطني على إقامة علاقات جيدة مع كل دول الجوار، وبالأخص الجارة تركيا».

وأضاف، كما «ناقش اللقاء جملة من المواضيع أهمها دعم قطاع الاستثمار والمساهمة في إعادة إعمار المدن المدمرة ودعم الاستقرار وإطلاق الحصص المائية لنهري دجلة والفرات».

بيان للمشروع العربي، أكد أن «اردوغان استقبل الخنجر وعددا من قيادات التحالف».

وطبقاً للبيان فإن الخنجر والقيادات السنية الأخرى بحثوا مع اردوغان «تطورات الأوضاع في العراق والمنطقة، والتعاون بين البلدين، وإعمار المناطق المحررة».

الرئيس التركي، أبدى، حسب البيان، «دعمه الكامل للعراق تفاؤله في الحكومة القادمة».

فيما نقل البيان عن الجبوري قوله، إن «هذه هي الخطوة الأولى من الزيارات تليها خطوات أخرى إلى بقية الدول»، مؤكداً «نتطلع إلى دورة برلمانية هدفها وحدة وبناء العراق».

وتمكن الكربولي والخنجر ـ المقربان من تحالف «البناء» بزعامة هادي العامري، من إيصال مرشحهم محمد الحلبوسي إلى رئاسة مجلس النواب، الأمر الذي أثار امتعاض القوى السنية الأخرى، أبرزهم أسامة النجيفي زعيم «تحالف القرار»، وإياد علاوي زعيم ائتلاف «الوطنية» وداعميهم (تحالف الإصلاح بزعامة الصدر).

خصوم الكربولي والخنجر، سارعوا إلى إصدار بيان أعلنوا فيه رفضهم لزيارة عدد من أعضاء «المحور الوطني» إلى أنقرة، واللقاء بالرئيس التركي.

ووصف نواب عن المحور في بيان مشترك، الزيارة «بالمتاجرة السياسية لخميس الخنجر (زعيم التحالف) التي يريد من خلالها السماح لدول الجوار ومنها تركيا وقطر بالتدخل وفرض قراراتهم داخل العراق وبناء دولته». على حدّ البيان.

وشدد النواب على «أهمية أن تأخذ الحوارات الوطنية دورها في الداخل بعيداً عن اللقاءات والاجتماعات السرية التي تدار من قبل مخابرات دولية تريد فرض سيطرتها على القرار الوطني، مطالبين الأعضاء المشاركين في اجتماع الرئيس اردوغان بالاعتذار للشعب العراقي والعودة بروح وطنية خالصة».

وبّينوا أن «الخنجر لا يمثل رئاسة الكتلة بل هو جزءٌ منها»، مشيرين إلى أن «المحور يتكون من عدة أحزاب أبرزها، الحل الذي يتزعمه جمال الكربولي، والجماهير الوطنية بزعامة أحمد الجبوري، واتحاد القوى بزعامة علي الصجري، والمشروع العربي الذي يتزعمه خميس الخنجر، وأبناء العراق بزعامة الشيخ أحمد أبو ريشة)».

وحسب النواب «الخنجر يريد ركوب الموجة، والاعتلاء بنفسه إلى صدارة الكتلة والمزايدة على حساب الكتل والأعضاء المؤسسين لها والمتاجرة مع دول إقليمية تريد بسط نفوذها على العراق».

ويأتي لقاء اردوغان بالسياسيين السنّة، بعد يوم واحد من لقائه زعيم وأعضاء الجبهة التركمانية، في العاصمة أنقرة أيضاً.

وقال المكتب الاعلامي للجبهة التركمانية، إن «وفدا من الجبهة التركمانية برئاسة أرشد الصالحي التقى في أنقرة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان»، موضّحاً أن «الجانبين بحثا موضوع تشكيل الحكومة ووضع كركوك، إضافة إلى إعمار المناطق المدمرة».

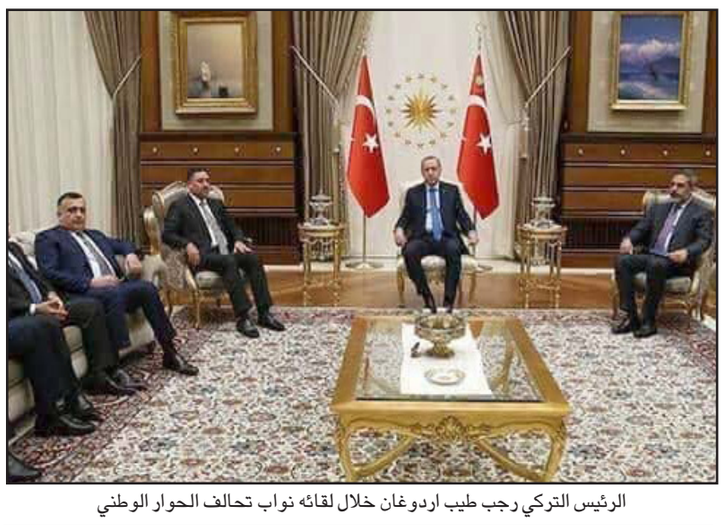

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان خلال لقائه نواب تحالف الحوار الوطني

ناشط مسيحي: كيف لرجال دين أن ينزلقوا إلى هذا المستوى؟

السيسي يصل أمريكا... والكنيسة تغري الأقباط بالسندويتشات والمثلجات لاستقباله

القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصل البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريريك الكرازة المرقسية، جهوده لحشد الأقباط في الولايات المتحدة الأمريكية، استعدادا لاستقبال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، للمشاركة في أعمال الدورة الـ73 للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي انطلقت فعالياتها الثلاثاء الماضي في مقر المنظمة الدولية في نيويورك، وتركز دورتها الحالية على قضايا التنمية وحفظ الأمن والسلم الدوليين ومكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان.

البابا قال خلال لقاء مع الأقباط في كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل والشهيد مارمينا في مدينة استاتن آيلاند في ولاية نيويورك،: «باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أمريكا أرحب بالرئيس السيسي، خلال زيارته المعتادة إلى الأمم المتحدة لكي يلقي كلمة مصر، وباعتباره رئيس مصر فهو يمثل مصر كلها».

وأضاف: «عندما نحتفل ونرحب به ونفرح بزيارته فإننا نرحب بمصر وطننا الغالي علينا جميعًا، ونفرح بمصرنا وبلادنا».

وتابع «حضراتكم تشتاقون لمصر ونشكر الله يحفظها ويباركها، وهي تحاول القيام من كبوات السنوات الماضية وتحاول أن تنهض في مجالات كثيرة».

وزاد: «يكفي أن أقول لكم بدءًا من الرئيس والحكومة والوزراء والمسؤولين بصفة عامة، آخذون على عاتقهم جدية كبيرة في نهضة مصر، وطبعًا مصر وطن كبير يقترب من 100 مليون شخص وهذا الوطن إمكانياته واقتصاده محدودة، لذلك يعاني من مشكلات وهذا طبيعي».

وأشار إلى الزيادة السكانية، قائلا:» نسبة عالية جدًا فنحن نزيد كل عام 2.5 % وهذه نسبة كبيرة، ولكن البلد يحاول وفيه نجاحات كثيرة بنشهدها وبنشهد لها، ومثلما ذكرت من قبل في أحاديث سابقة إننا عندنا مشكلات وهذا شيء طبيعي مثل أي بلد ونحاول نحلها سواء على مستوى الكنيسة».

وتابع:»نشكر الله، يد الله تمتد وهو دائمًا يعزينا بالكثير، وعندما تصلك الأخبار يجب أن تميز بين ما هو صحيح وما هو عكس ذلك، ومصر تتعرض لحملات كثيرة من التشكيك والأخبار الكاذبة فكونوا منتبهين وبضمير صالح أمام الله».

واختتم البابا كلمته بقوله: «نشكر الله على كل أحوالنا وأمورنا، ونعلم أن كنيستنا عمرها 2000 سنة ومرت بالكثير، وهي كنيسة صامدة وقوية وناجحة وممتدة وكل هذا بعمل الله وبصلواتكم».

الأنبا يؤانس، أسقف أسيوط وتوابعها، دعا أيضاً أقباط مصر المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية، للخروج بكثافة لاستقبال السيسي عند وصوله إلى مدينة نيويورك للمشاركة في فعاليات الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وقال خلال عظة في الولايات المتحدة نشرتها قناة «مي سات» عبر «يوتيوب»، «إننا نرحب جدا بالرئيس، وعلينا الخروج من أجل استقباله، لأن في خروجنا لاستقباله مردودا إيجابيا جدا علينا كمسيحيين في مصر، فبعد استقبالنا له العام الماضي تم إنشاء عشرات الكنائس الجديدة كمردود لتلك الحفاوة».

وأوضح أن في أبرشية خدمته في أسيوط «تم بناء أكثر من 10 كنائس جديدة خلال تلك المدة».

وأضاف: «أنا أرى أننا نعيش أزهى عصور الأقباط على مر التاريخ، ولم يوجد رئيس عاملنا كما يحدث الآن، وأنا شاهد على ذلك كوني كنت سكرتير البابا شنودة طيلة 21 عاما، فأنا الآن أستطيع أن أصل لأي محافظ في دقائق، وحال عدم وصولي له أصل لمن يصلني به، وعلى مدار 4 سنوات لم تواجهني أي أزمة طائفية إطلاقاً».

وأشار إلى أن «من يتساءلون عن المنيا ولماذا بها أزمات (حوادث طائفية)، أؤكد أننا لا نرضى بذلك، ولكنها منطقة شديدة الالتهاب، وما يحدث حدث في أبرشية من 7 أبرشيات فقط، وخلال الأسبوع المنقضي فقط تم القبض على 30 فردا وتم حبسهم 15 يوما على ذمة التحقيقات، وتلك المنطقة تحتاج لتعامل حذر ليس إلا، وهو ما يتم».

وطالب بـ«النظر للأمور في مصر ككل، وللأوضاع على مدى طويل، والمقارنة كيف كان الوضع منذ 5 سنوات والآن». وأكد أن «الكنيسة ستوفر سندويتشات وعصائر ومثلجات للمحتشدين، وأن باصات ستنقل من يريد أن يذهب لاستقبال السيسي».

في المقابل، دعا مجدي خليل، الناشط القبطي ومدير منتدى الشرق الأوسط للحريات، الأقباط لعدم استقبال السيسي.

وكتب على صفحته الرسمية على فيسبوك:» لن نخرج ضد السيسي ولن نخرج لنهلل له، لأن التهليل امتهان لآلام المضطهدين، ندعو الأقباط للامتناع عن الترحيب به».

«مثل المجانين»

وانتقد دعوة الأنبا يؤانس للأقباط للخروج لاستقبال السيسي، وكتب: «الأساقفة يتحركون مثل المجانين من كنيسة لأخرى لحشد الأقباط للتهليل للسيسي، كيف لرجال دين أن ينزلقوا إلى هذا المستوى».

وتابع: «الرجل يراوغ وينتقل من أسلوب التهديد إلى أسلوب التوسل لدعوة الأقباط لاستقبال السيسي».

ووصل السيسي أمس إلى الولايات المتحدة حيث سيمضي هناك 6 أيام يلتقي خلالها عددًا من الزعماء بينهم نظيره الأمريكي دونالد ترامب، على هامش الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتنطلق في نيويورك أعمال الدورة الـ73 للجمعية العامة للأمم المتحدة، في 25 سبتمبر/أيلول الجاري، وتستمر حتى مطلع أكتوبر/ كانون الأول المقبل.

ووفق ما نقلته وكالة الأنباء المصرية الرسمية، من المنتظر أن يلتقي السيسي مجموعة من رؤساء وقادة العالم المشاركين في الاجتماعات، بالإضافة إلى مجموعات من النخبة الأمريكية في دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة.

ثلاثة رؤساء

وحددت بوابة صحيفة «أخبار اليوم» المملوكة للدولة، أسماء 3 قادة سيلتقيهم السيسي خلال الزيارة، هم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وأفاد البيت الأبيض، في بيان، أن ترامب سيلتقي مجموعة من قادة دول العالم، بينهم السيسي.

وذكر البيت الأبيض في بيان أن «ترامب سيعقد اجتماعات ثنائية مع قادة كوريا الجنوبية، مصر، فرنسا، إسرائيل، اليابان، وبريطانيا الأسبوع المقبل».

وغادر مطار القاهرة، أمس الجمعة، وفد إعلامي كبير يضم رؤساء تحرير الصحف القومية ووكالة أنباء الشرق الأوسط، فضلا عن محرري الرئاسة والصحف والمؤسسات الإعلامية الخاصة، متوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتغطية زيارة السيسي.

مصريون خلال استقبالهم السيسي في أمريكا في زيارة سابقة له

منظمة حقوقية: قانون جرائم الإنترنت حلقة في سلسلة الصمت المفروضة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعتبرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، وهي منظمة حقوقية مصرية غير حكومية، أن قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الذي صدر في مصر أخيراً جاء ليكمل الإجهاز على حرية الرأي والتعبير وتداول المعلومات.

وقالت الشبكة في تقرير بعنوان «قوانين الصمت لا تستثني الإنترنت»: « في 14 أغسطس/ آب الماضي، نشرت الجريدة الرسمية المصرية القانون رقم 175 لسنة 2018 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات ليتم العمل به في اليوم التالي، ويأتي القانون كحلقة من سلسلة حلقات الصمت المفروضة على حرية التعبير التي بدأت بحجب المواقع الإلكترونية، ووصلت إلى غلق المنصات الإعلامية والصحافية والتنكيل بالقائمين عليها، وانتهاء بإصدار قوانين الصحافة والإعلام وفق نصوص معيبة، ما يعكس رغبة واضحة من قبل الدولة لتقويض وتكميم الأفواه المنتقدة إلى جانب الحيلولة دون تداول المعلومات ونشرها».

ووفق التقرير «القانون الصادر شمل توسيعا لنطاق جرائم تقنية المعلومات ليشمل كافة مستخدمي ومرتادي الفضاء الإلكتروني وفقاً لألفاظ واسعة وعقوبات مفرطة تمهد للسيطرة الكاملة على الإنترنت والتقنيات المعلوماتية وبشكل لا يسمح باستخدامه كوسيلة للتعبير عن الرأي أو الوصول إلى المعلومة، خاصة بعد تنامي أهميته كمحرك أساسي ولاعب رئيسي في الثورات العربية، إلى جانب تعمد السلطات الأمنية مراقبة ومتابعة صفحات الإنترنت في الفترة الماضية واعتمادها عليها في تلفيق الاتهامات إلى العديد من النشطاء وفق اتهامات واهية، أبرزها نشر الأخبار الكاذبة وإهانة مؤسسات الدولة وغيرها من الاتهامات المعاقب عليها وفقاً لقوانين العقوبات ومكافحة جرائم الإرهاب والتظاهر وغيرها».

وشمل التقرير مناقشة تفصيلية لمواد القانون الـ45 وما تضمنه من قيود تخطى العديد منها حدود المنطق والقانون، مثل المادة 14 التي تعاقب كل من دخل عمدا، أو بخطأ غير مقصود لموقع أو حساب خاص أو محظور الدخول عليه، بالحبس لمدة عام وغرامة ضخمة.

ونوهت الشبكة إلى أن هذه المادة وغيرها «تأتي في ظل نظام سياسي سمح وتغاضى عن جرائم تنصت على المكالمات الهاتفية للمعارضين وإذاعتها ونشرها على قنوات تليفزيونية مقربة منه، ليقدم الدليل على عدالة الكيل بمكيالين وحقيقة استهداف البعض دون البعض الآخر، وكأن القوانين قد تم تشريعها للتطبيق على مواطنين بعينهم».

وفند التقرير ما سماها «المآخذ على القانون والعوار الدستوري الذي يتضمنه والانتهاكات التي ينطوي عليها».

وانتقدت الشبكة تعريف الأمن القومي في القانون الذي جاء نصه:» كل ما يتصل باستقلال واستقرار وأمن الوطن ووحدته وسلامة أراضيه، وما يتعلق بشؤون رئاسة الجمهورية ومجلس الدفاع الوطني ومجلس الأمن القومي، ووزارة الدفاع والإنتاج الحربي، ووزارة الداخلية، والمخابرات العامة، وهيئة الرقابة الإدارية، والأجهزة التابعة لتلك الجهات».

واعتبرت أن «التعريف المذكور بشأن الأمن القومي، تعريف واسع وفضفاض إلى الدرجة التي لا يمكن من خلالها تحديد ماهيته؛ خاصة مع استخدام ألفاظ مثل كل ما يتصل، ما يتعلق، وهذا يعني عدم جواز تناول ما يتعلق بالشأن العام مطلقاً من خلال التقنيات المعلوماتية والوسائط الإلكترونية، وعقب تعريف اللفظ سنجد القانون يذكر في عدة مواضع عقابية منه لفظ الأمن القومي ذريعة لتشديد العقوبات والإفراط فيها؛ كما سيلي البيان».

وانتقدت الشبكة ما «فرضه القانون من مراقبة بيانات ومعلومات المستخدمين والسماح بإفشائها أحياناً، على الرغم من أن الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات (الموقعة في القاهرة في 21/ 12 / 2010 التي صدر قرار من رئيس الجمهورية برقم 276 لسنة 2014 بالموافقة على الانضمام إليها بتاريخ 19 / 08 / 2014 ونشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 13 / 11 / 2014) نصت على إلزام مقدمي الخدمة بحفظ وصيانة سلامة المعلومات التي تحت أيديهم لمدة أقصاها 90 يوماً قابلة للتجديد؛ جاء نص المادة الثانية من القانون محل النظر لينص على إلزام مقدم الخدمة بحفظ وتخزين سجل النظام المعلوماتي أو أي وسيلة لتقنية المعلومات لمدة 180 يوما متصلة، في خطوة واضحة لمزيد من المراقبة وعد الأنفاس على مستخدمي التقنيات المعلوماتية».

وأشار التقرير أيضا إلى «تقنين القانون لحجب المواقع الإلكترونية، بذريعة تهديد الأمن القومي بقرارات من جهات التحقيق وفي حالة الاستعجال من قبل جهات التحري والضبط»، مشيرا إلى أن «ذلك يمثل إخلالا واضحا بأحكام سابقة من المحكمة الإدارية العليا».

ووفق الشبكة «حصار الصحافة المستقلة في مصر والذي أدى لغياب وتغييب الأصوات الناقدة أو التي تحمل آراء مختلفة، لم يعد يكفي».

وأشارت إلى أن «القمع وصل بصدور القانون رقم 175 لسنة 2018 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات للمحطة الأخيرة التي تسمح بتداول حر للآراء وهو الإنترنت، حيث بدأ العمل به من تاريخ 15 أغسطس/ آب 2018، والذي ضيق الخناق بدوره على استخدام الإنترنت وتصفحه، وجعل مستخدمي الإنترنت متهمين إلى أن ترضى عنهم أجهزة الأمن».

البرادعي: تهديدات ترامب قد تدفع العرب لامتلاك الرادع الخاص بهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شنّ محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية المصري السابق، هجوما على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بسبب تهديده للعرب.

وقال في تغريدة له على صفحته الرسمية على»تويتر»:»ترامب للأسف مستمر في تهديد الدول العربية ومعايرتها أن أمريكا هي التي تحميها، وبالتالي يجب أن تنصاع لقراراتها».

وتابع: «هل هو يفهم أن الاستمرار في توجيه تلك الإهانات قد يدفع بعض الدول العربية وغيرها في المستقبل إلى اللجوء إلى أن يكون لهم الرادع الخاص بهم وتداعيات ذلك على الأمن العالمي».

وأضاف: «هل يتوقع ترامب أن يفرض عقوبات منفردة على إيران وقدرتها على تصدير النفط بحجة اتفاق لم تخالفه وفي الوقت نفسه ينتظر أن يسايره باقي العالم وأن يضخ المزيد من النفط لكي لا يتأثر الاقتصاد العالمي؟».

وواصل البرادعي أسئلته لترامب، قائلا: «هل لا يتصور أنه قد يكون لباقي دول العالم رؤية مختلفة لمصالحها وكيفية تحقيق السلام؟».

وكان الرئيس الأمريكي طالب دول الشرق الأوسط بخفض أسعار النفط مستخدما نبرة تهديد، وكتب على حسابه في موقع تويتر:» نحن نحمي دول الشرق الأوسط، بدوننا لن يكونوا بأمان لكثير من الوقت، مع ذلك يواصلون دفع أسعار النفط لأعلى، سنتذكر، على أوبك المتحكمة بالأسواق خفض الأسعار الآن».

اختتام تدريبات «النجم الساطع» في مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلن الجيش المصري، أمس الجمعة، اختتام تدريبات «النجم الساطع» في قاعدة محمد نجيب العسكرية، شمال غربي البلاد.

وبدأ التدريب المشترك 8 سبتمبر/ أيلول الجاري بمشاركة 9 دول، بجانب 16 دولة بصفة مراقب.

وقال المتحدث باسم الجيش المصري، العقيد تامر الرفاعي، في بيان، إن «التدريب، الذي يعد من أكبر التدريبات التي تشهدها المنطقة، تضمن العديد من المراحل التنظيمية والتدريبية، بدءًا من تدفق القوات المشاركة حتى تنفيذ المرحلة الرئيسية في ختام الفعاليات».

وشارك في التدريبات «عناصر من القوات البرية والبحرية والجوية والقوات الخاصة لكل من مصر، الولايات المتحدة، اليونان، الأردن، بريطانيا، السعودية، الإمارات، إيطاليا وفرنسا».

كما شارك بصفة مراقب، لبنان، رواندا، العراق، باكستان، الهند، كينيا، تنزانيا، أوغندا، الكونغو الديمقراطية، تشاد، جيبوتي، مالي، جنوب أفريقيا، النيجر، السنغال وكندا.

وتدريب النجم الساطع بدأ منذ 1981، وكان آخر تدريب في مصر عام 2009، قبل أن يتوقف بسبب الأحداث الداخلية عام 2011 مع ثورة يناير/ كانون الثاني 2011.

وتم استئناف التدريبات في 2017، وسط تحسن في العلاقات بين مصر والولايات المتحدة بعد انتخاب دونالد ترامب رئيسًا.

مقتل طيارين عسكريين سودانيين تحطمت طائرتهما قرب أم درمان

■ الخرطوم ـ أ ف ب: قتل طياران سودانيان تحطمت طائرتهما العسكرية أثناء تدريب قرب أم درمان، المدينة التوأم للعاصمة الخرطوم، كما أعلن الجيش، أمس الجمعة، في حادث جديد يضرب الأسطول المتهالك.

وتحطمت الطائرة أثناء مهمة تدريب مساء الخميس في أم درمان، على طول الضفة الغربية لنهر النيل.

وقال المتحدث باسم الجيش العميد أحمد خليفه الشامي في بيان «تحطمت طائرة تدريب عسكرية من طراز ك 8 في منطقة الكوداب شمال أم درمان بعد إقلاعها من قاعدة تدريبية ليلية». وتابع أن الحادث «أدى إلى استشهاد طياريها الاثنين».

والإثنين، تحطمت مروحية عسكرية في ولاية دارفور الغارقة في الحرب أثناء هبوطها بعد مهمة روتينية.

وأكد الجيش إنقاذ كل ركابها، الذين لم يعلن عن عددهم رغم اشتعال النيران في المروحية.

ويتكون معظم الأسطول الجوي السوداني من طائرات روسية الصنع، وقد عانى خلال السنوات القليلة الماضية من حوادث عدة. ويلقي الجيش باستمرار باللوم على المشكلات التقنية والطقس السيىء.

وفي حزيران/يونيو 2017، قتل أربعة اشخاص، هم طاقم مروحية عسكرية تحطمت في شمال البلاد.

كذلك تحطمت طائرة شحن روسية من طراز إنتونوف في ولاية كردفان شمال البلاد، في نيسان/إبريل 2016، في حادث أسفر عن مقتل أفراد طاقمها الخمسة.

واستخدم الجيش الطيران بشكل مكثف في حملته ضد الجماعات المتمردة في ولايات النيل الأزرق وجنوب كردفان ودارفور.

وأعلن المتمردون عدة مرات إسقاط طائرات حكومية عسكرية في مناطق النزاع.

جنوب السودان: الجيش يطالب «العفو الدولية» بأدلة على تورط قواته في انتهاكات

■ جوبا ـ الأناضول: طالبت السلطات الحكومية في دولة جنوب السودان، أمس الجمعة، منظمة العفو الدولية بتقديم أدلة تثبت تورط قوات جيش البلاد في ارتكاب انتهاكات مدنية، في ولاية ليج الجنوبية، غربي البلاد.

جاء ذلك على لسان اللواء لول رواي كوانغ، المتحدث باسم الجيش الحكومي، في العاصمة جوبا، ردا على تقرير نشرته المنظمة الأربعاء، حيث وجهت اتهامات للقوات التابعة لحكومة جنوب السودان والميليشيات المتحالفة معها بارتكاب انتهاكات ضد المدنيين في منطقتي ميندیت ولير في ليج الجنوبية، خلال الفترة بين أبريل/نيسان وبداية يوليو/تموز المنصرم.

وجمعت المنظمة شهادات لنحو 100 من الناجين الذين قالوا إن «الجيش الحكومي قام بقتل المدنيين عشوائيًا، وشنقهم على الأشجار، ودهسهم بالمدرعات، بالإضافة إلى حالات النهب والخطف والاغتصاب».

وقال كوانغ: «هذا تقرير لا يستند على الحقائق، كما أنه يفتقر للأدلة التي تثبت تلك المزاعم، فقد اعتمد على شهادات مغرضة وملفقة، ولن نتعامل معه إلا عندما تمدنا المنظمة بالأدلة التي اعتمدت عليها لاتهام قواتنا بمثل تلك الأعمال».

وأضاف: «نطالب العفو الدولية بنشر أسماء قيادات الجيش المتورطين في تلك الانتهاكات حتى نقدمهم للمساءلة القانونية».

وتابع: «نريد من المنظمة أن تنشر أسماء الضحايا من النسوة المغتصبات والمواطنين الذين أحرقت منازلهم، كما نريدها أن تنشر جميع هذه المعلومات حتى تثبت لنا صدق تقريرها».

... ودعم أممي لاتفاق السلام لأنه «سيحقق الأفضل»

■ جوبا ـ الأناضول: أفاد ديفيد شيرر، رئيس بعثة الأمم المتحدة في دولة جنوب السودان (أونمس)، بأن المنظمة الأممية تدعم اتفاق السلام الموقع بين الحكومة والمعارضة الأسبوع قبل المنصرم، مبينًا أنه سيحقق مستقبلاأفضل للبلاد. جاء ذلك في كلمة ألقاها شيرر في احتفالية في العاصمة جوبا، أمس الجمعة، بمناسبة اليوم العالمي للسلام، الذي يحتفل به العالم في 21 سبتمبر/أيلول من كل عام.

وقال إن «الاحتفال بيوم السلام فرصة للاحتفاء بالاتفاق الموقع بين الحكومة والمعارضة، الذي يعتبر خطوة مهمة في سبيل تحقيق الاستقرار المستقبلي للبلاد، ورفع المعاناة عن كاهل المواطنين».

وأضاف المسؤول الأممي: «أعلم أن العديد من الناس ما زالوا ينظرون لهذا الاتفاق بحذر، لأنهم مروا بتجربة سابقة ومماثلة».

وأشار إلى دعم الأمم المتحدة لاتفاق السلام، ووقوفها بجانب تنفيذ بنوده على أرض الواقع من أجل بناء مستقبل أفضل لدولة جنوب السودان.

ويحتفل العالم كل عام باليوم العالمي للسلام، وهو اليوم الذي أطلقته الجمعية العامة للأمم المتحدة، بهدف منع نشوب النزاعات الدولية وحلها بالوسائل السلمية، والمساعدة على إرساء ثقافة السلام.

وفي 5 أيلول/ سبتمبر الماضي، وقع فرقاء جنوب السودان، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقا نهائيا للسلام، بحضور رؤساء دول الهيئة الحكومة للتنمية في شرق إفريقيا «إيغاد».

وانفصل جنوب السودان عن السودان عبر استفتاء شعبي عام 2011، وشهد منذ عام 2013 حربًا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة أخذت بعدًا قبليا.

عشرات آلاف السوريين يعيدون وهج «الثورة» وألقها

مظاهرات كثيفة في 3 محافظات ضد النظام في جمعة «لا دستور ولا إعمار حتى إسقاط بشار»

لقطات من مظاهرات المحافظات الثلاث

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

انتفض آلاف المدنيين في أرياف ثلاث محافظات سورية بينها إدلب شمالي سوريا، وخرجوا في مظاهرات شعبية عارمة نادت بإسقاط النظام السوري ورفض تشكيل لجنة دستورية او إعادة اعمار البلاد، قبل تحقيق انتقال سياسي يدير دفة الحكم، وهو ما تراه المعارضة في الداخل السوري، شعاراً متوافقاً مع متطلبات المرحلة الراهنة، التي شهدت انفراجاً نزع فتيل معارك وشيكة ضد ادلب ومحيطها، بانتظار تحويلها – وفق مخرجات قمة بوتين – اردوغان إلى منطقة منزوعة السلاح، ما يشكل أولوية روسية تكمن في تأمين مصالح موسكو الاستراتيجية المتمثلة بتواجد عسكري واقتصادي طويل الأمد في الشرق الأوسط عبر قاعدة حميميم وبناء نظام حكم في سوريا لا يتعارض كلياً مع سياساتها.

وقال مصدر في الدفاع المدني في محافظة ادلب لوكالة الانباء الالمانية (د ب أ): «خرج مئات الآلاف من المتظاهرين في أكثر من 140 نقطة تظاهر في أغلب مدن وبلدات وقرى محافظات ادلب وريفي حماة وحلب، للمطالبة بإسقاط النظام السوري والإفراج عن المعتقلين».

وتابع المصدر أن المتظاهرين» يعتبرون «النظام السوري هو مصدر الإرهاب الذي فتح البلاد أمام الارهابيين، والميليشيات الطائفية التي تقاتل إلى جانبه». وأكد المصدر «خروج المظاهرات اليوم هو الاعلى في المناطق المحررة، وخاصة في مناطق خطوط التماس والجبهات بعد توقف القصف الجوي».

وأكد المرصد السوري لحقوق الانسان أن مظاهرات كبيرة خرجت ضمن مناطق سيطرة المعارضة في كل من حماة وإدلب وحلب. وذلك للأسبوع الرابع على التوالي، الا انها مختلفة عن سابقتها، حيث أعقبت الاتفاق الروسي – التركي بإقامة منطقة فصل منزوعة السلاح، والحؤول دون تنفيذ النظام للعملية العسكرية التي حشدت لها خلال الأسابيع الفائتة.

وأمام الدعوات الروسية لإعادة إعمار سوريا وتشكيل لجنة دستورية يرى فيها حلفاء النظام عنصراً رئيسياً «لحل الأزمة» بينما يعتبرها معارضوه صفحة جديدة في سجل إعادة تأهيل نظام الأسد، خرج امس الجمعة آلاف المدنيين في مظاهرات حاشدة تحت شعار «لا دستور ولا إعمار حتى إسقاط بشار». وعمت المظاهرات مدينة ادلب ومدن سراقب، وأريحا، ومعرة النعمان، وجسر الشغور، وبلدات كفرتخاريم، وبنش، والدانا، ودركوش، وتفتناز، وأطمة، ومعرة النعسان، والهبيط، ومحيمل، وحزانو، وسلقين حيث حمل المتظاهرون أعلام الثورة السورية وطالبوا بإسقاط نظام الأسد والتأكيد على أهداف الثورة في الكرامة والحرية.

وفي أرياف حلب الغربي والشمالي والشرقي، خرجت مظاهرات لاسيما في مدن إعزاز والباب والأتارب وجرابلس وعندان ومارع، وبلدات الأبزيمو، وباتبو، وأورم، ودارة عزة، وكفرنوران، والجينة، وطالب المتظاهرون بإسقاط النظام والمطالبة بالكشف عن مصير مدن وبلدات تل رفعت ومنغ بعد الاتفاق الروسي التركي، كما خرجت مظاهرات في ريف حماة الشمالي في مدن قلعة المضيق، واللطامنة، وبلدات كفرزيتا، وكفرنبودة، وجبل شحشبو.

«الدستور بعد الانتقال السياسي»

د. عبير حسين، مديرة مكتب المرأة لدى حركة تحرير الوطن، وهي ناشطة ميدانية في ريف حلب، اوضحت لـ«القدس العربي» انها عملت بالتنسيق مع مجالس مدنية من اجل تنظيم خروج المظاهرات المنادية باسقاط النظام ورفض إعادة الاعمار او وضع دستور للبلاد، وأضافت «سنعود إلى ما بدأناه منذ 8 سنوات، نطلق على كل جمعة تسمية تحمل مطالبنا وأهدافنا وحقوقنا، لنرسلها إلى العالم بأصواتنا التي تعلو في ساحات التظاهر، معلنة أن لنا مطالب عدل نسعى وراءها ولن نتهاون بها». وأضافت، «بالنسبة للدستور، وبما ان مجلس الأمن أقر بالانتقال السياسي، فان الدستور لا يمكن ان تتم صياغته الا بعد ان تتم عملية الانتقال السياسي الذي ستشكل بعده لجنة دستورية من ابناء البلد، وهم وحدهم من يملكون حق صياغة دستور لبلدهم، لتنظيم حياتهم وفق المعطيات الجديدة للبلاد، وليس قبل الانتقال السياسي. وبما ان دي مستورا يسعى جاهداً لاتمام عملية صياغة الدستور قبل العملية السياسية لهدف بات واضحاً، هو محاولة اقرار شرعية النظام من خلال جعله طرفاً في هذه العملية، مما يساعد على تكريس وجوده ونظامه، وهذا ما لا نقبله كون العملية ستعمل على هدم هدف الثورة في اسقاط النظام الدموي، وبما ان الشعب السوري لم يخرج لصياغة دستور فنحن نرسل للعالم عبر مظاهراتنا السلمية رسالة نقول فيها إن ثورتنا ليست لتغيير دستور، إنما لاسقاط نظام حكم كامل عاث في بلادنا الفساد».

أما عن الإعمار، فقالت د. عبير حسين، «كانت موسكو عبر محاولات باء أغلبها بالفشل في اطار سعيها إلى اعادة اعمار سوريا، بعد ان دمرتها بمساعدة نظام الأسد، تحاول أن تعطي لحربها علينا طابع محاربة الإرهاب، واننا ننطلق بمظاهراتنا للوقوف في وجه المحتل الذي دمر بلدنا».

الموقف الروسي

القناة المركزية لقاعدة حميميم الروسية أكدت أمس الجمعة أنه بحلول منتصف تشرين الأول/ أكتوبر يجب أن تنسحب «جبهة النصرة» من المنطقة المنزوعة السلاح، مع سحب جميع الأسلحة الثقيلة من المنطقة، وذكرت وبالنسبة لما يخص الاتفاق الروسي التركي حول إدلب، «فهو موجه قبل كل شيء لاجتثاث التهديد الإرهابي، وهو بدون شك خطوة مرحلية لأنه يتم إنشاء منطقة منزوعة السلاح فقط لا غير». وينطلق موقف روسيا من اتفاق سوتشي حول الشمال السوري – الذي وقّع في 17 أيلول/ سبتمبر 2018 – من اعتبارات عدّة حسب الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، وهي «أن يُوفّر الاتفاق آلية ملائمة لمحاربة التنظيمات الإرهابية المتفق عليها بين أنقرة وموسكو، وأن يضع الاعتبار لمصالح تركيا في منطقة خفض التصعيد الرابعة والنتائج التي قد تخلفها أيّة عملية عسكرية على أمنها القومي – أي أن روسيا متمسكة برؤيتها للحل في سوريا والاتفاق في الشمال لا يغير من ذلك إنما يندرج ضمن الأسلوب والتكتيك المختلف الذي تم اتباعه في المناطق الأخرى – فالاتفاق مؤقت محكوم بظروف أمنية وسياسية».

خياران ومساران

وأشار الباحث إلى أن أولوية روسيا في محافظة إدلب ومحيطها تكمن في تأمين مصالحها الاستراتيجية المتمثلة بتواجد عسكري واقتصادي طويل الأمد في الشرق الأوسط عبر قاعدة حميميم وبناء نظام حكم في سوريا لا يتعارض كلياً مع سياساتها. ويبدو أن أمام روسيا خيارين لتأمين مصالحها وحمايتها وهما:

أولاً، إما أن تكون تركيا هي الضامن الرئيسي لمصالح روسيا، وفق دعوة الرئيس التركي خلال القمة الثلاثية التي أكد فيها أن بلاده مستعدة لحماية وتأمين مصالح موسكو في حميميم وحلب، لكن هذا الخيار يقتضي بالضرورة عقد شراكة استراتيجية بين أنقرة وموسكو تتجاوز الملف السوري.

وهنا يمكن تفسير المنطقة العازلة على أنها شريط أمان واختبار بالنسبة لروسيا حيث تحاول من خلالها أن تقبل بتركيا كضامن لكنها أيضاً تؤكد على دورها في ضمان مصالحها. أو أن تكون روسيا هي الضامن الرئيسي لمصالحها، وهذا يعني أن تضع موسكو نفسها أمام مسارين، يوضح أولهما القبول بالمكاسب المؤقتة في سوريا وتأجيل معركة الشمال السوري ومحاولة الالتفاف عليها نتيجة الواقع السياسي والأمني والعسكري الدولي والإقليمي والمحلي. وبالتالي يكون الاتفاق مع تركيا خادماً لهذه السياسة بحيث أنه سيسمح لروسيا بتحقيق خطوات متقدمة مستقبلاً أو مكاسب إضافية في الميدان مثل إبعاد الفصائل عن خط التماس وكذلك سلاحهم الثقيل، وابتلاع خطوطهم الدفاعية العالية وإشغالهم بالعملية السياسية والتعويل على ضعفهم داخلياً عبر الاقتتال فيما بينهم.

والثاني عدم القبول بالمكاسب المؤقتة وشن عملية عسكرية وأمنية محدودة تساهم في إخضاع الجيوب الرئيسية بمحيط حلب والساحل لسيطرة النظام السوري، وهذا المسار لم يحصل أصلاً بسبب الاتفاق.

ألمانيا: تركيا لعبت دوراً إيجابياً في إدلب

■ برلين – رويترز: قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أمس إن تركيا لعبت دورا إيجابيا في منطقة إدلب السورية، وذلك بعد أن أعلنت تركيا وروسيا يوم الاثنين إقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب.

وذكر ماس في مؤتمر صحافي في برلين «رأينا أيضاً أن تركيا لعبت دوراً إيجابياً للغاية في المناقشات بخصوص سوريا وإدلب واستطاعت في النهاية أن تتفق مع روسيا على منطقة منزوعة السلاح وهي مسألة بالغة الأهمية».كما أكد أن الاستقرار الاقتصادي التركي من مصلحة ألمانيا وعبر عن اعتقاده بأن أنقرة قادرة على اتخاذ الخطوات الضرورية لاستعادة هذا الاستقرار.

متحدث الرئاسة التركية قال إن خطوات إخراج «المعارضة المعتدلة» من إدلب غير مقبولة

قالن: نعمل مع الروس لإقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب

■ أنقرة – الأناضول: قال متحدث الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، أمس، إن بلاده تعمل مع روسيا لإقامة منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب السورية. وجاء ذلك في مؤتمر صحافي، عقده قالن، في المجمع الرئاسي في العاصمة أنقرة.

وأكد أن الخطوات التي تتخذ لإخراج «المعارضة المعتدلة» من محافظة إدلب السورية غير مقبولة. وأدلى إبراهيم كالين المتحدث باسم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بهذه التصريحات خلال مؤتمر صحافي. واتفقت تركيا مع روسيا أمس على تحديد المنطقة المنزوعة السلاح في إدلب ومراقبتها.

وأكد قالن أن تحميل كامل أعباء الأزمة السورية ومسألة إدلب ومكافحة الإرهاب على عاتق تركيا ليس عدلاً ولا يمكن القبول به. وأضاف: «ننسق مع روسيا لإقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب وإخراج العناصر الإرهابية منها». وشدد متحدث الرئاسة التركية، على أن بلاده ستواصل «اتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز قوة نقاط المراقبة التي أنشأناها في إدلب». وقال إن «جهاز الاستخبارات والمؤسسات الأمنية التركية، ستواصل بكل عزم عملياتها خارج البلاد ضد التنظيمات الإرهابية».

والاثنين الماضي، أعلن الرئيسان اردوغان والروسي فلاديمير بوتين، في مؤتمر صحافي بمنتجع سوتشي الروسية، الاتفاق على إقامة منطقة منزوعة السلاح تفصل مناطق النظام عن مناطق المعارضة في إدلب. ويعد الاتفاق ثمرة جهود تركية دؤوبة ومخلصة، للحيلولة دون تنفيذ النظام السوري وداعميه هجومًا عسكريًا على إدلب، آخر معاقل المعارضة، حيث يقيم أكثر من 3 ملايين مدني، بينهم مئات الآلاف من النازحين.

وفيما يتعلق بالوضع في منطقة منبج التي يحتلها تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» شمالي سوريا، قال متحدث الرئاسة التركية إن بلاده تتطلع إلى تطبيق خارطة طريق منبج بالشكل المُخطط له ودون أي تأخير.

واستدرك أنه «لا يمكن القبول بتطبيق خارطة الطريق المتعلقة بمنبج من ناحية، وعلى الجانب الآخر مواصلة (الولايات المتحدة) توفير كافة أشكال الدعم العسكري والمالي والسياسي والإعلامي لتنظيم (ي ب ك – ب ي د)».

وأضاف: «قريبًا ستنطلق فعاليات تدريب ودوريات مشتركة بين القوات التركية والأمريكية في منبج». وتابع: «سنُخضع أمام العدالة كل من ارتكب جرائم ضد تركيا، سواء مر عام أو 3 أو 5 على ذلك، كما فعلنا مع مرتكبي الهجوم الإرهابي على منطقة ريحانلي». وبيّن أنه على المجتمع الدولي القيام بمسؤولياته السياسية والإنسانية، بالتوازي مع قيام الرئيس رجب طيب اردوغان بدبلوماسية تخدم السلام العالمي. تجدر الإشارة إلى أن تفجيرين وقعا في قضاء ريحانلي بولاية هطاي جنوبي تركيا في 11 مايو/ أيار 2013، أوديا بحياة 53 شخصًا، وتسببا بجرح العشرات.

واشنطن تواصل تزويد «ي ب ك» الكردي بكميات كبيرة من الأسلحة

■ الحسكة – أنقرة – الأناضول: تواصل الولايات المتحدة الأمريكية إرسال الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية، إلى المناطق الخاضعة لاحتلال تنظيم «ب ي د/ بي كا كا»، في سوريا.

وقالت مصادر موثوقة في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، إنّ نحو ألف و500 شاحنة محملة بالأسلحة والذخائر انتقلت خلال الفترة من 20 أغسطس/آب الماضي وحتى 20 سبتمبر/أيلول الجاري، من العراق إلى المناطق السورية الخاضعة «لاحتلال التنظيم». وأوضحت المصادر أن الشاحنات المحمّلة بالأسلحة كانت تعبر بوابة سيمالكا الفاصلة بين العراق وسوريا، في ساعات الليل.

وأضافت أن معظم الأسلحة والذخائر أُعطيت لتنظيم «ي ب ك/ بي كا كا»، بحجة مكافحة تنظيم «داعش» في محافظة دير الزور(شرق). وأشارت المصادر إلى أن جزءًا من تلك الشاحنات أفرغت حمولاتها في مستودعات الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق عين عيسى وخراب عشق وجلبي.

وتمكنت كاميرا الأناضول من رصد الشاحنات الأمريكية وهي محملة بالعربات المصفحة وناقلات الجنود وذخائر لأسلحة وبنادق خفيفة ومعدات أسلحة ثقيلة، وآليات حفر، وبيوت مسبقة الصنع.

وقالت المصادر إن 25 % من الشاحنات التي دخلت الشمال السوري، مخصصة للجنود الأمريكيين المتواجدين في المنطقة، بينما البقية ذهبت إلى تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا».

وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد التنظيم، بكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية، اعتبارًا من أبريل/ نيسان عام 2016.

وتمتلك الولايات المتحدة 15 قاعدة ونقطة عسكرية في مناطق سيطرة التنظيم في سوريا، وتستمر واشنطن في إنشاء 3 قواعد جديدة في مدينة القامشلي ومحافظة دير الزور.

الميليشيات الإيرانية تتحصن حول إدلب وترتكب جرائم بحق المدنيين

أنقرة – «القدس العربي»:

قالت مصادر إعلامية ان 22 مجموعة من الميليشيات الإيرانية المنتشرة على 232 نقطة في سوريا، تضم نحو 120 ألف مقاتل موجودين على الأراضي السورية، حيث شدد الائتلاف السوري المعارض على ضرورة خروج جميع تلك الميليشيات، ومحاسبة طهران على كافة جرائم الحرب المرتكبة بحق المدنيين على مدى الأعوام الثماني الماضية.

وحسب وكالة «الاناضول» فإن الميليشيات القادمة من العراق وأفغانستان وباكستان بدعم من إيران «لعبت دورًا مهمًا في ارتكاب المجازر والتهجير وفرض الحصار على مدن ومناطق لا سيما حلب ومضايا والغوطة الشرقية».

وشرحت الوكالة أماكن وأسماء الميليشيات الإيرانية التي تحاصر إدلب، وبيّنت أنها تتوزع على ثلاث مجموعات منتشرة في ريف اللاذقية وهي «حزب الله العراقي»، و«لواء ذو الفقار» العراقي و«حركة النجباء». فيما ينتشر في مناطق ريف حماة الشمالي سبع مجموعات وهي «حركة النجباء»، و«حزب الله اللبناني» و«لواء الإمام علي»، و«لواء أبو فضل العباس» و«لواء الباقر السوري» و«فيلق القدس» و«جيش المهدي».

كما تتمركز 12 مجموعة في الريف الغربي لحلب، وهي «لواء فاطميون الأفغاني»، و«لواء زينبيون الباكستاني»، و«حركة النجباء العراقية»، و«قوات بدر»، و«لواء الإمام علي»، و«لواء الإمام الحسين»، و«حزب الله اللبناني»، و«لواء الباقر السوري»، و«لواء القدس الإيراني»، و«جيش المهدي»، و«لواء غالبون»، و«عصائب أصحاب الحق».

وكان رئيس الائتلاف الوطني عبد الرحمن مصطفى، قد أكد في وقت سابق أن الوقت حان لتحجيّم التغلغل الإيراني، وإخراج ميليشياتها الإرهابية من سوريا والعراق ولبنان واليمن.

وقال مصطفى أن السلام الدائم يبدأ بوقف أنشطة طهران الطائفية والإرهابية بحق شعوب المنطقة، وأشار إلى أن إيران مستمرة في تحدي المجتمع الدولي من خلال زيادة أعداد ميليشياتها، ومحاولة التوسع إلى مناطق جديدة، لافتا إلى «أن شعوب المنطقة عانت كثيرا من ويلات العمليات الإرهابية التي كانت إيران تقف وراءها بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك بهدف زعزعة الاستقرار داخل دول المنطقة وبث الفوضى فيها، وتصدير مشروع «الثورة الخمينية».

إسقاط الطائرة يضع علاقة موسكو وتل أبيب في سوريا قيد الاختبار

■ القدس – من عبد الرؤوف أرناؤوط: الإعتقاد السائد في إسرائيل هو ان حرية الحركة التي تمتع بها سلاح الجو الإسرائيلي في الأجواء السورية على مدى السنوات الماضية قد تتقلص بعد حادثة لم تكن بالحسبان وقعت مساء الإثنين الماضي.

ففي مساء ذلك اليوم أسقطت المضادات السورية طائرة روسية على متنها 15 ضابطاً روسياً في الأجواء السورية فوجهت روسيا الإتهام إلى إسرائيل بالمسؤولية.

سارعت إسرائيل إلى التعبير عن الأسف لسقوط الطائرة الروسية بعد إتهام سوريا بالمسؤولية عن إسقاطها وهو ما تم التعبير عنه أيضا في مكالمة هاتفية أجراها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الثلاثاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل وصول وفد عسكري إسرائيلي رفيع المستوى إلى العاصمة الروسية موسكو الخميس لشرح الموقف.

ولكن في منطقة تتنازعها الحروب وتتقاتل فيها الدول لتحقيق مصالحها تبدو عبارات الأسف والتضامن غير ذي فاعلية. «هناك تخوف كبير في إسرائيل من الخطوات التي قد تقدم عليها روسيا» قال افي لسخاروف، المحلل في موقع «والا» الأخباري الإسرائيلي المستقل، لوكالة الأناضول.

وأضاف «مبعث المخاوف الإسرائيلية هي نوع القيود التي قد تفرضها روسيا على حرية حركة طائرات سلاح الجو الإسرائيلي في مهاجمتها أهداف إيرانية وسورية في العمق السوري».

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن مؤخرا إن طائراته نفذت نحو 200 غارة ، غالبيتها على أهداف إيرانية، في سوريا خلال العام 2017.

وقال لسخاروف»لقد حرصت إسرائيل دوما على عدم وقوع أي مشكلة مع روسيا وهناك بالطبع تنسيق مستمر بين إسرائيل وروسيا سواء على المستوى السياسي او على المستوى العسكري ولكن ما حدث الإثنين كانت بمثابة مشكلة كبيرة».

وأضاف «لم يكن أحد ليتوقع سقوط طائرة روسية تقل ضباطاً، صحيح أن إسرائيل ليست مسؤولة وقد اعلنت ذلك رسميا ونشرت نتائج التحقيق الأولي للجيش وكان هناك تخفيف في حدة الموقف الروسي ، ولكن هناك مشكلة».

وتابع لسخاروف: «الوضع الان يمكن تلخيصه بعبارة «ننتظر ونرى» ، فما هونوع القرارات التي ستتخذها روسيا ؟ لا احد يدري ولكن هناك محاولة إسرائيلية حثيثة للإبقاء على التفاهمات القائمة».

واعتبر المحلل الإسرئيلي في هذا الصدد أن «الروس يلعبون لعبة مزدوجة، فهم من ناحية ينسقون مع السوريين ويوفرون لهم الحماية، ومن ناحية اخرى، يعطون إسرائيل الضوء الأخضر لضرب أهداف إيرانية في سوريا لمنع أي تموضع إيراني على الأراضي السورية، وهي بلا شك معادلة معقدة».

ولكن ثمة محاولات إسرائيلية لمنع أي إجراء روسي من خلال القاء اللوم على الجيش السوري واستنكار اي محاولة لوضع اللوم على إسرائيل.

إدعاء آت

وقال عاموس يادلين، رئيس جهاز الإستخبارات العسكرية الإسرائيلية في الفترة ما بين 2006 و2010، «دعونا نضع الحقائق في سياقها ، لقد تم اسقاط الطائرة الروسية بصاروخ سوري من طراز (سام 5)».

وأضاف في سلسلة تغريدات على حسابه في «تويتر» إنه «لا يوجد شيء اسمه « يختبيء وراء طائرة» ، هذه الإدعاءات الروسية غير المهنية خاطئة» في إشارة إلى إتهامات روسية للطائرة الإسرائيلية بالاختباء خلف الطائرة الروسية لتفادي المضادات السورية.

وتابع: «التوقيت هو كل شيء: في وقت الضربة (الإسرائيلية لموقع في سوريا)، لم تكن الطائرة الروسية في المنطقة، وعندما تم إطلاق صاروخ سام السوري (على الطائرة الروسية) ، كان مقاتلو إسرائيل قد عادوا إلى مجالهم الجوي بالفعل، فيما لم تهتم الإطلاقات السورية العشوائية أبدا بالتحقق من عدم وجود طائرات روسية في السماء».

واشار يادلين إلى إن إسرائيل أعربت عن الأسف عن الأرواح الروسية المفقودة ، إلى جانب استخلاص المعلومات بشكل شفاف ومهني مشترك مع روسيا ، وهو ما قد ييمهد الطريق لإنهاء هذه الأزمة، على الرغم من أن الضغائن قد تبقى».

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أن بعثة من الجيش الإسرائيلي برئاسة قائد سلاح الجو، عميكام نوركين، غادرت الخميس، إلى موسكو.

واضاف في تصريح ارسل نسخة منه لوكالة الأناضول «سيعرض قائد سلاح الجو والبعثة صورة الوضع عن الحادثة بجميع جوانبها، ويشمل المعلومات المُسبقة والنقاط الرئيسية من نتائج تحقيقات جيش الدفاع عن الموضوع».

وأضاف «كذلك سيتم عرض متابعة المحاولات الإيرانية لنقل وسائل قتالية استراتيجية لحزب الله وتموضعه في سوريا».

وتترقب إسرائيل الإستماع في هذه الإجتماعات ولقاءات إسرائيلية –روسية مقبلة عن الخطوات الروسية اللاحقة، فيما ذكرت وسائل إعلام روسية ان الرئيس بوتين امتنع عن مقابلة قائد سلاح الجو الإسرائيلي خلال زيارته لموسكو.

تشدد روسي

وفي هذا الصدد، قال عاموس هارئيل ، المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية «يمكن توقع تشدد في الموقف الروسي تجاه إسرائيل وتحديد حرية الحركة الجوية الإسرائيلية في سوريا». ورأى هارئيل أن «الحادث وضع إسرائيل في موقف صعب للغاية مع الروس، ومن الممكن ان يؤثر سلباً على حرية الحركة الإستراتيجية التي تمتع بها سلاح الجو الإسرائيلي في الجبهة الشمالية حتى الان».

ورأى المحلل العسكري الإسرائيلي أن الأثار العملية للتطورات ستظهر في الأيام القادمة وقال»من الممكن ، على سبيل المثال ، أن تطلب روسيا من إسرائيل إنذارا مسبقا قبل تنفيذ هجمات ، يمكن ان تفرض منطقة حظر للمقاتلات الإسرائيلية بالقرب من قواعدها في شمال سوريا ، أو يمكن ان تزود جيش الأسد بأنظمة دفاع جوي جديدة تم حجبها حتى الان».

ولكن المحلل العسكري في صحيفة « يديعوت أحرونوت» الإسرائيلي اليكس فيشمان تناول الحادثة بتقرير يوم الخميس أسماه « ثمن الفشل». وكتب فيشمان «لا يمكن اعتبار أي عملية عسكرية ، مهما كانت محكمة ، تنتهي بأزمة دبلوماسية لا داعي لها مع قوة عظمى ، بأنها ناجحة. حتى لو تحققت الأهداف العسكرية، فهي فاشلة ، لأن الشرق الأوسط ليس وجبة غداء مجانية: اسرائيل ستدفع أكثر لحقيقة أن الروس قد فقدوا طائرة تجسس الإلكترونية كان على متنها 15 من ضباط وخبراء المخابرات وطاقم الطائرة».

وأضاف: «صحيح، أن الروس لن ينتقموا صباح الغد بتنفيذ عملية ضد قواعد سلاح الجو ، على النحو المقترح من قبل لجنة الدفاع في البرلمان الروسي، ولن يتم إسقاط الطائرات الإسرائيلية من قبل أنظمة روسية مضادة للطائرات في سوريا ، ولكن سيكون مطلوب من إسرائيل الآن أكثر من أي وقت مضى ملائمة سلوكها في الأراضي السورية مع المصالح الروسية هناك».

مسؤول إسرائيلي: قدمنا لروسيا دليلاً على أن سوريا مسؤولة عن إسقاط طائرتها

■ القدس – رويترز: قال مسؤول عسكري إسرائيلي أمس إن إسرائيل قدمت لموسكو برهانا على أنها غير مسؤولة عن إسقاط طائرة روسية في سوريا.

وأضاف المسؤول العسكري «أثبتنا كيف أن النيران السورية الهوجاء المضادة للطائرات كانت السبب المباشر في إصابة الطائرة الروسية». وقال المسؤول لمجموعة من ال صحافيين شريطة عدم نشر اسمه «فتحوا النار بشكل أهوج وغير مسؤول ويفتقر للاحترافية بعد وقت طويل من اختفاء طائراتنا من المكان».

صحافة عالمية

فتحت الطريق أمام السلطة الوطنية وخطوة لتأبيد التشرد الفلسطيني

«نيويورك تايمز»: في كامب ديفيد فرض بيغن رؤيته بدون معارضة السادات وبقبول ضمني من أمريكا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كتب المؤرخ الإسرائيلي سيث أنزسكا، وصاحب كتاب عن «منع فلسطين: تاريخ سياسي من كامب ديفيد إلى أوسلو» الصادر حديثاً معلقاً على مسار العملية السلمية وكيف أجهضت إسرائيل جهود أمريكا وأوقفت حلم الدولة الفلسطينية.

وفي مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» قال إن الإسرائيليين والمصريين احتفلوا بمرور أربعين عاماً على توقيع إتفاقية كامب ديفيد وهي التي قادت لاول سلام بين دولة عربية وإسرائيل. واستعادت مصر عبر السلام سيناء التي خسرتها في حرب عام 1967 وحيدت إسرائيل قوة عسكرية قادمة من جنوب غرب وحصلت أيضاً على اعتراف مهم بوجودها في الشرق الأوسط. ويقول إن الأمريكيين سيشعرون بالإعتزاز بمرور هذه المناسبة وسيتذكرون الدور الذي لعبوه في توقيع المعاهدة التي تعتبر حتى الآن أهم إنجاز لرئاسة جيمي كارتر.

إلا أن المناسبة تظل بالنسبة للفلسطينيين تذكيراً مؤلماً بالخيبة السياسية مع أن المعاهدة كانت عبارة عن جهود حقيقية لمعالجة مصيرهم قادتها إدارة كارتر. لكن الرئيس الأمريكي قطع أوتار الطموحات الفلسطينية بالدولة وتركهم تحت احتلال إسرائيل في الضفة الغربية وغزة محرومين من حقوقهم الرئيسية وحرية الحركة.

رؤية كارتر

ويشير الكاتب هنا إلى أن اكتشافاته الأخيرة في الأرشيفات في القدس ولندن وفي أماكن أخرى من الولايات المتحدة تكشف عن أن الجهود التي قام بها مناحيم بيغن والرئيس المصري أنور السادات جاءت على حساب حق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم.

وكان كامب ديفيد فرصة ضيعت أدت إلى ما نراه اليوم من انسداد الأفق في الشرق الأوسط. ولم يكن هدف جيمي كارتر هو توقيع اتفاق بين إسرائيل ومصر بل وكان أول رئيس مصري يدعو وبشكل مفتوح إلى «وطن» فلسطيني. وبدأ في المراحل الأولى من إدارته بتطوير الملامح الأولى لخطة سلام شاملة بين إسرائيل وجيرانها تقوم على انسحاب إسرائيلي من الأراضي التي احتلت في عام 1967 والفصل في موضوع القدس ومعالجة حق العودة الفلسطيني للذين شردوا من بيوتهم عام 1948. وكانت هذه الملامح الأولى لما صار يطلق عليه «حل الدولتين».

وفي الوقت الذي كان فيه المحتوى الفلسطيني مرتبطاً بـ«وطن» للفلسطينيين مرتبط بالأردن على أكثر احتمال» إلا أن رؤية كارتر كانت أبعد حيث دعت لدولة بسيادة على الضفة الغربية وغزو. وبناء على هذا عارض كارتر التوسع الإستيطاني الإسرائيلي في المناطق التي ستقام عليها الدولة الفلسطينية ودعم محادثات مباشرة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تتحول من المقاومة المسلحة للمحادثات الدبلوماسية. وأثار موقف كارتر غضب إسرائيل وعدد من الداعمين المتحمسين لها في الولايات المتحدة. ولقي نهجه دعماً من القادة العرب خاصة أنور السادات الذي كان مدافعاً قوياً بالنيابة عن الفلسطينيين وكان يريد استعادة أراضيه التي خسرت في حرب عام 1967 والتحول عن التحالف مع الإتحاد السوفييتي إلى الولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي كان فيه السادات راغباً بدعم خطة كارتر الهادفة لإحياء مؤتمر سلام إقليمي إلا أن نفاد صبره بالخلافات العربية وأساليب إسرائيل التفاوضية دفعته إلى زيارة القدس عام 1977 في محاولة لإنعاش المحادثات. وبهذه الطريقة فقد انفصل عن بقية العالم العربي وفتح المجال، وبدون قصد لاتفاق سلام ثنائي.

وفي الوقت الذي كانت فيه فرصة لتحقيق تسوية إقليمية تنهي ثلاثة عقود من الحروب وتضع حداً لمشكلة اللاجئين فقد كان لدى مناحيم بيغن، رئيس الوزراء المتطرف خطة أخرى. وقام الزعيمان بالتوازي بعرقلة تقدم في السلام بناء على معالم الخطة الأمريكية.

آراء متضاربة

فقد كانت مواقف بيغن المعارضة لقيام الدولة الفلسطينية معروفة وكذا آراؤه بشأن مركزية «يهودا والسامرة»، وهو الاسم التوراتي للضفة الغربية، للشعب اليهودي. فبعد انتخابه في أيار (مايو) 1977 ليصبح أول رئيس من الحزب اليميني المتطرف (الليكود) وأعلن أنه سيشجع عمليات الإستيطان «المدنية والريفية على أراضي الوطن». وكانت سيناء موضوعاً آخر، فرغم أنها احتلت في عام 1967 وكانت مهمة من الناحية الإستراتيجية كحاجز إلا أنها لم تحمل الأهمية الدينية كتلك التي حملتها الضفة الغربية. وأعرب بيغن عن استعداده لسحب القوات الإسرائيلية من سيناء ولكنه أكد أن الإنسحاب من الضفة الغربية وغزة كانتا جزءا من المفاوضات. ولكن إدارة كارتر كانت واضحة عندما زار بيغن واشنطن حيث قدمت له «مبادئ السلام» والتي قالت فيها: «فيما يتعلق بيهودا والسامرة وغزة فإن موقفنا هو عدم بقائهما تحت حكم او سيادة أجنبية» حسب الوثائق التي تم الكشف عنها.

وكانت الحكومة الأمريكية تعتقد أنها قادرة على الجمع بين هذه الآراء المتضاربة، موقف الحكومة الإسرائيلية المعلن وما سينتج عن المفاوضات مع السادات في نهاية عام 1977 و 1978. ولكنهالم تعول على الزعيم المصري كي يؤثر على المطالب الفلسطينية. وتقدم بيغن بأفكاره لمعالجة التباين هذا في الأفكار والتي جسدتها ورقته المكثفة «حكم محلي للعرب الفلسطينيين سكان يهودا، السامرة وقطاع غزة». فبدلاً من حق تقرير جماعي فستظل إسرائيل تسيطر على المناطق التي احتلتها عام 1967 ولكنها وعدت بسلطة محلية للمسؤولين العرب المنتخبين واتخاذ قرارات تتعلق بالتعليم والتجارة والصحة والنقل. وقدم بيغن عرضه للحكم الذاتي عبر لغة تفضل ولكنها قامت على فكرة رفض حق تقرير المصير للفلسطينيين. إلا أن المحادثات التي أدارها كارتر مع كل من السادات وبيغن واستمرت 13 يوماً انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد في 17 أيلول (سبتمبر) 1978.

«مؤامرة مفتوحة»

ورغم اشتمال الاتفاق على رغبة الأمريكيين بانسحاب إسرائيل من الضفة الغربية والقطاع ومذكرة حول البناء الاستيطاني إلا أن كامب ديفيد انتهت حسبما أراد بيغن وهو تحقيق سلام مع مصر فقط. وتكشف الوثائق التي كشف عنها حديثاً عن الكيفية التي فصل فيها بيغن بحنكة السياسي الموضوع الفلسطيني عن كل العملية بدون أي معارضة جوهرية من السادات وبفهم ضمني من كارتر بنتيجة ضئيلة. فقد استعمل الوفد الإسرائيلي لغة قانونية غامضة بشأن الموضوع الفلسطيني والمدى المحدود الذي سيتم من خلال تجميد الإستيطان. وتم حذف أي إشارة لحق تقرير المصير للفلسطينيين كما ورد في قرار 242 والذي دعا لانسحاب كامل من الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967. واعتبروا أن هذا القرار لا ينطبق على «كل جبهات النزاع» ولم يتم التراجع عن سيادة إسرائيل على القدس.

وكانت البصمة الإسرائيلية واضحة في البيان الختامي حيث تم تأجيل كل القضايا المتعلقة بالفلسطينيين لاتفاقية منفصلة «إطار للسلام في الشرق الأوسط» ويقوم على خطة حكم ذاتي وترتيبات انتقالية للحكم الذاتي في الضفة وغزة ولكنها كانت غامضة بشأن السيطرة على المناطق أو الحكم السياسي. وهناك اتفاق ثان وهو «إطار لاستكمال معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل» وفتحت المجال أمام توقيع معاهدة سلام مصرية – إسرائيلية بعد ستة أشهر. ويعلق الكاتب هنا أن البحث عن السلام مع مصر كان طريقة لتجنب أي سلام مع الفلسطينيين.

وفي حينه اعتبر الكثيرون أن اتفاقية كامب ديفيد ستؤدي إلى تقوية سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية وغزة وتحدثوا بقوة عن التنازلات التي قدمها السادات. فقد قاطع وزير الخارجية المصري محمد كامل حفلة التوقيع واستقال من منصبه بعد ذلك. وأعلنت منظمة التحرير عن رفضها الكامل للمعاهدة بعد توقيعها واعتبرتها «مؤامرة مفتوحة» على الحقوق الفلسطينية. ووصف ياسر عرفات أفكار الحكم الذاتي أنها «ليست إلا إدارة المصارف الصحية».

وبعد المصادقة على المعاهدة في عام 1979 بدأت «محادثات الحكم الذاتي» بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة. وتوقفت المحادثات مع حرب لبنان عام 1982 ولكنها ظلت أساساً لحكم ذاتي محدود. وكان هذا واضحاً مع ظهور السلطة الوطنية بعد اتفاقيات أوسلو عام 1993 فمن خلال شرط وجود السلطة الوطنية بناء على وظيفة محدودة وبدون سيادة مناطقية إلى جانب استمرار الإستيطان فقد تم القضاء على فكرة ولادة دولة فلسطينية ذات سيادة. ويشير الكاتب هنا لشعور كارتر بالخيبة والمرارة بعدما ضحى بالكثير من رأسماله السياسي في الشرق الأوسط وفشل جهوده على الجبهة الفلسطينية.

وفي لقائه الأخير مع السفير الإسرائيلي في واشنطن قال: «لا أستطيع رؤية كيف سيواصلون العمل كقوة احتلال ويحرمون الفلسطينيين من أبسط حقوقهم ولا أستطيع رؤية كيف سيستوعبون 3 ملايين عربي في إسرائيل بدون أن يتحول اليهود إلى أقلية في بلدهم». و «قد أظهر بيغن شجاعة بالتخلي عن سيناء ولكنه فعل هذا لكي يحافظ على الضفة الغربية».

وبعد أربعة عقود تعبر كلمات كارتر عن بصيرة. فحلم تقرير المصير الفلسطيني لم يتم بعد. فبتعبيد الطريق أمام السلطة الوطنية قام كامب ديفيد بمساعدة إسرائيل على الإنتصار وتقوية رؤيتها حول سلطة وطنية بسيادة منقوصة تساعدها على إدارة الإحتلال. وبدون دولة فلسطينية مستقلة في الضفة وغزة والقدس الشرقية يواجه الفلسطينيون جهوداً جديدة من القادة الإسرائيليين لتقويض فرصة سيادة حقيقية لهم. فرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتحدث عن «دولة ناقصة» وتحدث وزير التعليم المؤثر نفتالي بينت عن «حكم ذاتي يعتمد على المهدئ» ويحدد الحكم الذاتي بالإشراف على «المياه والمجاري والكهرباء والبنى التحتية وغير ذلك». وصدى بيغن واضح ولكن في هذه المرة بدعم أمريكي واضح. وبدلاً من الإحتفال بالإتفاق المهم بين مصر وإسرائيل «فربما نفكر بميراث كامب ديفيد المثير للقلق: خطوة مهمة لتأبيد حرمان الفلسطينيين من الدولة».

الرؤساء الثلاثة من اليسار: السادات وكارتر وبيغن في قمة كامب ديفيد

إذا فشلت تركيا في إبعاد «النصرة» ستعطي مبرراً لهجوم الروس والنظام السوري على إدلب

«إيكونومست»: الاتفاق التركي - الروسي منع حربا دموية في إدلب «مؤقتاً»

تساءلت مجلة «إيكونومست» عن ديمومة الإتفاقية الروسية – التركية وإن كانت تعتبر توقفاً قصيراً في الحرب منع المذبحة المقبلة في إدلب أم هدنة دائمة. وجاء في التقرير أن السكان في آخر معقل للمعارضة السورية، شمال غربي سوريا بدأوا يحضرون للمشهد الكئيب تحسباً لهجوم كانت روسيا ستدعمه ضد منطقتهم. وقام بعضهم بوضع المؤن في الملاجئ البدائية وملأوها بالخضروات المخللة مع أن الكثيرين يعانون من أجل توفير طعام اليوم.

وقام آخرون بصناعة قناعات ضد الغاز السام، بدائية أيضاً وحشوها بالقطن والفحم والأكواب المصنوعة من الورق تحسباً لاستخدام نظام بشار الأسد الأسلحة الكيميائية. وكان الهجوم على إدلب محتوماً حيث حشدت روسيا بوارجها على الشواطئ السورية فيما حشد النظام قواته على أطراف المحافظة. وبدأت الطائرات الروسية وتلك التابعة للنظام بغارات دمرت فيها المستشفيات والمدارس. وأرسلت تركيا التي تدعم المعارضة السورية قواتها إلى المنطقة فيما حذرت الأمم المتحدة من أكبر كارثة إنسانية تلوح بالأفق.

إلا أن الدبلوماسية وبلحظة ما انتصرت. ففي 17 إيلول (سبتمبر) اتفقت تركيا وروسيا على بناء منطقة عازلة حول إدلب لفصل قوات النظام عن مقاتلي المعارضة. وسيرسل البلدان شرطة عسكرية وطائرات بدون طيار لمراقبة المنطقة العازلة ومساحتها 14–19 كيلومتراً. ويجب على المقاتلين في هذه المنطقة التخلي عن أسلحتهم الثقيلة بحلول 10 تشرين الأول (أكتوبر) ويجب على هيئة تحرير الشام المرتبطة بتنظيم القاعدة الإنسحاب كلياً.

ورغم أن التفاصيل عن الإتفاق غير واضحة إلا أنه تم تجنب الحرب، على الأقل في الوقت الحالي. وتعلق المجلة أن كلا البلدين– روسيا وتركيا– لديها مصلحة في تجنب الحرب. فمن ناحية تركيا تخشى أن تؤدي معركة دموية في المحافظة إلى دفع معظم سكان المحافظة الذين يتراوح عددهم ما بين 2–3 مليون نسمة باتجاه الحدود التركية مضيفين أعداداً جديدة إلى 3.5 مليون لاجئ يعيشون الآن في تركيا. أما بالنسبة لروسيا فإن دعمها لهجوم عسكري قد يقتل عشرات الآلاف وسيضعف من محاولاتها إقناع الغرب المساهمة في إعمار سوريا ما بعد الحرب وأن النظام السوري جاد في البحث عن تسوية سياسية ونهاية للحرب.

وتضيف المجلة أن هذه هي الاعتبارات لكن لا يمنع ذلك من حدوث أخطاء. فليس لدى تركيا سوى شهر كي تقنع هيئة تحرير الشام بالإنسحاب كلياً من المنطقة العازلة. وسيعطي فشلها الروس والنظام المبرر لشن هجوم كامل على المنطقة. هذا في ضوء الثمار القليلة التي جنتها تركيا من محاولاتها السابقة إقناع هيئة تحرير الشام. في وقت لا تزال الطائرات بدون طيار تزعج القاعدة الجوية الرئيسية. وأخبر زعيم الهيئة أبو محمد الجولاني أتباعه بأن التخلي عن السلاح هو بمثابة الخيانة. وسترسل تركيا قوات إضافية إلى إدلب مع أن مواجهة التنظيم الجهادي يحمل مخاطر استفزاز هجمات إرهابية داخل الأراضي التركية.

وربما حاول النظام السوري تخريب الإتفاق. فقد عبر أكثر من مرة عن تصميمه لاستعادة البلاد بما فيه إدلب التي سيعلم سقوطها نهاية الثورة السورية. ورحبت المعارضة المعتدلة بالإتفاقية ولكنها عبرت عن خشية من عدم قدرة روسيا والنظام على الإلتزام بالصفقة. ولديهم أسبابهم الحقيقية. فالنظام وبمباركة من روسيا قام بخرق اتفاقيات وقف إطلاق وهو منشغل باعتقال المعارضة في اجزاء البلاد الأخرى والذين استسلموا للنظام ضمن اتفاقيات العفو. وحتى لو استمر الاتفاق فسيجد الروس أنفسهم في ورطة للتوسط بين القوى والمصالح المختلفة في سوريا حيث تحاول وضع حد للحرب. فبعد ساعات من الاتفاق شنت المقاتلات الإسرائيلية هجوماً على منشأة عسكرية في سوريا.

وشنت إسرائيل أكثر من 200 غارة منذ عام 2012. وقامت الدفاعات السورية بإطلاق صاروخ أرض– جو ضد طائرة إسرائيلية ولكنها أصابت طائرة تجسس روسية مما أدى لمقتل 15 شخصاً من طاقمها. واتهمت وزارة الدفاع الروسية الغاضبة إسرائيل بالتصرف بطريقة متهورة، قائلة إن الطائرات الإسرائيلية استخدمت الطائرة الروسية كغطاء. وبعد ساعات بدا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تصالحياً حيث قال إن الطائرة سقطت بسبب «حادث مؤسف» وليس إسرائيل، ما يعني أن اتفاق تجنب التصادم مع إسرائيل لا يزال ساري المفعول.

وبموجبه لن تتدخل إسرائيل بمحاولات موسكو إنقاذ النظام مقابل حصول إسرائيل على ضوء أخضر بأن تقوم بضرب ما تريد ضربه من منشآت تابعة لإيران أو حزب الله. ولكن بطائرات من ست دول على الأقل – أمريكا وبريطانيا وإسرائيل وروسيا وتركيا وسوريا – تحلق في الاجواء السورية فمخاطر الأخطاء تظل عالية.

سليمان: هلمّوا أيها اللبنانيون إلى ثقافة الحشيشة هاتفين «حشيشتنا أحلى حشيشة»

بيروت – «القدس العربي»:

التقط موقع «سي إن إن» تغريدتين كتبهما الرئيس اللبناني السابق، ميشال سليمان، اختار «الحشيشة» لتكون عنواناً لهما عبر حسابه على موقع «تويتر»، طارحاً سؤالاً عن الوضع الاقتصادي لبلاده. وقال سليمان: «هلمّوا أيها اللبنانيون إلى ثقافة الحشيشة هاتفين (حشيشتنا أحلى حشيشة)»، ليغرد بعدها: «لبنان الذي صدّر الأبجدية التي أسست لثقافة الشعوب ألا يمكنه إيجاد الحلول للاقتصاد قبل تصدير الحشيشة؟».

وفي تموز/يوليو الماضي، أبلغ رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، السفيرة الأمريكية، إليزابيث ريتشارد، أن برلمان بلاده بصدد تحضير ودراسة مشروع قرار يشرّع زراعة وإنتاج «الحشيشة»، أو القنب، للاستعمالات الطبية، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية.

ورغم اعتراض البعض على هذه الخطوة لما تحمله من خطر على المجتمع اللبناني، إلا أنها ستنعش اقتصاد البلد الذي يعاني من أزمات متعددة، بشكل كبير، فقد أرسلت شركة Mckinsey & Co تقريراً مكوناً من 1000 صفحة للحكومة اللبنانية، تشجعها فيه على هذه الخطوة وخطوات أخرى من شأنها أن تنعش الاقتصاد المتهالك في البلاد. ويأتي لبنان ضمن قائمة أكثر 5 دول إنتاجاً للقنب في العالم، وفقاً لتقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، عام 2016.

فارس سعيد: من يشكّل حكومة مواجهة العقوبات الأمريكية يلبّي شروط حزب الله

دوريات إسرائيلية على الحدود تزامناً مع اتهام أدرعي لنصر الله بالبقاء في «السرداب مع أكاذيبه»

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ساعات على إطلالة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في ذكرى عاشوراء واستهزائه بإسرائيل، كاشفاً عن امتلاك الحزب صواريخ دقيقة وقائلاً «إذا ما فرضت إسرائيل حرباً على لبنان ستواجه ما لم تتوقعه»، شهدت الحدود اللبنانية الجنوبية من جهة فلسطين المحتلة دوريات إسرائيلية لافتة، وشوهد عناصر الدوريات يراقبون الجانب اللبناني ويقومون بالتأكد من الكاميرات والاجهزة المثبتة على السياج الشائك الفاصل على الحدود والموجهة نحو الاراضي اللبنانية.

وتأتي هذه الدوريات في وقت ردّ المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي على نصرالله بقوله إن «عشرات السنوات ولغة تهديد نصرالله لا تتغيّر، يخطب من وراء شاشة كبيرة ويصرخ بصوت عالٍ، سندمّر، سنضرب، سنهزم. يصرخ أمام جمهوره – لدينا ولدينا. ولكن في النهاية... يبقى في السرداب مع أكاذيبه. نعم، في السرداب أو أي اسم آخر تريد إطلاقه على مكان اختبائك».

وفي الداخل، وفي غياب أي تعليق رسمي على نصرالله وخصوصاً في موضوع مواجهة العقوبات الأمريكية على ايران، أعلن منسّق الأمانة العامة السابق لقوى 14 آذار فارس سعيد عبر حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي «أن السيد حسن نصرالله قرّر مواجهة العالم لحماية ايران». وقال «كان من الافضل إبقاء الفراغ على انتخاب رئيس بشروط حزب الله، ومن الأفضل البقاء من دون حكومة على تشكيل حكومة بشروط حزب الله». وأضاف «من انتخب الرئيس عون لبّى توجيهات حزب الله ومن يشكّل حكومة مواجهة العقوبات الأمريكية يلبّي شروط حزب الله».

كذلك ردّ الوزير السابق اللواء أشرف ريفي على نصرالله في موضوع النأي بالنفس فقال «نصر الله يأذن للدولة بالنأي بالنفس ويبقي على تدخله في سوريا واليمن ويقف مع إيران في مواجهة العقوبات». واضاف «حزب الله يورّط لبنان مالياً واقتصادياً لمصلحة إيران. لم نسمع أي رد رسمي على هذا الكلام».

تزامناً، ركّز رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي FBI كريستوفر راي «على تقديم المزيد من الدعم والتدريب للجيش اللبناني الذي أثبت قدرة وكفاءة عاليتين في حفظ الامن في لبنان، ومكافحة الارهاب التي تبقى من اولويات الادارة الأمريكية». وعبّر راي عن سعادته لوجوده في بيروت للمرة الأولى منذ توليه منصبه في اطار متابعة عمل مكتب التحقيقات الفدرالي خارج الولايات المتحدة الأمريكية، وشكر الرئيس اللبناني ميشال عون على «الجهود التي يبذلها لبنان لتأمين الأمن والاستقرار للمواطنين الأمريكيين على اراضيه»، لافتاً إلى «ان الارهاب لا يميّز بين جنسية او دين او عرق، ما يجعل المواجهة متشعبة وضرورية».

أما الرئيس عون فقال «إن لبنان نجح في مواجهة التحديات الأمنية والإرهاب بفضل كفاءة الجيش اللبناني، والدعم الذي قدمته له الدول الصديقة وفي مقدمها الولايات المتحدة الأمريكية»، مشدداً على «اهمية استمرار التعاون في هذا المجال، لاسيما وان للجيش الدور المحوري في ترسيخ الامن والاستقرار».

وأكد الرئيس عون «أن لبنان الذي قضى على المجموعات الارهابية في الجرود البقاعية وحيثما وجدت في الداخل اللبناني، يواصل ملاحقة الخلايا الارهابية النائمة تمهيداً للقضاء عليها ومنعها من تنفيذ اي اعتداءات ضد الامنيين»، مشدداً «على العلاقات التي تربط بين لبنان والولايات المتحدة الأمريكية، وضرورة تفعيلها وتطويرها في المجالات كافة».

فارس سعيد

وسط عمليات دهم واعتقال ودهس

مواجهات وإصابات في الضفة الغربية رفضا للاستيطان «وصفقة القرن»

رام الله – «القدس العربي»:

شهدت مناطق متفرقة في الضفة الغربية، مواجهات شعبية بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، رفضا لمخططات الاستيطان الإسرائيلية، والمخططات الأمريكية لتمرير «صفقة القرن»، أسفرت عن وقوع عدة إصابات في صفوف المتظاهرين، في الوقت الذي كشف فيه النقاب في إسرائيل عن تخوف قيادة الجيش من اندلاع موجة مواجهات عنيفة في الضفة الغربية، بعد خطاب الرئيس الفلسطيني في الأمم المتحدة.

واصيب عدد من المواطنين بالاختناق في منطقة جبل الريسان، التابعة لقرية رأس كركر غرب مدينة رام الله، عندما أقدمت قوات الاحتلال على قمع الاعتصام الذي نظمه الأهالي والنشطاء، رفضا لقرار بمصادرة أراضيهم في تلك المنطقة لصالح شق طريق استيطاني.

وشارك في الفعالية التي نظمت على الأراضي المهددة بالمصادرة، أهالي القرية ومن القرى المجاورة ونشطاء المقاومة الشعبية ومن بينهم أجانب.

كما شهدت بلدة حزما شرق مدينة القدس، مواجهات مع جنود الاحتلال الذين داهموا البلدة، وأطلقوا الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، عقب صلاة الظهر.

وشهدت بلدة كفر قدوم قضاء مدينة قلقيلة تظاهرة أخرى، رفضا لمخططات الاستيطان الإسرائيلي، والقائمة على إغلاق شارع القرية الرئيس المغلق منذ 15 عاما، أسفرت عن اندلاع مواجهات، بعد قمع قوات الاحتلال للفعالية الشعبية.

وأسفرت المواجهات التي اندلعت جراء قمع قوات الاحتلال لتلك المسيرة السلمية، عن وقوع إصابات في صفوف المشاركين، جراء إطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط.

صلاة الجمعة في الخان الأحمر

وفي قرية الخان الأحمر شرق مدينة القدس المحتلة، والمهددة بالهدم لصالح إقامة مشروع استيطاني كبير، أدى سكان القرية ومتضامنون صلاة الظهر في خيمة الاعتصام الرئيسة، التي تشهد اعتصاما مفتوحا منذ أكثر من شهرين، للتصدي لعملية الهدم حال نفذت.

وتعمد الاحتلال التضييق على حركة وصول المتضامنين من الضفة الغربية، منذ ساعات الصباح، عبر الطرق الالتفافية المؤيدة للقرية، وشهد المكان انطلاق مسيرة شعبية شارك فيها متضامنون أجانب، ردد فيها المشاركون الهتافات ضد الاستيطان، ورفعوا أعلاما فلسطينية.

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي آيزنكوت، قد حذر المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر «الكابينت»، من اندلاع موجة عنف وأحداث دامية قريبا بالضفة الغربية. ونقلت تقارير إسرائيلية، أن ايزنكوت أبلغ «الكابينت»، بأن احتمالات تفجر الأوضاع بالضفة الغربية، تتراوح بين 60 إلى 80%»، وأنه في حال اندلعت المواجهات فستكون أكثر شدة من تلك التي في غزة، وأن هناك حاجة الى نشر قوات كبيرة في الضفة الغربية.

وحسب ما نشر فقد حذر رئيس الأركان الإسرائيلي، من أن الأسبوع المقبل قد يشهد توتراً في الضفة، بالتزامن مع خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة.

واقترح تنفيذ تحسينات اقتصادية في الضفة الغربية، والعمل على إيجاد حل لما وصفه بالضائقة المدنية في قطاع غزة. وأعرب أيزنكوت ومسؤولون عسكريون كبار في جيش الاحتلال خلال جلسة «الكابينت» عن قلقهم الشديد من الإجراءات العقابية التي تنتهجها الإدارة الأمريكية ضد السلطة الفلسطينية، أبرزها تقليص الدعم المالي، محذرين أنها قد تشعل العنف في الضفة الغربية، وأشار إلى أن الأميركيين «لا يفهمون بالكامل تداعيات كل إجراءاتهم على الأرض».

عمليات دهم وتفتيش

وقبل اندلاع هذه الفعاليات الشعبية، كانت قوات الاحتلال قد نفذت عمليات دهم وتفتيش طالت العديد من مناطق الضفة الغربية، وانتهت باعتقال عدد من المواطنين.

واعتقلت قوات الاحتلال عددا من الفلسطينيين من مدينتي قلقيلية وطولكرم شمال الضفة الغربية. وقالت مصادر محلية إن تلك القوات اقتحمت مدينة طولكرم وشرعت بمداهمات وسط المدينة والمنطقة الغربية، واعتقلت أحد المواطنين من هناك.

كما قامت تلك القوات باعتقال شاب آخر قرب المعبر الشمالي لمدينة قلقيلية، حيث اندلعت هناك مواجهات، قام خلالها الشبان برشق جنود الاحتلال بالحجارة.

واعتقلت قوات الاحتلال ثائر مزهو، وهو والد الطفل أركان، الذي استشهد قبل شهرين في مدينة بيت لحم، وذلك بعد أن استدعته للتحقيق في أحد مراكز المخابرات.

كما اعتقلت قوات الاحتلال مواطنا من بلدة يطا جنوب مدينة الخليل، وأجرت حسب مصادر محلية عملية تفتيش لعدة منازل بعد اقتحام عدة أحياء في مدينة الخليل. ونجم عن العملية العبث في محتويات تلك المنازل وتخريبها، كما شددت من إجراءاتها في محيط البلدة القديمة من الخليل، والأحياء الجنوبية، وعلى الطرق الرابطة جنوب المدينة، من خلال وضع الحواجز العسكرية.

مستوطن يدهس صبيا فلسطينيا

ودهس مستوطن بسيارته فتى من حي تل الرميدة وسط مدينة الخليل، ما أدى إلى إصابته برضوض في جسده، استدعت نقله إلى المشفى.

وأعلن جيش الاحتلال أن قواته استولت على مبلغ مالي، خلال حملة مداهمة وتفتيش طالت بلدة سلواد قرب مدينة القدس المحتلة، بزعم ارتباطها بأعمال وأنشطة للمقاومة الفلسطينية.

وفي سياق متصل، دعا مستوطنون إلى تنفيذ عمليات اقتحام كبيرة لساحات المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس المحتلة، يوم غد الأحد، مع بداية الاحتفال بـ«عيد العرش» اليهودي.

وحسب تقارير إسرائيلية فإن 987 مستوطنا اقتحموا باحات المسجد الأقصى خلال الأسبوع الماضي، الذي شهد أيضا إحياء إسرائيل لأحد الأعياد، الذي ترافق مع عمليات اقتحام واسعة للمسجد الأقصى، والاعتداء على المصلين والحراس واعتقال عدد منهم.

وحذر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين، من المساس بالمسجد الأقصى. وقال في خطبة الجمعة في المسجد الأقصى، إن المس بالمقدسات وانتهاك حرماتها «سيقودنا حتما الى نتائج لا تحمد عقباها»، وأضاف محذرا الاحتلال «حذار حذار من اللعب بالنار والمساس بالعقائد، فأصحاب العقائد لن يسكتوا ولن يرضخوا للمساس بها».

وأشار إلى ما يتعرض له المسجد الأقصى من انتهاكات ومن اعتداءات وصفها بـ«العدوانية»، من المستوطنين والجماعات اليهودية المتطرفة. وأضاف «الأقصى المبارك مسجد إسلامي... والأقصى بعيد كل البعد عن زعم الزاعمين واعتداء المعتدين واقتحام المستوطنين، وإن أيّدتهم سلطات الاحتلال الرسمية»، وأكد أن المسجد «جزء من عقيدة كل مسلم في هذا العالم».

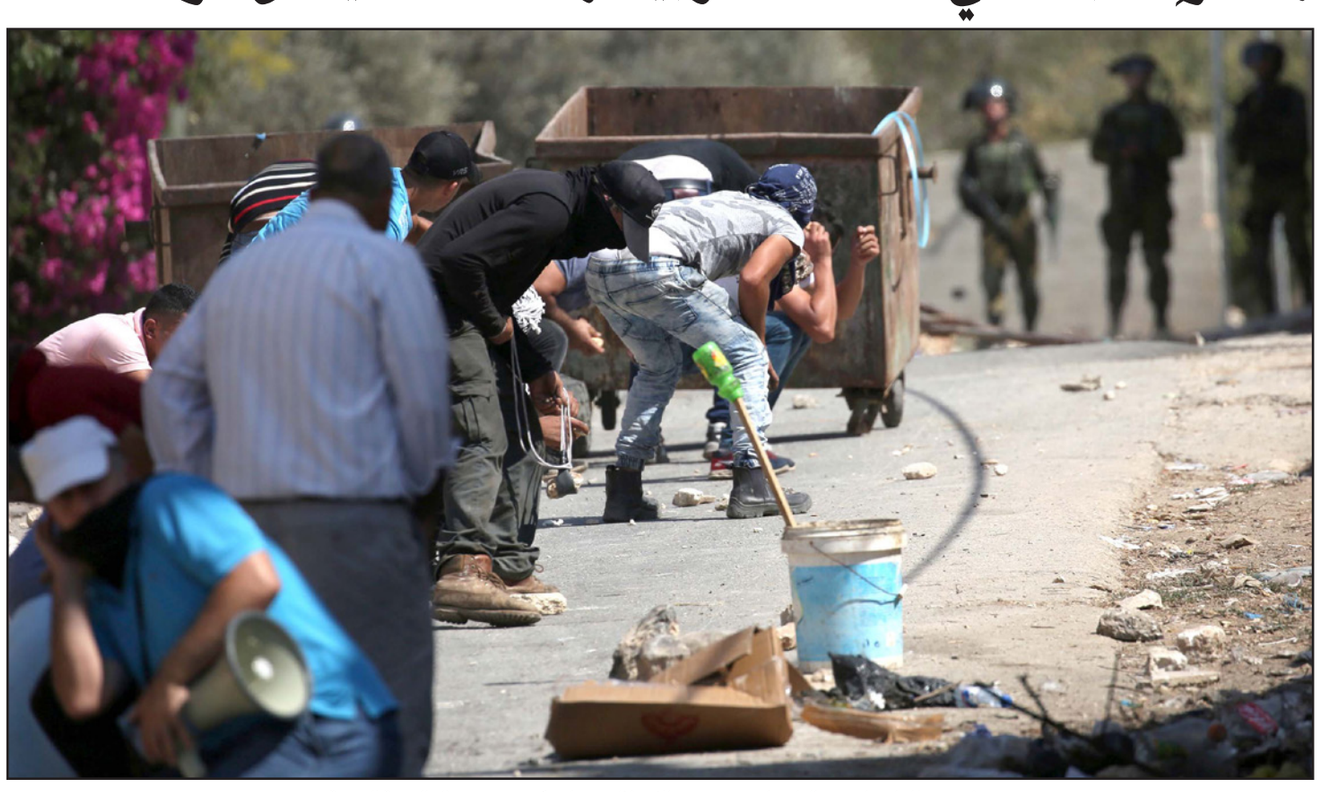

جانب من المواجهات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال في بلدة كفر قدوم شمال الضفة الغربية

طالبت بتدخل عاجل لوقف جريمة الحرب في الخان الأحمر

وزارة الخارجية ترحب بالتوجه الإسباني للاعتراف بدولة فلسطين وتشتكي الاحتلال في مؤسسات الأمم المتحدة

غزة – رام الله ـ «القدس العربي»:

رحب وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني، الدكتور رياض المالكي، بتوجه إسبانيا الجدي في بحث الاعتراف بدولة فلسطين. وقال إن التصريحات التي صدرت عن وزير خارجية إسبانيا جوزيف بوريل، تعد تصريحات «مباركة ومشجعة» وتدعو إلى التفاؤل لقرب اتخاذ مثل هذا القرار.

وقال في بيان صحافي «هذا التوجه لإسبانيا يأتي ثمرة من ثمار زيارتنا لمدريد قبل أسبوعين»، مذكرا بأنه طرح خلال الزيارة على نظيره الإسباني فكرة الاعتراف بدولة فلسطين، إما جماعة ضمن دول الاتحاد الأوروبي المعنية بهذا الاعتراف، أو فرادى ودون الحاجة لانتظار المزيد من الوقت، خاصة في حال تبين لإسبانيا طبيعة نوايا تلك الدول من موضوع الاعتراف.

وأشار كذلك إلى أنه جرى خلال اللقاء خوض نقاش معمق، حول خلفية التزام اسبانيا بالاعتراف بدولة فلسطين، التي جاءت على لسان رئيس الوزراء سانتشيز عندما كان في المعارضة، أو من خلال موقف حزبه كحزب اشتراكي اعلن تأييده للاعتراف في حال وصل للحكم.

وأعلن الوزير المالكي أنه سيتواصل مع نظيره بورّيل، من أجل تسريع هذه الإجراءات لصالح الاعتراف القريب بدولة فلسطين من قبلهم، بما في ذلك إمكانية عقد لقاء معه على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع المقبل. وأكد أن الوزارة تعمل على حشد وحصد المزيد من الاعترافات بدولة فلسطين من أكثر من دولة وفي أكثر من قارة، وجدد تأكيده أن الدبلوماسية الفلسطينية وبتعليمات واضحة من الرئيس محمود عباس «تعتمد على مبدأ الدبلوماسية الهادئة دون إحداث أي ضجيج»، وذلك من أجل تحقيق مصالح الشعب الفلسطيني العليا، واعدا باستمرار هذه الجهود وأن تتكلل بالنجاح «عاجلا أم آجلا».

وكان وزير الخارجية الإسباني قد كشف عن نية بلاده الاعتراف بدولة فلسطين، وأكد أن هذا الملف مطروح على طاولة الحكومة لحين اتخاذ قرار أوروبي بالإجماع، لافتا إلى أن بلاده ستمهل الاتحاد الأوروبي فترة للتوصل إلى توافق حول الموضوع، مؤكداً أنه سيُترك لكل دولة أن تتخذ القرار الذي تراه مناسباً إذا تعذر التوصل إلى التوافق.

إلى ذلك أرسل المالكي رسائل منفصلة لكل من المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفا، أغنيس كالامارد، وكذلك للمقررة الخاصة للأمم المتحدة السيدة ليلاني فرحة، المعنية بحق السكن اللائق وبالحق في عدم التمييز.

وأوضح في رسالته للسيدة فرحة، حالة الوضع في الخان الأحمر الواقع شرق القدس المهدد بالهدم من قبل قوات الاحتلال، والقيام بهدم المنشآت السكنية بما فيها المدرسة الوحيدة الموجودة في هذا التجمع، إضافة إلى كافة انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها سكان الخان، ونوايا إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، للقيام بعملية تهجيرهم القسري التي أكد أنها تعد جريمة وانتهاكا لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وطالب المالكي، المقررة بضرورة «التدخل الفوري والعاجل» لوقف عملية الهدم والتهجير القسري للتجمع البدوي في الخان، التي ترقى لأن تكون «جريمة حرب» وفقا لميثاق روما والمحكمة الجنائية الدولية.

وفي سياق آخر، خاطب المالكي أيضاً مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالات الإعدام السيدة أغنيس كالامارد، في رسالة متعلقة باستشهاد الشاب محمد الريماوي (24 عاما) الذي استشهد نتيجة عملية الضرب المبرح والتنكيل أثناء عملية اعتقال تعسفي من منزله، على يد قوات خاصة من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد أن ما قامت به قوات الاحتلال هي عملية «لا إنسانية» وتنتهك أهم حق من حقوق الإنسان الأساسية غير القابلة للتصرف، وهو الحق بالحياة، وهي أحدى الممارسات المنهجة التي تتبعها إسرائيل، ضد الشعب الفلسطيني وأرضه.

وطالب وزير الخارجية، السيدة كالامارد، بضرورة اتخاذ إجراءات من شأنها أن تقدم للمساءلة والمحاسبة المسؤولين عن ارتكاب هذه الجريمة، والطلب من إسرائيل الالتزام باحترام القانون الدولي، والتوقف عن عمليات القتل المتعمد.

كما طالب في الرسالتين بحث المجتمع الدولي على تحمل مسؤولياته تجاه ما يجري على الأرض من تطورات خطيرة. وطالب مؤسسات حقوق الإنسان الدولية أيضاً بتقديم تقاريرها بخصوص حالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، خاصة فيما يتعلق بالخان الأحمر، وعملية إعدام الشهيد الريماوي، ورفعه لمجلس حقوق الإنسان، في جلسته الحالية المنعقدة في جنيف.

فلسطينيون خلال احتجاجات في قرية الخان الأحمر

الدول الأوروبية في مجلس الأمن ترفض الإجراءات غير القانونية في الخان الأحمر وتدين الاستيطان

نيويورك – «القدس العربي»:

أعربت الدول الأوروبية الأعضاء في مجلس الأمن الدولي عن رفضها للإجراءات غير القانونية التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في قرية الخان الأحمر، شرق مدينة القدس المحتلة، وأدانت استمرار بناء المستوطنات في أراضي الضفة الغربية.

وجدد السفير الهولندي كارل فان أوستروم، خلال جلسة خاصة بفلسطين في مجلس الأمن، مساء أول من أمس الخميس، الموقف الأوروبي من المستوطنات الإسرائيلية. وقال: «لطالما، أكدنا، نحن المجموعة الأوروبية، دائما موقفنا إزاء سياسة المستوطنات الإسرائيلية، فهي غير قانونية بموجب القانون الدولي، كما جاء في قرار مجلس الأمن 2334 لعام 2016، وأن أي خطوة تتخذ في هذا الصدد، بما في ذلك هدم أي تجمع فلسطيني ونقل محتمل للسكان تعد أيضا غير قانونية. يوجد تجمع خان الأحمر في منطقة حساسة من المنطقة (ج) ذات أهمية استراتيجية لحفظ سلامة الدولة الفلسطينية في المستقبل».

ومحاطا بسفراء فرنسا وبولندا والسويد والمملكة المتحدة، بالإضافة إلى العضوين الأوروبيين للمجلس للعامين المقبلين ألمانيا وبلجيكا، قال: «وكانت المحكمة الإسرائيلية العليا قد رفضت في الـ5 من أيلول/ سبتمبر التماس سكان خان الأحمر الفلسطينيين وسمحت للسلطات الإسرائيلية بالمضي قدما في هدم التجمع في غضون سبعة أيام، ويمكن أن تشرع في أي لحظة الآن في عملية الهدم، بما في ذلك المدارس، وطرد السكان من منازلهم، ومن بينهم العديد من الأطفال».

وأضاف أن «تبعات هدم هذا التجمع وترحيل سكانه، بمن في ذلك الأطفال، سيكون أمرا خطيرا جدا، وسيهدد بشدة جدوى حل الدولتين ويقوض فرص السلام». وقال «لذلك ندعو السلطات الإسرائيلية إلى إعادة النظر في قرارهم بهدم خان الأحمر. إننا أعضاء المجموعة الأوروبية في مجلس الأمن لن نكف عن السعي إلى التفاوض للتوصل إلى حل الدولتين، القدس عاصمة كل منهما».

وشدد السفير الهولندي على الحاجة إلى بذل جهود على الأرض لدعم وجود دولة فلسطينية قابلة للحياة، ويشمل ذلك دعم العمل الحيوي الذي تقوم به وكالة «الأونروا».

وأعرب سفير عمان لدى الأمم المتحدة خليفة الحارثي، الذي يتولى الرئاسة الدورية للمجموعة العربية، عن رفض وإدانة قرار إسرائيل هدم قرية خان الأحمر. وقال: «أود القول إننا في المجموعة العربية نرفض وندين الخطط الإسرائيلية الرامية لهدم منازل الفلسطينيين في الخان الأحمر. نود أن نعرب عن امتناننا للبيان الذي تلاه السفير الهولندي نيابة عن المجموعة الأوروبية، ونحن نقدر هذه الوقفة المبدئية لأصدقائنا في أوروبا، ونعتقد أن إخواننا الفلسطينيين يحتاجون إلى كل أشكال الدعم من المجتمع الدولي في هذه الأيام الصعبة».

وأعرب مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة رياض منصور، عن تقدير القيادة الفلسطينية للمجموعة الأوروبية. وقال إن «وقوفهم المستند إلى المبادئ فيما يتعلق بموقفهم ضد قرار الحكومة الإسرائيلية بهدم أو محاولة هدم الخان الأحمر، لهو موقف جيد جدا وجدير بالإشادة».

وأعرب عن أمله في أن يقف المجتمع الدولي لمنع إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، من هدم هذه القرية. وتابع: «تمنينا لو كان الموقف الذي عبرت عنه الدول الأوروبية هو الموقف الذي يعتمده مجلس الأمن، ولكن كلنا نعلم أن هناك دولة واحدة لن تسمح حتى بإصدار بيان بسيط في مجلس الأمن يحترم ويعزز القانون الدولي. على أية حال سنواصل حشد الدعم للدفاع عن الخان الأحمر ومنع هدمها».

وجدد السفير الكويتي لدى الأمم المتحدة منصور العتيبي، الدعوة لإسرائيل للالتزام بقرار مجلس الأمن 2334. وأكد أن الوفد الكويتي سيقوم بأقصى ما يمكن لضمان أن يقوم مجلس الأمن الدولي بالضغط على إسرائيل لتنفيذ جميع قراراته.

الأسيرات الفلسطينيات يواصلن رفض الخروج إلى ساحة السجن بسبب كاميرات المراقبة

رام الله – «القدس العربي»:

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الأسيرات الفلسطينيات في سجن «هشارون» يواصلن رفض الخروج إلى «ساحة السجن» منذ الخامس من سبتمبر/ أيلول الحالي، رفضاً منهن لإعادة الإدارة تشغيل كاميرات المراقبة في ساحة السجن.

وقالت الهيئة في بيان صحافي إن الأسيرات لم يخرجن للفورة بشكل متواصل منذ 16 يوما.

وأشارت إلى أن مصلحة السجون عرضت على الأسيرات أن يتم تشغيل الكاميرات بشكل دائم، وأن يتم الرجوع إليها فقط في حالة وجود «حدث أمني»، أو إغلاق الكاميرات لمدة ساعتين يومياً ومن ثم إعادة تشغيلها، إلا أن الأسيرات رفضن ذلك قطعياً».

يشار إلى أن 31 أسيرة يقبعن في معتقل «هشارون»، إضافة إلى 20 أخريات في معتقل «الدامون».

ومنذ أن بدأت الأسيرات بتطبيق قرار رفض الخروج إلى ساحة السجن، بقين في غرف الاعتقال، البعيدة عن أشعة الشمس، كما لم يتمكن من المشي في تلك الساحة وفق المدة الزمنية اليومية المخصصة لهن، من أجل المحافظة على صحتهن، وهو ما من شأنه أن يؤدي لاحقا إلى تعرضهم للإعياء وإصابتهم بالأمراض.

وفي سياق متصل، أفادت هيئة شؤون الأسرى أن أدارة سجون الاحتلال الاسرائيلي، نقلت الأسير المصاب الصبي خليل جبارين (16 عاماً)، من مستشفى «هداسا عين كارم» الى ما تسمى بعيادة سجن الرملة.

وقالت الهيئة إنه رغم الوضع الصحي المستقر للأسير جبارين، الا انه ما زال بحاجة الى عناية ورعاية طبية خاصة داخل المشفى، وان ادارة السجن تعمدت نقله الى «عيادة الرملة» السيئة في هذه الظروف كنوع من «التنكيل والعقاب».

ويتهم الاحتلال جبارين بتنفيذ عملية طعن قبل أيام، أسفرت عن مقتل مستوطن.

وكان اطباء مشفى «هداسا» قد أجروا عملية جراحية للأسير جبارين في يده اليسرى وفوق كتفه الأيسر، لإخراج بعض الرصاصات التي أصيب بها، خلال اعتقاله قرب تجمع «غوش عتصيون» شمال الخليل قبل ايام.

يشار الى أن الأسير أصيب بخمس رصاصات في الجهة اليسرى من جسده، ثلاث منها في يده وكتفه وتحت الإبط وأخرى في الحوض، بالإضافة لساقه، وهو يعاني من مشاكل في المسالك البولية، ورغم ذلك تُصَر قوات الاحتلال على تقييده بالسرير.

والأسير من بلدة يطا جنوب الخليل، وقد مددت محكمة الاحتلال العسكرية في «المسكوبية»، اعتقاله لمدة 10 أيام، وعُقدت له جلسة المحاكمة في المستشفى بسبب وضعه الصحي.

وتعتقل إسرائيل أكثر من 6500 أسير في سجونها، بينهم أطفال ونساء وكبار في السن ومرضى، وجميعهم يعاملون معاملة قاسية، ويشتكون من الإهمال الطبي، والتعرض للتعذيب ومن سوء الأكل كما ونوعا، ومن حرمان الكثير منهم من زيارة الأهل، إضافة إلى تعرضهم لعمليات العزل الانفرادي.

سجن «هشارون»

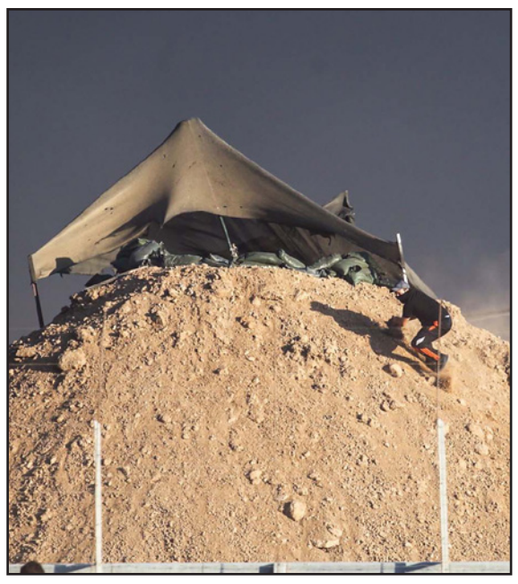

صور من المواجهات مع جنود الاحتلال على حدود غزة الشرقية

الفصائل تحذر من مغبة التأخر في إنهاء مشاكل القطاع والفعاليات تشهد عودة وحدات «البالونات الحارقة»

غزة تنفجر في «جمعة كسر الحصار» .. تصعيد ميداني كبير وشهيد وعشرات الإصابات... وإسرائيل تدفع بقوات إضافية إلى الحدود

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تصاعد التوتر بشكل كبير على حدود غزة، بما ينذر بإمكانية انفجار جولة صراع جديدة، في ظل تباطؤ تحركات الوسطاء لإقرار التهدئة، التي قطعت قبل شهر الجهود الرامية لتحقيقها شوطا طويلا.

وفي أعنف موجة مواجهات شهدتها حدود القطاع منذ أسابيع، سقط شهيد وأصيب العشرات من المشاركين في «جمعة كسر الحصار»، وهي الجمعة 26 لانطلاق مسيرات العودة، وذلك يعد أن قررت الهيئة المشرفة عليها تصعيد فعالياتها، وهو ما دفع إسرائيل للدفع بقوات إضافية إلى الحدود مع غزة.

وفي إشارة مباشرة الى رفض تباطؤ الوسطاء في موضوع إقرار التهدئة وإنهاء الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، شهدت «مخيمات العودة الخمسة»، مشاركة شعبية كبيرة، ضمن فعاليات إحياء «جمعة كسر الحصار»، واندلعت هناك مواجهات حامية لم تشهدها الأسابيع الماضية، وذلك بناء على خطط جديدة وضعتها الهيئة الوطنية المشرفة على «مسيرة العودة» للضغط باتجاه كسر الحصار، من خلال رسائل ميدانية لإسرائيل والوسطاء.

وأسفرت المواجهات عن وقوع إصابات عدة في صفوف المتظاهرين، الذين اقتربوا من السياج الفاصل، جراء استهدافهم بنيران القناصة الإسرائيليين، الذين تواروا خلف ثكنات عسكرية، وداخل آليات مصفحة انتشرت على طول الحدود الفاصلة عن غزة.

وقالت وزارة الصحة إن عشرات الإصابات وقعت في صفوف المتظاهرين، ما بين إصابات بالرصاص الحي وأخرى جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، ومن بينهم صبية، لافتة إلى أن طواقم الإسعاف نقلت الكثير من المصابين للمشافي، فيما قدم العلاج لآخرين في النقاط الطبية المقامة في «مخيمات العودة».

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت قبل انطلاق فعاليات أمس عن ارتفاع عدد الشهداء الذين سقطوا منذ انطلاق فعاليات «مسيرات العودة» يوم 30 مارس/ آذار الماضي إلى 183 شهيدا، مضافا إليهم 10 شهداء تحتجز جثثهم سلطات الاحتلال، ومن بين العدد الإجمالي هناك أطفال ونساء، إضافة إلى إصابة نحو 19 الفا آخرين بجراح متفاوتة.

ووفق الإحصائية فإن 423 إصابة وصفت بالخطيرة، و4460 متوسطة، و13417 طفيفة، مبينة أن 680 أصيبوا بالرأس والرقبة، و395 بالصدر والظهر، و440 بالبطن والحوض، و1385 بالأطراف العلوية، و5897 بالأطراف السفلية، و1790 في أماكن متعددة.

وجاءت فعاليات الأمس، بعد تكثيف الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، من نشاطاتها خلال الأيام الماضية، ودعوتها لـ«الحشد الجماهيري» على طول الحدود، لإيصال رسائل لإسرائيل والوسطاء، تطالب بإنهاء الحصار.

وأكد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، طلال أبو ظريفة، المسؤول أيضا في الهيئة الوطنية لمسيرات العودة، أن اللجنة الوطنية العليا للمسيرات وضعت برنامجا كاملاً من أجل توسيع مساحة الحراك الجماهيري، وأنها قررت إعادة توسيع استخدام مساحة الأدوات السلمية من «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة» و «وحدات الإرباك الليلي»، محملا نتائج وتداعيات هذا الحال للاحتلال والأطراف الإقليمية والدولية.

واستعدادا لأي تطورات ميدانية على طول الحدود، دفعت إسرائيل بقوات إضافية علاوة عن جنود القناصة المنتشرين بكثافة، للتعامل مع الأحداث.

اسرائيل تدفع بقوات إضافية

وذكرت مصادر إسرائيلية أن الجيش رفع حالة التأهب على الحدود مع غزة، وذلك مع ارتفاع وتيرة التظاهرات النهارية والليلية على السياج الأمني وإطلاق «البالونات الحارقة».

وشمل ذلك الدفع بقوات من وحدات المدرعات، وقوات أخرى لحماية بلدات الغلاف، جاهزة للتعامل مع أي سيناريو، وكذلك توجيه رسالة تهديد لحركة حماس عبر مصر، تنذرها من أي محاولة عرقلة مشروع بناء العائق الأرضي المضاد للأنفاق، أو المس بالمعدات الهندسية، وكذلك تحذيرها من إرسال مقاتلين للقيام بعملية نوعية، وأنه وفي حال تحقق ذلك فسيكون رد الجيش قاسيًا وقد تتطور الأمور إلى جولة تصعيد «مؤلمة وواسعة».

وأبقت قيادة جيش الاحتلال على أوامر إطلاق النار المباشر على المتظاهرين قرب السياج، وهي الأوامر التي تلقاها الجنود المنتشرون هناك مع بداية انطلاق فعاليات «مسيرة العودة».

ورغم ذلك تحدى المتظاهرون الفلسطينيون القوات الإسرائيلية، وتمكن عدد منهم كعادة الجمع الماضية من اقتلاع أسلاك شائكة وضعتها قوات الاحتلال، لمنع تقدمهم قرب السياج الفاصل، ووصلوا إلى أمكان قريبة من ذلك السياج، ورشقوا جنود الاحتلال بالحجارة، كما أشعلوا النيران في إطارات السيارات، للتشويش على رؤية جنود القناصة.

وأطلق الشبان المشاركون كذلك «بالونات حارقة». وقالت إسرائيل إن عددا من هذه البالونات سقط في مناطق حدودية قريبة، وأحدث حرائق. وجاءت العودة لمثل هذه الوسائل، بعد توقف دام خلال الأسابيع الماضية، التي شهدت جهودا مصرية لتثبيت التهدئة، حيث أراد المشاركون من خلال الفعاليات الكبيرة على حدود غزة، التأكيد على أن كسر الحصار بات مطلبا شعبيا جماهيريا واجبا تنفيذه في هذا الوقت.

واستبقت أحداث يوم أمس، بفعاليات شعبية ليلية نفذتها «وحدة الإرباك الليلي»، في مناطق عدة على الحدود الشرقية لقطاع غزة، حيث أطلق المشاركون صفارات الإنذار عبر مكبرات الصوت، وأشعلوا كالعادة النار في إطارات السيارات، كما قاموا بإطلاق «بالونات حارقة، في مسعى منهم لإرباك الجنود الإسرائيليين، الذين ردوا بإطلاق النار، وقصف جوي نفذته طائرات مسيرة، ما أدى إلى سقوط العديد من الإصابات.

هيئة المسيرات تدعو لإستمرار

من جهتها دعت الهيئة الوطنية لمخيمات مسيرة العودة وكسر الحصار، الجماهير الفلسطينية، للاستمرار في المشاركة في الفعاليات التي تشهدها حدود غزة، «من أجل انتزاع الحرية وكسر الحصار الإسرائيلي".

وأكدت استمرار مسيرات العودة وكسر الحصار الشعبية بأدواتها السلمية حتى تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها، رغم كل المعاناة التي سببها الاحتلال، وجددت تمسك الشعب الفلسطيني بحقه الثابت في القدس عاصمة فلسطين، وحقوقه غير القابلة للتصرف.

يشار إلى أنه منذ يوم 30 آذار/ مارس الماضي، انطلقت فعاليات «مسيرات العودة» في خمس مناطق حدودية تقع إلى الشرق من القطاع، حيث تقام هناك العديد من الفعاليات الشعبية، ودفعت عمليات القتل واستهداف المتظاهرين المدنيين، جهات حقوقية دولية ومحلية إلى توجيه انتقادات حادة لإسرائيل، ونادت بفتح تحقيق عاجل في عمليات قتل الفلسطينيين.

ميلادينوف: المجتمع الدولي يتحمل المسؤولية في انفجار غزة

غزة – «القدس العربي»:

حذر المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف، من أن «غزة يمكن أن تنفجر في أي لحظة»، مؤكدًا على أن «المجتمع الدولي يتحمل المسؤولية عن ذلك».

واعتبر خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي حول القضية الفلسطينية، عقدت مساء أول أمس أن «مواصلة إسرائيل أنشطتها الاستيطانية غير المشروعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة يهدد فرص السلام ويقوض الآمال في إقامة دولة فلسطينية مستقبلية».

وقال: «علينا أن نبعث الأمل في النفوس، وأن نتغلب على الطريق المسدود الذي نواجهه، وأن نعيد الأطراف إلى طاولة مفاوضات ذات معنى تنهي الاحتلال الإسرائيلي».

وأردف قائلا: «التوجهات الحالية تهدد القدرة على تطبيق مبدأ حل الدولتين (الفلسطينية والإسرائيلية)، وأدعو جميع الأطراف المعنية إلى أن تتفاعل إيجابيا مع بعضها». وتابع ميلادينوف: «أؤكد أن الحالة الميدانية في قطاع غزة – الذي يمكن أن ينفجر في أي لحظة – باتت ملحة للغاية، وسنكون مسؤولين عن ذلك». ودعا في إفادته المجتمع الدولي إلى تقديم تمويل عاجل لمنع انهيار الخدمات في غزة. كما طالب إسرائيل بـ«تخفيف القيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين»، حاثًا «حركتي حماس وفتح على التفاعل بجدية مع مصر لإعادة الحكومة الفلسطينية إلى القطاع».

ويعاني أكثر من مليوني نسمة في غزة أوضاعا معيشية وصحية متردية للغاية جراء حصار إسرائيلي متواصل منذ 12 عامًا.

وبدأت إسرائيل حصارها لغزة عقب فوز حماس بالانتخابات التشريعية عام 2006، ثم عززته إثر سيطرة الحركة على القطاع في العام التالي، ضمن خلافات مع حركة فتح.

رئيس إسرائيل: «قانون القومية» تعبير عن خوف لا عن سيادة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بخلاف المؤسسة الحاكمة في إسرائيل يرى رئيسها رؤوفين ريفلين أن قانون القومية ليس تعبيرا عن سيادة بل عن خوف. ويقول إنه يهدف لخلق تفوّق للمواطنين اليهود، محذرا من أنه سيمس بالجميع في نهاية المطاف وسيضر بالدولة اليهودية.

وردت أقوال ريفلين في حديث مطول لـ صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي تجري معه سلسلة مقابلات ستنشر في كتاب حول خطاباته وتصريحاته التي تثير جدلا منذ انتخابه قبل ثلاث سنوات. وتستذكر الصحيفة أن ريفلين ابن لعائلة يهودية هاجرت من روسيا البيضاء إلى فلسطين في 1809 بدوافع دينية ومن أجل استقبال «المسيح المنتظر».

ريفلين الذي يدعو دائما الإسرائيليين للوحدة وللتأمل بالذات يعرب عن قلقه حيال عدة قضايا رغم قناعته بنجاح إسرائيل وازدهارها في عدة مجالات. ويتابع «السيادة التي أريدها وأتحدث عنها هي تلك التي تدرك قيمتها الذاتية وواثقة من حالها وتعرف كيف تدير خلافات داخلية وصراعات خارجية وليس بشكل هستيري بل من داخل الشعور بالثقة والأمان».

وردا على سؤال يقول إن اليهود موجودون هنا لأن هناك من رغب بصنع عمل بدلا من انتظار في المنفى لقدوم المسيح المنتظر وللخلاص.

ويضيف موجها نقدا مبطنا لرئيس حكومة إسرائيل نتنياهو «أفهم حاجة رؤساء حكومات في إسرائيل للتشبث بذاكرة الكارثة من أجل الدفاع عن إسرائيل والتشديد على المهمة الكبيرة في حماية الشعب اليهودي، لكنني لا أستطيع تحويلها لجوهر. لو كان هذا التوجه سليما لكان جوهر الهوية اليهودية الجماعية متمثلا بالأساس بالهرب من المذبحة بوسائل مشتركة. عندئذ يصبح كل تهديد تهديدا وجوديا وكل قائد يكره إسرائيل يكون هتلر. وهكذا كل شيء يعرّف من قبل الأعداء فما هو دورنا في هذه القصة؟ هذا توجه خطير».

ويدحض ريفلين القول إن إسرائيل تشهد جدلا داخليا عميقا بين المنفى والجاليات، وبين من ولد في البلاد، إنما هو نقاش أعمق حول ماهية إسرائيل. وردا على سؤال يرى ريفلين أن الإسرائيليين يشهدون تحولات تبلور هويتهم كـ«إسرائيليين» وتؤثر بعمق على طريق فهم لذواتهم ولبيتهم القومي ولا يمكن التهرب من هذه التحولات. فهذه التحولات ربما تثير الحنين لإسرائيل القديمة والطيبة ولكن «موقدة القبيلة» لن تعود».

ريفلين الذي ركز منذ توليه منصب رئيس الدولة على التحذير من انقسام المواطنين في إسرائيل لأسباط متناحرة، يشير لجوهر هذه التحولات وللفرقة بين أوساط وأسباط إسرائيلية متنازعة. ويقول إن طفلا من مستوطنة بيت إيل، وولد من الناصرة، وطفلة من تل أبيب وطفلة من بيتار عليت ليس فقط أنهم لا يلتقون اليوم بل يتلقون تربية مختلفة حيال القيم الأساسية وطابع إسرائيل المراد. ويتابع «لكل سبط منا موقدة إعلامية خاصة به وبلدات خاصة به: تل أبيب مدينة أحد الأسباط تماما كما هو الحال مع مدينة أم الفحم أو مستوطنة إفرات. الأنظمة الأساسية في إسرائيل اليوم التي تعمل على صياغة الوعي هي أنظمة سبطية قبلية منفصلة».

ويوضح أن إسرائيل دولة صهيونية وستبقى كذلك، لكن الوحدة تتم بالحوار والتفاهم لا بفرضها من فوق كما كان في الماضي عبر «بوتقة الصهر»، مؤكدا على أن تعزيز الشراكة بين المجموعات المختلفة التي تتركب منها إسرائيل هو حاجة حيوية. ويحذر أنه في حال لم تعمل إسرائيل على تقليص الفوارق بين الأسباط والأوساط المختلفة في سوق العمل ومستويات الأجور لدى المواطنين العرب ولدى المواطنين اليهود المتدينين الأرثوذوكس (يشكلان معا نصف القوى العاملة) لن يبقى اقتصاد إسرائيل متطورا.

ويعلل رؤيته بالقول إن الجيش في إسرائيل شكل في الماضي جهازا ينتج ويرعى الهوية الإسرائيلية، وكان الإسرائيليون فيه يبلورون ويبنون ذاتهم قيمّيا واجتماعيا واقتصاديا، لكن في الواقع الراهن المتشكل فإن نحو نصف السكان في إسرائيل لا يخدمون في الجيش وهم سيلتقون للمرة الأولى في سوق العمل وربما لن يلتقوا.

معتبرا أن الجهل وفقدان اللغة المشتركة بين الأوساط الأربعة التي تتجه لأن تكون متساوية عددا، سبب لتنامي التوتر، والخوف والعدوانية والمنافسة فيما بينها، داعيا لمواجهة هذه المشاعر من أجل استبدالها بفضول وإثراء متبادلين وبشراكة وأمل»، معتبرا ذلك مهمة صهيونية وليس تهديدا للصهيونية. وفي الوقت نفسه يقول إن إسرائيل ستواصل الافتخار برموزها اليهودية ولا بديل لـ«وثيقة الاستقلال» و لـ«النشيد القومي الصهيوني». ويتابع «أنا أتحدث بثقة ذاتية وبإيمان وبمناعة وسيادة إسرائيل اليهودية ـ الديمقراطية وليس من باب الخوف. ويوضح ان الحفاظ على إسرائيل بما فيها، لا بد من التحديق بواقعها المذكور بمسؤولية عميقة من أجل العمل معا لإيجاد أجوبة للأسئلة. ويضيف بخلاف الجهات اليهودية المتطرفة «الاستعداد لرسم ملامح طريق مشترك لأمل إسرائيلي لا يضعف الحلم الصهيوني أو يستبدله لأنه لا بديل له. هذه الرؤية تعزز هذا الحلم وتقوي أركان البيت المشترك للجميع في إسرائيل».

وإزاء انتشار مخاوف دفينة لدى الإسرائيليين من تنامي أقليتين مركزيتين هما فلسطينيو الداخل واليهود المتدينون(الأرثوذوكس الحريديم) يزعم ريفلين أن الواقع الإسرائيلي الآخذ بالتبلور يتطلب من الجميع تغيير المفهوم السائد القائم على أغلبية مقابل أقلية نحو مفهوم يقوم على الشراكة بين الأوساط المختلفة داخل المجتمع الإسرائيلي، وهي لا تستبدل الحلم الصهيوني». في المقابل تواصل أوساط إسرائيلية التعبير بطرق مختلفة عن هذا الخوف المتنامي في إسرائيل من فلسطينيي الداخل، علما أن هناك ترجيحات كثيرة بأن هذا الخوف هو الدافع الجوهري لـ«قانون القومية» العنصري.

وعبر عن هذا الخوف المؤرخ الإسرائيلي البروفيسور بيني موريس في كتابه الجديد «من دير ياسين إلى كامب ديفيد» قبل أسبوع، بقوله إن «إسرائيل فوتت فرصة تاريخية وخسارة أننا لم نطرد كل الفلسطينيين في 1948». ويبدو أن الدافع الحقيقي غير المعلن خلف مبادرة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لخفض نسبة الحسم في الانتخابات البرلمانية العامة مرتبط بمحاولة تفتيت القائمة العربية المشتركة التي ترى فيها إسرائيل تهديدا لصورتها وهويتها اليهودية لاسيما أنها الكتلة الثالثة في برلمانها (الكنيست) وهذا ما أكده رئيسها النائب أيمن عودة في حديث إذاعي.

في معرض حديثه عن عنصرية قانون القومية قال الصحافي المعادي للصهيونية غدعون ليفي إنه حتى نهاية كل الأجيال لن تستطيع إسرائيل والشعب اليهودي تعويض الشعب الفلسطيني عن كل الأذى اللاحق به.

في مقال عنوانه «صار لإسرائيل قانون خاص بالعرق» نشرته «هآرتس» أمس قال ليفي إن إسرائيل لن تستطيع تعويض الشعب الفلسطيني على مساسها بممتلكاته المادية والروحية وعلى سلب الأراضي والملك ودوس الحريات والحقوق وعلى القتل والفقدان والجرحى وأصحاب العاهات وعلى مئات الآلاف ممن سجنوا دون ذنب ويحرمون من حياة طبيعية. مشددا على أن «يوم الغفران» اليهودي الذي صادف أمس الأول فرصة للشعب اليهودي للاعتراف بكل ذلك. ويسارع للقول إن إسرائيل لم تفكر يوما ببدء مسيرة اعتراف كهذه، بالعكس فهي تمضي بتشريعات عنصرية تنتهك حقوق الفلسطينيين كـ«قانون القومية».

ازمة الطائرة الروسية تكشف عن الصفقة السرية

تقارير عبرية: إسرائيل تستهدف إيران في سوريا بحرية ولا تسقط شعرة من رأس الأسد

الناصرة – «القدس العربي»:

ترجح جهات اسرائيلية ان تبعات أزمة إسقاط الطائرة الروسية في سوريا لن تدوم، وأن الطيران الحربي الإسرائيلي سيعود إلى شن الغارات، علما بأنه قادر على إطلاق صواريخ من مسافات بعيدة تستهدف عمق الأراضي السورية.

وألمحت تقارير إعلامية إسرائيلية في الماضي إلى وجود اتفاق روسي " إسرائيلي يسمح للأخيرة بقصف أهداف في الأراضي السورية. وقالت الصحيفة المقربة من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو «يسرائيل هيوم» أمس الجمعة، بشكل صريح إنه يحاول حاليا إنقاذ تفاهمات بينه وبين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين تقضي بأن «لا تسقط إسرائيل شعرة من شعر رأس بشار الأسد، في المقابل لا يعيق بوتين إسرائيل في عملها ضد إيران كما تشاء».

وتنوه الصحيفة ان هذه الصفقة هي التي كانت حتى الآن وستُمتحن الآن» وقالت إن نتنياهو بدا قلقا جدا» وعزت ذلك إلى رد الفعل الروسي تجاه إسرائيل في أعقاب إسقاط الطائرة الروسية.

وفي هذا السياق أوضح المحلل السياسي في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت أمس أن السؤال ليس كيف حدث أن الطائرة الروسية أسقطت بعد غارة إسرائيلية، وإنما «كيف حدث هذا الآن فقط»، مشيرا إلى أن الطيران الحربي الإسرائيلي نفذ أكثر من 200 غارة كهذه في السنتين الأخيرتين في سوريا، حسب إعلان رسمي للجيش الإسرائيلي. ووصف كسبيت ذلك بأنها حرب، وأن عدم سقوط طائرة روسية أو حتى طائرة مدنية طوال السنتين الماضيتين اللتين شهدتا غارات إسرائيلية مكثفة هو «معجزة».

وفي الوقت الذي اتهمت فيه إسرائيل سوريا وإيران وحزب الله بالمسؤولية عن إسقاط الطائرة، اعتبر كسبيت أن الموضوع ليس فقط «من أسقط»، وإنما «من بدأ» أيضا، «ولأن الحديث يدور عن طائرة روسية وإخفاق سوري، فإنه بالإمكان التكهن بأن الأزمة عابرة». لكنه أضاف أنها لن تعبر بسرعة: «من اعتقد أن الأزمة انتهت في أعقاب أقوال بوتين المهدئة بقوله إن سلسلة أخطاء دراماتيكية أدت إلى سقوط الطائرة، يفكر الآن مرة أخرى». وحول حظر الطيران في الأجواء السورية، الذي أعلنت عنه روسيا، اعتبر كسبيت أنه «سيضع صعوبات أمام عمل طائرات إسرائيل لكنه لن يحيّدها... وبإمكانها إطلاق صواريخ من مسافات بعيدة جدا».

في المقال قال كسبيت إن ثمة أمرا واحدا مؤكدا، وهو أن خط الائتمان الذي فتحه لنا الروس فوق سوريا آخذ بالانغلاق. وحيز الخطأ يتقلص».

الوجود الروسي يضع تحديا

وقال قائد تشكيلة الاستخبارات الإسرائيلية، العميد أوري أورون، في مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» أمس إن «التدخل الجوي الروسي في سوريا حسم الحرب لصالح الأسد، بكل تأكيد». وتابع متسائلا «وهل الوجود الروسي يقيد عمليات سلاح الجو؟ هذا يضع تحديا أمامنا. وعلينا أن نكون دقيقين. وهذا لا يعني أن سلاح الجو يحلق في سماء إسرائيل فقط».

واعتبر أورون، الذي تحدث قبل إسقاط الطائرة الروسية، أن المعركة في سوريا الآن هي «صراع على الهيمنة». وقال إن إيران ليست لاعبا وحيدا، لكنها تتطلع إلى تركيز قدرات عسكرية تسمح لها بنوع من الهيمنة في سوريا، وليس محاولة جعل سوريا شيعية. وتابع «وهذا تحدٍ كبير جدا ونحن نحاول منع تحول كهذا. وليس لدينا مهمة بالاهتمام لعدم رفع أي علم إيراني في أي بلدة سورية». واعتبر أن «سلاح الجو هو أداة مهمة وفعالة في هذه المعركة. واضاف « كتشكيلة استخبارية، علينا تحليل ورصد هذه المعركة. والأشهر الأخيرة كانت مختلفة عما قبلها. ولأول مرة واجهنا قوة إيرانية في سوريا «، في إشارة إلى إسقاط إسرائيل طائرة إيرانية مسيرة لأول مرة، في 10 شباط/ فبراير الماضي.

وقال أورون إن أربع قوى في الحلبة السورية تنشط مقابل إسرائيل، وهي روسيا وإيران ونظام الأسد وحزب الله، وإن هذه القوى تعمل بمستويات تنسيق مختلفة وتكون متناقضة أحيانا. الديناميكية تتغير. وعلينا أن نفترض أنه يوجد تغيير دائم ورصده وقت حدوثه. وما رأيته في أيار/ مايو الماضي لا يفترض أن أراه في كانون الأول/ ديسمبر المقبل «. والتغيير الكبير الذي حصل برأيه في الأشهر الأخيرة هو «عودة سيادة النظام إلى أجزاء واسعة في الدولة».

أزمة عابرة ومخاوف من تسريع نقل الأسلحة الإيرانية

وعلى خلفية التوتر الحاصل بين إسرائيل وروسيا تتصاعد المخاوف في إسرائيل من «الثمن»، الذي قد يكون على شكل محاولة إيرانية لاستغلال «الأزمة» من أجل تسريع إرساليات الصواريخ المتطورة إلى حزب الله في الأيام القريبة.

ورغم ملامح الأزمة الواضحة بين الطرفين، إسرائيل وروسيا، إلا أن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أنها أزمة عابرة نظرا للعلاقات الوثيقة بين الطرفين، وهو ما أكده وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، إضافة إلى تصريحات الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، التي يمكن وصفها بالمتساهلة، وفيها اعتبر ما حصل سلسلة أخطاء تراجيدية. وكذلك توصيف الخارجية الروسية للعلاقات مع إسرائيل بأنها «علاقات تاريخية»، علاوة على مشاركة الملحق العسكري الروسي في معرض عسكري إسرائيلي.

وحسب مراسل الشؤون الأمنية لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشوع، فإن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن الإيرانيين يعتقدون ان إسرائيل لن تهاجم سوريا في الزمن المنظور لتجنب تصعيد الأزمة مع موسكو. وفي المقابل، فإن مصادر إسرائيلية أكدت للصحيفة أنه في حال نفذت إرساليات صواريخ فإن إسرائيل ستهاجم فورا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنه «لا يمكن لإسرائيل ألا تفعل شيئا إزاء مثل هذه التهديدات». ورغم التصريحات الإسرائيلية بأن «إسرائيل تحتفظ لنفسها بحرية العمل في سوريا»، إلا أنه يجب التعامل مع هذه التصريحات بتحفظ، خاصة وأنه يصعب تنفيذ ذلك في الزمن المنظور، وفي ظل الموقف الروسي الحرج بعد إسقاط الطائرة.

يذكر في هذا السياق أن قائد سلاح الجو الإسرائيلي، عميكام نوركين، كان قد وصل إلى موسكو على رأس وفد أمني كي يعرض أمام نظرائه الروس نتائج التحقيق الذي أجراه الجيش الإسرائيلي.

وخلال لقاءاته في موسكو عرض نوركين «أدلة وصور أقمار صناعية ومعلومات استخبارية أخرى تثبت أن إطلاق النيران المضادة للطائرات نفذها السوريون باتجاه الطائرة الروسية في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الإسرائيلية في إسرائيل، ما يعني أن السوريين يتحملون المسؤولية عن إسقاط الطائرة الروسية».

ويضيف مراسل الشؤون الأمنية للصحيفة أنه على ما يبدو لم تكن المعلومات التي قدمها نوركين «مرضية للكرملين»، حيث نشرت وزارة الخارجية الروسية بيانا حادا طالبت فيه إسرائيل بمواصلة التحقيق في الحادثة.

يشار الى انه جاء في بيان الخارجية الروسية أن «عملية عديمة المسؤولية وغير ودية من جانب سلاح الجو الإسرائيلي عرضت طاقم الطائرة الروسية للخطر، وتسببت بمقتل 15 جنديا من جنودنا».

وفي تغريدة على «تويتر»، هاجمت السفارة الروسية في إسرائيل عمليات الجيش الإسرائيلي، وقالت إن «روسيا ستتخذ كل الإجراءات المطلوبة من أجل إزالة التهديدات على حياة وأمن جنودها الذين يحاربون ضد الإرهاب».

وبعد عدة ساعات، تطرقت المتحدثة باسم الخارجية الروسية إلى الأزمة. وبعد أن أشارت إلى ما أسمتها «العلاقات التاريخية المتينة مع إسرائيل»، فإنها تطالب بإجراء تحقيق إضافي.

وقالت إنها تعتقد أنه نتيجة العمليات التي قام بها الطيارون الإسرائيليون نشأ تهديد على الطائرة الروسية وتسبب بإسقاطها، ولذلك فهم لم يعملوا بشكل مهني».

وإلى جانب هذه التصريحات، فإن روسيا صعدت من عملياتها العسكرية في الشرق الأوسط، وأعلنت بشكل مفاجىء أول من أمس الخميس الماضي عن مناورة بحرية واسعة النطاق تستمر لمدة أسبوع في منطقة قبرص، وفي المنطقة القريبة من السواحل السورية.

وبالنتيجة، فإن هذه المناورة تفرض قيودا على التحليق في أجواء المنطقة المشار إليها لصالح النشاط العسكري الروسي، وأيضا لصالح الجهود في البحث عن حطام الطائرة الروسية التي أسقطت في البحر، وعلى متنها 15 شخصا، إضافة إلى عتاد استخباري سري.

ورغم التوتر الذي حصل بين إسرائيل وروسيا، فإن ذلك لم يمنع، حسب الصحيفة، الملحق العسكري الروسي في إسرائيل، سيرجي سمينوفيتش كريبوشين، من زيارة المعرض العسكري الإسرائيلي الذي افتتح أول أمس في «حولون».

في السياق ذاته، كان المحلل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، قد أوضح أن إسرائيل تأمل في أن يكتفي الروس بإغلاق المنطقة لمدة أسبوع، وألا يحاولوا فرض قيود أخرى مثل منع التحليق قرب القواعد العسكرية الروسية في شمال سوريا، بما يمكن أن يقيد الوجود الإسرائيلي في أجواء سوريا.

ويضيف أنه حسب التقارير الأجنبية، فإن جزءا من الغارات الجوية الإسرائيلية نفذ من مسافة بعيدة عن سوريا.

في المقابل، يشير المحلل العسكري إلى تصريحات ليبرمان، لـ«إذاعة الجيش»، والتي قال فيها إن «حقيقة أنه أجرى مع رئيس الحكومة محادثات مع كبار المسؤولين الروس، وإرسال قائد سلاح الجو الإسرائيلي إلى موسكو، تؤكد على العلاقات الجيدة بين روسيا وإسرائيل».

وكتب أيضا أن إسرائيل اعتادت على العمل في الجبهة الشمالية بدون أي «إزعاج» في السنوات الأخيرة. ولكن، بعد إسقاط طائرة «أف 16 « بنيران المضادات السورية، في شباط/فبراير الماضي، تم استخلاص العبر العملياتية، ولكن الغارات تواصلت رغم تصاعد عمليات إطلاق النار باتجاه الطائرات الإسرائيلية. ويرجح «أن أحداث الأسبوع الأخير تنبئ ببدء عملية واسعة جدا، تتضمن محاولات لفرض قيود على حرية العمل العسكري الإسرائيلي في سوريا، خاصة وأن صورة الحرب في سوريا تتغير بعد المكاسب التي حققها النظام السوري، وربما ستضطر إسرائيل إلى ملاءمة شكل عملياتها العسكرية مع ذلك».

الخلفي: المغرب قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران بسبب الدعم العسكري الذي يقدمه حزب الله للبوليساريو

حرب التصريحات بين الرباط وطهران تتواصل وتبادل للاتهامات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتواصل حرب التصريحات بين المغرب وإيران والاتهامات المتبادلة بعد شهور من قرار المغرب قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران واتهامها بتسليح وتدريب قوات جبهة البوليساريو التي تسعى لفصل الصحراء الغربية وإقامة دولة مستقلة عليها بدعم من الجزائر.

وتنفي إيران الاتهامات المغربية وتعتبر الإجراءات والحملة الدبلوماسية والإعلامية المغربية نتيجة ضغوط خارجية وخدمة لأطراف معادية.

وجدد المغرب التأكيد على الدوافع التي أدت بالرباط، في شهر أيار/ مايو الماضي، إلى قطع العلاقات مع طهران، ومن أهمها الدفاع عن وحدته الترابية بعد محاولات إيران استهدافها.

وقال مصطفى الخلفي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، والناطق الرسمي باسم الحكومة، أول أمس الخميس، إن «المغرب اتخذ القرار قبل أشهر في إطار ما يمليه الدفاع عن الوحدة الترابية»، في اشارة إلى ما قالته الرباط في أيار/ مايو الماضي أنه قرر قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران، بسبب «دعم وتدريب عسكري» يقدمه «حزب الله» اللبناني المدعوم إيرانيًا، لجبهة البوليساريو.

وقال الخلفي في حينه إن المغرب «يملك أدلة وحججًا تدين إقدام حزب الله على تسليح وتدريب عناصر من البوليساريو» واتهم حزب الله بتدريب عناصر من البوليساريو على «حرب الشوارع وتكوين عناصر كوماندوز، حيث تكلف بهذا الأمر قياديين وخبراء من الحزب».

وأضاف الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، أول أمس الخميس، أن «القرار سيادي للدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة وبنيَ على معطيات ملموسة تم تقديمها إلى إيران»، مؤكدًا أن «لا أي شيء آخر خارج العناصر الثلاثة التي بني عليها القرار وتم تقديمها لإيران، وهي التي حكمت القرار وما زالت تحكمه إلى اليوم».

وجاءت تصريحات الخلفي ردًا على المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، ضد تصريحات وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، التي هاجم فيها إيران ومطامحها التوسعية في إفريقيا، معتبرًا تصريحات بوريطة «مزاعم تم بثها في أكثر وسائل الإعلام الأميركية للمحافظين الجدد تطرفًا وعنصرية، وتعتبر تناغمًا مع الإدارة المعادية لإفريقيا في البيت الأبيض أكثر من أنها تعبر عن نظرة واقعية للقضايا الإفريقية».

وقال المسؤول الإيراني إن «قطع علاقات هذا البلد مرتين (2009 و2018) مع إيران خلال عقد من العلاقات الثنائية، يثبت أن هذا البلد لا يتمتع بسلوك ثابت في علاقاته الخارجية، وأنه يخضع لتأثير إيحاءات الأطراف الأخرى وضغوطها أكثر من اهتمامه بضمان مصالح الشعب والبلد على الأمد البعيد».

وأضاف أن «المغرب يصدر مزاعم غير مدروسة ومبنية على الاتهامات التي يمليها الآخرون؛ مزاعم ليس لها أساس من الصحة، بل إنها اجترار للاتهامات ضد إيران من قبل الذين يرغبون في بث الشقاق والفرقة في العالم الإسلامي».

وانتقد بهرام قاسمي بشدة اتهامات وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة لبلاده بالسعي للهيمنة على دول أفريقية. وقال إن طهران تبني علاقاتها على أساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وإن «ادعاءات وزير خارجية المغرب ليست فقط غير صحيحة، بل وتكرر الاتهامات ضد إيران من هؤلاء الذين يدعون إلى الانقسام في العالم الإسلامي»، وتابع: «علاقات إيران مع البلدان الأفريقية تستند دائمًا إلى الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وتنمية مجالات التعاون المشتركة».

وأضاف قاسمي: «للأسف، نشرت إدعاءات وزير الخارجية المغربي في إحدى أكثر وسائل الإعلام العنصرية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية... وبدلًا من تحليه بنظرة واقعية للقضايا الأفريقية، فإن أفكاره تتماشى مع طريقة الحكم الحالية في البيت الأبيض المناهض لأفريقيا».

واندلعت حرب التصريحات المغربية الإيرانية بعد أربعة أشهر من الصمت الذي أعقب قطع العلاقات، بتصريحات لوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في حديث للموقع الإخباري الأمريكي «بريتبار» الأحد الماضي، وقبيل ساعات من زيارته واشنطن، جدد فيها اتهامه لإيران بأنها «تتطلع للاستفادة من دعمها لجبهة البوليساريو من أجل توسيع هيمنتها في منطقة شمال وغرب إفريقيا، لاسيما في البلدان الواقعة على الواجهة الأطلسية، وقال إن الأمر يتعلق هنا بواجهة «للهجوم الذي تشنه طهران في إفريقيا».

مصطفى الخلفي

خلال زيارة مفاجئة للعاصمة المغربية بعد توتر خيم على العلاقات بين الرباط ونواكشوط

وزيرا الخارجية المغربي والموريتاني يؤكدان متانة العلاقات بين البلدين

الرباط – «القدس العربي»:

وصف المسؤولون المغاربة والموريتانيون العلاقات بين الرباط ونواكشوط بأنها حميمة ومتينة وقوية، وذلك خلال لقاءات وزير الخارجية الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ مع عدد من المسؤولين المغاربة، خلال زيارة قام بها للرباط هي الأولى من توليه مهمته، وبعد الفتور، وأحيانًا التوتر بين البلدين على مدار السنوات الماضية.

وقالت وزارة الخارجية المغربية، أمس الجمعة، إن زيارة ولد الشيخ للرباط تأتي تجسيدًا لـ«روابط الأخوة الصادقة» التي تجمع المغرب وموريتانيا، و«في إطار تعزيز سنة التنسيق والتشاور الثنائي».

وأضافت أنه «خلال اللقاء الذي جمعه بوزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، هنأ ناصر بوريطة موريتانيا على نجاح محطة الانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية. وعبر الجانبان عن ارتياحهما للزخم الذي تعرفه العلاقات بين البلدين، وتباحثا سبل إحاطتها بمزيد من الرعاية والدعم».

وقالت الوزارة في بيان لها إن الوزيرين «تطرقا إلى سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجالين التجاري والاقتصادي، وكذا المجال الأمني. كما اعتنيا بسبل دعم مصالح جاليتي البلدين وتحسين ظروف إقامتهما» وأكدا على أهمية انعقاد الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة المغربية الموريتانية، وشددا على ضرورة جعل هذه الدورة نوعية ونموذجية في أشغالها ونتائج أعمالها. وأضافت أن الجانبين أجريا مشاورات سياسية معمقة شملت العديد من القضايا الثنائية والعربية والإقليمية والدولية، وسجلا تطابق وجهات نظر البلدين بشأنها. وتم الاتفاق على تنسيق المواقف في القضايا ذات الاهتمام المشترك، وخصوصًا على مستوى المنظمات الإقليمية والدولية، وبحثا وضعية اتحاد المغرب العربي، وشددا على أن الاندماج المغاربي رهين بعلاقات ثنائية وطيدة بين دوله الخمس باعتبار التعاون الثنائي الأساس المتين لأي عمل جهوي ناجح، ما يتطلب تعميق التشاور وتعزيز الحوار الثنائي البناء والجاد بين البلدان المغاربية بهدف تجاوز الخلافات وتوسيع مجال التوافق خدمة للمصالح المشتركة.

وجدد الوزيران إدانتهما الشديدة للإرهاب بمختلف أشكاله وتجلياته، وأكدا على ضرورة توطيد التعاون وترسيخ الحوار وزيادة التنسيق الأمني بين البلدين من أجل مكافحة هذه الآفة وفق منهجية ناجعة ومقاربة شاملة، واقعية واستباقية تراعي التعاون في مجال معالجة الهشاشة الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة إلى جانب دعم الحكامة الأمنية.

وقال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، بعد مباحثاته مع نظيره الموريتاني، إن العلاقة بين المغرب وموريتانيا «لم تكن ترقى إلى طموح البلدين، ولا يجب أن نترك للخصوم أن يتحكموا فيها»، وأضاف أن «هذه الزيارة كانت مناسبة للحديث بشكل صريح حول واقع العلاقات بين البلدين (الجارين) وكيفية تطويرها» وأن «البلدين تحذوهما رغبة في ألا تبقى العلاقة بين البلدين في وضع استقرار (فقط)، بل يجب أن تتطور»بعد أن بدأت العلاقة بين البلدين تعيش ديناميكية جديدة، وقال إنه «تم الاتفاق على عقد الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة بين البلدين خلال السنة المقبلة، خصوصًا أنها لم تنعقد منذ 2013».

ووصل إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وزير الخارجية الموريتاني إلى الرباط، يوم أول أمس الخميس، وبعد مباحثاته مع نظيره المغربي، التقى أمس الجمعة رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني الذي وصف العلاقات بين البلدين بـ«القوية والمتينة»، مؤكدًا استعداد بلاده على تطويرها من خلال توسيع وتنويع مجالات التعاون، وتجويد العلاقات على مستويات مختلفة، ومشيدًا بالتعاون المغربي الموريتاني المتين، وآفاق التعاون الواعدة وإمكانية التنسيق في عدد من المجالات، في مقدمتها الفلاحة والصيد البحري، وكذا تبادل التجارب في مجال التكوين المهني والتعليم العالي.

كما التقى ولد الشيخ، أمس الجمعة، رئيس مجلس النواب المغربي الحبيب المالكي ورئيس مجلس المستشارين حكيم بن شماس، وقال مصطفى الخلفي الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية إن العلاقات بين المغرب وموريتانيا مؤطرة بالسعي إلى إرساء علاقات تعاون مبني على حسن الجوار والإيمان بالمصير المشترك للشعبين المغربي والموريتاني، و«سنواصل العمل بهذا الروح لأننا لا نتصور مستقبلًا للمغرب وموريتانيا بدون علاقات إيجابية مبنية على الاحترام والتعاون وحسن الجوار».

حملة المقاطعة الشعبية في المغرب تتسبب في تراجع أرباح شركة مياه معدنية بحوالى 88 %

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

تسببت حملة المقاطعة الشعبية بالمغرب لثلاثة منتوجات استهلاكية تابعة لشركات كبرى في خسائر مالية كبيرة لهاته الشركات المستهدفة، وهو الأمر الذي كشفته إما الشركات نفسها مثل ما فعلت شركة الحليب «سنطرال دانون» أو كشفته بيانات البورصة لمن لم يعلنوا حجم الخسائر التي طالتهم. وآخر بيانات الخسائر جراء المقاطعة هو ما لحق شركة «المياه المعدنية أولماس» التي تراجعت أرباحها بما نسبته 87,9 في المئة، وفق ما كشفته عنه البيانات المالية للشركة المدرجة في بورصة الدارالبيضاء برسم النصف الأول من السنة الجارية .

وسجل رقم معاملات الشركة انخفاضًا قدره 17,79 في المئة خلال النصف الأول من العام 2018 ليستقر في حدود 738 مليون درهم (80 مليون دولار) مقارنة مع نتائج الفترة نفسها من السنة الماضية، كما انخفضت نتيجة الاستغلال بشكل كبير بلغت 73,13 في المئة، أي 36,27 مليون درهم فقط.

وكانت شركة «أولماس للمياه المعدنية « التابعة للشركة المركزية «هولماركوم»، قد توقعت انخفاض حصيلتها الخاصة بالنصف الأول من هذه السنة، وذلك في يونيو الماضي حينما اعترفت بتأثير حملة المقاطعة على مبيعاتها في بلاغ أصدرته قالت فيه إنها تتوقع «انخفاضًا في النتائج المسجلة في الأشهر الستة الأولى من سنة 2018، وذلك بسبب شمل حملة المقاطعة العديد من سلعها الاستهلاكية وعلى رأسها العلامة التجارية «سيدي علي»، معتبرة في البلاغ ذاته أن حملة المقاطعة التي تعرضت لها الشركة حملة تعبر بشكل عام عن الصعوبات التي تواجهها العائلات المغربية أمام غلاء المعيشة، قائلة إن الشركة قررت «اتخاذ العديد من الإجراءات للحد من التكاليف والتي من شأنها أن تسهم في ترشيد وتحسين نفقاتها من أجل الحفاظ على استراتيجية التنمية، ومن جهة أخرى الحفاظ على مناصب الشغل رغم الضغط الذي نتج عنه التباطؤ في خطوط إنتاج علامة سيدي علي، «حسب البلاغ الذي شددت فيه «أولماس» أنها « شركة مواطنة وضعت دائمًا المستهلك المغربي في صلب اهتماماتها باعتماد أفضل المعايير الدولية للجودة، والعمليات الصناعية المتقدمة، والتكوين المستمر لفرقها»، وبأنها تواصل «وفاءها لمبادئها وقيمها والحفاظ على جهودها من أجل الابتكار لفائدة خدمة زبنائها» .

وكانت شركة الماء المعدني «أولماس» والعلامة التجارية «سيدي علي» المملوكين لعائلة مريم بنصالح، الرئيسة السابقة لاتحاد مقاولات المغرب، قد تعرضت لحملة مقاطعة واسعة لمنتوجاتها منذ 20 أبريل الماضي بعدما استهدفت الحملة التي انطلقت على وسائل التواصل الاجتماعي شركتين أخريين إلى جانب الشركة المذكورة، وهما شركة «سنطرال –دانون» التي تعرض حليبها لمقاطعة واسعة، وأيضًا شركة «إفريقيا « للغاز لمالكها عزيز أخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري والملياردير ذي النفوذ السياسي في دوائر القرار المركزية .

وإذا كانت الحملة قد دفعت الشركة الفرنسية صاحبة الحليب المقاطع إلى التخفيض مؤخرًا من سعر الحليب تجاوبًا مع حملة المقاطعة بعد أن قامت بالعديد من العمليات التواصلية ميدانيًا وإلكترونيًا أسهم فيها المدير العام نفسه خلال زيارته للمغرب، فإن الشركتين الأخريين ما زالتا لم تفصحا عن أي مبادرة للتجاوب مع المقاطعين، وكأن لسان حالهم يقول إنها «سحابة صيف» عابرة وسيعدل المقاطعون عن فعلهم مع مرور الوقت، وهو ما يبدو متواريًا خلف الصمت عن صوت المقاطعين الذي كبدهما خسائر انكشفت ولم ينكشف أي إجراء للتجاوب معها. فشركة الماء المعدني التي أظهرت الأرقام الأخيرة للبورصة أن أرباحها تراجعت بفعل حملة المقاطعة، كانت قد اكتفت بإصدار بلاغ أشارت فيه إلى أن أسعارها لم تتغير منذ سنة 2010 قائلة إن تخفيض السعر مرتبط بتقليص الضرائب المفروضة عليها، فيما لم يصدر عن شركة الغاز التي أثير حولها جدل كبير بعدما كشفت لجنة برلمانية عن المحرقات حجم الاستفادة من تحرير الأسعار، لم يصدر عنها أي رد فعل تجاوبًا مع المقاطعة أو مع النقاش عن الأرباح التي وصفها أحد البرلمانيين عن «فيدرالية اليسار الديمقراطي» أنها «غير مشروعة» و«غير أخلاقية» انتفعت منها شركات المحروقات، وهو ما خلف ردود فعل غاضبة من بعض برلمانيي حزب التجمع الوطني للأحرار الذي يرأسه أخنوش صاحب شركة الغاز التي استهدفتها حملة المقاطعة .

الناطق باسم الحكومة المغربية يعلن تراجع نسبة المواطنين المرشحين للهجرة السرية إلى 13 %

الرباط – «القدس العربي»:

قال الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى الخلفي، الخميس بالرباط، إنه تم تسجيل تراجع في نسبة المغاربة ضمن المرشحين للهجرة غير الشرعية إلى 13 في المئة، نهاية آب/ أغسطس 2018، بعد أن بلغت 20 في المئة في الفترة ذاتها من 2017. وأضاف أن عدد هؤلاء المغاربة من مجموع المهاجرين السريين الذين جرى إحباط عملياتهم، بلغ 7100 شخصًا، وذلك مقابل 8200 شخص.

وأشار المسؤول المغربي إلى أن مجموع عدد محاولات الهجرة السرية التي جرى إحباطها إلى غاية نهاية آب/ أغسطس 2017 بلغ 39 ألف حالة، مقابل 54 ألف حالة السنة الجارية، وقال إن ذلك يدل على حجم المجهود الذي بذلته السلطات من أجل مواجهة شبكات الهجرة غير الشرعية.

ولاحظ الخلفي وجود ارتفاع في نشاط شبكات الهجرة السرية هذه السنة مقارنة مع 2017، لكن في الوقت نفسه تم تسجيل تراجع في نسبة المغاربة ضمن هذه الحالات التي جرى إحباطها، وقال «نحن معنيون كبلد أن نشتغل ونضاعف المجهود لمواجهة شبكات الهجرة السرية التي طورت من أساليبها وآليات اشتغالها»، مشددًا على أن «القانون واضح في هذا المجال والمجهود الذي بذلته بلادنا مقدر وموضوع إشادة عالميًا»، و«بالمقابل، نحن معنيون بمواصلة المجهود المرتبط بمعالجة الأسباب والإشكاليات التي تغذي الهجرة غير الشرعية وتنتجها، وهذه مسؤوليتنا».

وقال إن مقاطع الفيديو والصور المتداولة والمتعلقة بالهجرة غير الشرعية تكون موضوع بحث من قبل المصالح الأمنية المختصة، مشيرًا إلى أن هناك تعبئة لمصالح الإدارة الترابية والقطاعات المعنية للتصدي لشبكات الهجرة السرية.

وانفجر زورق مطاطي كان يقل عددًا من المهاجرين السريين أغلبهم مغاربة، في عرض البحر بقرب شاطئ بأشقار غرب طنجة، في الساعات الأولى من صباح أول أمس الخميس، كاد يتسبب في غرق المهاجرين الذين يصل عددهم إلى 46، من بينهم سيدة ثلاثينية، لولا تدخل عناصر القوات المسلحة المغربية وتقديمها مساعدات للمهاجرين.

وحسب تقارير إعلامية، فقد كشفت معطيات أولية أن زورقين مطاطيين انطلقا من مدينة العرائش ليلة الأربعاء بمقابل مادي 15 ألف درهم (1600 دولار) لكل فرد، وكانا يضمان أشخاصًا من فاس والعرائش والحسيمة، في حين تمكن شخص من الفرار وسط غابة بطنجة عقب وقوع الحادث.

ممهاجرون مغاربة على الحدود الاسبانية

المغاربة وخاصة من الريف يعوضون الأفارقة في هجرة قوارب الموت نحو اسبانيا

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ارتفعت الهجرة المغربية عبر قوارب الموت، وخاصة من منطقة الريف، خلال شهر أيلول/ سبتمبر الجاري بشكل لافت للغاية نحو شواطئ إسبانيا، وتراجعت هجرة الأفارقة، ومن المنتظر التسبب في مزيد من البرودة في العلاقات بين الرباط ومدريد.

وقامت مصلحة الإنقاذ البحري الإسباني في يوم واحد، وهو الخميس من الأسبوع الجاري، بإنقاذ 243 شخصًا أغلبهم مغاربة في مياه إقليمي غرناطة وألرية شرق الأندلس فقط، بينما وصلت قوارب أخرى إلى شاطئ مضيق جبل طارق الممتدة ما بين الجزيرة الخضراء إلى قادش ثم منطقة مالقا شرقًا، وهذا يعني تجاوز 400 مهاجر في يوم واحد. ويتعلق الأمر بالقوارب التي يجري رصدها واعتراض المهاجرين، بينما هناك قوارب أخرى لا يتم رصدها وينجح المهاجرون في التسلسل إلى إسبانيا، ما يجعل الرقم يتضاعف.

ويبقى الجديد في ظاهرة الهجرة هو تراجع هجرة مواطني جنوب الصحراء مثل الماليين والسنغاليين، بعدما قامت السلطات المغربية بترحيل الآلاف منهم من شمال البلاد إلى جنوبه في ظروف أثارت احتجاج بعض الجمعيات الحقوقية. وفي المقابل يحدث ارتفاع الهجرة المغربية بشكل لافت.

وكانت نسبة المغاربة ضعيفة خلال السنوات الأخيرة، إذ أقنعت الأزمة الاقتصادية التي مرت بها أوروبا أغلب المغاربة بعدم الرهان على الهجرة، لكنها عادت في بادئ الأمر عبر تركيا واليونان، والآن تستعيد حجمها الذي كانت عليه في بداية العقد الماضي من شواطئ المغرب نحو الأندلس.

وتعج شبكات التواصل الاجتماعي بأشرطة الهجرة المغربية نحو سواحل إسبانيا، والبعض منها ينقل عملية الهجرة مباشرة عبر «لايف» في «فيسبوك». وتميزت الهجرة هذه المرة بعدم اقتصارها على الشباب الذكور، بل الإناث والنساء وحتى بعض الأطفال الصغار في بعض الأحيان. ولم تعد مراكز إيواء المهاجرين قادرة على استيعابهم، كما لا تستطيع إسبانيا ترحيلهم إلى المغرب دفعة واحدة بحكم أن السلطات المغربية لا تقبل أكثر من 30 شخصًا مرحلًا في اليوم.

ويتصدر شباب منطقة الريف الهجرة الجديدة هذه الأيام، ما يعطي للهجرة هذه المرة طابعًا خاصًا يقترب من السياسي، بحكم أن نسبة منهم يطلبون اللجوء السياسي في إسبانيا وباقي الدول الأوروبية، مبررين طلبهم بالملاحقة القضائية والعنف في منطقة الريف جراء الحراك الشعبي. وكان القضاء المغربي قد أصدر أحكامًا عنيفة في حق نشطاء الريف بلغت 20 سنة سجنًا مثل حالة الزفزافي. وعلى الرغم من ثناء إسبانيا على المغرب في مكافحة الهجرة السرية إلا أن بعض الأوساط السياسية والأمنية في هذا البلد الأوروبي تتساءل عن السر في ارتفاع هذه الموجة الحالية من قوارب الهجرة بشكل كبير وفي ظرف زمني قياسي بعدما كان المغرب يقيم حراسة مشددة على شواطئه. وتتعدد الأجوبة أو بالأحرى التأويلات وتصب في ممارسة المغرب ضغطًا على أوروبا لكي تسهم معه في تمويل مكافحة الهجرة.

هيئة حقوقية مغربية تدين احتفال اسبانيا باحتلال «مليلية»

■ الرباط – من تاج الدين العبدلاوي أدانت الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان (غير حكومية) «احتفال الحكومة الإسبانية بمدينة مليلية بذكرى استعمار المدينة خلال أيلول/ سبتمبر 1497».

واعتبرت في بيان، أمس الجمعة، أن الاحتفال الذي شاركت فيه وحدات عسكرية «استفزازي». وأكدت أن الاحتفالات التي جرت 17 أيلول/ سبتمبر الجاري، يبين أن المنطقة تحت الاستعمار الإسباني. وأعربت عن مساندتها «القرار المغربي بإغلاق الحدود الجمركية بين مليلية وباقي الأراضي المغربية».

وأغلق المغرب في وقت سابق الحدود الجمركية . واعتبر أن الاحتفال يمثل «رسالة مفادها تكريس الاحتلال والتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب». وشددت الرابطة الحقوقية أن مليلية «جزء لا يتجزأ من تراب المغرب، وتؤكد كل الوقائع التاريخية والجغرافية عدم شرعيَّة الحكم الإسباني على مدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية»، كما اعتبرت ان المناطق تعد أواخر معاقل الاستعمار في إفريقيا.

الحكومة المغربية رفضت التعليق بشكل واضح على الاحتفال، واكتفى مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، بالقول إن بلاده «لا تعترف بواقع احتلال مدينة مليلية أو مدينة سبتة أو الجزر الجعفرية».

«الأناضول»

مراقبون يربطون الاستقالات بالضغوط الداخلية والإقليمية التي يتعرض لها الرئيس السابق

تونس: منصف المرزوق «يشكر» المنسحبين من حزبه وقياديون يتهمونهم بـ«الخيانة»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

ولم تتوقف ردود الفعل على الاستقالة الجماعية من حزب «حراك تونس الإرادة»، حيث اكتفى مؤسس الحزب ورئيسه منصف المرزوقي بـ«شكر» المنسحبين على قدموه في السابق للحزب، فيما لجأ قياديون في الحزب إلى اتهامهم بـ«الخيانة»، وربط مراقبون استقالتهم بالضغوط التي يواجهها المرزوقي من بعض الأنظمة الإقليمية.

وكان ثمانون عضوًا، بينهم طارق الكحلاوي وعدنان منصر، أعلنوا استقالتهم من حزب «الحراك» الذي أسسه الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي. وبرر المستقيلون القرار بجملة من النقاط، أبرزها أن الحزب «أصبح – واقعيًا – منضويًا تحت جناح أحد أطراف الحكم (في إشارة إلى حركة النهضة)، بناء على حسابات انتخابية صرفة متعلقة بالرئاسيات»، متهمين رئيس الحزب بـ«التركيز على طموحاته الرئاسية وإهمال الحزب، والوقوف أمام أية إصلاحات عميقة داخله ترسخ الالتزام بلوائحه وخطه السياسي كحزب ديمقراطي اجتماعي معارض، وعدم الاستعداد للنقد الذاتي».

وفي أول تعليق له على هذ الأمر، دوّن المرزوقي على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك»: «إلى الذين غادرونا: شكرًا على كل ما قدّمتم وبالتوفيق. إلى الذين يواصلون معنا أصعب طريق أو يلتحقون بنا في أخطر تقاطعاته: شكرًا على التمسّك بالحلم الكبير–شعب المواطنين وتونس 2065– وثقتكم في قدرتنا جميعًا على جعله واقع الغد. إلى الذين يؤسفهم أو يقلقهم ما يبدو صخبًا وفوضى داخل الحراك وأيضًا داخل عدد من الأحزاب، داخل النظام نفسه وداخل كثير من العقول والقلوب، لأنهم يرون الغابة وليس الشجرة فقط: شكرًا على الحفاظ على معنوياتكم في مرحلة حسّاسة تتبع كل الثورات، بل هي من مراحل تطورها».

وأضاف: «لا بد بعد صدمة الثورة وتفجّر كل المخزون والمكبوت من بعض الوقت وكثير من الصبر قبل أن تكمل التنظيمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية مسارها المضطرب وتصل إلى توازنات جديدة تحقّق أعلى درجة ممكنة من الانسجام والاستقرار والفعالية. شكرًا بالخصوص لكل من يرفضون الإحباط في أصعب الظروف يواصلون في صمت هدم الجبل الذي يسدّ الطريق أمام تونس. ولو بالأظافر إن تكسرت القادومة».

فيما وصف قياديون ومراقبون الأعضاء المنسحبين من الحزب بـ«الخيانة»، وربط بعضهم هذه الاستقالة بالهجوم الذي يتعرض له الرئيس التونسي السابق من قبل بعض الأنظمة العربية كالسعودية والإمارات ومصر.

ووجهت درة إسماعيل، الأمينة العامة للحزب، انتقادات للمنسحبين من الحزب، مشيرة إلى أن بيانهم تضمن عددًا من المغالطات من بينها إدراج أسماء لأعضاء دون علمهم، فضلًا عن توجيه اتهامات غير صحيحة لقيادة الحزب، وخاصة فيما يتعلق بمناقشة موضوع الانتخابات الرئاسية، متسائلة عن «توقيت» هذه الاستقالة، كما اتهمت المستقيلين بعدم قبول التداول السلمي على السلطة ورفض وجود امرأة في قيادة الحزب.

وكان الوزير والقيادي في حزب المرزوقي السابق (المؤتمر من أجل الجمهورية، سليم بن حميدان) وجه انتقادًا لاذعًا للقياديين المستقيلين: عدنان منصر، وطارق الكحلاوي، مشيرًا إلى أنهما حاولا كسب ود حركة «النهضة» في انتخابات 2011، قل أن يلتحقا بحزب المرزوقي السابق (المؤتمر من أجل الجمهورية) ليسهما لاحقًا في «حل» الحزب، وتأسيس حزب «الحراك» الذي «تبوآا فيه أعلى المناصب القيادية (الأمانة العامة والإشراف على لجنة الانتخابات). غير أنهما فشلا في هيكلة الحزب وفي الانتخابات البلدية فشلًا ذريعًا رغم منحهما أوسع الصلاحيات من مؤسسات الحزب ومن المرزوقي نفسه، بل تحولا إلى عنصري احتقان داخلي فتم استبعادهما بالوسائل الديمقراطية».

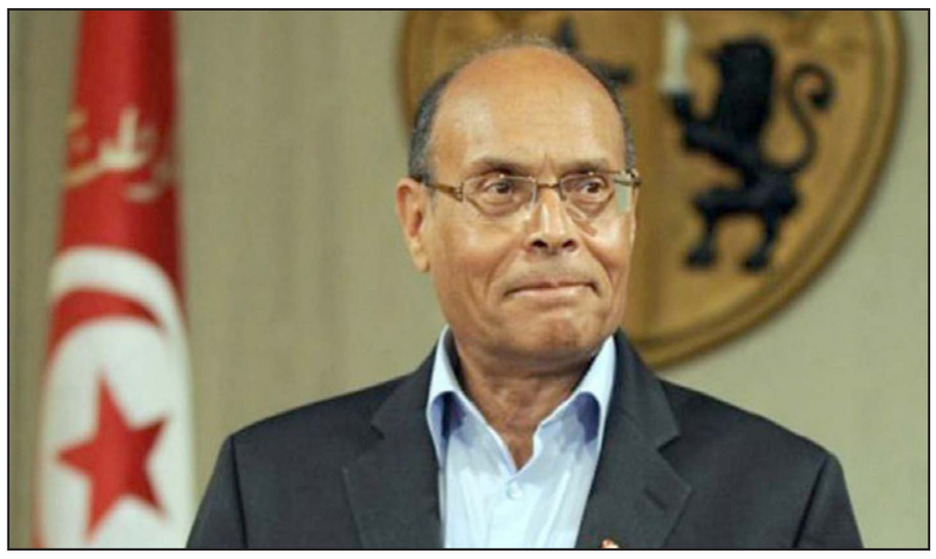

منصف المرزوقي

ودوّن الحقوقي والإعلامي لطفي الحاجي تحت عنوان «حين يحاول أبناء المرزوقي ذبحه بسكاكين أعدائه»: «ما لفت انتباهي في بيان المستقيلين من حزب حراك تونس الإرادة الجملة التالية الواردة في آخر الفقرة الثانية: «هذا التموقع السياسي الداخلي أدى كذلك إلى اصطفافات إقليمية قائمة على الانحياز لأنظمة وزعامات بعينها بشكل آلي وليس على أساس المصالح التونسية العليا والسيادة الوطنية والدفاع عن الديمقراطية وقيم الحرية». لن أناقش الأسباب الداخلية التي أوردوها في بيانهم تفسيرًا لاستقالتهم، فتلك رؤيتهم، وذلك شأنهم الداخلي، وهم أحرار في قرارهم، لكن هذه الجملة بالذات تنم عن رغبة لتقديم المرزوقي في طبق من ذهب لخصومه على المقصلة التي طالما سعوا لذبحه فوقها، فضلاً عن كونها محاولة للتنصل من خط الحزب في وقت متأخر إن لم يكن في الوقت الضائع».

وأضاف: «هو وقت ضائع، لأن الخط الخارجي للحزب لم يتغير منذ الثورة وهم طالما استماتوا في الدفاع عنه واستحسنوه باعتبارهم جزءًا منه، بل منهم من اختص في التنظير له، وعليه فإن تبرير الاستقالة بحجج مماثلة هو تقديم مبررات يستسيغها خصوم المرزوقي لأنهم طالما حاربوه بها، وإلى الآن يحملونه تداعيات اختيارها. في حين أنها اختيارات فرضتها المتغيرات الإقليمية التي عرفتها المنطقة والتي فرضت محاور ما بعد الثورات، واصطفافاتها واضحة ولم تكن متعددة فإما أن تتعاون مع الدول التي تساند هذه الثورات أو أن تصطف مع دول الثورة المضادة كما اختارت كثير من الأحزاب. واستعمال مبررات مماثلة يحيل مرة أخرى إلى علاقة الأخلاق بالسياسة، وكثيرًا ما يعتقد الناس أن الأحزاب التي تصنف على أساس أنها ثورية وحريصة على الديمقراطية هي الأكثر حرصًا على ربط السياسة بما ضاع منها من أخلاق. لكن يصدم المرء حين يقرأ تلك التبريرات التي يستوي فيها من ناضل من أجل التغيير والثورة مع من اختار نهج الثورة المضادة».

وكتب الباحث سامي براهم: «عبثًا يحاول المستقيلون من الحراك إيقاف التأويلات المغرضة لما قدّموه من تفسيرات لاستقالتهم، لأنّ بين التّأويلات المغرضة وما قدّموه من تفسيرات خيط رقيق ومتشابهات، فهم مع رئيس حزبهم في مواقفه السياسيّة والتّحالف الإقليمي الذي ينحاز إليه ولكنّهم ضدّه في اصطفافه الآلي وراء هذا التّحالف بشكل يضرّ بالمصلحة الوطنيّة ولا ينتبه لأخطاء هذا التّحالف. مثلما هم معه كذلك في رفض الانقلاب على أردوغان لكنّهم ضدّه في المساندة الكاملة لأردوغان الذي يدعم الجماعات التّكفيريّة والإرهابيّة في العراق وسوريا بما يشكّل خطرًا على الأمن التّونسي!».

وأضاف: «هل يمكن أن نلوم «المغرضين» إذًا عندما يؤوّلون في اتّجاه لا يتنافى بشكل نوعيّ مع مضمون الخطاب الأصلي للمستقيلين على الأقلّ الذي برز منه في الإعلام السمعي، إلا إذا كان مضمون الاستقالة نفسه والدّوافع إليها مغرضة، أمّا المترصّدون والمتربّصون والصّائدون في المياه العكرة فلا يحتاجون لخطاب الشّبّه والمتشابهات ليبنوا تحليلاتهم الجاهزة، هي هديّة قدّمت إليهم، «أمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله». لا نشكّك في نوايا المستقيلين نعرف بعضهم وتواصلنا معهم ونعلم أنّ جزءًا من تشخيصهم ينطبق على الواقع السياسي لعديد الأحزاب، لكن الإخراج كان مرتجلًا وغير مدروس ويعطي انطباعًا سيّئًا عن طبيعة هذه الاستقالة التي لم تنجح في تقديم المبرّرات المقنعة أو على الأقل حسن التّسويق لها كحالة وعي نقدي في الحياة الحزبيّة».

سياسيون وحقوقيون يطالبون الرئيس التونسي مجددًا بكبح طموحات نجله

تونس – «القدس العربي»:

جدّد سياسيون وحقوقيون دعوتهم للرئيس التونسي لكبح طموحات نجله، في وقت تسبب فيه الصراع المستمر مع رئيس الحكومة إلى استقالة عدد كبير من النواب والأعضاء داخل حزب «نداء تونس»، وهو ما دفع عددًا كبيرًا من المراقبين للتحذير من «انهيار» الحزب الحاكم.

ودوّن المحامي عبد العزيز الصيد مخاطبًا الرئيس الباجي قائد السبسي: «سامحناكم في التنمية والتشغيل والإنجازت، لكن حاولوا إيجاد حل لنجلكم (حافظ قائد السبسي)!».

فيما كشف الإعلامي منصف بن مراد عن رسالة وجهها لقائد السبسي وطالبه فيها بـ«التصدي» لابنه قبل تدميره لحزب «نداء تونس»، معتبرًا أن السياسية التي يتبعها الحزب تجاه رئيس الحكومة يوسف الشاهد، تدفع الأخير إلى الارتماء في «حضن» حركة «النهضة».

فيما خاطبت الإعلامية وفاء الشاذلي الرئيس التونسي بقولها: «ابنك دعه في بيتك لأنه أصبح عثرة في طريق تونس»، كما استنكرت – بالمقابل – تصنيف كل من ينتقد حكومة يوسف الشاهد ضمن خانة حافظ قائد السبسي المدير التنفيذي لحزب «نداء تونس».

كما اعتبر وليد الجلاد النائب المستقيل من حزب «نداء تونس»، أن مغادرة حافظ قائد السبسي أصبح «مطلبًا شعبيًا» في تونس، مشيرًا إلى أن نجل الرئيس يكرر دومًا في الاجتماعات الحزبية أنه ما من قوة تستطيع إقالته من الحزب الحاكم سوى «الجيش والدبابات»!

وتسبّب الصراعات المستمر بين حافظ قائد السبسي ويوسف الشاهد أخيرًا بموجة استقالات شملت عشرة نواب وحوالي عشرين عضوًا وقياديًا في الحزب، حيث سارع الحزب لاتهام الشاهد بالوقوف وراء هذا الأمر، واتخذ قرارًا يقضي بـ«تجميد» عضويته، فيما قلل الشاهد من أهمية القرار، وأكد أنه وفريقه الحكومي غير متمسكين بالكرسي أو المناصب، واستدرك بقوله: «ولكن المسؤولية ومصلحة تونس تقتضي ذلك (البقاء على رأس الحكومة)»، معتبرًا أن «أي تغيير سياسي سوف يؤدي بشكل واضح لتأجيل المفاوضات والاتفاقيات التي سعت تونس لتحقيقها على غرار بعض التمويلات التي رُصدت لتونس».

قالت إن القتال اليوم يتعلق إلى حد كبير بإمكانية الوصول إلى الأموال

«مجموعة الأزمات الدولية»: مقتل السفير الأمريكي في بنغازي حدد سياسة واشنطن في ليبيا

لندن –« القدس العربي»:

رأت كبيرة المحللين في الشأن الليبي لدى «مجموعة الأزمات الدولية» كلوديا غازيني، أن ليبيا شهدت منذ ثلاث سنوات أزمة كبيرة أخرى تمثلت في الانقسام السياسي بين الطرفين الرئيسيين المتنافسين في البلد، ما أدى إلى تكوين تحالفات مسلحة متنافسة، مشيرة إلى أن مقتل السفير الأميركي في بنغازي حدد سياسة الولايات المتحدة في ليبيا.

وقالت، في حوار مع قناة «روسيا اليوم» الروسية الخميس–وفق «بوابة الوسط»– إن المسار العام في ليبيا هو مسار سلبي، بعد2011 كان لدينا تفاؤل وأمل في أن الانتخابات ستكون قادرة على تمهيد الطريق لمرحلة جديدة وفصل جديد في مستقبل البلد، لكن ما نراه اليوم هو زيادة في الانقسام وأزمة في المسار السياسي.

وأضافت: يسهل القول للغاية بأننا توقعنا هذا الإخفاق، أعتقد أننا نتفق على أن قرار التدخل في ليبيا اتخذ أسرع مما ينبغي، من منطلق ماذا سيحدث بعد الحرب وماذا سيحدث بعد إسقاط النظام.

ولفتت إلى أنه لم يجر التفكير في تلك المرحلة بصورة كافية لأن التفكير في فترة ما بعد الحرب كان منصبًا على تنظيم انتخابات أولية وعلى العملية السياسية، مضيفة: «لكننا نعرف أيضًا أن أزمة ليبيا اليوم هي أزمة متعددة الأوجه، فهي أزمة سياسية وأزمة أمنية وأخرى اقتصادية».

واعتبرت أن المشكلة الرئيسية في العملية الانتقالية بعد 2011 كانت التركيز بشكل كامل على العملية السياسية وعدم التفكير بقدر كاف في الحوار العسكري أو وضع استراتيجية بشأنه، إلى جانب الإغفال التام للبعد الاقتصادي للأزمة السياسية.

وقالت غازيني إن ليبيا اليوم في أزمة عميقة، مشيرة إلى مقال كتبته عقب مقتل القذافي في عام 2011 ذكرت فيه أن الطريقة التي نفذت به الحرب نثرت بذورًا لسوء تصرف الفاعلين في ليبيا في المستقبل، لأنها لم تضع توضح حد المواجهات العسكرية المقبولة للفاعلين الخارجين.

ورأت أن النقاش حول ما حدث في ليبيا في 2011 والمشاكل التي ارتُكبت آنذاك سيكون بناءً فقط في حال نُظر إليه بهدف إيجاد حلول للمستقبل، لكن النقاش فقط بشأن الماضي لن يساعد في تحديد شكل الواقع في ليبيا اليوم.

وفي ما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة إزاء ليبيا، قالت غازيني إن أهم ما يحدد تلك السياسة هو مقتل السفير الأميركي في بنغازي في عام 2012، الذي هو أحد تداعيات الحرب، مضيفة: «حينها رأينا تراجعًا لانخراط الولايات المتحدة في ليبيا، أما اليوم فالولايات المتحدة متدخلة أكثر في إطار عمليات مكافحة الإرهاب، وهي بالتأكيد تدعم جهود الأمم المتحدة ووجود حوار، وكانت تدعم بشدة اتفاق الصخيرات الذي أدى إلى تشكيل حكومة الوفاق الوطني».

لكنها قالت إن ذلك النهج الأميركي الذي نراه اليوم هو النوع نفسه من المشاركة الموجهة للمسؤولين الأميركيين التي شهدناها على سبيل المثال في عام 2015، عندما كان للولايات المتحدة ممثل رسمي يتابع عن قرب كل التطورات.

ورأت أن النهج الحالي الولايات المتحدة هو نتيجة سلسلة من الحقائق، أولها أن ليبيا ملف معقد، لذا فإن فهم الإدارة لأفضل مسار للتحرك يتطلب وقتًا، فضلًا عن وجود عدة محاورين في ليبيا، لذا يصعب فهم من يقدم أفضل مسار للتحرك في ما يتعلق بالمستقبل.

وأشارت إلى أن الولايات المتحدة خطت خطوة مهمة للغاية في ديسمبر الماضي بدعوتها رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج لزيارة واشنطن، إذ عززت تلك الخطوة موقفه، وأظهرت دعم الولايات المتحدة له.

وقالت إن هناك ميلًا دوليًا للتعاون أكثر مع حكومة الوفاق الوطني، لأنها الحكومة المعترف بها دوليًا، معتبرة الأمر محيرًا لوجود حكومة ومؤسسات موازية في الشرق غير معترف بها.

ووصفت غازيني هذا التظاهر بالتأييد والاستمرار في هذا الاعتراف بحكومة الوفاق الوطني دون الدفع إلى مفاوضات سياسية وإلى استراتيجية أمنية لجمع الطرفين معًا ودون وضع استراتيجية اقتصادية هو نهج قصير النظر وبأنه نهج قليل التبصر، لافتة إلى أن الأفضل هو أن يشجع كل الفاعلين الدوليين تشكيل حكومة وفاق وطني تدمج بين الطرفين المتنافسين في ليبيا.

وفي ردها عن سؤال يتعلق بتكرار السيطرة على الهلال النفطي في ليبيا في السنوات الأخيرة والتنافس بشأن من يصدر النفط، قالت غازيني إن جزءًا كبيرًا من مسببات العنف والصراع يتعلق بالأموال والسيطرة على الموارد، مشيرة إلى أن ليبيا بلد منتج للنفط وتعتمد كليًا على صادراتها النفطية، كما تشكل عائدات النفط 95 % من ميزانيتها.

وقالت إن القتال حول الهلال النفطي أصبح (أمرًا) استراتيجيًا، لأنه يعطي الفاعلين قدرة نسبية على التفاوض مع الحكومة، وللأسف «شهدنا ست معارك على مدار العام الماضي»، مضيفة أن العنف في طرابلس كذلك مرتبط بشكل وثيق بالوضع المالي للبلد، إذ توجد اتهامات بأن الجماعات المسلحة في طرابلس لديها أفضلية في الوصول إلى النقد والتمويل الحكومي.

وتابعت أن القتال في ليبيا اليوم يتعلق إلى حد كبير للغاية بإمكانية الوصول إلى الأموال، لكنه لا ينحصر على ذلك فقط، لافتة إلى أن ليبيا تحتاج إلى استراتيجية متكاملة يمكنها التعامل مع الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية.

ورأت غازيني أن هناك أربعة أسباب تقف وراء إصرار فرنسا على تنظيم انتخابات في ليبيا، أولها أن البلد تديرها الآن مؤسسات غير شرعية وأن هناك حالة من عدم الشرعية على صعيد المؤسسات السياسية، وثانيًا أن هناك مشكلة تتعلق بحكومة الوفاق الوطني لأنها أتت عن طريق الاعتراف الدولي وليس عن طريق عملية تصاعدية، أما السبب الثالث فيتمثل في وجود مشكلة حقيقية في إدارة البلد، إذ إنها تعاني من انقسام، في حين أن السبب الرابع هو أن العملية السياسية غير شاملة لكل الأطراف، إذ إن فاعلين محليين من النظام السابق ليسوا جزءًا من التسوية، في حين أن لهم الحق في المشاركة وخوض الانتخابات.

رئيس جهاز الاستخبارات الفرنسي السابق يهاجم النظام الجزائري والرئيس بوتفليقة!

برنارد باجولي

الجزائر–«القدس العربي»:

هاجم برنارد باجولي، السفير الفرنسي الأسبق في الجزائر وقائد جهاز الاستخبارات الخارجية السابق، النظام الجزائري والرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مؤكدًا أن العلاقات بين البلدين لن تعرف تقدمًا كبيرًا في ظل النظام الحالي، وأن الرئيس بوتفليقة باق على الحياة بطريقة اصطناعية، وهي تصريحات من شأنها صب المزيد من الزيت على النار في العلاقات بين البلدين.

وقال في مقابلة مع جريدة لوفيغارو الفرنسية (يمينية) إن العلاقات بين فرنسا والجزائر ستتقدم بخطوات بطيئة، معتبرًا أن السبب في ذلك هو أن النخبة الحاكمة، سواء كانت من جيل الثورة أو ذلك الذي يستمد شرعيته منها، تستمد سبب بقائها في الحكم من تعزيز الشعور بالكره نحو القوة الاستعمارية السابقة.

واعتبر أن السبب الثاني هو ظرفي أكثر ويتعلق بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مشيرًا إلى أنه بالرغم من الاحترام الذي يكنه له إلا أنه باق على الحياة بطريقة اصطناعية، وأنه لا يمكن أن يغير شيئًا في الوقت الراهن.

وأوضح أنه إذا كان من الضروري فتح الأرشيف الذي تطالب به الجزائر فرنسا، فمن الضروري أيضا في المقابل أن يتم فتح أرشيف جبهة التحرير الوطني فيما يتعلق بالحرب التحريرية.

جدير بالذكر أن برنارد باجولي كان سفيرًا لبلاده في الجزائر ما بين 2006 و2008، قبل أن يعين منسقًا للأجهزة الأمنية في قصر الإليزيه (الرئاسة الفرنسية) إلى غاية 2011، وعند مجيء فرانسوا أولاند إلى الرئاسة عينه سنة 2013 رئيسًا لجهاز الاستخبارات الخارجية، كما سبق له أن عمل سفيرًا في عدة دول، خاصة أفغانستان، والعراق، والأردن. وتأتي تصريحاته بمناسبة صدور كتاب يحمل عنوان «الشمس لم تعد تشرق في الشرق» الذي يحكي فيه عن تجربته كسفير في دول خلال فترات استثنائية مثل العراق والجزائر وأفغانستان، كما تطرق فيه إلى موضوع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مشيرًا إلى أن هذا التنظيم الإرهابي يعيد ترتيب نفسه وأوراقه، وأن الخطر الذي يمثله ما زال قائمًا.

ويثير توقيت هجوم برنارد باجولي على النظام الجزائري عدة تساؤلات، خاصة وأنه يأتي في وقت اندلعت فيه أزمة صامتة بين البلدين، بعد أن قررت السلطات الفرنسية رفع الحماية الأمنية عن مقر السفارة الجزائرية بباريس، وهو الأمر الذي ردت عليه الجزائر بالمثل بأن أقدمت على رفع الحماية الأمنية على مقرات السفارة وإقامة السفير والقنصليات والمعهد الفرنسي (المراكز الثقافية) دون أن يصدر أي تعليق من الطرفين بشأن خلفيات القرار ورد الفعل، وهو ما يؤشر على توتر في العلاقات يعتبر الأول منذ سنوات، خاصة وأن فترة الرئيس أولاند مرت دون مشاكل، والجزائر ساندت بشكل واضح وصول الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الرئاسة، وبدا أن لا شيء بإمكانه تعكير صفو العلاقات بين البلدين، الأمر الذي قد يؤدي إلى تأجيل أو إلغاء زيارة ماكرون المرتقبة إلى الجزائر.

مؤسسة النفط الليبية تعلن إعادة فتح مطار حقل الوفاء

■ طرابلس – رويترز: قالت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية، الخميس، إن مطار حقل الوفاء النفطي الواقع جنوب غرب البلاد أعيد فتحه بعد أن أنهى حرس المنشآت النفطية احتجاجًا أدى إلى إغلاق الحقل.

وقال عامل في الحقل في وقت سابق، إن المؤسسة ستستأنف رحلات الطيران إلى مطار حقل الوفاء النفطي يوم السبت. وأضاف العامل، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن المشكلة مع الحرس حُلت.

ولم يتضح ما إذا كان جرى التوصل إلى اتفاق محدد. وبدأ الإغلاق يوم الثلاثاء.

وقالت المؤسسة في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني إنها «تؤكد إعادة فتح مهبط مطار حقل الوفاء النفطي»، مضيفة أن عمليات الإنتاج في الحقل تسير بشكل طبيعي.

وقال جهاز حرس المنشآت النفطية الذي عينته الحكومة، على موقعه الإلكتروني، إنه سيعيد فتح المطار خلال «الساعات القليلة القادمة». وبعد قليل قال متحدث باسم جهاز الحرس، المنقسم إلى فصائل مختلفة، إن المحادثات ما زالت مستمرة.

وينتج حقل الوفاء نحو 40 ألف برميل يوميًا من الخام والمكثفات وكذلك 400 مليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي.

كانت المؤسسة قالت في بيان صدر في وقت سابق،، الخميس، إن المحتجين يحاولون «ابتزاز» شركة مليتة للنفط والغاز، المشروع المشترك بين شركة إيني ومؤسسة النفط، الذي يدير الوفاء وعمليات أخرى، بسبب عقد فاسد، دون أن تفصح عن تفاصيل.

وقالت: «تدين المؤسسة الوطنية للنفط هذا العمل الإجرامي وغير المسؤول الذي سينعكس سلبًا على الاقتصاد المحلي»، مضيفة أنها لن تتفاوض تحت ضغط.

وكثيرًا ما يفرض حرس المنشآت، الذين تدفع لهم الدولة مقابل حماية المرافق النفطية، ومجموعات أخرى، السيطرة على حقول النفط للضغط على السلطات الضعيفة من أجل انتزاع مزيد من الأموال والمزايا، وذلك وسط حالة من الفوضى منذ 2011 في البلد عضو أوبك.

ووافقت مؤسسة النفط وكيانات حكومية أخرى في السابق على بعض المطالب لكي يستمر تدفق النفط والغاز، مصدر الدخل الوحيد لليبيا.

مسافرون ينتظرون في صفوف طويلة في مطار مصراته بعد إغلاق مطار طرابلس

■ ليبيا – رويترز: تمتد الصفوف لمسافات طويلة خارج صالة المغادرة وحتى مرأب السيارات في مطار مصراتة الليبي الصغير بعد أن أصبح آخر بوابة للخروج من البلاد والقدوم إليها إثر تسبب القتال في إغلاق آخر مطار عامل في العاصمة طرابلس.

وحتى من يقفون في الصف الطويل بأمتعتهم يعتبروا محظوظين لأن هناك من يجلس على الرصيف في انتظار فرصته للوقوف في الصف في حين استلقى أحدهم، متوسدا حقيبته، على السير المتوقف الذي يستخدم لنقل الأمتعة.

وكان مطار مصراتة في شمال غرب ليبيا على ساحل البحر المتوسط يتعامل مع ثلاث أو أربع رحلات يوميا حتى الشهر الماضي. وكانت جماعات مسلحة، تتقاتل من أجل السيطرة على المناطق وزيادة النفوذ على بعد مئتي كيلومتر إلى الغرب، قد أطلقت صواريخ صوب المطار الرئيسي في طرابلس في أحدث اشتباكات تشهدها البلاد منذ الإطاحة بمعمر القذافي في 2011.

ويقول مسؤولون إن ذلك تسبب في تحويل الرحلات إلى مطار مصراتة ومنذ ذلك الحين تكدس ما يصل إلى ستة آلاف مسافر في صالته الصغيرة لتقلهم عشرات الرحلات يوميا.

وقال سليمان الجهيمي المتحدث باسم المطار «مطار مصراتة طبعا غير قادر على استيعاب هذا العدد من الرحلات».

وفي قسم آخر من المبنى ينتظر عشرات المهاجرين من دول أفريقية أخرى لطائرات تابعة للأمم المتحدة لتقلهم لأوطانهم بعد أن أوقفوا في ليبيا لدى محاولتهم الوصول إلى أوروبا.

وفي موقع آخر من المطار ينتظر رجال أعمال بجوار عائلات عالقة ومسنين على كراس متحركة إذ أن المدينة لا تضم إلا عددا محدودا من الغرف الفندقية فيما تتعرض الرحلات الجوية بشكل متكرر للتأخير أو الإلغاء مما يضطر الكثيرين للانتظار لسبع ساعات أو أكثر.

وبخلاف مصراتة فالخيارات المتاحة هي مطار صغير للغاية في مدينة زوارة في غرب البلاد بمحاذاة الحدود مع تونس ويستخدمه الدبلوماسيون في بعض الأحيان كما هناك أيضا مطارات أقل ازدحاما في شرق ليبيا تديرها حكومة منافسة لتلك التي تدعمها الأمم المتحدة في الغرب. وتلك المطارات تقع على مسافات غير بعيدة من بعضها البعض على الساحل الليبي بعيدا عن الصحراء في جنوب البلاد التي تشهد هي الأخرى فوضى ومعارك بين القبائل وبين جماعات مسلحة أخرى مما أدى لإغلاق المطار في مدينة سبها الرئيسية في تلك المنطقة في يناير كانون الثاني 2014.

السفينة «أكواريوس» تبحث عن ملاذ لـ 11 مهاجرًا أنقذوا قبالة سواحل ليبيا

■ روما – أ ف ب: لا تزال السفينة «أكواريوس» تبحث عن ملاذ آمن لـ11 مهاجرًا أنقذتهم قبالة سواحل ليبيا، بعد أن رفضت إعادتهم لسلطات البلد العربي المضطرب، على ما أعلنت منظمة «اس او اس المتوسط» وأطباء بلا حدود.

وانتشلت السفينة 10 رجال وقاصرًا دون مرافق من قارب غارق بعد محاولتهم تحذير خفر السواحل الليبي صباح الخميس. ويحمل المهاجرون جنسيتي باكستان وساحل العاج.

وذكرت أكواريوس إنها أجرت اتصالات مع إيطاليا ومالطا وتونس لطلب المساعدة، ومرّرت روما المعلومات إلى خفر السواحل الليبي الذي طلب من سفينة الإغاثة تسليم المهاجرين إلى إحدى سفن الدوريات الليبية.

لكن أكواريوس ردت بأنها لا تستطيع الامتثال قانونيًا لأوامر القوات الليبية، لأن الموانئ الليبية لا تعتبر أماكن آمنة، حسب ما قالت منظمة «اس او اس المتوسط» وهي منظمة غير حكومية فرنسية.

وعلى «تويتر» كتب وزير الداخلية الإيطالي اليميني ماتيو سالفيني، الخميس، إن «أكواريوس 2 (الاسم الرسمي للسفينة) انتشلت نحو 10 أشخاص خلال (عملية) بحث وإنقاذ في المياه الليبية على بعد أميال قليلة من الساحل، لكنها رفضت التعاون مع خفر السواحل في طرابلس.»

وتابع: إن سفينة الإغاثة تطفو الآن في البحر المتوسط، وأقولها مرارًا وتكرارًا: اذهبي إلى أي مكان تريدينه ولكن ليس إلى إيطاليا».

ومنذ أن أغلق سالفيني مرافئ البلاد في وجه المهاجرين في حزيران/يونيو، اضطرت أكواريوس إلى إيجاد ملاذات جديدة للمهاجرين الذين تنقذهم وقد أوصلت بعضهم إلى مرافئ في شرق إسبانيا.

وأجبرت أكواريوس على الرسو في مرفأ مرسيليا الفرنسي بعد أن جرّدتها جبل طارق من رفع علمها. وهي ترفع الآن علم بنما.

وبداية الشهر الجاري، أورد تقرير لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أنّ عبور البحر الأبيض المتوسط كان «أخطر من أي وقت مضى» على المهاجرين في الأشهر الأولى لعام 2018، إذ أدى إلى مقتل أكثر من 1600 شخص منذ مطلع العام، مشيرة إلى تراجع عدد العابرين بشكل حاد أيضًا.

الحوثيون يقولون إنهم استهدفوا تجمعات معادية في الحديدة

الحكومة الألمانية توافق على تصدير أسلحة لدول مشاركة في حرب اليمن

■ عواصم ـ وكالات: أصدرت الحكومة الألمانية تصاريح بتصدير أسلحة لثلاث دول عربية مشاركة في حرب اليمن.

ووافق مجلس الأمن الاتحادي المختص بالبت في صفقات توريد الأسلحة الألمانية، في جلسته الأخيرة على توريد أربعة أنظمة رادارات استطلاع للمدفعيات للسعودية، و48 رأسا حربيا و91 رأسا موجها لأنظمة الدفاع الجوي على متن السفن الحربية للإمارات، و389 سلاحا مضادا للدبابات قابلا للحمل للأردن، وذلك حسبما جاء في خطاب من وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير للجنة الشؤون الاقتصادية في البرلمان الألماني (بوندستاج) بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر الحالي، والذي أطلع عليه أمس الجمعة.

تجدر الإشارة إلى أن السعودية تقود تحالفا من ثماني دول، لمقاتلة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن. وتلعب الإمارات دورا مهما أيضا في هذا التحالف. وأدت هذه الحرب إلى واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العالم.

وكان التحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة أنجيلا ميركل، والحزب الاشتراكي الديمقراطي اتفقا خلال مفاوضات تشكيل الائتلاف الحاكم بحث من الاشتراكيين الديمقراطيين على وقف تصدير الأسلحة لكافة الدول المشاركة «على نحو مباشر» في حرب اليمن. ولم يتم تسمية هذه الدول في الاتفاق.

وفي الأشهر الأربعة الأولى من تولي الائتلاف الحاكم مهام منصبه، لم تصدر الحكومة الألمانية تقريبا أي تصاريح بتصدير أسلحة للدول المشاركة في التحالف، حسبما أظهر تقرير للحكومة في تموز/يوليو الماضي.

ولم يذكر ألتماير في خطابه قيمة صفقات الأسلحة التي تم الموافقة عليها لهذه الدول، حتى لا يسمح ذلك باستنتاج تكلفة كل سلاح على حدة.

وفي السياق، قال الحوثيون إن سلاح الجو المسير التابع للجان الشعبية الحوثية استهدف، أمس الجمعة، بهجوم تجمعا للتحالف العربي في الساحل الغربي.

وأوضح مصدر عسكري لـ«المسيرة نت» «إن سلاح الجو المسير نفذ ـ بحمد الله ـ هجوماً بطائرة قاصف 1على تجمع لقيادات الغزاة والمرتزقة (التحالف العربي) في الساحل الغربي».

وأكد المصدر نجاح الضربة الجوية وإصابتها للهدف المرصود، مشيرا إلى أن عملية الاستهداف تمت بعد عملية رصد دقيقة.

ويشن الحوثيون هجمات صاروخية وبطائرات مسيرة ضد التحالف العربي ،بقيادة السعودية، الذي يدعم الجيش اليمني، بناء على طلب من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، في تصديه للانقلاب الذي قام به الحوثيون في عام2014وسيطروا من خلاله على صنعاء واجزاء من البلاد.

ووصلت، أمس الجمعة، باخرة تحمل قرابة 10 آلاف طن متري من البنزين إلى ميناء المكلا بمحافظة حضرموت شرقي اليمن، وسط أزمة خانقة في المشتقات النفطية.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها نائب رئيس مؤسسة موانئ البحر العربي اليمنية الحكومية، فؤاد الرباكي.

وأشار إلى أن إدارة الميناء تقوم حاليا بإجراءات تفريغ الحمولة لتموين المحطات، لافتا إلى أن بواخر أخرى ستصل خلال الأيام القادمة لمواجهة أزمة المشتقات النفطية، دون تفاصيل.

وهذه أول باخرة تحمل مشتقات نفطية تصل إلى ميناء المكلا، عقب أزمة خانقة تضرب محافظة حضرموت (تحت سيطرة الحكومة) وأغلب محافظات اليمن، منذ أكثر من أسبوع، أثرت على مختلف مناحي الحياة.

ومنذ بدء الأزمة اصطف مالكو السيارات والدراجات النارية في طوابير طويلة أمام المحطات أملا في وصول المشتقات النفطية.

وتأتي هذه الأزمة الخانقة في المشتقات النفطية، بالتزامن مع تدهور الريال اليمني، ووصول سعر الدولار الأمريكي الواحد إلى أكثر من 600 ريال يمني، الأمر الذي خلف ارتفاع للأسعار بشكل كبير.

وتعتمد حضرموت والمحافظات المجاورة لها وأخرى في توريد المشتقات النفطية على ميناء المكلا.

ومنذ اندلاع الحرب باليمن قبل نحو أربعة أعوام، انتعش ميناء المكلا الواقع في عاصمة محافظة حضرموت التي تحمل ذاتَ الاسم، كأحد المنافذ البحرية التي لعبت دوراً مهماً في إمداد السوق بالمشتقات النفطية والمواد الغذائية.

تزايد الحشود العسكرية في الحديدة من الطرفين مع اشتداد المعارك هناك

الحوثيون يستهدفون تجمعا للتحالف العربي في الساحل الغربي

■ صنعاء ـ د ب أ: نفذ سلاح الجو المسير التابع اللجان الشعبية التابعة للحوثيين، أمس الجمعة، هجوما استهدف تجمعا للتحالف العربي في الساحل الغربي.

وأوضح مصدر عسكري لـ«المسيرة نت» «إن سلاح الجو المسير نفذ ـ بحمد الله ـ هجوماً بطائرة قاصف 1على تجمع لقيادات الغزاة والمرتزقة (التحالف العربي) في الساحل الغربي».

وأكد المصدر نجاح الضربة الجوية وإصابتها للهدف المرصود، مشيرا إلى أن عملية الاستهداف تمت بعد عملية رصد دقيقة.

ويشن الحوثيون هجمات صاروخية وبطائرات مسيرة ضد التحالف العربي ،بقيادة السعودية، الذي يدعم الجيش اليمني، بناء على طلب من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، في تصديه للانقلاب الذي قام به الحوثيون في عام2014وسيطروا من خلاله على صنعاء وأجزاء من البلاد.

القبض على نمساوي لإنتسابه إلى «منظمة غير قانونية»

السلطات التركية تفرج عن معتقل ألماني قبل زيارة اردوغان لبرلين

■ عواصم ـ وكالات: قبل أسبوع على الزيارة الرسمية للرئيس التركي رجب طيب اردوغان لألمانيا، أفرجت السلطات التركية عن معتقل ألماني آخر لديها.

وأعلنت وزارة الخارجية الألمانية أمس الجمعة في برلين أن عدد الألمان المعتقلين لأسباب سياسية في تركيا انخفض بذلك إلى خمسة.

يذكر أن السلطات التركية ألقت القبض على 35 ألمانيا في أعقاب محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة التي شهدتها تركيا قبل نحو عامين. وواجه معظم الألمان المعتقلين اتهامات بدعم منظمات إرهابية، من بينها حسب تصنيف الحكومة التركية حركة الداعية فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة، والتي تحملها أنقرة مسؤولية الانقلاب العسكري.

ولم تدل الخارجية الألمانية ببيانات عن الرجل المفرج عنه.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية ماريا أديبار إنه تم إخلاء سبيل الألماني عقب إصدار حكم بحقه. وأدى اعتقال ألمان في تركيا إلى توتر شديد في العلاقات الألمانية ـ التركية خلال العامين الماضيين. وتنظر الحكومة الألمانية للحالات المتبقية على أنها أكبر عقبة في طريق تطبيع العلاقات بين البلدين.

وحسب البيانات، تم الإفراج عن الألماني الخميس، قبل يوم من زيارة ثلاثة وزراء أتراك لبرلين، من بينهم وزير المالية براءت البيرق، صهر اردوغان. ومن المقرر أن يبدأ اردوغان يوم الخميس المقبل زيارة رسمية لألمانيا بمراسم تشريفية كاملة.

وفي السياق، قال مكتب كبير مدعي أنقرة إنه أمر باحتجاز 110 عسكريين من سلاح الجو أمس الجمعة للاشتباه في صلتهم برجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن الذي تقول تركيا إنه العقل المدبر لمحاولة الانقلاب في 2016.

وقال المكتب إن من بين من صدرت الأوامر باحتجازهم في العملية التي شملت العاصمة و15 إقليما آخر، ثلاثة برتبة كولونيل واثنين برتبة لفتنانت كولونيل وستة برتبة ميجر وثلاثة برتبة كابتن. وأضاف أن جميعهم في الخدمة.

وتنفذ السلطات حملات اعتقال من آن لآخر تستهدف أنصار غولن منذ محاولة الانقلاب التي وقعت في يوليو تموز 2016 وقتل خلالها 250 شخصا. وينفيغولن ضلوعه في المحاولة.

وانتقد حلفاء تركيا الغربيون الحملة التي جرت معظم عملياتها في إطار حالة طوارئ أعلنت بعد فترة قصيرة من محاولة الانقلاب وظلت سارية حتى يوليو تموز 2018.

ويواجه اردوغان اتهامات من منتقديه باستخدام محاولة الانقلاب ذريعة لسحق المعارضة. وتقول تركيا إن الإجراءات ضرورية للتصدي لتهديدات تحيق بأمنها القومي.

وفي السياق، أمرت محكمة تركية بالقبض على مواطن نمساوي في وقت مبكر من أمس الجمعة، بتهمة العضوية في منظمة غير مرخص لها، حسبما أكد محاميه.

وتم اعتقال ماكس تسيرنجاست في 11 أيلول/ سبتمبر في أنقرة، وتحفظت عليه وحدة شرطة مكافحة الإرهاب. وقال مراد يلماز، محامي تسيرنجاست، إن موكله متهم بأنه عضو في منظمة غير مرخص لها تسمى «تي كيه بي كيفيليجيم»، وفي حين أن الحزب الشيوعي التركي «تي كيه بي»، حزب شرعي، تعد «تي كيه بي كيفيليجيم» منظمة غير معروفة.

وأمر القاضي باعتقاله في الساعة 1230 (2130 بتوقيت جرينتش). تم احتجاز تسيرنجاست في سجن (سينجان) في أنقرة قبل محاكمته.

وقد كتب تسيرنجاست مقالات تنتقد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ،كما كتب عن حزب العمال الكردستاني المحظور في منشورات يسارية.

يذكر أن حزب العمال الكردستاني مدرج في قوائم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وتركيا الخاصة بالمنظمات الإرهابية.

ترامب «ينفجر» في وجه الكونغرس: أين أموال الجدار الحدودي في مشروع الإنفاق «السخيف»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

انتقد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الكونغرس بسبب افتقار مشروع قانون الدفاع، الذى تم تمريره مؤخرا، لبنود توفر التمويل اللازم لجداره الحدودي، مما أذكى معركة كان قادة الحزب الجمهوري يأملون في تجنبها حتى وقت لاحق من هذا العام.

وسأل في تغريدة «أريد أن أعرف، أين هو المال لأمن الحدود والجدار في مشروع قانون الإنفاق السخيف، ومن أين ستأتي هذه الأموال بعد الانتخابات النصفية»، وأضاف» أن الديمقراطيين يعرقلون تطبيق القانون وأمن الحدود، يجب على الجمهوريين أن يتصرفوا بخشونة».

وصوت مجلس الشيوخ بأغلبية 93 مقابل 73، الثلاثاء الماضي، لتمرير مشروع قانون ضخم بقيمة 854 مليار دولار يتضمن تمويل وزارات الدفاع والصحة والخدمات الإنسانية والعمل والتعليم، التي تشكل الجزء الأكبر من الإنفاق الحكومي.

ومن بين أعضاء مجلس الشيوخ السبعة الذين عارضوا مشروع القانون، كان هناك ستة من الجمهوريين الذين انضموا الى السناتور بيرني ساندرز في حملة التصويت «لا»، ومن المتوقع أن يوافق مجلس النواب على قانون التمويل في الأسبوع المقبل، قبل الموعد النهائي في 30 ايلول/ سبتمبر للحفاظ على تمويل الحكومة.

ويتضمن مشروع مجلس الشيوخ قرارا يمدد التمويل لجميع الوكالات الحكومية الاخرى حتى 7 كانون الاول/ ديسمبر بعد الانتخابات النصفية، وكان القصد من إدراج القرار في مشروع قانون وزارة الأمن الداخلي هو تأجيل مناقشة مثيرة للجدل حول الجدار الحدودي المقترح لترامب.

وقام ترامب مرارا بتعطيل المشرعين بسبب إخفاقهم في تمرير قوانين الهجرة الصارمة وعدم الاستجابة لطلبه بتمويل كامل لجداره المقترح على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، وفي وقت سابق من هذا العام ـ قال ترامب بانه مستعد لإغلاق أبواب الحكومة اذا لم يحصل على الأموال اللازمة للجدار ولكنه تراجع عن هذا التهديد.

الهند تلغي لقاء نادرا مع باكستان في نيويورك

■ نيودلهي ـ أ ف ب: أعلنت الهند أمس الجمعة أنها ألغت لقاء نادرا لوزيري خارجية البلدين كان يفترض أن يعقد على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وقالت وزارة الخارجية الهندية إن المباحثات ألغيت بعد «القتل الأخير الوحشي لرجل أمن (هندي) على أيدي جماعات تتمركز في باكستان التي اصدرت سلسلة من طوابع بريد تمجّد شخصا إرهابيا والإرهاب».

ولم تقدم الوزارة مزيدا من التفاصيل عن واقعة القتل التي أشارت إليها، لكن في وقت سابق هذا الاسبوع قتل حارس حدود هندي في منطقة كشمير المتنازع عليها وتم التمثيل بجثته.

وكان الرئيس الجديد للحكومة في إسلام اباد عمران خان كتب اخيرا لنظيره الهندي ريندرا مودي مقترحا استئناف المحادثات بين البلدين.

وتعليقا عبر شبكة أري تي.في، قال وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي انه «فوجئ وشعر بخيبة» من جراء هذا الإعلان.

وقال ان «الهند أثبتت مرة جديدة أنها تبدي من الاهتمام لسياستها الداخلية، أكثر مما تبدي للسلام والاستقرار الاقليميين». وردا على سؤال هل ستمد باكستان يدها مجددا للهند، أجاب بالنفي قائلا «كلا، كنا نريد مفاوضات في إطار من الكرامة».

كما عثر الجمعة على جثث ثلاثة شرطيين بعدما خطفوا في القسم الخاضع لسيطرة الهند في كشمير.

وكان الإعلان عن الاجتماع صدر بعد أن دعا خان نظيره الهندي الى استئناف المحادثات بين البلدين النوويين.

وتعد اللقاءات الرفيعة المستوى بين البلدين الخصمين نادرة.

وتتهم الهند باكستان بتسليح الجماعات المتمردة في كشمير، وأيضا تمويل الهجمات الدامية عام 2008 في مومباي.

وحول مقتل حارس هندي الأربعاء في كشمير، قال المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية الهندية رافيش كومار «كانت حادثة همجية تتحدى المنطق والسلوك الحضاري. سنتعامل مع باكستان بالطريقة المناسبة».

موسكو تقول إن الأمر خطير وواشنطن تلعب بالنار

بكين: يجب أن تلغي أمريكا العقوبات على الجيش الصيني بسبب شراء أسلحة روسية

■ عواصم ـ وكالات: حثت الصين الولايات المتحدة على إلغاء العقوبات التي فرضتها على الجيش الصيني بسبب شراء أسلحة روسية.

وذكرت وزارة الخارجية أن العقوبات، التي تم فرضها بسبب شراء بكين طائرات عسكرية وصواريخ سطح ـ جو روسية «أضرت بشكل خطير» بالعلاقات بين أمريكا والصين وجيشيهما.

وقال المتحدث باسم الوزارة جينغ شوانغ «إننا نحث بقوة أمريكا على أن تصحح على الفور الاخطاء وتلغي ما تسمى بالعقوبات، وإلا ستتحمل الولايات المتحدة العواقب».

وأضاف جينغ أن الصين وروسيا «شريكان استراتيجيان شاملان» وسيواصلان العمل معا لدعم التعاون.

وكانت الولايات المتحدة قد أضافت اسماء 33 ضابط مخابرات وعاملين في القطاع العسكري الروسي، بالإضافة إلى هيئة صينية ومديرها إلى القائمة السوداء للعقوبات الأمريكية الخميس.

وتضم قائمة العقوبات الأمريكية المعروفة باسم «كاتسا» وهي الأحرف الأولى من كلمات «قانون مواجهة خصوم أمريكا من خلال العقوبات» الصادر في العام الماضي 72 شخصية.

وذكرت وزارة الخارجية الأمريكية إن إضافة هؤلاء الأشخاص إلى القائمة السوداء يستهدف «جعل روسيا تدفع ثمن تدخلها في العملية الانتخابية في الولايات المتحدة وسلوكها غير المقبول في شرق أوكرانيا، وغير ذلك من الأنشطة الشريرة».

وحسب الحكومة الأمريكية فإن القائمة السوداء منعت بفاعلية صفقات محتملة لتصدير السلاح الروسي بمليارات الدولارات.

ووصفت روسيا أمس الجمعة موجة جديدة من العقوبات الأمريكية ضدها بأنها خاطئة وقالت إن اعتياد واشنطن استخدام العقوبات ضد موسكو يجازف بتقويض الاستقرار العالمي وهو جزء من لعبة خطرة.

والخميس فرضت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقوبات على الجيش الصيني لشرائه طائرات مقاتلة وأنظمة صاروخية من روسيا بالمخالفة لقانون عقوبات شاملة يعاقب موسكو على تدخلها في انتخابات الرئاسة الأمريكية التي أجريت في عام 2016 وهو ما تنفيه روسيا. وقال سيرجي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي في بيان إنه يبدو لموسكو أن فرض العقوبات بات تسلية أمريكية مشيرا إلى أن أحدث جولة من العقوبات هي الجولة رقم 60 منذ عام 2011.

وقال ريابكوف «كل مجموعة جديدة من العقوبات تدل على فشل خصمنا الكامل في الضغط على روسيا من خلال المحاولات السابقة المماثلة». وأضاف أن واشنطن لن تنجح أبدا في إملاء شروطها على موسكو.

ومضى يقول «اللعب بالنار غباء ويمكن أن يصبح خطيرا».

واتهم الكرملين الجمعة الولايات المتحدة باستخدام العقوبات الجديدة التي فرضتها مساء الخميس وهي الاولى على هيئة أجنبية لانها اشترت أسلحة روسية، لاخراج روسيا من سوق الاسلحة.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف «هذه منافسة غير عادلة، محاولة عبر وسائل تصل إلى حد مخالفة الاعراف ومبادىء التجارة الدولية لاخراج منافس للمنتجات الأمريكية من السوق».

«القدس العربي» زارت أرض المطار واطلعت على مراحل البناء واستعدادات الافتتاح

اردوغان يكافح من أجل افتتاح مطار إسطنبول الجديد في موعده رغم التحديات المتزايدة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يكافح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان من أجل افتتاح مطار إسطنبول الجديد أو ما يعرف لحتى الآن بمطار إسطنبول الثالث في موعده المقرر في التاسع والعشرين من الشهر المقبل، رغم التحديات السياسية والاقتصادية والتقنية المتزايدة.

وبعد أشهر طويلة من محاولات الوصول إلى داخل المطار بسبب الإجراءات الأمنية الكبيرة التي تتخذها السلطات التركية في محيطه، أقامت هيئات تركية «مهرجان الطيران والفضاء والتكنولوجيا» على أرض المطار، الخميس، وهو ما مكن للمرة الأولى من الوصول إلى داخل أسوار المطار الذي يعتبر أكبر ورشة بناء في تركيا في الوقت الحالي.

ورغم الشكوك الكبيرة حول إمكانية افتتاحه في الموعد المقرر، أكدت وزارة النقل والمواصلات التركية مجدداً، الأربعاء، أن المطار الجديد سوف يتم افتتاحه من قبل اردوغان في التاسع والعشرين من تشرين أول/أكتوبر المقبل، أي في الموعد المقرر بعد قرابة الشهر فقط من اليوم.

على الأرض يبدو المشهد مخالفاً بكثير لهذه التأكيدات، فأرض المطار التي تمتد على مساحة ضخمة جداً ما زالت بمثابة ورشة عمل ضخمة يعمل فيها أكثر من 35 ألف عامل في كافة المجالات على مدار الساعة، كما أن الكثير من المباني والطرقات والجسور ما زالت في مراحلها الأولى من البناء.

وعلى الرغم من أن إعلان الافتتاح نهاية الشهر المقبل متعلق بالمرحلة الأولى من المطار وليس كافة مرافقه، إلا أن الكثير من المرافق العامة وطرق المواصلات والجسور ومشاريع تشجير الطرق وتزيينها وتطوير المرافق العامة والمحيطة ما زالت تحتاج الكثير من العمل والوقت.

وفي حزيران/ يونيو الماضي، هبط طائرة اردوغان على مدرج المطار الجديد الذي يبلغ طوله 3آلاف و750مترا وعرضه 60مترا، وكان ذلك بمثابة أول تجربة عملية وإعلان رسمي لإتمام العمل في مدرج المطار وتأكيد جاهزية للخدمة.

وإلى جانب المدرج، يظهر برج المراقبة الذي بني على مساحة كبيرة وبارتفاع كبير بتصميم عصري مستوحى من شكل زهرة التوليب التي تشتهر بها إسطنبول وتتخذها بلديتها الكبرى شعاراً لها، ويبلغ طول البرج 90مترا ويعتبر أحد أبرز السمات المميزة للمطار، ويظهر الآن وقد اكتملت مراحل بنائه باستثناء بعض الإضافات الجمالية من الخارج.

وإلى حد كبير، انتهت أعمال بناء وتجهيز صالة الاستقبال الرئيسية المتعلقة بالمرحلة الأولى من الافتتاح، والتي تضم صالات الاستقبال والمغادرة، ومواقف الطائرات وممرات الانتقال للطائرات، والتي بنيت بأحدث التقنيات العالمية وبتجهيزات راقية جداً.

ويتوقع أن تتمكن الجهات المشرفة على إنشاء المطار من الانتهاء من المرافق الأساسية والمباشرة المتعلقة بالمرحلة الأولى في التاريخ المحدد، لا سيما مع بناء المدرج الأساسي وبرج المراقبة والصالة الرئيسية، لكن المخاوف الأكبر تتعلق بالمرافق العامة والمواصلات وغيرها من الخدمات في محيط المنطقة التي لا يوجد بها سوى المطار فقط في الوقت الحالي.

ويقام المطار على مساحة إجمالية تبلغ نحو 7500هكتار، في منطقة «أرناؤوط كوي» شمال إسطنبول، في منطقة غابية بعيدة عن مركز المدينة، ولم يكن بها أي طرق حديثة أو وسائل نقل عام أو حتى خدمات تتعلق بالماء والكهرباء وتمديدات الهاتف والإنترنت، ويجري منذ سنوات إعادة تأهيل المنطقة ومدها بخدمات حديثة متطورة، وهو ما يفتح الباب أمام تخفيف العبء عن مركز إسطنبول المزدحم عبر نقل أهم معالمها بعيداً عن المركز.

والتحدي الأكبر الذي واجه الدولة التركية مع قرب افتتاح المطار، هو الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد ونتج عنها انهيار كبير في سعر صرف الليرة التركية التي فقدت قرابة 40 % من قيمتها في الأسابيع الأخيرة، ما جعلت تكلفت المشاريع أعلى مما خطط لها في السابق، ويتوقع أن ينعكس ذلك على مشروع المطار الذي ربما تتأثر مراحله المقبلة وبرامجه التشغيلية بهذه الأزمة بشكل أكبر. ومع تزايد التحديات أمام الحكومة التركية، والاحتجاجات التي نظمها عمال المطار في الأيام الماضية، الذين طالبوا بتحسين ظروف عملهم متهمين الجهات القائمة على المشروع بإهمال مطالبهم المتعلقة بشروط السكن والطعام والتأمين والرعاية الصحية، وقالوا إنهم يعملون في ظروف صعبة. وعقب احتجاجات كبيرة أشعلوا خلالها الإطارات وأوقفوا العمل في بعض الأقسام، تدخلت الجهات الأمنية التي أوقفت المئات منهم قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق بين إدارة الشركات والعمال ما مكن من استئناف أعمال البناء، ومن غير المعروف حتى الآن من إن كانت هذه الاحتجاجات سوف تؤدي إلى تأخير في موعد الافتتاح.

الحكومة التي اعتبرت الاحتجاجات ناجمة عن استغلال لبعض المطالب من قبل جهات معادية وأطراف تهدف لإشعال فتنة لتشويه مشروع المطار قبيل افتتاحه ـ على حد تعبيرها ـ قالت على لسان وزير المواصلات فيها إنه «لا أحد يمتلك القوة لإعادة أو وقف هذا المشروع المفخرة لتركيا».

وما زالت المواصلات مصدر القلق الأبرز لسكان إسطنبول والسياح، لا سيما وأن المرحلة الأولى لا تشمل افتتاح خطوط المترو والنقل العام السريع الموجودة بالخطة الكاملة للمطار، وسوف يقتصر الوصول للمطار في المرحلة الأولى من خلال السيارات الخاصة وباصات النقل العام التابعة لبلدية إسطنبول وشركات النقل الخاصة.

وتم الانتهاء من بناء شبكة ضخمة جداً من الطرق الواسعة والحديثة المؤدية من مركز إسطنبول إلى منطقة المطار لكن وقبيل افتتاحه ورغم انعدام الازدحام يحتاج الوصول إلى المطار منطقة الفاتح أو تقسيم وسط إسطنبول ما لا يقل عن ساعة ونصف مع انعدام الازدحام، وهو ما يتوقع أن يرتفع إلى قرابة ثلاثة ساعات على الأقل مع افتتاح المطار وفي أوقات الازدحام الصباحية والمسائية المعتادة في إسطنبول.

ومع افتتاح المرحلة الأولى من المطار الجديد نهاية الشهر المقبل، سوف يتم إغلاق مطار أتاتورك الرئيسي الذي ظل لعقود أبرز معالم إسطنبول، ومن المتوقع أن تجري واحدة من أكبر عمليات النقل في العالم، حيث من المقرر أن ينقل مطار أتاتورك إلى المطار الجديد خلال 12ساعة فقط تتوقف خلالها جميع الرحلات من العالم إلى إسطنبول، باستثناء مطار صبيحة (مطار آخر في إسطنبول).

إلى جانب ذلك، يتوقع أن يكون اسم المطار الجديد محل خلاف متجدد بين الحكومة والمعارضة التي تخشى إزالة اسم مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك من أبرز معالم البلاد، ضمن ما تقول إنها خطوات متتالية لاردوغان تهدف إلى تقليل مكانة مؤسس الجمهورية عند الشعب التركي والأجيال الجديدة.

وتقول التقديرات الرسمية إن المرحلة الأولى من المطار الجديد تتسع لـ90مليون مسافر، في حين يتمتع المطار بقدرة استيعاب إجمالية تصل إلى 200مليون مسافر سنوياً عقب اكتمال بناء جميع أقسامه، حيث تتوقع أن يكون عقب اكتماله أحد أكبر المطارات في العالم.

مجسم لمطار اسطنبول الثالث المزمع افتتاحه الشهر المقبل

قصور الأغنياء لن تصمد أمام غضب الفقراء والجوع كافر والظلم أقصر الطرق للفوضى

الحكومات المتعاقبة تمتنع عن علاج الحالات الحرجة والطارئة حتى صدور «توجيهات السيد الرئيس»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

احتفت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 21 سبتمبر/أيلول بقرار الإفراج عن جمال وعلاء مبارك، وهو القرار الذي أثار دهشة الكثيرين، وبدوره تذكر محمد حماد المنسيين في عتمة الزنازين مؤكدا: «معصوم مرزوق ورائد سلامة ويحيى القزاز؛ لو أن لهم ما لعلاء وجمال مبارك في البورصة؛ كانوا خرجوا رابع يوم في العيد».

وفيما أعلنت وزيرة الصحة إطلاق أكبر مبادرة في تاريخ الإنسانية لعمل مسح طبي شامل للمصريين، رد أستاذ القانون نور فرحات على تصريحها قائلا: «إذن المسح من قبل زمن نوح وعاد وثمود». فيما كشف سليمان الحكيم عن سبب وجوده في الحياة: «أقول كما قال السيد المسيح: جئت لألقي على الظلم نارا وحبذا لو تضطرم». وحلّق نادر فرجاني نحو صنعاء: «ذكرت مجلة فورين بوليسي أن تكلفة السعودية في حرب اليمن 12 مليار دولار شهريا بمعدل 725 مليار دولار على مدار 5 سنوات! حرام».

محمد الشبراوي أطلق جرس تحذير: «تنحرف بوصلة الإصلاح الاقتصادي إلى الاتجاه الخطأ، وذلك عندما يخدم مصالح الأقلية على حساب الأغلبية فتدفع الأغلبية فاتورة الإصلاح، وتجني الأقلية الفوائد». أما محمد محفوظ فبدا متمردا كعادته وإن خيمت عليه مسحة تصوف: «منحتهم ثورة يناير/كانون الثاني الفرصة لإغلاق صفحتهم مع الشيطان، وفتح صفحة جديدة مع الله سبحانه وتعالى، ولكن مر الوقت وظلت صفحتهم الجديدة مع الله فارغة بينما صفحتهم القديمة مع الشيطان لم تغلق يوما أبوابها ولم يتغير فيها إلا رئيس.. تحريرها». فيما أصبح عبد الخالق فاروق شديد الثقة في توقعاته: «كتبت عن أوهام أوسلو والسلام عموما مع إسرائيل منذ عام 1994 وها هي الأيام تثبت صحة قراءتي الاستراتيجية، بعد ربع قرن تمكنت فيها إسرائيل من ابتلاع الضفة الغربية تحت سمع وبصر موظفي أوسلو، بدءا من محمود عباس وبقية موظفيه الذين يفاخرون بالتعاون الأمني والاستخباري مع إسرائيل، وتحت هذا الوهم سار حكام العرب تباعا إلى بيع القضية الفلسطينية، ولم يبق سوى المقاومة الشعبية الراهنة». من جانبها احتفت «الأهرام» بخير أكده تقرير صادر عن بنك «أفر آسيا» أشار إلى أن مصر ثاني أغنى دولة في القارة الإفريقية، حيث قُدرت ثروات أفرادها بـ330 مليار دولار في عام 2017، والسادسة من حيث نصيب الفرد من إجمالي الثروات التي بلغت 3900 دولار للفرد».

يبني للأغنياء

اهتم فاروق جويدة في «الأهرام» بظاهرة تكشف مدى اهتمام السلطة بالأثرياء: «أسعار الفيلات التي تعرضها الحكومة والقطاع الخاص للبيع على المواطنين تمثل خللا رهيبا في منظومة العدالة الاجتماعية، في بلد يعاني التفاوت الرهيب في مستويات الدخول.. لا بد أن نعترف بأن المسافة كبيرة جدا في مصر الآن بين من يملكون ومن لا يملكون، وأن الدولة ينبغي أن تضع من الضوابط وطرق الحماية ما يحمي الطبقات الفقيرة أمام غول الأسعار.. كان شيئا غريبا أن يعلن أحد المنتجعات في الساحل الشمالي عن فيلات سعرها 110 ملايين جنيه، وأقل الأسعار فيها 37 مليون جنيه، وأن معظم هذه الفيلات بيعت في الأيام الأولى لعرضها للمواطنين.. هذه الأرقام في تقديري تمثل انتهاكا صارخا لأبسط قواعد منظومة العدالة الاجتماعية، لقد تجاوزت بهذه الأرقام أسعار العقارات في أمريكا وأوروبا، وأصبحت صورة مشوهة عن واقع اجتماعي واقتصادي لا يحتمل هذه الأسعار.. لا شك في أن هذه الأسعار تطرح أكثر من سؤال: ما هي التقديرات التي وصلت بتكاليف الفيلا إلى 110 ملايين جنيه؟ هل هي سعر الأرض؟ وكم يساوى سعر متر الأرض في هذه المناطق؟ هل هي أسعار الحديد والإسمنت؟ هل هي تكلفة التشطيبات أو حمامات السباحة؟ كيف يصل إنشاء فيلا في الساحل الشمالي إلى أكثر من مئة مليون جنيه، وبذلك أصبحت المنافسة في تجارة العقارات بين الحكومة والقطاع الخاص شيئا عاديا.

ولماذا وصلت الأسعار في هذه العقارات إلى هذه الدرجة من الارتفاع؟ وماذا سيحدث بعد سنوات في سعر هذه المنشآت إذا كانت قد وصلت إلى هذه الأرقام؟ لقد تفاوتت الأسعار على نيل ماسبيرو بين 5 آلاف و12 ألفا للمتر واشترتها شركات الاستثمار بهذه الأسعار فكم يساوي متر الأرض في الساحل الشمالي؟».

طوبى لهؤلاء

بالأمس كان يحيى حسين عبد الهادي متألما للغاية للأوضاع التي يعاني منها المظلومين، فجادت قريحته بالعديد من المعاني النبيلة في «المشهد»: «طوبى لكل محام أو كاتب أو سياسى تَسامَى على مشاعره الشخصية وانحيازاته المذهَبية وانتفض يدافع بالروب أو القلم عن خصمه السياسي في محنته، مؤمنا بأن دوره أن يتصدى لتغييب دولة القانون أيًا كان انتماء الضحايا.. بالطبع فإننا نقصد دولة القانون الحقيقي.. الذي تنتهي إليه مناقشاتٌ حقيقية، بين نواب حقيقيين، في برلمانٍ حقيقي، منتخب انتخابا حقيقيا، ويصادق على نشره في الجريدة الرسمية رئيسٌ حقيقي، منتخبٌ في انتخابات حقيقية ضمن متنافسين حقيقيين.. أما غير ذلك فلا يُعَد قانونا وإنما خرقةٌ باليةٌ، مكانها الطبيعي سلة القمامة مع الترزية الذين فَصَّلُوها وتعاملوا بها للأسف، يتعامل معظمنا مع حالات انتهاك القانون على أنها مجرد أرقام.. يأسف لها البعض ثم ينسونها في زحمة الحياة.. ويُهلل لها البعض أو على الأقل لا يكترثون بها، طالما أصابت خصومهم ولَم تَمَس فصيلهم أو تيارهم.. وعلى عكس ما ذهب إليه شوقى (إن المصائب يَجمعن المصابينا) فإن المصائب التي يَصُبُهَا النظام على المصريين كافة، تزيد بعضَهم فُرقة وتكون شرارة لاجترار معارك من عينة (تستحقون) و(أنتم السبب) أو (يا عبيد البيادة) و(يا عبيد المرشد).. إلى آخر ثنائيات الغباء التي لا تنتهي.. وهي أسئلةٌ مشروعةٌ ومطلوبةٌ إذا سُئلت بغرض المصارحة لا المكايدة.. وفي توقيت آخر غير هذه اللحظة حيث الكل منسحقٌ بحذاء واحد يسحق الجميع بلا تفرقة.. أضف إلى ذلك أن كل ما نراه من إجرامٍ ليس إلا العناوين.. فنحن لا نرى إلا العذابات الواضحة التي تطال رب الأسرة من إعدام أو حبس أو تنكيل إلى آخر ما في جعبة الزبانية.. لكن خلف جدران بيوت هؤلاء الضحايا عذابات مستترة لا نحس بها ويتعفف أصحابها عن البوح بها.. عذاباتٌ لا تبدأ بمَعوقات الزيارة وآلام الفراق.. ولا تنتهي بزيجة البنت أو فسخ خطبتها في غيبة السند».

«ماس الإخوانية»

أهتم أحمد فرغلي الكاتب في «الأهرام» بدراسة حول واقع الجماعة في أمريكا شارك في إعدادها عشرون قياديا إخوانيا..هذه الدراسة كشفت عن أسلوب عمل وتغلغل الإخوان في الولايات المتحدة الأمريكية، الذين يمثلهم تنظيم يطلقون عليه اسم «ماس الإخوانية» وحددت الدراسة نقاط الضعف والقوة والخلافات التنظيمية والفكرية والخلل التربوي وغيرها.. وحددت أيضا 15 مقترحا للعمل في أمريكا من خلال الدعوة واختراق الشباب والمؤسسات والتفاعل مع الجاليات العربية والوجود الإلكتروني باللغتين العربية والإنكليزية، وهذا يتلاقى أيضا مع مماطلة أمريكا في عدم الاعتراف بكونها جماعة إرهابية، فضلا عن دعم قادة وحكام أمريكا لها وآخرهم دونالد ترامب، وهناك الكثير مما نشر عن صفقات الإخوان وعلاقاتهم برموز أمريكية كبيرة.. أعود إلى الدراسة، ورغم أنها معدة قبل سقوط الإخوان إلا أنها حددت وقتها أسماء للتواصل منهم، جمعة أمين ومحمود عزت نائبا المرشد ومحيي حامد عضو مكتب الإرشاد ومحمود الأبيارى عضو شورى الجماعة.. وعناصر أخرى مقيمة هناك وقتها مثل خالد لامادا وماهر الجمل في نيويورك..وأحمد شحاتة في شيكاغو ودكتور يدعى محمد خليل وعمر البكرى في ولاية تكساس والدكتور حمدي رضوان في كارولينا.. وشاكر السيد في واشنطن ومحمد مرجان في بوسطن وهكذا.. وحددت الدراسة أيضا فريقا أسمته فريق الدعم والتعاون ومنهم، الدكتور عبد الموجود راجح للتعامل مع الجاليات المصرية والعربية.. والدكتور محمد سويدان للتواصل مع العاملين وهشام مصطفى مرجان والدكتور عبدالعزيز محمد ومحمود الحمامي وغيرهم... كل هؤلاء يمكن أن نطلق عليهم إخوان أمريكا، وهذا يدل على أنهم يعملون بشكل تنظيمي، سواء كانوا موجودين أو هاربين أو حتى مسجونين، فهناك كوادر تليهم وأمريكا تعرف وترى وتتابع كل تحركاتهم».

سابق عصره

«أحيانا تشعر سحر الجعارة الكاتبة في «المصري اليوم»، بأن هناك فارقا زمنيا بين الرئيس عبد الفتاح السيسي وحكومته، في التفكير واتخاذ القرار وتحديد آليات تنفيذ القرار، بما يتفق مع القانون ومع نصوص الدستور التي تكفل للمواطن حقوقه الاجتماعية والاقتصادية. حين قتلت شيماء الصباغ في مظاهرة، اختفى الجاني حتى أصدر الرئيس تعليماته بتحقيق العدالة والقبض على الجاني، وحين تفشت «العشوائيات» حتى أصبحت مثل حزام ناسف يطوق العاصمة بالفقر وما يستتبعه من الانخراط في صفوف التنظيمات الإجرامية، كلف الرئيس الحكومة السابقة بسرعة إنجاز مدن سكنية حضارية ترقى إلى المستوى الآدمي وافتتحها بنفسه.. وحتى الشباب وضع لهم الرئيس خطة للإسكان، لكن الحكومة لم تراع ارتفاع مقدم الشقق وأقساطها الشهرية، التي لا يملك شاب تخرج حديثا من الجامعة فظلت معظمها فارغة حتى الآن. و«بناء على توجيهات الرئيس» تم تكوين «المجلس القومي لمواجهة التطرف والإرهاب»، لكنه لم يجتمع ولا مرة، لأن الصفين الثاني والثالث ينتظران «توجيهات السيد الرئيس» (!!) وهو ما تكرر في ملفات عديدة، وكأن الرئيس عليه أن يضع كل التفاصيل بنفسه أو أنه يعمل بمفرده.. فهم لا يفكرون (لا داخل الصندوق ولا خارجه). وبعضهم يخشى أن يوقع ورقة حتى لا يكون مصيره السجن، لدرجة أن الرئيس اضطر أن يقول على الملأ إن من يعطل «الاستثمار» خشية توقيع الأوراق فسوف يوقعها بنفسه. نعم الرئيس هو من اختار من يعاونه، وهو من يقيّم أداء كل مسؤول فيهم، وهو أيضا من يكلف الأجهزة الرقابية بمكافحة الفساد، حتى رأينا أكثر من مسؤول فاسد يسقط في قبضة «هيئة الرقابة الإدارية».. لكنني أتحدث عن الملفات التي تتعلق مباشرة بحياة المواطن: لماذا امتنعت الوزارات المتعاقبة عن علاج «الحالات الحرجة والطارئة» حتى صدرت أوامر السيد الرئيس».

تعلموا من سقراط

نبقى مع «المصري اليوم» وسليمان جودة الغاضب من سلوك المسؤولين والوزراء: «يتداول بعضنا في أحيان كثيرة خبرا تنشره الصحافة عن مسؤول أوروبي كبير، يقود سيارته بنفسه هنا أو هناك، فيقف في إشارة المرور، ويلتزم بها تماما، ويحترمها شأنه شأن أي مواطن عادي، بدون أن نلتفت إلى جوهر مثل هذا الموقف ومضمونه ومحتواه الحقيقي. فالمسؤول الأوروبي الذي يتصرف على هذه الصورة لا يفعل ذلك على سبيل «المظهرة»، هو لا يفعلها من أجل شيء من هذا أبدا، ولكنه يفعلها لأنه على يقين من أنه سيقف أمام العدالة إذا خالف إشارة المرور، بالضبط كما يقف أي مواطن من آحاد المواطنين، ولن يختلف حال المسؤول ساعتها عن حال مرتكب أي جريمة أخرى.. فالجرائم في هذه الحالة سواء، ولا فرق بين قاتل، أو سارق، وبين كاسر إشارة المرور. القانون هو روح الدولة.. إذا غاب عنها غابت الروح فيها، وصارت جسدا لا روح فيه، وأصبحت هيكلا لا نبض فيه ولا حياة. وأنت إذا صادفت دولة يقف مسؤولوها في المرور، ويحترمون إشاراته، فاعرف على الفور أن تصرفا من هذا النوع هو في النهاية عنوان للدولة ذاتها، لأن المسؤول الذي يتحسب للمخالفة المرورية، ويرى فيها خرقا للقانون لا يجوز أن يرتكبه، سوف يكون هذا هو عنوان سلوكه على كل مستوى آخر، وسوف يكون هذا أيضا هو عنوان الدولة كلها، ثم سبيلها إلى أن تكون لها مكانة، لا مجرد مكان بين الأمم. وقديما حكموا بالإعدام على سقراط، فيلسوف اليونان الأعظم، وعندما كان على مسافة ساعات من تنفيذ الحكم، جاءه بعض تلامذته يعرضون عليه خطة وضعوها لتهريبه، وضمنوا له نجاحها، فكان الرفض المطلق هو موقفه، وكانت آخر عباراته: إننى أفضل احترام القانون على النجاة بحياتي».

سمعنا وأطعنا

«أكد الداعية محمد سعيد رسلان التزامه بقرار وزارة الأوقاف بمنعه من إلقاء خطبة الجمعة، وعدم الصعود على المنبر أو إلقاء أي دورس دينية في المساجد. وقال رسلان، الذي يعتبر الإخوان والقوى السلفية مصدر خطر على الدولة في بيان له نشر في «اليوم السابع» وعدد من المواقع الأخرى: «فإن ما صدر من قرار من ولاة الأمر وهم مسؤولون عن مصالح البلاد والعباد أمام الله ثم أمام الناس والتاريخ، وهم أدرى بمصلحة البلاد منّا، وأبصرُ بها عينا، فلا نَفْتَاتُ عليهم، ونسمع ونطيع لهم ما لم يأمروا بمَعصية». وقال رسلان: منَ العبد الذليل لربه، الطامع في جوده وفضله، المُسَلِّم بقضائه وقَدَرِه، إلى إخوانه من المسلمين عامة وطلاب العلم خاصة حفظهم الله تعالى جميعا ورعاهم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. فلا يخفى عليكم ما يمر به وطننا الحبيب من الأعاصير والمحن، والمؤامرات والفتن، لذلك: يجب علينا أن ننظر إلى ما قَدَّرَهُ الله تعالى وقضاه؛ مما يُؤلِمُنَا ولا يُؤائِمُنا من جهتين: من جهة الشرع، ومن جهة المصلحة، فأما من جهة الشرع: فالواجب عند الإصابة بالمكروه أن نصبر، ونُسَلِّمَ لقضاء الله وقَدَرِه، وأن نعلم أن ما أصاب العبد فإنما هو بذنبه؛ فيتوجه لومُنَا لأنفسنا، ونُحْدِثُ لله تعالى توبة نصوحا، فما نزل بلاءٌ إلا بذنب، ولا رُفِعَ إلا بتوبة. وأما جهة المصلحة: فإن ولاة الأمر مسئولون عن مصالح البلاد والعباد أمام الله ثم أمام الناس والتاريخ، وهم أدرى بمصلحة البلاد منّا، وأبصرُ بها عينا، فلا نَفْتَاتُ عليهم، ونسمع ونطيع لهم ما لم يأمروا بمَعصية. ولا يجوز أن يتناول أحدٌ وزيرَ الأوقاف بكلمة خشنة، فضلا عن الكلمة النابية، وما قَدَّرَهُ الله تعالى وقضاه اختبار لأصحاب منهاج النبوة في التطبيق العملي، بعد ما أدوا ما عليهم من البيان العلمي، فيما يتعلق بحقوق ولاة الأمر.

الأمل ممكن

«غدا يبدأ الطلاب في مختلف مراحل التعليم تجريب المنظومة الجديدة للتعليم، التي طالب بها السيسي وجعلها، وفق ما يؤكد سامي صبري في «الوفد» أحد أهم بنود برنامجه الرئاسي للولاية الثانية. وهذه المنظومة رغم أنها لن تقضي على كل عورات التعليم العام (قبل الجامعي) في سنة أو ثلاث سنوات، وتواجه معارضة شديدة من أصحاب المصالح، وبيزنس «السناتر» وحيتان الدروس الخصوصية، إلا أن مقومات وعوامل نجاحها تبدو كبيرة لسببين رئيسيين: أولهما أنها تحظى بدعم قوي من الإرادة السياسية، والثاني أن الوزير المنفذ لعملية التطوير (صنايعي) محترف، يجيد مهنته، وتم اختياره خصيصا لتحقيق أهم هدف رئاسي الآن، وهو «إعادة بناء الإنسان المصري». وبالأمس، وخلال افتتاح مستشفى المنوفية العسكري وعدد من المشروعات التنموية في المحافظات، دعا السيسي المصريين، منح التجربة فرصة التطبيق، وعدم انتقادها، ورفضها قبل أن يتم اختبارها في الواقع العملي، وبهذه الدعوة يريد الرئيس أن يقول «إن أي فكرة أو مشروع وطني أو أي خطوة للتطوير والتجديد في أي مجال لا بد لها من فرصة واختبار، ودعم شعبي وجماهيري» فما بالكم والأمر يرتبط بأهم صناعة بشرية وهي صناعة الأجيال؟ المنظومة الجديدة للتعليم، إذا ما منحت الفرصة، ستنسف من وجهة نظري كل الحمام القديم، وستحدث تغييرا جذريا في أساسيات التعليم والوسائل وطرق التقييم، ليس في الشكل أو التابلت فقط كما يرى البعض، وإنما في الجوهر والمضمون وفي المنتج النهائي، وتفاؤلي هذا ليس من فراغ وإنما يستند لمعطيات كثيرة، من أهمها: تخصيص الأموال اللازمة للتنفيذ، سواء من الميزانية أو من المنح والقروض».

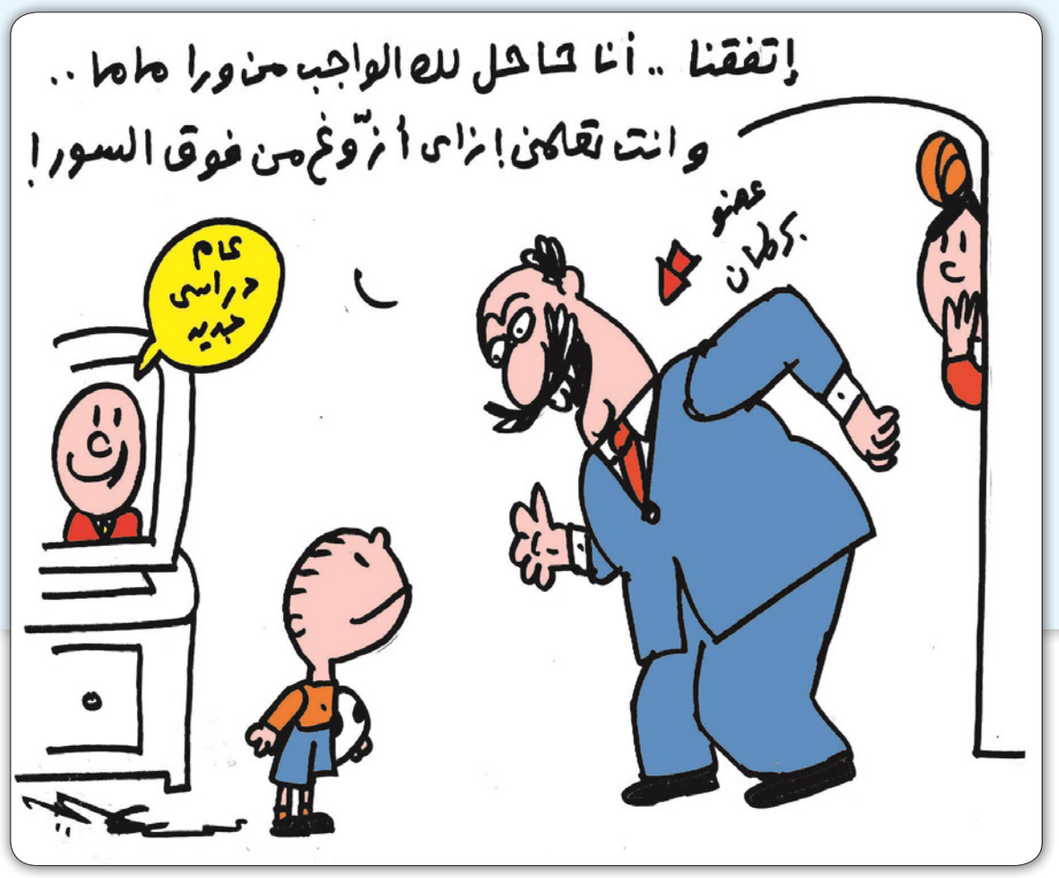

أوهام إسرائيلية

يرى طلعت المغربي في «الوفد»: «أن إسرائيل لم تعرف بموعد حرب أكتوبر/تشرين الأول الا من مصدرين مؤكدين، أحدهما حاكم عربى أخبرها أن موعد الحرب في أوائل شهر أكتوبر، ولم يحدد اليوم والساعة، لأنه لا يعرفهما، والآخر عميل مصري ساهم في خطة الخداع الاستراتيجي وأخبر تسفي زامير مدير الموساد وقتها، أن موعد الحرب يوم 6 اكتوبر الساعة السادسة مساء. ويبدو أن موعد الحرب أصاب إسرائيل بالهوس ولم تتخلص منه حتى الآن، فرغم مرور سنوات طويلة على الحدث التاريخى الذي قلب الموازين في الشرق الأوسط والعالم، نشرت صحيفة «إسرائيل هيوم» تقريرا مؤخرا، زعمت فيه أنها عرفت موعد حرب أكتوبر قبل نشوب الحرب بأيام قليلة، وفي تقديري أن الرواية الإسرائيلية ركيكة أو رواية محرفة، إن شئنا الدقة، حيث يمكن أن نصدق النصف الأول من الرواية وهو القبض على الضابطين المصريين في سيناء، لأن مصر كانت ترسل بعض الجنود والضباط إلى سيناء للاستطلاع من حين إلى آخر، أما معرفة الضابطين بموعد الحرب فهذا كذب صريح، ولا يمكن أن نصدقه أبدا، لأن موعد الحرب ـ من واقع قراءاتي لمعظم ما كتب عن حرب أكتوبر/تشرين الأول سواء بالعربية أو الإنكليزية أو العبرية ـ لم يكن يعرفه سوى السادات وأحمد إسماعيل وزير الدفاع وسعد الشاذلي رئيس الأركان، والجمسي مدير العمليات وقادة الأسلحة الرئيسية، والرئيس السوري وقتها حافظ الأسد ووزير دفاعه مصطفى طلاس وقادة الأسلحة الرئيسية بالطبع في الجيش السوري، وفي ما عدا ذلك لم يعرف أحد موعد الحرب، حتى إن قيادات كبيرة في الجيش المصري كانت تعتقد أنها ذاهبة إلى مناورات وفق التعليمات التي وجهت إليها، ثم فجأة وجدت أنها الحرب».

إسكت يا إلهامي

من معارك أمس الصحافية هجوم شديد شنه محمود الكردوسي في زاويته «كرباج» في جريدة «الوطن» ضد إلهامي الذي شن هجوما واسعا مؤخرا ضد الصحافيين والذي أسفر عن دعوات عديدة طالب أصحابها من الكتاب والإعلاميين بملاحقته قضائيا ومقاطعة أخباره.. قال الكردوسي: «للنائب إلهامي عجينة – عضو البرلمان عن دائرة بلقاس– دقهلية. تصريحات صادمة وماسخة كطعم «البتاو» وهو نوع من الخبز منتشر في جنوب مصر. مثل منع «البوس» بين الرجال، وحضور النائبات بـ«يونيفورم»، أي زي موحد. وتأييد ختان الإناث، لأن رجال مصر ضعفاء جنسيا بسبب «الفراخ البيضا» والمطالبة بالكشف عن عذرية طالبات الجامعة. وآخر «خبيز» الشيخ إلهامي هو سب الصحافيين خلال تغطيتهم لزيارة محافظ الدقهلية لمدينة جمصة. كله إلا الصحافيون يا «عم اللتات». لأنهم أصل «اللت والعجن»، وهم وحدهم القادرون على عجنك وخبزك وأكلك «حاف». صحيح أن الإعلام – مرئيا ومقروءا– يمر هذه الأيام بمحنة، لكن ليس من حقك أنت بالذات أن تتجرأ عليه. فـ«عجينتك» كإلهامي ونائب تحتاج إلى عشرة آلاف درجة مئوية لتستوي، فابعد عن الصحافة وإلا حولتك إلى بتاو محروق!».

شدوا الأحزمة

من معارك أمس الجمعة ضد الحكومة تنديد محمد الهواري في «الأخبار» بجهل الحكومة في تدبير الموارد المالية: «عندما كلف الرئيس الحكومة بخطة لزيادة الموارد وخفض الديون، بالتأكيد كان الرئيس يقصد زيادة الموارد من خلال التوسع في الإنتاج وتنشيط السياحة وإقامة الاستثمارات الجديدة، وليس من خلال فرض ضرائب جديدة تزيد من الأعباء على المواطنين. وزيادة الموارد الحقيقية للدولة ليست مهمة الحكومة فقط، بل المحافظات والمجتمع وإلزام الجميع بسداد مستحقات الدولة وتجريم التهرب من الضرائب وسداد مستحقات الدولة على الصفقات التي تتم وبعضها بعشرات الملايين من الجنيهات، التي تدخل في جيوب السماسرة ووقف المضاربة على أسعار الأراضي والعمل على سرعة تقنين أوضاع الملاك في المدن الجديدة، وأيضا في المدن القديمة وإلغاء عمليات الشراء بالتوكيلات على أن يكون التوكيل محددا بمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر لنقل الملكية للمشتري ومنع البيع بالتوكيل. أيضا ضرورة المعاملة بالمثل مع الدول التي تفرض رسوما مرتفعة على تأشيرات زيارتها، لزيادة موارد السفارات المصرية في الخارج في إصدار التأشيرات الخاصة بزيارة مصر، بما يتناسب مع ما تفرضه هذه الدول من رسوم في إصدار تأشيرات الزيارة لها، وهذا لن يؤثر على السياحة بل يزيد من اهتمام السائح بزيارة مصر للتمتع بجوها وآثارها وشواطئها».

خرافة ترامب

أسئلة مشروعة تطرحها جيهان فوزي في «الوطن»: «ما هو سقف الضغوطات والعقوبات الأمريكية ضد الفلسطينيين والرئيس محمود عباس؟ وإلى أي مدى يمكن أن يأخذ الشطط بقرارات الرئيس الأمريكي تجاه تدمير ما تبقى من القضية الفلسطينية، حتى يستطيع تنفيذ خطته المسماة بـ«صفقة القرن»؟ إدارة ترامب بالإجراءات العقابية غير المسبوقة التي تمارسها بحق الفلسطينيين والسلطة، والتي بدأت بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، ثم تبعها قطع المساهمة المالية للأونروا المسؤولة عن غوث وتشغيل وتعليم الفلسطينيين في أماكن وجودهم، ثم إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، بما يعني أن واشنطن حسمت أمرها بممارسة الضغط على المنظمة، إنما تسعى إلى تحقيق واحد من أمرين أو كليهما: الأول جرّ منظمة التحرير إلى المفاوضات مع إسرائيل، الذي انقطع لأكثر من أربع سنوات على أسس جديدة مختلفة كليا عن الأسس التي بنيت عليها المفاوضات طوال العقدين الماضيين، والثاني أن تساهم في تعزيز التحرك الإسرائيلي نحو فرض الحل النهائي بقوة الأمر الواقع، بغض النظر عما إذا كان الفلسطينيون سيوافقون أو سيشاركون فيه. بالنسبة للفلسطينيين فإن الاستراتيجية للتحرك السياسي منذ تولى محمود عباس السلطة تستند إلى محور واحد وهو اللجوء إلى المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الملحقة بها، وهو محور ضعيف عديم التأثير، لأنه إذا لم يترافق هذا التحرك الدبلوماسي مع حركة جماهيرية سلمية تتخذ من المقاومة الشعبية أسلوب عمل كفاحي يومي فإن التحرك الدبلوماسي لن يثمر شيئا ولن يقود لأي نتيجة، أما التهديدات التي لطالما أطلقها «أبو مازن» بحل السلطة الفلسطينية وتسليم مفاتيحها إلى إسرائيل وقطع العلاقات والتنسيق الأمني معها، فمن الواضح أنها غير واردة على الإطلاق».

في انتظار نوفمبر

«مع اقتراب يوم انتخابات التجديد للكونغرس الأمريكى في أوائل نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وكما تتصارع الحملات السياسية داخل الولايات المتحدة، فإن التوقعات، والأمنيات التي يرصدها عبد العظيم حماد في «الشروق»، تتنازع هي الأخرى حول النتائج المحتملة لتلك الانتخابات، وأثر هذه النتائج الكبيرة ـ كما هو متوقع ـ على الداخل الأمريكي، وعلى العالم كله، بما فيه منطقتنا الشرق أوسطية. وسط هذه التجاذبات، فإننا ـ كغيرنا من محبى السلام والتعاون والتعددية السياسية والثقافية ـ نتمنى هزيمة ساحقة للاتجاه الشعبوى اليميني ذي النزعة العدوانية، والنكهة العنصرية الذي يقوده الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب، ويروج لأسسه النظرية ستيف بانون، وفريقه، لكن الأماني شيء، والتوقعات شيء آخر، وربما تكون النتائج النهائية شيئا ثالثا. لذلك لا يكون السؤال الأهم، من وجهة نظرنا، عن نتائج انتخابات نوفمبر النيابية الأمريكية في حد ذاتها، وآثارها المحتملة، ولكن هذا السؤال هو: هل القوى والمؤسسات التقدمية، المؤمنة بالسلام العالمي والأخوة الإنسانية، والتعددية، وديمقراطية التشريع واستقلال القضاء، ومبدأ الرقابة والتوازن بين القوى والسلطات، بما يمنع تركز القوة في مكان أو شخص واحد، أو في جماعة أو طبقة محددة في الغرب الأورو ـ أمريكي.. هل هذه القوى عرضة لهزيمة تاريخية نهائية، تدشن حقبة من القوميات الفاشية الجديدة أو المتجددة إلى أجل غير منظور؟ الإجابة الفورية والمباشرة هي لا قاطعة. حقا قد تخسر هذه القوى بعض الجولات، لأسباب ظرفية مثل سخط الفقراء في الدول المتقدمة على تحيز العولمة الاقتصادية ضدهم، وتفاعل هذا السخط مع النقمة «العنصرية» على المهاجرين الملونين، بما يؤدي إلى التصويت لأحزاب يمينية شعبوية، إلا أن مجمل التاريخ الأورو – أمريكي منذ عصر التنوير في القرن الثامن عشر يسير في اتجاه التقدم، كمصطلح جامع لكل ما ذكرناه توا من مبادئ ومثل، مع البطء أحيانا، أو النكسات في أحيان أخرى، أو حتى الردة مؤقتا في أحيان ثالثة».

عدونا اللدود

«أعلنت السلطات الصينية، عن خطط لتنظيم سوق الألعاب الإلكترونية، بعد أن لاحظت ارتفاع مستويات الإصابة بحالات قصر النظر بين الأطفال. وهناك تقرير رسمي يقول إن 500 مليون صيني يعانون من الضعف البصري. الصين، كما يشير عماد الدين حسين في «الشروق»، هي أكبر سوق للألعاب الإلكترونية في العالم، وتريد الحكومة الحد من عدد الألعاب وتقييد وقت اللعب، وتطوير نظام يحدد أعمار الأطفال، الذين يسمح لهم بممارسة تلك الألعاب. الوثيقة الصينية الأخيرة ألقت اللوم في مشكلة الإبصار، على زيادة انتشار الهواتف المحمولة المشكلة ليست في الصين فقط، ولكن في العالم أجمع، وبالأخص في دول شرق آسيا. الصين بدأت فعليا في سحب بعض الألعاب الخطرة من الأسواق، وأوقفت إصدار تراخيص لألعاب محلية تراها خطيرة، الأمر الذي أدى إلى خسائر هائلة في أرباح الشركات المنتجة لهذا الألعاب.

المحللون يقولون إن هذه الشركات سوف تحاول التعويض عن هذه الخسارة، عبر التوسع في الأسواق الخارجية، أي التخلص من المشكلة عندهم بتصديرها إلى الغلابة والمساكين المستهلكين لها في البلدان الأخرى، خصوصا التي تعجز قوانينها وأنظمتها عن معالجة مثل هذه الظواهر.. والسؤال: ماذا يمكننا أن نفعل لمواجهة المشكلة نفسها؟ من الواضح أننا معجبون بالنموذج الصيني في العديد من المجالات، خصوصا في التنمية والإنتاج والتصدير، وهي تستحق الإعجاب فعلا في العديد من مجالاتها التنموية. ورئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسي زار بكين قبل أسبوعين، ووقع العديد من اتفاقيات التعاون. فلماذا لا نفكر في الاقتداء بالصين في ما يتعلق بالحد من أخطار إدمان أولادنا للشاشات بمختلف أنواعها؟».

صباح النعناع

نختتم جولتنا في صحف أمس الجمعة مع أحد الكتاب الساخرين في صحيفة «الأخبار» وهو الكاتب عبد القادر محمد علي عبر زاويته التي اختار عنوانا لها «صباح النعناع» حيث يبدي ضيقه من فصل الصيف وتقارير هيئة الأرصاد الجوية التي تخيب أحيانا في توقعاتها: «هيئة الأرصاد الجوية أعلنت أن (أمس) الجمعة الموافق 21 سبتمبر/أيلول هو بداية فصل الخريف. وبما أن الدنيا صيف ودرجة الحرارة 34، والجو لا يمت بأي صلة للخريف وحلاوته، فإنني أطالب الدكتور أحمد عبدالعال رئيس الهيئة بأن يقنعني كيف يأتي الخريف في عز الحر، رغم أنف هيئة الأرصاد صاحبة الأمر والنهي في كل ما يتعلق بالجو. وأطالبه أيضا بأن يعترف بكل شجاعة إذا كان هناك تقصير من جانب الهيئة أدى إلى لخبطة فصول السنة ودخولها في بعضها».

منصف الوهايبي*

ما الحياة؟

يحار بعضنا أحيانا في التمييز بين القصيدة والأغنية، سواء عندنا أو عند الآخرين. ولعل مرد الصعوبة إلى أن القصيدة يمكن أن تُغنى؛ فيما الأغنية التي تُكتب لتكون أغنية قد لا تكون أكثر من كلمات موقعة أو موزونة أو مقفاة. على أن بعض الأغنيات مثل «ما الحياة» لأدلبار قصيدة حوارية بين الأب والبنت، تأخذ بصيغة تذكيرية تجعل الجملة الشعرية أو المغناة تتأدى في تراتيب وتراكيب مخصوصة محكومة بإيقاع من شأنه أن يشحذ فعل التذكر ويحد الطريقة التي تنتظم بها الخبرة الشعرية. ونقدر أن وعي هذه القاعدة التذكرية التي تجري عليها القصيدة هو السبيل إلى اكتناه سجلها الغنائي. ومن أظهرها:

بنية العطف وبنية الاستطراد. أما الأولى فتعطف السؤال على الجواب، وتحول دون تداخلهما. وهي بحكم تكريرها تتيح للسامع أن يظل في الصميم من السياق الذي يجري فيه الكلام وربما تتيح له أيضا استعادة هذا السياق، ما دامت بحكم ثباتها ـ تحول دون عطب المنطوق، وتبني خطا من «الاطراد» داخل بنية «الاستطراد» التي تقوم عليها القصيدة/ الأغنية. أما بنية الاستطراد فتجعل الأغنية صورة أشبه بالأحجية الصينية، وكأنها صناديق داخل صناديق، أو هي ترد في هيئة من العناقيد. وقد يذهب في الظن أن هذا الضرب من الاستطراد من شأنه أن يشتت انتباه المتلقي، وهو ينقله من موضوع إلى آخر، الأمر الذي يقتضي نوعا من الاطراد يجعل المتلقي منشدا إلى «الفضاء السماعي» الذي تجري فيه القصيدة. على أن الصيغة الحوارية تنهض بجانب من هذا الاطراد أو التواصل اللفظي الذي يحكم بنية الشفاهية، لما تتوفر عليه من دينامية الصوت أو حيويته؛ وهو أشبه بصدى يتردد في جنبات القصيدة/ الأغنية.

ولعل هذا ما يجعلها تدور على محورين متجاذبين: جسدي وذهني، تشدهما استعارة واحدة، أو هي تراوح بين هذا وذاك. فهذه القصيدة/ الأغنية أداء شفوي وبصري في آن، أو هي تنشأ في حيز من ذاكرتين متجاذبتين: سماعية من جهة وبصرية من أخرى.

إن الكلمات في القصيدة، كما هي في هذا النمط من الأغاني «تعبيرات»، وهذا يعني من ضمن ما يعني أن المتقبل (السامع) يعبر منها إلى المعنى المقصود؛ بدون أن يسوق ذلك إلى القول إنها شفيفة غير سميكة أو ليس لها كيان. فهذه الكلمات أو التعبيرات إنما تتمثلها المخيلة. وهي في ما نحن فيه، فتح أفق للكلمات من حيث هي «أشياء» مرئية، إذ هي التي تجسدها أو تضفي عليها هيئة أو صورة وتختزلها في «رسم خيالي». وهذا الرسم الذي يذكي الحدس مثلما يذكي الإدراك ينضوي إلى سجل المرئي، بدون أن يبرح سجل المسموع. فإذا كان الشاعر/ المغني مثله مثل الآخرين يفكر بالجسد وفي الجسد، فهو ينشد بالجسد وفي الجسد أيضا. فليس ثمة شعر خالص، مادام الشاعر ـ مثل المتقبل (السامع) ـ يقصد أو ينشد معنى ويبلغه بواسطة فعل– يحشد له الصوت والأذن معا لإنتاج خطاب يمكن للمتقبل أن يظفر فيه بالمعنى المنشود وأن يفهمه.

ولكن ذلك لا يسوق إلى القول بتماه تام بين الأغنية والقصيدة، فللسماع أكثر من خاصية تميزه عن النظر. من ذلك أنه يعقد علاقة بنفسه، ترسي «الذات» وتستدعي مجازا من نوع خاص. فالسماع على وشيجة بالصوت، بل هو الذي يعلم الصوت، أو هو الذي يراقبه. وطريقة الشاعر في أداء قصيدته، لا تتأتى بدون دربة أو مراس، ومن الصعوبة بمكان القول إن شاعرا مثل محمود درويش أو نزار قباني ينشد على السجية أو يلقي القصيدة كما يمكن أن يلقيها أي كان. فلعل إنشاد الشعر، هو الذي يضفي على القصيدة هيئتها الموسيقية المسموعة، أو لنقل إنه الإيقاع مسموعا، أو إنه يتأدى على النحو الذي تتأدى به « النوتات الموسيقية». وتترتب عن ذلك نتائج يغفلها أكثرنا، فنحن نُعنى بالقصيدة من حيث هي نص مدون أو مكتوب، ونصرف همتنا إلى اكتناه لغتها وتراكيبها وأوزانها وصورها، ونغفل عن كونها إنشادا أو غناء يتعهده الشاعر بالطريقة ذاتها التي يتعهد بها إنشاءها، وأن للإنشاد أثرا في شعرية القصيدة، وبخاصة عند الشعراء الذين يحبون أن يُغنى شعرهم.

الشاعر مثل المغني أو صاحب «الكلمات» ينشئ وينشد ويغني في آن، وكأنه يملي على نفسه. وهذا يعزز رأينا في أن الإنشاد ليس مجرد أداء لاحق على القصيدة، وإنما هو يتأدى في سياق إنشائها لحظة بلحظة، وكل منهما ينشد لنفسه قبل أن ينشد أو يغني لغيره. والإنشاد كالغناء كيفية في القول الشعري. وكيف أكتب أو كيف أقول تساوي كيف أنشد، وماذا أكتب أو ماذا أقول تساوي ماذا أنشد.

والقصيدة خاصة المغناة هي كالأغنية محفوظة في ذاكرة المغني؛ وهي أشبه بلوح موسيقي أو حامل موسيقي. إنها باختصار «نص صامت» حتى يضاف إليه اللحن.

الشاعر كالمغني سامع، سواء جهر بالصوت أو لم يجهر؛ أو هو المستمع الأول لقصيدته أو لأغنيته، وكأن هناك أذنا داخلية تتعهد الصوت وتراقبه، حذفا أو زيادة أو نقصانا أو تعديلا. وكلاهما لا ينشد بالجسد أو في الجسد فحسب، وإنما ينشد من حيث هو جسد أيضا، أي أن الكلمات ترتسم في أغوار الجسد، في حركة غير محسوسة، بدون أن يجهر بها الصوت.

وكلاهما لحظة الإنشاء/ الإنشاد/ الغناء، ذات وموضوع في آن. وإذا كان الرائي يمكن أن يكون مرئيا، لأن البصر يمكن أن يرتد إلى صاحبه ـ فإن النظر يجعل من الذات موضوعا؛ وكأن الذات غريبة عن نفسها. على حين أن السمع يجعل الجسد حاضرا لذاته أو هو يلحم الصوت والجسد معا. فالشاعر ذات تعبر، بدون أن تكون هناك مسافة بينها وبين جسدها، كما هو الشأن عندما ينظر ويرى.

ترجمة وتقديم «اغنية ما الحياة» للشاعر الفرنسي غناء لأدلبار

* كاتب تونسي

سعدية قاضون وشيخ الكار: السلطة والسوق في دمشق العثمانية

دمشق في نهاية القرن التاسع عشر

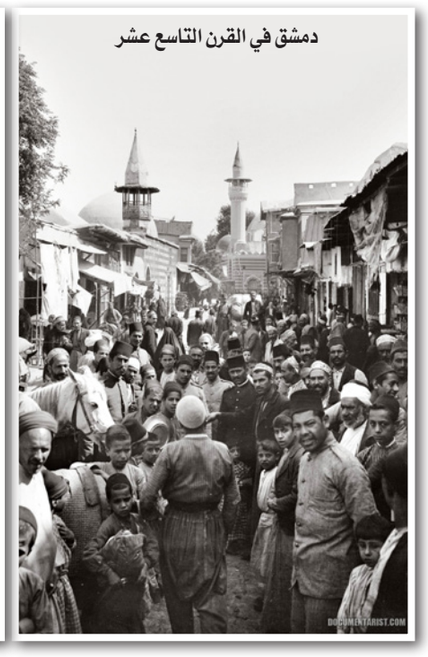

دمشق في القرن التاسع عشر

تنقل لنا أخبار مدينة دمشق في النصف الأول من القرن الثامن عشر عن قدومَ الوالي أسعد باشا للمدينة، الذي خلف عمه سليمان باشا العظم في سنة 1743. بيد أنه وخلافا، لسياسة عمه في مواجهة القوى العسكرية المحلية (اليرلية) ومن يدعمهم في سلطة الولاية؛ بدا أن أسعد باشا في فترة حكمه الأولي غير قادر على مواجهتهم، أو الحد من نفوذهم، وأن لا رغبة لديه في الحد من نفوذ دفتردار الشام آنذاك فتح الله بن محمد الفلاقنسي (ت 1749) الشهير بفتحي الدفتري، كما شاع لقبه في مدينة دمشق. فقد حظي هذا الرجل بجاه ونفوذ سواء داخل الإدارة العثمانية، أو لدى آغا اليرلية، كما كان مقربا من طوائف الحرف والكنيسة الأرثوذكسية في المدينة، وهو الأمر الذي مكّنه حقيقة من أداء دور في الحياة السياسية للمدينة موازٍ لدور الوالي، حتى يقال إنه وفي أثناء تزويج ابنته، اختار أن يستمر هذا الزواج لمدة سبع ليالي، في إشارة لمكانته، وتشبُّها بحفلات الزواج التي كان يقيمها الولاة.

ورغم أنه بعد وفاة عمه سليمان قام الدفتري بتحريك قوات اليرلية لمهاجمه عسكر الوالي والموالين له، كما قام بالحجز الكامل على أموال سليمان، وارتكب أمورا مهينة بحق نساء الوالي المتوفى كي يُفصحن عن أماكن أمواله، إلا أن أسعد باشا عند قدومه لم يبدِ أي رد فعل حيال ما جرى مع نساء عمه، وتريث في مواجهة هذه القوى والشبكة المحلية، ما رسم صورة عنه في مخيال أبناء المدينة، وهي صورة رسمها لنا بدقة حلاق المدينة البديري، بوصفه حاكما ضعيفا، لا حيلة له أمام انتشار الفساد وتسلط الآغاوات وغيرهم من عسكر اليرلية، فسموه وفقا للبديري «سعدية قاضون، لا يحرك سكون، بل نايم مع النايمون، وهم في طغيانهم يعمهون، وللمال والعرض يستحلون، لكن البلد ساكنه، ومن المظالم آمنه».

ولكن هل كان بالفعل صاحب أعظم خان في المدينة، والذي سمي باسمه، بهذه الصفات السلبية؟

في سياق تحليله ليوميات البديري (1741ـ1762)، يؤكد المؤرخ السوري سامر عكاش في كتابه يوميات شامية، أن أسعد باشا بدا في بداية حكمه غير آبه بسخرية الدمشقيين وغير متحمس لاستعجال التغيير، بيد أن ذلك لم يكن لعجزه عن التحرك، على ما يبدو، وإنما لرغبته في الوقت المناسب. ويبدو أن هذا الوقت المناسب جاء في مستهل عام 1746 بعد عودة موكب الحج، الذي لم يكن يعني للدمشقيين موسما دينيا، وإنما كان موسما اجتماعيا واقتصاديا، ولحظة سياسية للولاة، إذ يذكر البديري أنه «في يوم الخميس جاء الحاج الشريف الشامي، ودخل دمشق ثالث صفر، صحبة الوزير المعظم والمولى المفخم أسعد باشا، في أمن وإنعام، وأحسن حال كجاري عادته، لا يحرك ساكنا، كما مضى من الأعوام ...لكن أرسل طلب دالاتية (قوى عسكرية موالية) وزاد في طلبهم بالكلية. فلما رأت انكشارية الشام إلى ذلك الأمور الصعبة، استحسوا الشر به، فنبهوا بعضهم بعضا، وقد ضاقت عليهم الأرض، وقالوا ست سعدية تريد تغدر بنا، فهذا الأمر لا يخوفنا. ثم زادوا بحمل السلاح، ونهب المال والعرض وسب الدين مباح».

مع ذلك، لم تستطع قوى الانكشارية المجابهة ولاذت بالفرار، فعمت المدينة حالة من الفرح، الأمر الذي دفع أسعد باشا، بعد حصوله على موافقة من الباب العالي إلى أخذ قرار بتصفية الدفتردار فتحي الفلاقنسي، وهو ما حدث بالفعل «فقال له: ويلك يا خاين، أما نسيت ما فعلت في نسا عمي.. فوضع في رقبته حبلا وجروه وشحطوه في شوارع الشام وأزقتها». إلا أنه وخلافا للصورة التي رُسمت لاحقا عن الفلاقنسي بوصفه يستحق هذه النهاية المأساوية، يرى عكاش في كتابه يوميات شامية أن الأخير لم يكن بهذا السوء، لا بل على العكس كان هو وأفراد عائلته من محبي الفنون والعلوم والأدب، كما كان لهم دور في ترسيخ ثقافة الحياة الدنيوية في المجتمع الدمشقي وفي عمارة المدينة (جامع القيمرية). وبعد الانتهاء من هذا الصراع، يمكن القول إن مدينة دمشق عرفت حالة من الاستقرار إلى حين، بعد نصف قرن ربما من الاضطرابات وتكرار تغير الولاة.

الاقتصاد في المدينة

ولكن كيف كانت أحوال المدينة وخاناتها، وشيوخ مهنها، في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وهي الفترة التي عرفت تغيّرا في الولاة، واقتتالا بين دمشق والقبائل البدوية في حوران، كما عرفت اضطرابات ومواجهات عديدة داخل المدينة قبل أن تقوى شوكة آل العظم، وتشهد المدينة فترة من الرخاء الاقتصادي؟ يمكن أن نعثر على جزء من هذه الإجابة في كتاب المؤرخ الأردني مهند مبيضين «شيخ الكار» الصادر حديثا عن دار جامعة حمد بن خليفة للنشر. واعتمادا على مادة السجل الشرعي، يبين مبيضين أن تلك الفترة عرفت صدور فتاوى من قبل العلماء تدعو الفلاحين لهجرة ضياعهم؛ ويمثل موقف الشيخ عبد الغني النابلسي (ت1731) أهم مثال عن موقف العلماء ورفضهم لتعديات رجال الإقطاع على الفلاحين، إذ ألف النابلسي رسالة حملت اسم «تخيير العباد في سكنى البلاد» أيد فيها هجرة الفلاحين، ضمانا لسلامتهم، وأكد على أن خروج أهل القرى وتركهم مساكنهم وأملاكهم أمر يثابون عليه.

وتبدو الصورة أكثر سلبية من خلال ما يظهر في الوثائق الشرعية، خاصة وثائق البيع والشراء في مدينة دمشق، إذ تبرز المشكلة الأكبر في حركة التجارة المحلية، التي تتمثل في تراكم الديون والتي يبدو أنها تضخّمت بسبب الربا الذي أخذ ينتشر في الوسط التجاري الدمشقي. ومن القرى التي واجهت أزمة الديون وفوائدها، يمكن ذكر جيرود والمزة ومنين والقدم وصحنايا وداريا وكفرسوسة.

لكن يبدو أن أحوال المدينة ستتحسن في فترة آل العظم بفضل عاملين هما: ازدهار حركة التجارة بين دمشق وجوارها بحكم استقرار الأمن، وتحديدا مناطق الجنوب، حيث سهل حوران المُنتج زراعيا، والثاني يتعلق باستقرار أمن قافلة الحج، التي كانت تعني ازدهارا للمدينة وأحوال أهلها، وأيضا استقبال من وفدوا بفعل الغربة بالتجارة أو تلقي العلم ووسط الأحياء وبين الحارات شكّلت الأسواق والشوارع الواصلة بينها، بؤرة للتمركز الاقتصادي والفعل الاجتماعي. ومن بين الأسواق التي ترد في وثائق وحجج البيع والشراء المدونة في السجل الشرعي: سوق الذراع الذي تباع فيه الثياب النفيسة والكتان والحرير، وسوق الذهبيين (الصاغة)، وسوق الحرير، وسوق العنبراين عند باب الجامع الأموي، وقد بنيت هذه الأسواق وفق طراز عمراني يتناسب والمهام التي تقوم بها، كما أن بعضها كان يشكّل ساحات مكشوفة كسوق الجمال في حي الميدان وسوق الغنم والبقر وسوق الجمعة قرب قلعة دمشق.

بيوت الأكابر:

وقد أخذ البيت والدار الدمشقية اهتماما ملحوظا في الدراسات الحضرية، ولعل هذا الاهتمام، كما يرى

محمد تركي الربيعو*

مبيضين، نابع من نظرة الدمشقيين للبيت والدار، مع ذلك يرى مبيضين أن المصادر المحلية في الزمن العثماني (لا نعلم إن كان يقصد هنا فترة الدراسة ـ النصف الأول من القرن الثامن عشر/أم بشكل عام) لا تنقل الصورة عن بيوت الناس العاديين، واقتصرت فقط على بيوت الأكابر والأعيان. وهنا يمكن مخالفة المؤرخ بعض الشيء، خاصة أن السجلات الشرعية استطاعت أن تمدّ بعض الباحثين ممن عملوا على دراسة تاريخ مدينة دمشق العثمانية في القرن الثامن عشر، ببعض التفصيلات المهمة حول شكل بيوت العامة، كما في حالة دراسة المؤرخة الفرنسية بريجيت مارينو، التي بينت عبر دراستها لتاريخ حي الميدان في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، أن معظم بيوت الحي لم تكن تتوفر فيها حجرة لإعداد الطعام، كما أن بعض العامة كانوا يسكنون في حوش كبير مشترك، وكل غرفة في الحوش مخصصة لعائلة بأكملها.

وبالعودة إلى بيوت الأكابر في القرن الثامن عشر، نجد أن من بين الدور التي نعثر عليها دار الأسطواني، وكانت تقع في زقاق الحمزاوي إلى ناحية الشمال من قصر العظم. وهناك دار إسماعيل العظم التي أنشأها غربي المدرسة الجوزية، ومن الدور الشهيرة أيضا دار أحمد أفندي العكري، وهو قاضي مكة المشرفة، ويقع غربي البيمارستان النوري. كما نعثر على بيت السباعي، الواقع جنوب الشارع المستقيم وغربي شارع الباب الصغير مع متطلبات التصميم المعماري لبيوت وجهاء المسلمين المؤلفة من ثلاث باحات، واحدة للضيوف، وقسم للعائلة وقسم للطبخ، بعكس بيوت العامة، كما أشرنا في حي الميدان (وفق بريجيت مارينو) التي لم تكن تحتوي على حجرة خاصة للطبخ.

ولا بد من الإشارة إلى أن ما يُحسب لمهند مبيضين خلال العقدين الماضيين هو اهتمامه بتاريخ دمشق في القرن الثامن عشر، لاسيما في النصف الأول من هذا القرن، وهي فترة لم تحظ باهتمام كبير لدى مؤرخي المنطقة المهتمين بدمشق تحديدا، الذين أبدوا اهتماما أكبر بالقرن السادس عشر أو القرن التاسع عشر، في حين بقيت هناك فجوة تتعلق بالقرنين السابع عشر والثامن عشر، التي لاقت اهتماما لدى باحثين غربيين عكفوا على دراسة هذه الفترة، من أمثال ليندا تشيلشر وبريجيت مارينو وعبد الكريم رافق. ولا بد من الإشارة أيضا في هذا السياق للإسهامات الرائدة مؤخرا لكل من المؤرخ السوري سامر عكاش والمؤرخة الفلسطينية دانا السجدي صاحبة كتاب «حلاق دمشق»، اللذين قدما من خلال دراساتيهما رؤية مختلفة للتعامل مع مرويات وأخبار المصادر المحلية للمدينة في القرن الثامن عشر.

* كاتب سوري

طيب جبار: فلسفة القصيدة هي اغتراب الإنسان في المجتمع

حاوره: كه يلان محمد

طيب جبار

يقول الشاعر الفرنسي بول فاليري، أن الشعر هو ما لا انتهاء لما يعنيه وقد يكمنُ سرُ الشعر في ما يحتويه من معانٍ ودلالات مُتعددة، وثورته على اللغة العادية وارتياده آفاقا مجهولة، لأنَّ الشعر مجهول يبحثُ عن مجهول، على حد قول محمد علي شمس الدين، لذا لا يمكنُ الاستغناء عن الشعر طالما معرفة ذاك المجهول تراود الإنسان. فكانت الأسبقية في الأدب الكردي كغيره من الآداب الأخرى للشعر، فبرزت أسماء شعرية أغنت اللغة بإبداعها، فالشاعرُ طيب جبار من الأصوات الشعرية التي حافظت على خصوصيتها، إذ يكتبُ الشعر ليحتفي بالذات بعيدا عن الصخب والعبارات المشحونة بالنفس الأيديولوجي، وهذا ما لفت نظر النقاد إلى إبداعه الشعري، إذ نشرت دراسات عديدة عن مجاميعه الشعرية التي ترجمها الناقد عبد الله برزنجي إلى اللغة العربية، كما صدرت مؤلفات نقدية حول تجربة الشاعر منها «رائحة الالتفات»، «المرشد إلى الظلام».

■ من الهندسة انتقلت إلى الشعر ولم يعد لديك اهتمام بمجال اختصاصك إلا بالقدر الذي يعزز عندك الذائقة الأدبية، هل أصبحت مقتنعا بأن كل الوظائف مدمرة للروح بأستثناء الشعر؟

□ عفوا، أنا من الشعر جئتُ إلى الهندسة. كنت أكتب الشعر قبل أن اصبح مهندسا، أو حتى قبل أن أكون طالبا في كلية الهندسة. بدأت كتابة الشعر في بداية سنة 1970، واصبحتُ طالبا في كلية الهندسة أواسط سنة 1972 وتخرجت سنة 1976. عندما بدأت كتابة الشعر لم تكن الهندسة من اهتماماتي، ولم أفكر فيها، ولكن كنت مهتما بالرسم الزخرفي، أي أن الشعر داهمني قبل الهندسة، وكنت أكتب الشعر خلال دراستي الجامعية وبعد التخرج أيضا. نعم الوظائف والمهن مدمرة للروح إلى حد كبير، إذ تُبعدك عن مدار اهتماماتك الذاتية، ومن خلال ممارستي للهندسة كمهنة توصلتُ إلى قناعة أن هناك مشتركات بين الشعر والهندسة، الشعر فن، كذلك الهندسة علم وفن، كلاهما يحاولان خلق صورة جديدة، إذا كانت أداة الشعر هي الكلمة فإنّ أداة الهندسة هي المواد الطبيعية، الشعر يخلق صورة معنوية تمنحك المتعة والدهشة، والهندسة بدورها تقدمُ صورة مادية ماتعة ومُفيدة. الشعر يتعامل معنويا مع كافة مفردات الطبيعة والإنسان بواسطة اللغة، لخلق الصورة الجديدة وتوفير المتعة والإدهاش والسعادة الروحية، الهندسة تتعامل على المستوى المادي مع المُعطيات الطبيعية.

■ استعادة الذكريات ركن أساسي في موضوعاتك الشعرية، ويبدو هذا واضحا في مجموعتك «ذات الزمان.. الظلام كان أبيض»، هل أن معظم الشعراء لا يجيدون خارج الشعر مساحة أخرى لسرد ذكرياتهم؟

□ هذا رأي أكثرية النقاد والمفكرين بأن المصدر الرئيسي للإبداع هو الخيال والذاكرة، وكلاهما يلعبان دورا مهما لديّ في خلق الصورة وكتابة الشعر. إذا كانت (العبقرية هي استعادة الطفولة قصدا) كما يقول بودلير، فإن الشعر هو أيضا كذلك، بالتأكيد الذاكرة هي موئل الإبداع، وأنا أستعيدُ سنوات الطفولة والبراءة والطبيعة الخلابة المتغيرة خلال الفصول الأربعة لقريتي القريبة من مدينة كركوك، الواقعة في منطقة سهلية محاطة بالهضاب والتلول والوديان والينابيع، فإن مكونات هذه البيئة بكل أشكالها تُرافقني وصورها تنبضُ في ذاكرتي. أعتقدُ أن مُحترف الشاعر هو ذاكرته ومخيلته لابتكار صور بديعة وبريئة ودافئة، تخلق الدهشة والإعجاب والفرح لدى المتلقي. نعم الشعراء يحبون سرد ذكرياتهم من خلال الشعر وليس السرد النثري.

■ بخلاف مجايليك من الشعراء تغيب قصائد تعبوية في نتاجك الشعري، كيف خرجت من أطر هذه الأنماط الشعرية التي راجت لمدة غير قصيرة؟

□ أنا لديّ قصة غريبة مع الشعر، قصتي تنقسم إلى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى (1970–1987) التي ضاعت أكثر قصائدي التي كتبتها في تلك المرحلة بسبب الظروف السياسية والنضال الكردي المسلح خلال تلك الفترة. المرحلة الثانية (1987–2008) وهي فترة التوقف عن كتابة الشعر، ولكن لم أتوقف عن القراءة في مجالات متنوعة، مع الاهتمام الأكبر بالشعر، كما دأبتُ على نشر دراسات ومقالات نقدية عن الأدب والشعر

والهندسة. المرحلة الثالثة (2008– إلى الآن) وهي مرحلة العودة مرة أخرى إلى كتابة الشعر، ولكن بصورة مختلفة عن قصائد المرحلة الأولى وبأسلوب مُغاير لما كان سائدا في المشهد الشعري آنذاك. واستنفدت القصائد التعبوية رصيدها لذا فمن الطبيعي العودة إلى الهموم الإنسانية والجمالية والفردانية. إنَّ جُلَّ القصائد التي كتبتها في المرحلة الأخيرة والمترجمة إلى اللغة العربية تختلف عن قصائدي السابقة، وحاولت الخروج من النمطية. ولستُ ضمن المشهد الشعري السائد وهم يعترفون بذلك.

■ عندما تكتب قصائد سياسية تختار أسلوبا تهكميا، ألا توجد طريقة أخرى لمقاربة موضوع السياسة غير التهكم والسخرية اللاذعة؟

□ جميع قصائدي في المرحلة الاولى تقريبا قصائد سياسية وتعبوية مؤيدة للكفاح التحرري الكردي، جمعتها في ديوان واحد باسم «مرثية الرماد». أما في المرحلة الأخيرة فإن قصائدي بعيدة عن السياسة نوعا ما، رغم أن السياسة في العراق وكردستان العراق تطرق أبوابنا يوميا، مهما حاولنا الابتعاد، وأن لا نفتح الباب فتدخل من الشباك، لذلك دخلت السياسة بعض قصائدي عنوة، مثل قصيدة «دعاية انتخابية» في مجموعة «ذات زمان .. الظلام كان أبيض» حيث القصيدة على شكل قوائم حزبية مشاركة في الانتخابات، ولكن بصور وجمل شعرية جمالية بعيدة عن السياسة، وفيها نوع من التهكم والسخرية من الأحزاب والانتخابات، حيث تجتمع جميع القوائم في المقطع الأخير في قائمة واحدة (الكل)، الكل يرددون الشعارات الجوفاء والتعهدات الفارغة. أنا لا أحب أن أكتب قصائد سياسية مباشرة تحمل شعارات وأفكار مستهلكة.

■ يجول شبح الموت في فضاء قصائدك وأنت تتخيل سيناريو اللحظة التي تنتهي فيها أيامك، وما تتوقعه يوحي بمشاهد آخروية. لماذا استباق هذا الموقف مستبصرا حيثياته، هل الدافع هو الرغبة لسرد حدث لا يمكنك سرده حين يقع؟

□ إن شبح الموت موجود لدى أكثرية الكتاب والشعراء لجميع الشعوب قديما وحديثا، لأن الموت يقين وحيد وحقيقة خالدة وأنا لا أشاطرك الرأي بأن الموت يجول في أجواء قصائدي، لأنني بصراحة لا أفكر كثيرا بالموت لحد الآن، مازلتُ أرى نفسي شابا نشيطا رغم تقدم العمر، وإن قصيدتي الطويلة المشهورة «يوم أموت» تتحدث عن يوم مماتي وماذا يحدث في ذلك اليوم وليس الموت، وإن فلسفة القصيدة هي اغتراب الإنسان في المجتمع الذي لم يكن ولن يكون وفيا معه، رغم ما قدمتَ له من التضحيات، فيوم موتي مكونات وظواهر الطبيعة تبكي وتتأسف على رحيلي وتقيم لي مراسم الدفن والعزاء وليس الإنسان.

■ المباغتة الناشئة من المفارقات اللغوية وإعادة ترتيب العلاقة بين الكلمات هي ما تستأثر بنصوصك الشعرية. من أين تأتي هذا الرغبة لنزع الصفات المألوفة من المعطيات وتقديمها في صيغ وعبارات مغايرة؟

□ الإبداع هو خلق شيء جديد لم يكن موجودا، والشعر لا يكون شعرا بدون خلق أواصر جديدة بين الكلمات، سواء بالمفارقات اللغوية أو إنشاء علاقات جديدة بين الأشياء الحسية وظواهر الطبيعة والعلاقات الإنسانية وتحويل المألوف إلى غير المألوف وبالعكس، ناهيك عن ضرورة خلق لغة جديدة بموازاة لغة متداولة، فالشاعرُ يستمدُ مواده اللغوية من قراءاته المُتشعبة ومشاهداته اليومية. وإذا لم ينجح الشاعرُ في تثوير اللغة بناء على مخزونه الثقافي، لا يتمكنُ من تقديم شيء مُختلف فبالتالي لن تكون صوره الشعرية جديدة، بل تبدو فارغة من عنصر اللذة والدهشة والإعجاب لدى المتلقي.

وكما قلتُ سابقا فأنا اعتمد على ذاكرتي ومخيلتي في كتابة قصائدي، لذا ترى أن قصائدي مختلفة وأعتمد كثيرا على الصور غير الواقعية الميتافيزيقية، التي تتجسد بسهولة في ذهن المتلقي وليست الصور الغامضة المعقدة، ولا أعتمد على الأفكار والطروحات والشعارات الواقعية المستهلكة.

■ لا تنحصر قراءاتك في المجال الشعري فقط، بل تتابع الرواية أكثر من الشعر. ماذا يضيف فن الرواية إلى أفق الشعر؟

□ نعم أنا أقرأ الرواية وأتابعها، وكذلك أقرأ في مجالات عدة، خاصة في مجال النقد الأدبي والتاريخ والفلسفة، قراءاتي متنوعة، كل هذه الروافد، خاصة الرواية قد لا تكون عناصر أساسية لديّ لكتابة الشعر، وإنما أستطيع أن اعتبرها عوامل تمدني بأجواء صافية تساعدني للدخول إلى كهف الشعر. في رأيي أن الشعر ليست له مصادر كتابية أو هوامش توضيحية، بل هو إلهام وإشراقات تأتيني في مواعيد وأماكن غير محددة، وإن بعض انطباعاتي اليومية وحواراتي مع الناس غالبا ما تكون نواة تنبثقُ منها الصور والقصائد، علاوة على الدور الرئيسي للمخيلة والذاكرة.

في وداع الفنان جميل راتب

من «البداية» إلى الميدان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«أوعوا تسيبوا الميدان، شيلتوا حرامي ولسه باقي العصابة». هذه العبارة التي تداولها مؤخراً الكثيرون على المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، والتي قالها الفنان جميل راتب (18 أغسطس/آب 1926 – 19 سبتمبر/أيلول 2018)، وهو في ميدان التحرير، يوم خلع مبارك، هذه العبارة التي يعرف الجميع الآن مدى صدقها، ومدى الخطأ الذي تسبب في عدم اتباعها وتصديقها. ربما كانت ثورة 25 يناير/كانون الثاني فرصة للتعرّف أكثر على جميل راتب، بخلاف بعض المقربين منه، فرغم ملامحه وتربيته الأرستقراطية، فأفراد هذه الفئة دائماً ما تم النظر إليهم بعين الشك والريبة، منذ انقلاب يوليو/تموز 1952، تبدو في أكثر المواقف صعوبة الأكثر وعياً وثقافة واستشرافاً للمستقبل، بخلاف العامة وأكثرهم الباحثون عن موقع قدم يداري نقصهم وعقدهم وتطلعاتهم الشخصية.

ولا تنفصل حياة راتب واختياراته عن مواقفه، فلم يسع إلى شهرة، أو فرض تسويق نفسه، كما يفعل الكثيرون، ومن خلال عدة أدوار أداها في السينما المصرية وكذلك بعض الأعمال التلفزيونية، أثبت موهبته وقدرته على أداء متميز وخاص به من شخصية لأخرى. ومن خلال أعماله المتعددة يمكن أن نذكر منها مثالاً.. «الصعود إلى الهاوية»، «شفيقة ومتولي»، «ولا عزاء للسيدات»، «على من نطلق الرصاص»، «خائفة من شيء ما»، «حب في الزنزانة»، «الكيف»، «الوداع يا بونابرت»، «البريء»، «البداية»، «طيور الظلام»، «عفاريت الإسفلت». أما في الدراما التلفزيونية، فنذكر.. «أحلام الفتى الطائر»، «رحلة المليون»، «الراية البيضاء»، «ضمير أبلة حكمت»، «ويوميات ونيس». وغيرها الكثير.

البداية

تم إنتاج فيلم «البداية» عام 1986. وكان الفيلم الذي كتبه لينين الرملي ـــ الذي تغير موقفه بعد ذلك وبارك مشروع التوريث ـــ وأخرجه صلاح أبو سيف. كان الفيلم هجائية ساخرة للسلطة والاستبداد، والنهاية المحتومة للسلطوي بالمصادفة ـــ كما حال جميع السلطويين عندنا ـــ وعن فكرة مجموعة من الأفراد عليهم ترتيب حال وجودهم ـــ سقطت طائرة بهم في الصحراء ـــ ليصبح الأمر بديلاً عن المجتمع، وفئاته المختلفة.. فنان، راقصة، بطل رياضي، ورجل أعمال، والأخير هو الوحيد الذي لا نعرف عنه شيئاً، شخصية غامضة مجهولة تدّعي دوماً الأهمية، حيث حقيبته التي يحافظ عليها بشدة، ويحمل مسدساً.

الموقف من الثورة

أدى الفنان جميل راتب دور رجل الأعمال، الذي تحوّل بعد ذلك إلى حاكم الواحة/الدولة، والمتحكم في تطبيق، بل واختراع قوانينها، من ثواب وعقاب، والأهم تأمين نفسه وسلطته في جميع الأحوال، مستغلاً في ذلك قاصري العقول، والمتمثل في البطل الرياضي، والمؤهل بالفطرة بأن يكون رجل أمن الواحة. لكن العدو الأول للسيد رئيس الواحة هو الفنان، الذي قام بعمل تمثال من العجوة ـــ محصول الواحة وأهم ما فيها ـــ للزعيم، بدون أن ينسى أن يجعل الزعيم يُخبئ سكيناً خلف ظهره، وقد أفهمه الفنان ـــ قام بالدور أحمد زكي ـــ أنه رمز للحيطة والحذر والدهاء، لكنه في الحقيقة رمز للغدر والخيانة. وبعد علاقات وأحداث متشابكة، وإنشاء قناة إعلامية ـــ خيالية ـــ تمجد الزعيم، وقد أطلق على الواحة اسم (نبيهاليا)، والمشتق من اسمه (نبيه). وينتهي الأمر بإنقاذ الجميع عن طريق طائرة إنقاذ، بينما يظل الزعيم وحده في الصحراء والواحة المحترقة من حوله. ومن المفارقات أن الفيلم عُرض في مهرجان فيفاي في سويسرا عام 1987، وفاز بجائزة «عصا شارلي شابلن الذهبية». وقد حاول صلاح أبو سيف تمرير رسالة الفيلم إلى السلطة السياسية وقتها، بأن أهدى الجائزة لحسني مبارك، لكن الأخير لم ينتبه، ليتخلص منه الجميع بالفعل بعد 24 عاما، بقيام ثورة الشعب في الخامس والعشرين من يناير 2011.

شارك الفنان جميل راتب في الثورة المصرية منذ بداياتها، فنزل إلى الميدان وانضم إلى الشباب الثائر، بدون أن تمنعه سنواته التي جاوزت الثمانين. ذلك من خلال وعي ورؤية لم تتغير طوال أحداث الثورة وتبعاتها، حيث القضاء على رأس النظام لا تمثل القضاء على النظام نفسه، الأكثر قوة وتمكنا وقدرة على التلون حفاظاً على نفسه في المقام الأول. كانت مغادرة الميدان، والجلوس إلى مفاوضات مزعومة، حيث بعض الثوار لم يكن يصدق نفسه وهو جالس أمام هذا المسؤول أو ذاك يتحاور معه، أو أن يصبح ضيفاً في الفضائيات. هكذا تم تفتيت الحالمين، بل وتصفيتهم والقبض عليهم بعد ذلك، هذا التشتت والضياع، كان جميل راتب يحذر منه، فلا عاصم سوى الجموع. هذا الموقف الذي عاشه جميل راتب، جاء بلا صخب وادعاء، وتمثل ثوري زائف، ولعل الوجه الأقرب المقابل له هو محمد صبحي الصاخب دوماً بالمعارضة، والمُسبّح دوماً بحمد أي نظام في الحقيقة. رحم الله جميل راتب فناناً وإنساناً، عرف قيمته وقيمة البلد الذي ينتمي إليه.

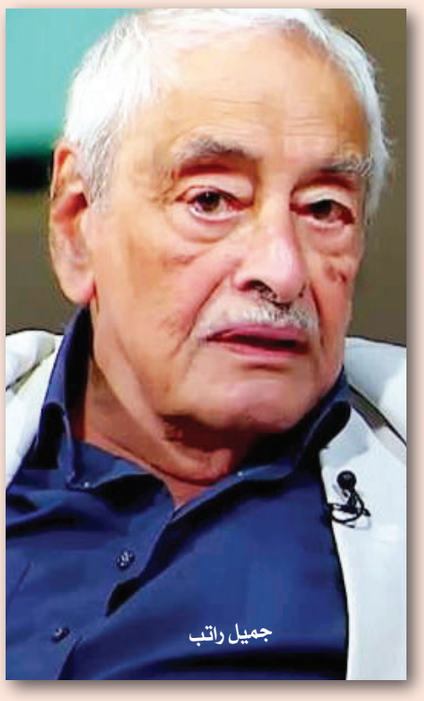
جميل راتب

جميل راتب.. نجم عالمي لا يشبه عمر الشريف

كمال القاضي*

■ منذ اللحظات الأولى لإعلان خبر وفاة الفنان جميل راتب دار الجدل حول عالميته وحيثيته الفنية خارج مصر والعالم العربي من ناحية، ومن ناحية أخرى جنسية والدته، هل هي مصرية صعيدية؟ أم أنها فرنسية أباً عن جد؟ طُرحت الأسئلة وملأت مواقع التواصل الاجتماعي، بدون أن يلتفت أحد إلى ما صرح به الفنان نفسه قبل سنوات في معرض الحديث عن هذه الإشكالية، حيث أكد مراراً وتكراراً أنه مصري العرق والهوية معززاً تأكيده بأن جدته هي الناشطة السياسية الشهيرة هدى شعراوي، ولكن يبدو أن الفنان القدير لم يفلح تماماً في إقناع أصحاب التساؤلات الذين تركوا فنه وتاريخه وباتوا مشغولين بجنسية والدته وكينونتها.

هذا هو الجانب الأول من الأسئلة التي طاردت جميل راتب في حياته وباتت تطارده بعد موته، أما الجانب الثاني فيتعلق بعالميته كفنان وممثل قدير، وبالقطع يتم ربط الاستفهام حول حياته وفنه بالمقارنة بينه وبين عمر الشريف، وهو أمر يبدو منطقياً من حيث الشكل، بيد أنه ليس كذلك من الناحية الجوهرية فظروف كل من النجمين مختلفة فعمر الشريف اكتشفه المخرج العالمي ديفيد لين بالصدفة، حيث وقع اختياره بالأساس على رشدي أباظة، وحين تردد أباظة في قبول الفرصة، رأى لين أن عمر الشريف هو البديل المناسب، وبالفعل تعامل الأخير مع المسألة بجدية فكتب له النجاح وذاع صيته، فصار نجماً عالمياً كبيراً يشار إليه بالبنان، أما مسيرة جميل راتب المحلية والدولية فقد صاحبها جهد كبير، بدأ بالتحاقه بالمدرسة الثانوية الفرنسية وغوايته لفن التمثيل واشتراكه في نشاط المسرح المدرسي وتفوقه فيه، إلى الحد الذي مكنه من الحصول على الجائزة الأولى كممثل في واحد من العروض المسرحية المدرسية وكان الفتى لا يزال في طور المراهقة.

بعد انتهائه من المرحلة الثانوية التحق راتب بمدرسة الحقوق الفرنسية، وفيها انضم لفرقة المسرح وقام بأول بطولة مسرحية له «أوديب ملكا» وخلق لنفسه فرصة بفضل تفوقه الملحوظ، وحينئذ نصحه المخرج العالمي أندريه جيد بالسفر لفرنسا لدراسة المسرح في باريس، وبالفعل عمل الشاب المجتهد بالنصيحة وسافر، ومن هنا كانت البداية، ولكن المفارقة الكبرى في حياة جميل راتب تمثلت في تحوله عن المسرح الذي درسه وتفوق فيه إلى السينما، التي مثلت له آفاقاً أوسع، وكشفت عن مستوى أكبر لموهبته فأسندت له أول بطولة سينمائية في فيلم «أنا الشرق» أمام النجمة الفرنسية كلود جودار، ذلك الذي جعل منه رسولاً للثقافة العربية في بلاد الخواجات، وبالتحديد في فرنسا، التي أمضى فيها عشر سنوات وعمل خلالها في كثير من الأفلام العالمية المهمة الناطقة بالفرنسية والإنكليزية، ومن أبرزها «لورانس العرب» الذي قام بالبطولة فيه عمر الشريف ليصبح هو الواجهة، بينما يأتي ترتيب منافسة جميل راتب في المقام التالي كبطل ثان للفيلم.

وعلى الرغم من تعدد التجارب العالمية للفنان المصري العربي الذي بدأ مشواره من المسرح ممثلاً ومخرجاً واتجه للسينما، ثم عاد للمسرح ليخرج أربع مسرحيات مهمة، هي «زيارة السيدة العجوز» و«اليهودي التائه» «والأستاذ» و«شهرزاد»، إلا أن تقييمه وقف عند عدد قليل من الأفلام التي حظيت بشهرة واسعة ومنها الفيلم الأشهر «لورانس العرب» في تجاهل أو نسيان لبقية الأفلام الأخرى، ما يثير الدهشة من اختصار المشوار والرحلة الطويلة في أعمال تعد على أصابع اليد الواحدة، ولم يُذكر من تاريخ الفنان سوى بعض أفلامه المصرية والعربية كحضوره القوي بالأداء الصوتي في فيلم أسد الصحراء «عمر المختار» ودورة الأميز والأهم في فيلم «الصعود إلى الهاوية»، كذلك بقية الأدوار في أشهر الأفلام المصرية، «حكاية وراء كل باب ـ على من نُطلق الرصاص ـ خائفة من شيء ما، الكيف، جنينة الأسماك، الأوله في الغرام» وغيرها.

وللراحل أرشيف زاخر من روائع الأعمال التلفزيونية التي يستوجب ذكرها للتدليل على تنوع الخبرات، وتعدد الإمكانيات، فهو الشرير والغضوب والعصبي والمثالي وزعيم العصابة، في «أحلام الفتى الطائر، وزينب والعرش، وقال البحر، وفارس بلا جواد، وزيزينيا، والكعبة المشرفة، والراية البيضاء، وضمير أبله حكمت، ورحلة المليون» فكلها مسلسلات ناقشت قضايا اجتماعية حقيقية وكان لها بالغ الأثر في عقل ووجدان الجمهور المصري والعربي، وربما تكون قد حددت الصورة الفنية والإطار المميز لجميل راتب الفنان والإنسان والمبدع بعيداً عن نمطية المقارنات التقليدية بينه وبين نجوم آخرين حصلوا على النصيب الأوفر من الحظ والأقل من الموهبة.

* كاتب مصري

«القلعة البيضاء» لأورهان باموق: تأويلٌ للذات وتوريطٌ للقارئ

نسرين بلوط*

في رواية تتخلّلها نوباتٌ جنونيّة من قبل الكاتب للوصول بالقارئ إلى مرحلة تاريخية معيّنة مع فشل كبير، ينتقل بنا أورهان باموق، إلى كنف حكاية روتينية وقعت في القرن السابع عشر الميلادي، عن سفينة ايطالية تقع في أسر العثمانيين الأتراك، وكان على متنها عالمٌ إيطاليٌّ يؤخذ أسيرا كغيره من الركّاب، إلى شواطئ إسطنبول وهو متشبّثٌ بكتبه التي حملها معه إلى هناك.

يحاول أن ينفد من ورطته بادّعائه مهنة الطب الذي قرأ فيه كثيرا، ويقوم بلفت الأنظار إليه، والقيام بتطبيب الكثيرين من المرضى والنجاح في مدّهم بالشفاء، فيعرض عليه السلطان أن يمنحه حريّته مقابل أن يعتنق الدين الإسلامي فيرفض، ويثير إعجاب السلطان به ولا يقتله، ولكنه يمنحه هدية إلى شخص آخر، فيصبح أسيرا عند رجل يدعى «الأستاذ»، يُشبهه حدّ العجب ويتحكّم فيه وبحريّته ويغوص الإثنان معا في سيكولوجية ترابطية نفسية، ويقومان بالتحليل العلمي والتنجيم ا لفلكي لإرضاء السلطان الصغير، وينهمكان في التوصل إلى تجارب جديدة عن مرض مباغت يداهم المدينة ويصيب أهلها بوفيّات كثيرة، وينجحان في المهمة.

يمعن بطل الرواية الإيطالي الغربي في التفكير بشبيهه العربي أو «الأستاذ»، ويجده مرآة لذاته ويتعارك معه في مواجهة للذات وإظهار انعكاسات تحليلية لماضي الأول والثاني، وتأطير المساوئ في ترسيب جذري للروح وتحوّلاتها. هنا يبرز مرض الفصام أو السكيتسوفرينيا جليّا للبطل رغم محاولة الكاتب اللعب على وتر التشويق للقارئ ليتخيّل ما يمكن أن تكون الحقيقة، ولكنها بارزة كعين الشمس تطوف بالإطالة والحشو والتأويل والتفلسف اللامجدي. فالأسير الإيطالي هو مرآة للشبيه التركي أو بالأحرى هو نفسه، والتوهّم الذي يتكبّده يبقى لغزه الوحيد بأن لا نعرف ما إن كان الشخص المتخيّل هو الإيطالي أم التركي.

الحضارتان تتنافران وتتجاذبان كالمد والجزر في تواطئ صامت وتهافت للحرية واكتساب للمجازفة. وقد تنطبق على تصوّرات العالم النفسي «ألفرد» بتقسيم شخصية الإنسان إلى بناءات متصارعة تتجزّأ من خلال النزعة التطورية للإيفاء بعملية النمو.

توريط القارئ في رواية تتأرجح بين التاريخية والنفسية بحشرجة بارزة في عنق الأحداث، تسوقه إلى الملل والشعور بأنّ إدراك النهاية من المحال أن يأتي، وأنّ الفلسفة التي يقتبس منها الكاتب أورهان تدرّجها من تأثره الجلي بالكاتب الإسباني غابرييل غارثيا ماركيز في روايته «مئة عام من العزلة» الذي يوجز فيه الأحداث في قالبٍ مختصر سلس، يحوي من الفلسفة الغيرية أكثر منها الذاتية، ولكن أورهان فشل في تصويب هدفه وتقليد غيره، فضمّت روايته الكثير من التبريرات والتحليلات اللامنطقية، والتهكّم على النفس والتجويف الميلودرامي الذي يرجع صدى الحبكة فارغا هشّا.

أورهان باموق

فشل الروائي أورهان في النفخ في بوق التنوير الحضاري، فلم يبرز من الحضارة ما يشير إليها بالبنان، ولم يفتح أبوابا مغلقة للتاريخ أو يسرد وقائع مندسّة تحت إبطه وقد تستّر عليها الزمن. وعندما تنفرط عقدة الحبكة يصبح السرد مشعّثا متثاقل الخطى، متلهّفا لتصوير دراماتيكي اجتماعي نفسي يتخبّط بالإطالة التي لا تخدم الكاتب أو قارئه، بل تحكم السيطرة على عنصر الرتابة التي تتّسم بالتكرار والمجازفة أملا في التوصّل للإثارة والجاذبية النفسية.

أورهان باموق كاتبٌ تركي لم يتقن التجذيف في محيط وطنه التاريخي تركيا، أو التنويه عن حضارة غربية لإيطاليا، وبقي واقفا بين هرمين، أحدهما غربي وثانيهما شرقي متأهّبا للإبداع من غير أن يطاله، متوهّما بأنه بلغ مستوى الأدب العالمي الراقي ليصاب بمرض الفصام الأدبي النفسي، مثلما ورّط به بطل روايته، وورّط به قارئه فهُزم على قارعة الانتظار لنهاية لم تأت، ولم يتسنّ لها أن تنبثق في دوح شائك مشبّع بالمحاولات الفلسفية والتلهّف الجم والتكلّف الجانح لإبراز الذات أكثر من الإبداع نفسه.

* كاتبة لبنانية

نحن والتكنولوجيا وسؤال التحدي

زهور كرام*

يُعد سؤال «مستقبل الذكاء الإنساني» من بين أكثر الأسئلة حضورا في مجال التفكير في علاقة الإنسان بالتكنولوجيا. يتعلق الأمر بحالة الخوف من نشاط الذكاء الاصطناعي، الذي قد يتجاوز قدرات الإنسان، لكونه أصبح ضرورة فاعلة في قطاعات كثيرة. نتج عن هذا السؤال شعور بالرعب والقلق، ما عمّق أطروحة الرافضين لمفهوم الذكاء الاصطناعي، والذهاب إلى عدم الاعتراف بقدرات هذا الذكاء في حل المشاكل المستعصية على الذكاء البشري، كما وجد البعض في القبول بهذا المفهوم انتصارا للتقنية، ما قد ينتج عنه تبعية الإنسان إلى التكنولوجيا. غير أن الملاحظة أن السؤال يُطرح بحدة مع تزايد الاهتمام العملي بالذكاء الاصطناعي، واعتماده في عمليات علمية وصحية واقتصادية مثل، الطب والتعليم والتجارة والاقتصاد، كما أن حالات الإحساس بالقلق والخوف والرعب من هيمنة الذكاء الاصطناعي، وتجاوزه للبشري تزداد، في الوقت الذي تجتاح فيه التكنولوجيا مختلف مجالات الحياة والاقتصاد والسياسة والعلم والمعرفة، كما تخترق الماضي، وتُعيد كتابة التاريخ بأشكال مختلفة، بل يتعمق الشعور بالخوف، في الوقت الذي أضحت فيه التكنولوجيا بمختلف وسائطها في متناول الإنسان، يستعملها ويفكر بواسطتها، ويتفاعل مع اقتراحاتها، ويستثمر تطبيقاتها، وتأخذ حياته مظاهر جديدة بفعل التواصل بالخدمات التكنولوجية.

إنها مُفارقة تدعو إلى التفكير في موضوع الرعب من منجزات التكنولوجيا، التي هي إبداع الذكاء البشري، أو بتعبير أكثر دقة، هي حصيلة نشاط الذكاء البشري. فهل يعود السؤال إلى غياب الوعي بجوهر المنجز التكنولوجي؟ أم يعود إلى ضعف أو غياب توظيف المنجز في الحياة؟ هل حالة الخوف من تكنولوجيا الذكاء يتسبب فيها، عدم استفادة أفراد المجتمعات من الخدمات الممكنة؟ أم أن حالة القلق والرعب تكشف عن طبيعة حضور العلم والمعرفة في التفكير؟

بالنظر إلى تاريخ العلوم والمعارف، فإن ظهور العلوم بدأت بفضول الإنسان في اكتشاف قدراته ومهاراته من خلال مغامراته، وتجاربه ونشاط فكره. أدى به هذا الفضول إلى اكتشاف الطبيعة، والوعي بنظامها، ثم التحكم في خيراتها، وتطوير العلاقة معها بهدف استثمارها والاستفادة منها، وتولدت عن الفضول تجارب أبهرت الإنسان نفسه، بل طورت ذكاءه، ونظمت حياته، ومكنته من أجوبة لأسئلة لم يكن قد طرحها بعد، بل أثرت في إدراكه الفلسفي للوجود. لهذا لا يخرج التفكير في التكنولوجيا عن منطق العلوم والمعارف وعلاقة الذكاء البشري بها. إنه يبدعها ويبتكرها ويصنعها ويُجربها، لكنها بالمقابل تُطور تفكيره وذكاءه الذي يظل يمارس نشاطا مستمرا بفعل تلك العلوم والمعارف إلى جانب التفكير فيها من قبل الفلسفة والمنطق والعلوم الإنسانية، وغير ذلك من أشكال التفكير. تدخل إذن التكنولوجيا ـ بدورها– في إطار مسار تطور الفضول لدى الإنسان ونشاط الذكاء البشري، الذي كلما غامر وأبدع اكتشف قدراته في تحسين حياته بالاختراع والابتكار وإبداع علوم ومعارف تكون مساعدة له في حل المشاكل المعقدة، وتُمكنه من استثمار وقته للتفكير في ذاته وفي السلام في العالم، وفي قيم الجمال والحب والحوار، وهي قضايا يغيب التفكير فيها عندما تنشغل الذات بمتطلبات الحياة، وعندما يستعمرها الفقر والأمية والجوع والبطالة والأمراض وغير ذلك من الظواهر الفتاكة التي تُحول الإنسان إلى موضوع أيديولوجي وتجاري، أو تجعله ورقة يانصيب في مزاد سياسي.

بناء على ذلك، فإن المُنجز التكنولوجي هو تحصيل حاصل لنشاط قدرات الإنسان في علاقة مع سياق سياسي، يُؤمن الشروط الموضوعية، التي تسمح للفرد بممارسة فضوله، وإبداع متخيله، وتفعيل قدراته ومهاراته، وإبداع ما يمكن أن يمنح للإنسانية جمعاء الكرامة في الحياة. بناء على ذلك، يُصبح القلق من الذكاء الاصطناعي حالة ثقافية وعلمية وتنموية، لم تسهم في تفعيل المنجز التكنولوجي في حياة الأفراد. بمعنى، ضعف أو غياب إمكانيات استقبال مثل هذا الذكاء باعتباره تطورا لمسار نشاط الذكاء البشري من جهة أولى، وغياب رؤية ثقافية تجعل العلم قلب التنمية من جهة ثانية، ولكون التنمية ما تزال مطلبا مجتمعيا، أو مجرد خطاب سياسي، بدون أن تتحول إلى مشاريع مؤثرة في حياة الأفراد من جهة ثالثة. إن الفهم مُرتبط بمناخ متداخل ومتفاعل بين عدة مجالات منها السياسي والاقتصادي والتعليمي والعلمي، أو ما يمكن اختصاره بالبيئة التنموية لأفراد المجتمع.

وبالتالي، عندما نعود إلى أهم مجالات نشاط الذكاء الاصطناعي في البلدان الغربية والآسيوية سنلتقي بقطاعات الطب والتعليم والاقتصاد والتجارة والصناعة التي استثمرت خصائص هذا الذكاء، وربحت الجودة في الإنتاج، ومكنت الإنسان من الوصول إلى حلول لمشاكل استعصت عليه، كما جعلت مجتمعات تربح الوقت باعتماد الأنظمة الذكية التي تخدم الإنسان في المعلومة، وفي ترتيبها والتذكير بها وتحليلها. وهو وضع يمنح الفرد فرصة تطوير ذكائه. هناك علاقة تفاعلية بين الذكاء البشري ومنجزات هذا الذكاء. ولذا، فإن حالة الرعب من الذكاء الاصطناعي، تتماشى مع بيئة ما تزال التكنولوجيا فيها منتوجا استهلاكيا، والتنمية سؤالا تتقاذفه الأجندات السياسية في ما بينها، والتعليم يسير بدون رؤية. كما لا يُطرح سؤال الرعب من الذكاء الاصطناعي في المجتمعات التي تستثمر هذا الذكاء في خدمة مواطنيها، وفي إيجاد حلول للمشاكل المعقدة في قطاعات الصحة والتعليم والفلاحة والتجارة والصناعة وغير ذلك. إنما سؤالٌ يُطرح قلقا في المجتمعات التي لا تحضر فيها التكنولوجيا خادمة للإنسان، وفاعلة في حياته، وداعمة لجودة إنتاجه، وإمكانية وظيفية لتطوير التعليم والتربية، بل عكس ذلك، تحضر التكنولوجيا استهلاكا، يتحول معها المُستهلك إلى موضوع لها. في مثل هذه الوضعية يجوز لنا الحديث عن استعباد التكنولوجيا للإنسان، الذي سقط في فخ الاستهلاك. إذن، سؤال القلق من الذكاء الاصطناعي، ينبغي أن يحمل سؤالا مغايرا، تتولد عنه أسئلة كثيرة، وهو سؤال العلاقة بالتكنولوجيا، الذي تتفرع عنه الأسئلة التالية: كيف نفهم التكنولوجيا؟ هل ننتجها وننتج بها؟ أم نقف عند إغراءات الاستهلاك؟ ما موقع التكنولوجيا في تدبير الشأن السياسي؟ هل يتم التفكير بها وفيها؟ وهل يتطور التعليم بمنطقها؟ إلى أي حد تعاملنا مع التكنولوجيا باعتبارها وسائط خدماتية؟ ما حظوظ التكنولوجيا في قطاع الصحة؟ هل اقترب البحث العلمي من التكنولوجيا؟ وكيف يمكن تفسير هجرة الأدمغة (الشباب) التكنولوجية إلى الغرب؟ ولماذا لا يزال طلب وثيقة إدارية يحتاج انتظارا طويلا أمام الإدارات؟

إن الذكاء الاصطناعي باعتباره أنظمة ذكية تُحاكي الذكاء البشري، وتسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية وعلمية وإدارية وصحية، من أجل تحقيق الجودة، فإن وظيفته تتمثل في خدمة الإنسان، وتحسين شروط حياته وصحته وتعليمه وعمله. بمعنى، أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلا عن الذكاء البشري، إنما داعم ومساعد وأنظمة ذكية خدماتية للإنسان، لكن، عندما يخرج عن جوهر وظيفته الإنسانية، فإنه يتحول ساعتها إلى عدوٍ يهدد إنسانية الإنسان (الإنسان الآلي)، وأمنه واستقراره البشري (الحرب التكنولوجية). ولعل مثل هذه المخاوف قد طرحت بحدة، وأسهمت أفلام الخيال العلمي في طرحها، بعد أن ذهبت بهذا المنجز التكنولوجي إلى أبعد الحدود، وعمقت من مساحة الخيال، وجعلت الذكاء الاصطناعي يتحكم في مصير الإنسان، بتسييره وتجازوه. ولعلها تصورات يتدخل فيها السياسي والأيديولوجي، الذي يُحول مُنجز الذكاء البشري إلى أداة لضرب السلام والأمان والمحبة، ويحول الإنسان إلى حالة قلق دائمة من احتمالات التكنولوجيا.

تستطيع المجتمعات تحدي حالة القلق من انفلات الذكاء الاصطناعي عن المنطق البشري، بالحرص على اشتغال الذكاء البشري وممارسة نشاطه، وعدم السقوط في مغارة الحالة، التي يتم تركيبها باعتبارها واقعا ممكنا بواسطة أفلام الخيال العلمي، ونظريات فكرية وأيديولوجيات. غير أن حالة القلق تختزل من جهة أخرى مظاهر هذا الصراع الدائم بين عقول تُبدع السلام وأخرى تصنع الحرب، وضمائر ترسم الابتسامة جمالا وأخرى تنشر القبح، بين من يعلن الحب انتصارا للإنسان ومن يجعل الكراهية قانونا للعلاقات الإنسانية، إنه صراعٌ تاريخي بين من يجعل العلم في خدمة الإنسان ومن يحول العلم إلى حربٍ على البشر.

* روائية وناقدة مغربية

إصدار

تصرخ بحرقة القضايا الاجتماعية الشائكة

«رمادي داكن» مجموعة جديدة للقاص الكويتي طالب الرفاعي

الكويت ـ «القدس العربي»:

عن دار ذات السلاسل في الكويت، صدرت للروائي والقاص الكويتي طالب الرفاعي مجموعة قصصية جديدة بعنوان «رمادي داكن». الرفاعي الذي بدأ حياته الأدبية قاصا في منتصف السبعينيات له سبع مجموعات قصصية، إضافة إلى ست روايات، وعدد من كتب السيرة والمسرح والنقد.

«رمادي داكن» تحوي 25 قصة قصيرة، وفي توطئة المجموعة يقول الكاتب: «هذه ليست مختارات، بل قصص جديدة، على الرغم من قِدم تواريخ كتابة بعضها.

فلقد قمتُ بإعادة كتابتها وقراءتها، والاشتغال عليها لتجديد عمارة بنائها، مرة، ومرتين، وعشر، وعشرين، وأكثر، بناء على وعي وموقفٍ متجددين من قضايا الإنسان والواقع والإبداع.»

طالب الرفاعي الذي عُرف في كتاباته القصصية والروائية بانحيازه للهم الإنساني ومعاناة ووجع الإنسان، يكاد لا يفارق هذا الموضوع، بل يبدو مخلصا له تماما. فقصص المجموعة تتناول القضايا الشائكة والمأزومة على ساحة المجتمع الكويتي، حيث قضايا المرأة والمساواة، وكذلك قضية البدون والعمالة الوافدة والطفولة، وأخيرا الهم الإنساني المجرد. الرفاعي وفي رصده للقضايا الاجتماعية بزوايا حادة تثير الانتباه والدهشة، فإنه يستخدم لغة مكثّفة ودقيقة وخالية تماما من أي زيادات أو رتوش، حتى ليبدو صعبا ومخلّا بأي قصة انتزاع أي كلمة من كلماتها، بل إن اللغة، وصفا وحوارا، وفي أكثر من قصة تبرز بوصفها العنصر الأكثر حضورا وإدهاشا. فالرفاعي يبدو جادا في تقديم مفردة وجملة جديدتين بأسلوب مبدع يشكل بصمة لأسلوبه القصصي، ويضيف رصيدا مهما لتجربته القصصية الشخصية ولمنجز القصة القصيرة الكويتية.

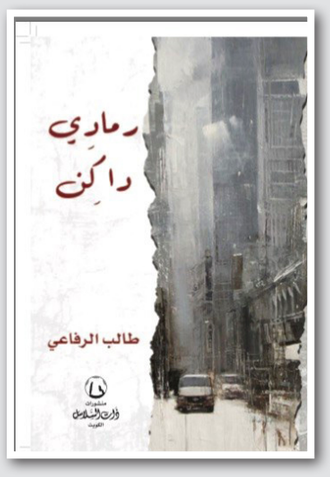

لم يستل الرفاعي عنوان مجموعته «رمادي داكن» من عنوان قصة بعينها، وإنما أراد له أن يمثل الجو العام لقصص المجموعة، ففي معظم قصص المجموعة يعيش القارئ وجع وانكسار أبطال الرفاعي، وهم في جلّهم من المهمشين الذين يعيشون ضنك ووجع اللحظة العابرة لا لشيء إلا لأنهم لا يمتلكون بديلا عن ذلك. وإذا كان طالب الرفاعي قد كتب أكثر من رواية بأسلوب «التخييل الذاتي» بوجوده الشخصي الصريح كأحد أبطال العمل ببيئته وعلاقاته، فإنه يمضي في الطريق نفسه في مجموعته الجديدة، عبر قصة «رسائل موج» ساردا سيرة حياته في ثوب قصة قصيرة.

كلايف أوين وداوود عبد السيد ودرة أبو شوشة يحصلون على درع التميز في افتتاح مهرجان الجونة

الجونة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

للعام الثاني يؤكد مهرجان الجونة السينمائي، الذي يقام في مصر، على أنه الأقوى والأكثر تنظيما، وقد افتتحت فعاليات الدورة الثانية بحضور عدد كبير من نجوم السينما المصريين والعرب والعالميين أيضا.

وبدأ الحفل بأغنية المهرجان «العالم جونة»، والتي شارك في غنائها النجوم «يسرا، وآسر ياسين، ومحمد ممدوح، ومنة شلبي، وشريف منير، وشيرين رضا، ودينا الشربيني، ومنى زكي، وكندا علوش، وإنعام سالوسة، وشيكو، وهشام ماجد».

قدمت الحفل الإعلامية راوية أبي راشد، التي أضفت أجواء من البهجة علي الحفل وجعلته غير تقليدي.

حضرت الحفل وزيرتا الثقافة والسياحة المصريتان، اللتين أبديتا إعجابهما بالمهرجان وتمنياتهما بالاستمرارية والنجاح، إضافة لعدد كبير من النجوم، منهم عادل إمام وعمرو دياب ودينا الشربيني ويسرا وغادة عادل وتامر حبيب، وكندة علوش وآسر ياسين وشيكو ومحمد ممدوح ونيللي كريم ودرة وعددمن نجوم سوريا ولبنان، إضافة للضيوف الأجانب.

وأعرب المهندس ورجل الأعمال نجيب ساويرس، أحد مؤسسي مهرجان الجونة السينمائي، عن سعادته بحضور نجوم الفن على مستوى العالم، متابعًا: «إحنا فرحانين بهذا المهرجان لأن ناس كتيرة كانت بتستنى هذا الحدث».

وأضاف، خلال كلمة في حفل الافتتاح، إن الهدف من تنظيم مهرجان الجونة هو إيصال رسالة لكل دول العالم أن مصر حلوة وجميلة وآمنة و«ناسها أحلى ناس».

وعبر عن أمنيته أن يكون هذا المهرجان بمثابة دعوة لصحوة الضمير الإنساني تجاه الكثير من المآسي، التي يشهدها العالم، في فلسطين، وسوريا، وبورما، متابعًا بقوله: «اللي بيحصل في سوريا وفلسطين وميانمار هو انعدام للإنسانية».

وأشار إلى أن مهرجان الجونة حدث يصنع الفرح في السينما، متابعًا: «السينما مفيش أحلى منها والممثلين أحلى ناس، وأنا بحب أقعد معاهم».

وكانت إدارة المهرجان، قد تعرضت لأزمة، بعدما رفضت السلطات المصرية السماح بدخول الممثل الفلسطيني علي سليمان، عضو لجنة تحكيم جائزة الأفلام الروائية الطويلة، واعتباره خطرًا على الأمن، ما دفع عددًا من نجوم الشرف العرب لبدء حملة مقاطعة لفعاليات المهرجان، نفذتها بالفعل المطربة الفلسطينية ريم تلحمي.

ريم أصدرت بيانًا عاجلاً أعلنت فيه رفضها تلبية دعوة مهرجان الجونة كضيفة شرف للدورة الثانية، وقالت: «بعد الإجراءات المخزية والمعيبة التي اتخذها أمن مطار القاهرة في حق الفنان الفلسطيني علي سليمان، عضو لجنة تحكيم عن فئة الأفلام الروائية الطويلة في مهرجان الجونة السينمائي في مصر، والتعامل معه كخطر أمني، وترحيله خارج مصر.

وبعد المزايدة علينا في شأن الوثائق الرسمية، التي يحملها الفلسطينيون سكان الأرض المحتلة عام 48، ورفض التعامل معها والأخذ بها، وبعد تصريحات الفنان الفلسطيني زياد بكري بطل فيلم «مفك» لبسام جرباوي، والذي سيُعرض ضمن فعاليات المهرجان، عبر صفحته على الفيسبوك، أعلن هنا إلغاء مشاركتي كضيفة على مهرجان الجونة السينمائي، آسفة جدًا على ما تعرّض له زملائي، وما نتعرض له جميعًا، من إجحاف وتعامل مهين ومعيب».

في الوقت نفسه أعلن زياد بكري مقاطعته لفعاليات المهرجان، ولكن بسبب آخر، وهو رفض إصدار تأشيرة دخول له، رغم عرض فيلمه ضمن المسابقة الرسمية، بسبب رفض اعتماد جواز سفره الإسرائيلي، وهو ما اعتبره زيادة مزايدة غير مقبولة.

إلا أن إدارة المهرجان نجحت في تجاوز هذه الأزمات، مؤكدين تقديرهم واحترامهم للفلسطينيين، وقد تواجد في حفل الافتتاح من فلسطين المخرج رشيد مشهراوي، عضو لجنة تحكيم الأفلام القصيرة، وكذلك الممثل والمخرج كامل الباشا رئيس اللجنة.

وفي نهاية الحفل تم تكريم كل من النجم العالمي كلايف أوين والمخرج المصري داوود عبد السيد والمنتجة التونسية درة أبو شوشة، بمنحهم درع التميز من المهرجان، قبل عرض فيلم الافتتاح الفرنسي.

ويستمر المهرجان حتى الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

مايا دياب

نجيب ساويرس

درة أبو شوشة

داوود عبد السيد

كلايف أوين

«لا تتركني»: فيلم يروي قصصا مؤثرة لأيتام سوريين

■ إسطنبول – الأناضول: بدأت دور السينما في تركيا، أمس الجمعة، عرض فيلم «لا تتركني»، الذي يحكي قصصا مستمدة من واقع أطفال أيتام سوريين لجأوا إلى تركيا هربا من جحيم الحرب في بلادهم.

وفي كلمة لها خلال عرض خاص للفيلم جرى في إسطنبول، مساء الخميس، أعربت مخرجة الفيلم البوسنية «عائدة بيغيتش»، عن تقديرها وشكرها للشعب التركي على احتضانه أكثر من 4 ملايين سوري.

وأوضحت بيغيتش أن الحرب تعد مأساة قاسية للغاية وتتسبب في فقدان أطفال لأسرهم وأسر لأطفالهم.

وقالت: «الأطفال الذين لعبوا أدوارا في الفيلم عانوا من وقائع مأساوية عديدة؛ فهؤلاء هم أبطالي الذين علموني القوة والشجاعة والحب».

وأضافت: «كلما واجهت موقفا صعبا أتذكر ما عاناه هؤلاء الأطفال واستمد القوة منهم».

واعتبرت بيغيتش أن الفيلم هو الأنجح في مسيرتها، معربة عن شكرها لكل من وقف إلى جانبها ودعمها حتى تمكنت من إنجازه.

وبين منتج الفيلم محمد أمين الحسيني أنهم انطلقوا من فكرة أن الاهتمام بالأيتام سيزيد من خلال فيلم يصورونه، مؤكدًا على ضرورة وقوف الجميع إلى جانب الأيتام ومساندتهم.

والفيلم من كتابة وإخراج بيغيتش؛ إذ استمدت فكرتها من آثار أزمة اللاجئين الناجمة جراء المعارك والاشتباكات في سوريا، وتروي فيه قصص أطفال أيتام لجؤوا إلى ولاية شانلي أورفة التركية هربا من جحيم الحرب في سوريا.

وفي أبريل/نيسان 2016، ذكرت بيغيتش أنها بدأت تحضيراتها من أجل تصوير فيلم متعلق بالأيتام السوريين، وقالت إنها استمعت لقصص حياة بعض اللاجئين السوريين في تركيا والتقت عددا من الأيتام.

وأضافت المخرجة البوسنية أن «لقاء اللاجئين السوريين مؤثر للغاية، وخاصة المآسي التي صادفتُها لدى لقائي الأطفال الأيتام، إلا أنه رغم ذلك رأيت أشخاصا كثيرين يحملون آمالا للمستقبل».

والمخرجة البوسنية بيجيتش، ولدت في 9 مايو/أيار 1976، وفي رصيدها العديد من الأفلام أبرزها «الثلج» الذي نالت عليه جائزة في مهرجان «كان» السينمائي عام 2008.

عائدة بيغيتش

اطلاق النسخة العربية لأغنية إنريكي إغليسياس وحاتم عمور وديسمبر بوينو

الرباط – «القدس العربي»:

أطلق النجم العالمي إنريكي إغليسياس، النسخة العربية لأغنيته «نو فيموس ليجوس» برفقة النجم المغربي حاتم عمور والفنان الكوبي ديسمبر بوينو، تحت إشراف المنتج المغربي العالمي ريدوان، وذلك عبر قناته الرسمية على موقع «يوتيوب».

وجاء هذا التعاون بعد إقتراح ريدوان مجموعة من الأسماء الفنية في الساحة العربية، حيث إختار إنريكي الفنان حاتم عمور ليرافقه في النسخة العربية للأغنية، استنادا لأعماله وأغانيه التي تعتمد على الإيقاعات اللاتينية، كأغنية «ياما» واخرج الكليب الذي تم تصويره بين لاس فيغاس في الولايات المتحدة الأمريكية وطنجة وتطوان في المغرب، المخرج المغربي حسن الكرفتي.

وسيتم عرض كليب الأغنية عبر مجموعة من القنوات الفضائية، بعد أن تم طرح الأغنية على المتاجر الإلكترونية ومختلف الإذاعات.

وكانت آخر أعمال الفنان حاتم عمور أغنية «فيفا موروكو»، من ألحان أميرة زهير وكلمات عدنان أمصغار.

الصين تبحث فرض قيود على المحتوى التلفزيوني الأجنبي

■ هونغ كونغ – رويترز: تبحث الصين تشديد القيود على المحتوى التلفزيوني الأجنبي لا سيما منع عرض البرامج الإخبارية في البلاد.

وأفادت مسودة إرشادات من الإدارة الوطنية للإذاعة والتلفزيون أن المراقبين الصينيين يريدون فرض قيود على الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والرسوم المتحركة التي ستعرض في محطات التلفزيون المحلية أو على منصات الفيديو على الإنترنت.

وستستهدف تلك الإجراءات على وجه الخصوص المحتوى المرتبط بالأخبار وقالت الإدارة إنه لن يسمح بدخول هذه البرامج للبلاد.

ويأتي التحرك في إطار حملة أوسع نطاقا تستهدف المحتوى الإلكتروني من البث المباشر إلى المدونات وألعاب الهواتف المحمولة.

وفي يوليو/ تموز تم وقف عرض النسخة الصينية من البرنامج الكوميدي الأمريكي (ساترداي نايت لايف) مؤقتا على موقع فيديو محلي.

«سبوتيفاي» تخوّل الفنانين طرح أعمالهم مباشرة على منصتها

■ نيويورك – أ ف ب: بات في وسع الفنانين المستقلين أن يطرحوا أعمالهم مباشرة على منصة «سبوتيفاي» للموسيقى على الإنترنت، حسب ما كشفت المجموعة، حتّى لو ما زال هذا العرض يقتصر راهنا على نحو مئة موسيقي أمريكي.

وقد تعهّدت «سبوتيفاي» توسيع عددا أكبر من الفنانين، وفق موقعها الإلكتروني. وبعد على المنصة، في وسعه وتعرض «سبوتيفاي» بالمجان، حسب ما أوضح الفنان على عائدات حسب الاستماع فيها إلى أعماله تقريرا مفصّلا في هذا وقد كشفت «سبوتيفاي» الجديدة مع بعض الفنانين الأمريكيين الراب نونايم من شيكاغو ومنسق الأسطوانات الذي أصله من هايتي مايكل بران.

نطاق هذا العرض ليشمل ما جاء في بيان نشر على أن يطرح الفنان أعماله تعديلها متى شاء. تحميلها على المنصة البيان. وسيحصل عدد المرات التي تمّ وسيتلقّى كلّ شهر الخصوص.

أنّها جرّبت هذه الخدمة المستقلين، من أمثال مغنية

شعار «سبوتيفاي»

فوز مفاجئ لفرقة «وولف أليس» بجائزة «مركوري برايز» البريطانية

■ لندن – أ ف ب: خلافا للتوقعات فازت فرقة الروك «وولف أليس» مساء الخميس بجائزة «مركوري برايز» البريطانية العريقة عن ألبومها الثاني «فيجينز أوف ايه لايف» متقدمة على فنانين بارزين مثل «أركتيك منكيز» ونويل غالهر.

واستحدثت جائزة «مركوري برايز» العام 1992 لمكافأة أفضل ألبوم لفنان بريطاني أو إيرلندي. ومن الفائزين السابقين ب.ج. هارفي وآلت – جاي وبورتيشيد و«أركتيك منكيز». وقالت مغنية الفرقة إيللي روزل عند تسلمها الجائزة «هذا يعني الكثير» للفرقة. وتترافق الجائزةو مع مكافأة مالية قدرها 25 ألف جنيه استرليني (33 ألف دولار).

ولم تفز فرقة روك بالجائزة منذ ست سنوات. وفرقة «وولف أليس» نشأت في شمال لندن وقد أسستها إيللي روزل وعازف الغيتار جوف أودي العام 2010 وكانت في البداية ثنائي فولك قبل أن ينضم إليهما عضوان آخران وتحولها إلى الروك.

وسبق للفرقة أن رشحت للفوز بجائزة مركوري العام 2015عن ألبومها الأول «ماي لوف إز كول». وقد احتل ألبومها الجديد المرتبة الثانية في تصنيف المبيعات في بريطانيا لدى صدوره في أيلول/سبتمبر.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			2					
	2				9	4	5	
9				1				
	8			3		6		
1	5		6		7		9	2
		7		2			1	
				8				9
	9	6	5				2	
					2			

ابراج

الحمل
يثبت أن قرارتك كانت محقة، إكبح حدسك إذ انك قد تقع في الخطأ، يمكنك أن تسافر في هذة الفترة، أن تفرح وأن تحتفل

الثور
قد تتأقلم مع المستجدات وقد تجد مخارج لبعض المآزق التي يكون مصدرها بعض العلاقات المتوترة في العمل

الجوزاء
قد تشكو من بعض الأجواء المخّيبة أو الذبذبات السائدة في محيط عملك

السرطان
قد يطرك بابك الحظ في أي لحظة، خاصة إذا كنت مقبلاً على مشروع أدبي أو ثقافي أو فني

الاسد
إبتعد عن النزاعات في هذة الفترة وراقب مصاريفك

العذراء
اتكل على حدسك لالتقاط بعض الفرص وتجنب الأفخاخ، كن منتظماً جداً

الميزان
تستمر الأضواء مركزة عليك إلا أنك قد تشعر بالتعب النفسي

العقرب
قد تقود حملة أو تعين في منصب أو تزيد من أرباحك

القوس
تجنب الغموض والذهاب في مسالك غير واضحة، كن متفهماً ولا تترك بعض الاوهام يسيطر عليك

الجدي
تسجل تقدماً وتطوراً مذهلين، وتقدم عملاً خلاقاً وتفتح الابواب وتوسّع الآفاق

الدلو
"القمر" الجديد في برج الميزان مناسب لك ويحمل فرصاً استثنائية أو سفراً أو وعداً بمستقبل افضل

الحوت
ربما تذهب الى عيادة طبيب أو تحتفل بمناسبة ما، وقد تبدو خلاقاً ومتحمساً رغم كل الظروف.

حل العدد السابق

7	4	2	6	3	5	9	8	1
3	8	6	9	2	1	5	4	7
1	9	5	4	7	8	6	2	3
6	1	7	8	4	9	2	3	5
2	3	4	5	1	7	8	9	6
9	5	8	2	6	3	1	7	4
8	6	9	7	5	4	3	1	2
5	7	1	3	8	2	4	6	9
4	2	3	1	9	6	7	5	8

«ضعتوا وضيّعتونا...حيّرتونا وجننّتونا... لبنان يستحق أفضل... استحوا بقا»:

عاصي الحلاني وإليسا ويوسف حداد يحملون بعنف على المسؤولين السياسيين

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس :

بعد الهجوم العنيف الذي شنّه راغب علامة على رجال السياسة في لبنان، الذين لم ينجحوا بعد في تأليف الحكومة الأمر الذي انعكس سلباً على تردّي الأوضاع السيئة أصلا التي يشهدها لبنان، توالت الانتقادات العنيفة من قبل النجمين اللبنانيين عاصي الحلاني وإليسا والممثل يوسف حداد على السلطة ذاتها، التي أوصلت الأمور الى ما وصلت اليه، إذ صبّ عاصي جام غضبه على هذه السلطة التي نعتها بعبارات قاسية عبر سلسلة تغريدات أطلقها على حسابه الخاص على موقع التواصل الاجتماعي»تويتر»، تناول فيها أزمة تشكيل الحكومة فكتب بغضب: «بين التعطيل والتطنيش والتأليف والتلفيف العالم رح تموت بدا رغيففف من فرن أبو عفيف. والمشكلة ما عاد في لا كبير ولا صغير، وكيف بدّو هالبلد يقوم من البير والعتم الطويل.. لأن الكهربة يوم معنا ويومين علينا والمحارق رح تحروق ايدينا او منحروق زبالة بالشارع «.

وأضاف في هجومه على المسؤولين: «ضعتوا وضيعتّونا كنّا ناطرين الحكومة، الحكومة راحت، والحكومة رجعت، ولهلق ما في حكومة تهتّملي بهمومي، الهيئة صارت مرحومة.. وكيف بدو هالبلد يمشي إذا كل شعب هالبلد مضروب ومكرسح متل هالبلد، مش عم يقدر يوقف ويمشي.. لازم تسرعوا إذا صار في عنا حكومة وجبنا فيول، واجت الكهربة بدكن مين يقدر يوقف ويزقّفلكم ما الكل مكرسح.. حيرّتونا وجننّتونا ولعنتو الجابونا يوم مصالحين ويوم زعلانين، انتو مين ومن وين جايين وكيف مركبيّن حتى وعتونا ونطرطونا وعالوعد يا كمون عيشتونا كل هالسنين.

ولك الله يساعدنا عليكم والله ياخد بايديكم ما انتو أصحاب البلد ولألكم عم ربي الولد حتى يعمل حارس».

وختم: «ويلعّن أبو المدارس ويمكن بشي رصاصة بيموت إذا بيدوبل عن وزير وكان سهيان وداعس.. لازم تنحل القصة ونحنا هلق بنصّا لازم يمروق نص التاني حتى يصير عنا بلد.. أنا قلت النص التاني حتى يتأكدوا بعد مرة ما حدا بيلغي التاني، لأن الواحد صعب يصر تنين #لبنان_واحد مابيصير تنين».

النجمة إليسا أعربت بدورها عن استيائها من تردّي االأوضاع التي وصل اليها لبنان، مبديةً أسفها لأنّ هذا البلد يستحّق الأفضل كما كتبت معلّقة: «أحيانا أقرأ الأخبار، أرى مدى اليأس الذي نحن فيه في هذا البلد، وكلّ ما أريده هو العودة إلى النوم. لبنان يستحق أفضل من هذا».

وفجّر الممثل يوسف حداد غضبه في وجه أكثرية المسؤولين السياسيين الذين اعتبرهم أنهم «غارقون بالفساد والسمسرة وتفقير وتهجير الناس وانو ادارات الدولة والمراقبة والمحاسبة، تكون ناطرتني حط صورة ع صفحتي حتى يحسّو إنو في مشكلة كهربا صرلا تلاتين سنة وإنو أغلبية الناس عم بتأنِ من الفقر والقلّة والتفاوت الطبقي اللي وصلنالو. كلّ وسائل الإعلام اتصلت حتى إطلع إحكي بالأخبار وكلّ المواقع شاركت البوست، وكل الاذاعات قريت اللي كاتبو، وآلاف الأصدقاء وآلاف اللي صارو أصدقاء كتبوا وعبّروا عن حزنن وقرفهم وعتبهم وكرهن لهالطبقة الحاكمة من عشرات السنين وضرورة تغييرها بأية طريقة لأنو اكتفينا واكتوينا منكم.»

وأضاف «تحرّكت الوزارات وطلّو صوبنا تا يراقبو عداد صاحب الموتور وكأنو المشكلة معو ومن تسعيرتو وما فهمو إنو مشكلتنا معهم ومع ادارتهم وقلّة وعيهم واقطاعهم وحربهم ع المناصب وتقاسمن للسلطة. استحو بقى لا كهربا ولا مي ولا دوا ولا اشغال ولا خليوي والزبالة طامتنا وبحرنا وانهارنا ملوثين وطرقاتنا توابيت لشبابنا، ولا مدارس ولا جامعات وضرايب عشوائية بتطال الفقرا وملايين النازحين اللي بدكم توطنوهم وتقبضو عليهم، ووفواتيرنا الأغلى بالعالم ومندفعا مرتين. اللي استحو ماتو وقلة الحيا شعاركم وضرايب جديدة جايي تا توجعنا اكتر وتسد عجز سرقاتهم وفشلهم. دايما الفشة بالشعب المعتر تا يوهمونا إنن مهتمين».

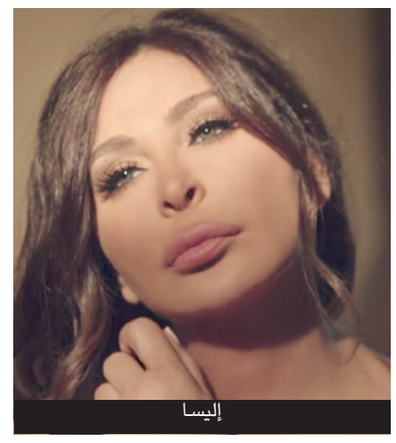
إليسا

عاصي الحلاني

بربادوس تعيّن «ريهانا» سفيرة فوق العادة

■ بوجوتا – د ب أ: أعلنت حكومة بربادوس، أنها عيّنت مغنية البوب «ريهانا» سفيرة فوق العادة لهذه الدولة التي تنحدر منها المغنية.

وجاء في بيان أن السفيرة الجديدة «روبين ريهانا فنتي»، في إشارة إلى اسمها كاملا، ستشجع التعليم والسياحة والاستثمار في الدولة الواقعة في جزر الأنتيل.

ووصفت رئيسة الوزراء ميا آمور موتلي، ريهانا (30 عاما) بأنها مواطنة بارزة ساهمت في رفع مكانة تلك الجزيرة على الساحة الدولية.

وقالت موتلي: «ريهانا تُكّن حبا عميقا لهذا البلد وهذا ينعكس في أعمالها الخيرية، ولا سيما في مجالات الصحة والتعليم».

وأضافت رئيسة الوزراء: «لقد أثبتت (ريهانا) أيضا، بعد نجاحها كأحد رموز موسيقى البوب، الفطنة المبدعة والذكاء في مجال الأعمال التجارية. لذلك من المناسب أن نشركها ونمكنها من لعب دور أكثر تحديدا ونحن نعمل على تحويل بربادوس (إلى الأفضل)».

وقالت ريهانا إنها «فخورة بقبول مثل هذا اللقب المرموق في وطني .. وأنا مستعدة ومتحمسة لتحمل المسؤولية».

وكانت ريهانا قد تم تعيينها بالفعل سفيرة ثقافية لبربادوس عام 2008 .

عازف الكمان زياد الزواري يفتتح مهرجان أيام قرطاج الموسيقية

■ تونس – من محمد العرقوبي: يفتتح عازف الكمان التونسي زياد الزواري عروض الدورة الخامسة لمهرجان ايام قرطاج الموسيقية بينما سيختتم المهرجان فعالياته بتكريم الفنان والمغني الراحل حسن الدهماني.

الدورة الجديدة لأيام قرطاج الموسيقية تحت شعار «المكان للجميع» حتى السادس من الشهر المقبل.

وقال أشرف الشرقي مدير الدورة الخامسة للمهرجان في مؤتمر صحافي أمس «أيام قرطاج الموسيقية في دورتها الخامسة حدث مهم لتونس وفرصة للفنانين الشبان أصحاب المشاريع الجديدة للمشاركة في الحدث الموسيقي».

وأضاف «اخترنا استراتيجية عمل تعتمد على الاستلهام من التجارب السابقة لأيام قرطاج الموسيقية وحاولنا الاستفادة من نقاط الضعف والقوة والبناء عليها ثم التركيز على التجديد والتكنولوجيا في طرق العمل وتكثيف الشراكات والاتفاقيات المحلية والعالمية من أجل اشعاع صورة تونس على المستوى العالمي».

وكشف الشرقي أن حفل الافتتاح سيحييه عازف الكمان التونسي زياد الزواري بعرض (زياد الزواري وضيوفه) بينما سيخصص حفل الختام لتكريم الفنان حسن الدهماني الذي توفي في حادث مروري قبل نحو شهر.

وسيتضمن المهرجان عروضا موسيقية يقدمها الملحن ومؤلف أغاني الأطفال طارق العربي طرقان والأمريكي لاكي بيترسون وعرض من الهند بعنوان (تريو بوليود) وحفل للفنان التركي مراد ساكاري بعنوان (أسلوبي).

كما سيقدم خلال فعاليات الدورة الجديدة عرضا لموسيقى الهيب هوب للثنائي أوراكل وعلاء ثم عرضا مشتركا للموسيقى الإلكترونية.

وكشف مدير المهرجان أن لجنة التحكيم اختارت 64 متنافسا من بين 258 مترشحا للمشاركة في المسابقات الرسمية للدورة وهي مسابقة الأطفال ومسابقة التميز في العزف ومسابقة المجموعات الموسيقية ومسابقة الهيب هوب ومسابقة الموسيقى الالكترونية ومسابقة الموسيقى التقليدية التونسية.

وقال الشرقي «المهرجان يحتفي بكل الأنماط الموسيقية لذلك اخترنا شعار المكان للجميع بما فيها موسيقى الهيب هوب التي تعتبر الأكثر استماعا في العالم في الوقت الحالي».

وسيقام أيضا صالون الصناعات الموسيقية الذي يمثل فرصة للتلاقي بين الفنانين والمنتجين ومديري المهرجانات وغيرهم من المعنيين بالموسيقى.

وينظم على هامش المهرجان، الذي يحتفي بكل الأشكال الموسيقية، ملتقى دوليا حول آلة العود بمشاركة مختصين وعازفين.

وبدأ الحدث الفني الأبرز موسيقيا في تونس في ثمانينيات القرن الماضي باسم (مهرجان الأغنية التونسية) قبل أن يتحول عام 2005 إلى (مهرجان الموسيقى التونسية) ثم أقيم لأول مرة باسم (أيام قرطاج الموسيقية) في ديسمبر كانون الأول 2010.

وتوقف المهرجان بعد الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي في مطلع عام 2011 قبل أن يعود في دورته الثانية في مارس آذار 2015. (رويترز)

جائزتان لفيلم «حياة» في مهرجان السعيدية السينمائي المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

فاز المخرج المغربي رؤوف الصباحي بجائزتي السيناريو ولجنة التحكيم عن فيلمه «حياة»، خلال الدورة الرابعة لمهرجان السعيدية السينمائي، الذي نظمته جمعية الأمل للتنمية والتعايش.

وترأس لجنة التحكيم المهرجان المنتج الهولندي رونيه خوسنس، وضمت كلا من الكاتبة لطيفة باقا والصحافية وفاء بناني والسيناريست نرجس المودن والإعلامي المغربي علي أزحاف والكاتب سعيد ملوكي والمخرج الجزائري المقيم في هولندا بشير طرايدية.

وتدور أحداث فيلم «حياة»، في سفر شبيه بحياة إنسان، له نقطة انطلاق ونقطة وصول، وتتخلله عبر محطات متتالية جلسات شبه مغلقة يكتشف المشاهد من خلالها شخصيات وعقليات مختلفة في تصوراتها ومواقفها ومرجعياتها الثقافية، حيث يدور الخط السردي للفيلم، على متن حافلة تقطع عدة مدن مغربية، وتحمل على متنها أصنافا من الأشخاص سمحت لهم الرحلة بنسج علاقات متداخلة في ما بينهم، ومكنتهم من الدخول في تبادلات ومشاداة بعضها لطيف، وبعضها طريف إلى حد الصدمة، ولكنها تظل عاكسة لما يمكن أن يحدث أثناء الاجتماع البشري داخل الفضاءات الخاصة والعامة.

يشارك في فيلم «حياة» ثلة من أشهر الممثلين المغاربة: إدريس الروخ وعز العرب الكغاط، ومالك أخميس، ولطيفة أحرار، وعبد الرحيم المنياري، وسعاد النجار، وأسامة بسطاوي، وصالح بن صالح، وصباح بن الصديق، ونسرين الراضي، ويونس بنشاقور، ومريم باكوش، والمهدي فلان، وابتسام العروسي، وهاشم بسطاوي، وحسن باديدة.

تجدر الإشارة إلى أنّ فيلم «حياة» سبق وأن حصل على العديد من الجوائز في عدد من المحافل السينمائية المغربية والدولية، من بينها جائزة أفضل صورة في الدورة الأخيرة للمهرجان الوطني للفيلم في طنجة، وجائزة أفضل فيلم في الدورة الثامنة لمهرجان الفيلم الإفريقي في هلسينكي في فنلندا، وجائزة بلاتينيوم ريمي لأفضل مخرج أجنبي في الدورة 50 لمهرجان ريمي أوارد في هيوستن في الولايات المتحدة الأمريكية.

انطلاق المهرجان الدولي الـ15 للموسيقى الصوفية في تركيا

■ قونية – الأناضول: انطلقت، فعاليات المهرجان الدولي الـ15 للموسيقى الصوفية في ولاية قونية، وسط تركيا.

وتنظم ولاية قونية، ومديرية الثقافة والسياحة في الولاية، المهرجان، بمناسبة الذكرى الـ811 لمولد العالم الصوفي والشاعر الإسلامي جلال الدين الرومي.

وتجري فعاليات المهرجان في المركز السلجوقي للمؤتمرات في قونية، وتستمر على مدى 10 أيام.

وقال مدير الثقافة والسياحة في قونية، عبد الستار يارار، في كلمة له خلال المهرجان، إنهم يستهلون الفعالية بحفل «حب أهل البيت».

وأضاف أن الفعالية يشارك فيها 133 مجموعة موسيقية، من 47 دولة، بينها: أوزبكستان وأذربيجان والمغرب ولبنان وإسبانيا والعراق وأفغانستان.

ولفت يارار، إلى أنه لأول مرة سيتم ذكر عاشوراء عبر حفل موسيقي صوفي.

وولد جلال الدين الرومي، في مدينة بلخ بخراسان، عام 1207 ميلادية، ولقب بـ»سلطان العارفين»، لما له من سعة في المعرفة والعلم، استقر في قونية حتى وفاته في 17 ديسمبر/ كانون الأول 1273م، بعد أن تنقل طالبا العلم في مدن عدة من أبرزها دمشق.

فضائيات وأرضيات

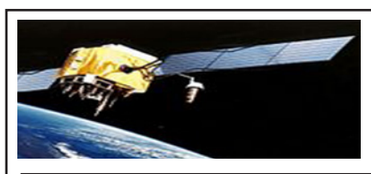

مشهد إعلامي مصري يصيب بالحَولَ العقلي!

سليم عزوز *

أمران في مصر، لو ركز فيهما المرء، فسوف ينتهي المطاف به حتمًا إلى الجنون، ليخرج للشوارع ويقذف الناس بالحجارة: الأسعار، والمشهد الإعلامي!

كان زميل يحدثني من مصر، عندما أخبرني أن تغير سعر السلعة الواحدة للارتفاع، لم يعد يحدث كل يوم، ولكن كل نصف ساعة، وهو أمر فيه مبالغة، لكنه يعبر عن حالة عدم ثبات أسعار السلع، وهو ما عبر عنه زميل آخر كتابة بأنه عندما ينزل لشراء احتياجات بيته لا يمكنه أن يعتمد على أسعار المرة الماضية، فلا بد من أن يعمل حسابه لهذه الزيادات المفاجئة، وإلا سيعود بدون المطلوب، لا سيما وأن معظم الناس في بلدي يتعاملون بالنقود، وعندما بشر عبد الفتاح السيسي الشعب بتقليل التعامل بالنقد في المستقبل، ضمن مشروعه الاقتصادي الطموح، قال الناس إنه سيعود بهم إلى زمن التعامل بالمقايضة، فلم يصدقوا أنه يقصد التعامل بـ«الفيزا»، ومعظم المصريين ليست لهم حسابات في البنوك أصلاً!

ولأن هذه الزاوية متخصصة في «النقد التلفزيوني»، فلن يستغرقنا الحديث عن الأسعار وارتفاعها كثيراً، فهذا يحتاج إلى كاتب متخصص في الاقتصاد، وأنا معرفتي الاقتصادية تدور حول الحكمة العظيمة، التي كان يرددها والدي على مسامعي كثيرًا: «فقير مات.. غني شنقوه»، والمعنى أن أخرتها «ميتة»!

ما علينا، فالسيولة في المشهد الإعلامي لا بد وأن تدفع المتابع للجنون، فلم يعد يصلح معها أن تكتب مقالاً لينشر في اليوم التالي، لأن الأخبار التي بُنيت على أساسها الفكرة، ستكون قديمة وقد تجاوزتها الأحداث، وهو ما حدث مع مقالي يوم السبت الماضي، والذي جاء فيه أن «وائل الإبراشي» عائد لقناة «دريم» وهو ما بشرنا به مالك قناة «دريم» رجل الأعمال «أحمد بهجت» في حوار تلفزيوني مع الإعلامي «سيد علي»، وقد دفع الرجل «الإتاوة» مقابل هذا، بأن سمح لإحدى جهات الدولة بأن تدخل شريكا له في ملكية القناة، ولم يسم هذه الجهة، كما لم يذكر نصيبها والقيمة التي دفعتها، وهل دفعت بالفعل، أم أنها «شراكة بالمجهود»، وفي هذه الحالة تصبح «فردة» بكسر الفاء، أي شراكة بقوة السلطة تتم في الغالب بدون دفع أي شيء؟!

عندما نشر مقال الأسبوع الماضي، كان جديداً قد حدث، وهو اعلان «وائل الإبراشي» بنفسه أنه تعاقد للعمل في قناة «أون..» ليخلف عمرو أديب، فقد اشتراه أحمد بهجت فباعه، وافتداه بشراكة كان رافضها مع «إحدى جهات الدولة»، ففضل أن يعمل مع الدولة نفسها، التي اشترت في السابق قناة «أون...» عندما تقرر تجريد رجل الأعمال نجيب ساويرس من من مصدر قوته السياسية، فإذا بشركة تأسست فجأة لتعلن عن شراء القناة، دون الإعلان عن قيمة الصفقة، وما الذي يجعل شركة تشتري قناة بكل أعبائها، وكان يمكنها أن تؤسس قناة جديدة؟ هل هي الرغبة في الاستحواذ على الاسم التجاري؟

لقد تم تغيير الإسم في وقت لاحق، لدرجة أننا لم نعد نعرف إسم القناة، الذي يتم تغييره بين عشية وضحاها، حتى صار هذا يذكرنا بإسم قناة «النيل للأخبار» الذي تغير أكثر من مرة، يقولون إن اسمها الحالي هو «النيل»، في وقت فرط فيه السيسي في حصة مصر التاريخية من مياه «النيل» باتفاق المبادئ الذي وقعه مع الأثيوبيين، على نحو سيجعل من اسمها في المستقبل قناة «النيل.. الله يرحمه»!

«إعلام المصريين» من تاني

لا نعرف السر الذي دفع «إحدى جهات الدولة» إلى هذا الرد العنيف، وبتجريد قناة «دريم» من برنامجها الوحيد، رغم أن صاحب القناة قدم تنازلات مقابل ذلك، بأن قبل شراكة الدولة له؟ فهل الأمر عقاب على حديثه لبرنامج «حضرة المواطن»، والذي أعلن فيه عودة وائل الإبراشي مع شراكة «إحدى جهات الدولة»، حيث قال إن هذه الشراكة مردها أن الدولة لا تريد إعلاما يغرد خارج السرب، فغضبت عليه لهذا الألهة؟ والتي قررت في السابق وقف «وائل» عن العمل، ضمن فيلق الإعلاميين الذين أحيلوا للتقاعد، فأعادته مقابل «الشراكة»، لكنها الآن تحتفي به في قناة تابعة لما وصفه «بهجت» بـ«احدى جهات الدولة»، لتفوز هذه الجهة بالشراكة، بدون «وائل» على نحو كاشف بأنها تستهدف إغلاق القناة، وقد عرفنا في ظل حكم العسكر الشراء بهدف الاغلاق، تمامًا كما قام صاحب قناة «سي بي سي» بشراء باقة من القنوات وأغلقها لأن واحدة من قنواتها كان البرنامج الرئيس فيها يقدمه معتز مطر، وقد تطاول على ذات المجلس العسكري بعد الثورة؟!

والواقعة الثانية هي الخاصة بقناة «أون لايف»، إحدى انشطارات قناة «أون تي في» التي اشترتها «إحدى جهات الدولة» من «نجيب ساويرس» وأغلقت هذا الانشطار!

ولم يكن الجديد فقط في أن وائل الإبراشي لن يعود إلى «دريم» ولكن إلى «أون ..»، فالجديد أيضا هو عودة اسم «شركة إعلام المصريين»، فالاعلان المنسوب لوائل أنه تعاقد مع شركة «إعلام المصريين» المالكة لقناة «أون..»، وعندما طالعت الأمر تشككت في لياقة قواي العقلية، على نحو تذكرت معه قصة رجل من بلدة مجاورة لنا، وقد جالسته في ليلة وأدهشني حديثه الواعي والمرتب، وأدهشني أنه الشخص نفسه الذي أشاهده كثيراً يحصب الناس بالحجارة، ويكلم نفسه، ويشتم كل من يقابله!

ويتردد أن هذا من جراء «المزاح الثقيل» لأصدقائه، الذين كانوا يجدونه نائماً أمام المنزل فيحملونه بـ«الدكة» للداخل، فينام في الداخل فيخرجونه للخارج، وأحيانا يذهبون به بعيداً عن منزله وبهدوء حتى لا يستيقظ، ويبدو أنه لهذا أصيب بـ«الحول العقلي»، على وزن «الحول البصري»، وحدث بعد ذلك ما حدث!

عندما قرأت عن تعاقد «وائل» مع شركة «إعلام المصريين»، ذهبت أبحث في دفاتري القديمة، فتأكد لي أنني لم أصب بـ«الحول العقلي» بعد، رغم عبث السلطة لنصل إلى هذا المرحلة!

مالك «إعلام المصريين» هو رجل الأعمال «أحمد أبو هشيمة» الذي هبط إلى سوق الإعلام هبوط «الأغراب» إلى «سوق المواشي»، وغالباً ما تكون الأموال التي في أيديهم مزورة، فيشترون كل المواشي وبأسعار مبالغ فيها فالمهم هو «تبيض أموالهم»، وقد اشترى صحفاً ومواقع الكترونية، وقنوات تلفزيونية، خاسرة وفاشلة بمبالغ طائلة، كنا ندرك من البداية أنها ليست أمواله، ولكنها أموال «إحدى جهات الدولة»، لكن إذ فجأة ظهرت شركة جديدة هي «ايجيل كابيتل»، بادارة وزيرة متقاعدة هي «داليا خورشيد»، حرم محافظ البنك المركزي. وكان واضحاً، أن الجهة المالكة واحدة، فـ«إحدى جهات الدولة»، هي المالكة للشركتين «إعلام المصريين» و«ايجيل كابيتل» غاية ما في الأمر أنها قامت بتغيير المالك على الورق من «أبو هشيمة» إلى «خورشيد» ورفاقها، لأن الأول كان يصنع مجداً لنفسه، ربما يتغير الموقف منه الآن بعد إعلانه أنه بصدد الزواج من شقيقة النجم البرتغالي كريستيانو رونالد، والدستور المصري يشترط في من يترشح لرئاسة الجمهورية، ألا تكون زوجته حاملة لجنسية دولة أجنبية، لكن من طلق هيفاء وهبي في زمن الإخوان، يمكنه أن يطلق «البرتغال» رأساً.

صرح من خيال

ليس هذا موضوعنا، فما يعنينا أن المعلن عنه في يناير/كانون الثاني من العام الماضي (2017) أن شركة «ايجيل» اشترت كل الأملاك الاعلامية لشركة «إعلام المصريين» ومن بينها قنوات «أون تي في»، وعندما نطالع أن «وائل الإبراشي» تعاقد مع «إعلام المصريين» على العمل في القناة، فإننا نكون أمام احتمالين:

الأول: أن الصفقة فشلت، وأن «أون تي في» عادت إلى «إعلام المصريين» في السر، وهو احتمال ضعيف، لأن «إعلام المصريين» اختفت تماماً من المشهد الاعلامي، لصالح شركة «ايجيل كابيتل»، وليس معلوماً أن لها ممتلكات اعلامية، فهي كانت صرحاً من خيال فهوى!

الثاني: أنها حالة الفوضى، فلا يعرف من تعاقد مع «وائل» إن كان يعمل مع شركة «اعلام المصريين» أم «شركة ايجيل» وربما نسى من يمثل على الورق، لأنه ما يشغله هو المالك الحقيقي للشركتين وهو «إحدى جهات الدولة»، فنسى وهو يوقع مع «وائل الإبراشي» أن «اعلام المصريين» باعت لـ«ايجيل»، وأن «أون...» انتقلت من الشركة الأولى إلى الشركة الثانية، ونحن في حالة تشبه العوم في ماء البطيخ.. يسمونه في تونس «الدلاع»!

وحالة الفوضى هذه، كانت سبباً في حمل مالك لصحيفة أن يبيع صحيفته «قوة واقتدارا»، في تصرف أقرب إلى أعمال المافيا، وحضور ابن رئيس وزراء سابق في الصفقة عزز من قصة أن البيع هو لصالح «إحدى جهات الدولة»، كما أن وزير الداخلية مجدي عبد الغفار كان على الخط، وليس أمام المالك إلا أن يرضى بالمكتوب، وباعتبار أن رجل الأعمال المشتري هو مندوب هذه الجهة، تماماً كما أن «أبو هشيمة» يمثلها في شراء بعض وسائل الإعلام!

وهي حالة تذكرنا بشكل ما ببداية التسعينات، عن قصص نسجت حول فرض علاء مبارك، شراكته على كثير من رجال الأعمال، والبعض كان يستغل هذه الأجواء في ادعاء شراكة «علاء مبارك» له، حماية للنفس وتخويف للآخرين، لدرجة أن سرت نكتة تقول إن صاحب صندوق لتلميع الأحذية قال إن علاء مبارك شريكه على هذا الصندوق، ولم يُنه على هذه الأقاويل سوى سفر علاء مبارك لفترة طويلة للعيش في الخارج، وقامت الثورة، ولم يثبت شيء من هذا!

بيد أن «إحدى جهات الدولة» تستحوذ بالفعل على وسائل الإعلام، ولا يوجد انكار لهذا، فقناة من بابها هي «دي أم سي» اسم الشهرة لها «قناة المخابرات»، لكن المعلن أن قناة «إعلام المصريين» باعت «أون ..» لشركة «ايجيل كابيتل»، فكيف تعود وتتعاقد مع «وائل الإبراشي».. من أنتم ؟ على رأي القذافي!

إنه وضع يصيب بالتلبك العقلي، على وزن التلبك المعوي.

.....

*صحافي من مصر

صعود النفط بفعل مخاوف الإمدادات ودعوة ترامب لخفض الأسعار تحد منه

■ سول – رويترز: ارتفعت عقود النفط الآجلة أمس الجمعة وسط مخاوف بشأن الإمدادات مع اقتراب فرض عقوبات على صادرات إيران من الخام، على الرغم من ضغوط دعوات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى خفض الأسعار.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت للتسليم في نوفمبر/تشرين الثاني 26 سنتا، أو ما يعادل 0.33 في المئة، إلى 78.96 دولار للبرميل بحلول الساعة 0647 بتوقيت غرينتش.

وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي للتسليم في أكتوبر/تشرين الأول سبعة سنتات، أو 0.10 في المئة، إلى 70.39 دولار للبرميل.

وفي إحدى تغريداته على «تويتر» أمس الأول دعا ترامب منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» إلى خفض أسعار النفط قائلا «بدوننا لن يكونوا آمنين في الأمد الطويل، ومع ذلك هم يواصلون دفع أسعار النفط للارتفاع».

ومن المقرر أن تجتمع «أوبك» مع حلفائها غدا الأحد في الجزائر لمناقشة كيفية تخصيص زيادات الإنتاج لتعويض النقص في الإمدادات الإيرانية جراء العقوبات الأمريكية.

«فولكسفاغن» الألمانية للسيارات تُكَذِّب أمريكا بشأن موقفها من إيران

■ لندن – رويترز: رفضت شركة «فولكسفاغن» لصناعة السيارات أمس الأول تقريرا يشير إلى أنها قررت وقف عملياتها في إيران بعد أن تعرضت لضغوط من سفير الولايات المتحدة لدى ألمانيا، قائلة ان موقفها من الجمهورية الإسلامية لم يتغير.

وأرغمت عقوبات أمريكية فرضها الرئيس دونالد ترامب على إيران، بعد قراره انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني، شركات في ألمانيا وأرجاء أوروبا على إعادة النظر في استثماراتها هناك.

وأمس الأول قال تقرير لوكالة أنباء بلومبرغ نقلا عن ريتشارد غرينيل، السفير الأمريكي لدى ألمانيا، أنه رأس محادثات مع «فولكسفاغن» على مدار الأسابيع الماضية لوضع التفاصل النهائية لموقفها الجديد من إيران.

لكن مصدرا في الشركة قال أنه لم تكن هناك محادثات مع غرينيل بشأن إيران. كما ان متحدثا باسمها أكّد أن موقف الشركة لم يتغير في الأسابيع القليلة الماضية.

وسئلت المتحدثة باسم السفارة الأمريكية كريستينا هيجينز عن رد «فولكسفاغن» فقالت «سفير الولايات المتحدة يتحدث منذ فترة إلى رؤساء شركات وقادة الصناعة لحثهم على الامتثال للعقوبات الأمريكية».

و«فولكسفاغن» ليست لها استثمارات كبيرة في إيران، رغم أنها تدرس تأسيس شبكة مبيعات للسيارات المستوردة. وأعلنت وحدتها الأسبانية «سيات» العام الماضي أنها تخلت عن خطط أولية لدخول إيران.

خطط «إينوك» الإماراتية لتخزين وقود الطائرات تبين أثر العقوبات ضد إيران على سوق النفط

■ سنغافورة – رويترز: قالت عدة مصادر في قطاع النفط ان شركة بترول الإمارات الوطنية «إينوك» استأجرت ناقلة واحدة على الأقل لتخزين وقود الطائرات، من أجل ضمان استقرار الإمدادات لشركات الطيران في دبي، حيث تسببت عقوبات أمريكية منتظرة على إيران في تقليص قدرتها على الوصول إلى اللقيم (المادة الأولية الرئيسية) اللازم لإنتاج وقود الطائرات.

ووفقا لإثنين من سماسرة السفن، استأجرت «إينوك» الناقلتين العملاقتين»بورتمان سكوير» و»إن.إس أفريكا» لمدة تتراوح بين 30 و60 يوما مع خيار لتخزين منتجات النفط.

وقال مصدران في القطاع ان الشركة ستخزن وقود الطائرات على متن ناقلة واحدة على الأقل من الاثنتين اللتين تتسع الواحدة منهما لتخزين نحو 100 ألف طن من وقود الطائرات.

ويشير الفارق بين السعر الفوري، وسعر استحقاق شهر لمبادلة وقود الطائرات، إلى أن السعر الآجل أعلى من الفوري. وقالت ثلاثة من المصادر التجارية إن الفارق غير كاف لتغطية تكلفة تحزين الوقود على متن الناقلات، مما يجعل تحرك «إينوك» غير عادي.

وقال أحد المصادر ان فوارق أسعار وقود الطائرات في الشرق الأوسط يجري تداولها عند مستويات منخفضة بسبب ارتفاع معدلات تشغيل المصافي وضعف الطلب في أوروبا. وأضاف أن طلب «إينوك» على الوقود لملء السفن قد يعزز تلك الفوارق.

وبينما سيساعد التخزين على متن السفن الشركة الإماراتية على ضمان إمدادات فورية من وقود الطائرات لمطار دبي الدولي، فإن التخزين يسلط الضوء أيضا على عدم قدرة «إينوك» على الوصول إلى المكثفات الإيرانية التي تستخدم لإنتاج وقود الطائرات.

وقالت ثلاثة مصادر تتبع شحنات النفط والغاز عن كثب ان حكومة الإمارات طلبت من «إينوك» أن تُحلّ خامات أخرى مثل خام إيغل فورد من الولايات المتحدة محل مشتريات المكثفات الإيرانية بعد إعلان العقوبات الأمريكية على إيران.

وعززت الولايات المتحدة بالفعل العقوبات التي تقيد مشاركة إيران في النظام المصرفي العالمي، ومن المنتظر أن تدخل عقوبات جديدة تتعلق بصادرات النفط حيز التنفيذ في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني.

وتعالج «إينوك» المكثفات الإيرانية في وحدة فصل المكثفات التابعة لها، والقادرة على معالجة 140 ألف برميل يوميا، في ميناء جبل علي. وتنتج هذه الكمية عادة نحو 20 في المئة من وقود الطائرات.

لكن أحد المصادر الثلاثة قال ان إمدادات المكثفات البديلة لـ»اينوك» تنتج كمية أقل من وقود الطائرات مقارنة مع الخام الإيراني، وهو ما يقلص أحجام وقود الطائرات الإجمالية.

وأظهرت بيانات تتبع السفن لدى تومسون رويترز أن آخر مكثفات إيرانية جرى تسليمها في جبل علي كانت في آغسطس/آب. كما أظهرت البيانات أن الشركة تشتري مكثفات أمريكية وسعودية منذ يونيو/حزيران.

ولم ترد «إينوك» على الفور على طلب للتعليق عبر البريد الإلكتروني خارج ساعات العمل الرسمية.

وتنتج قطر أيضا مكثفات، لكن هناك خلافا دبلوماسيا بين الدوحة من جهة والإمارات والسعودية ومصر والبحرين من جهة أخرى.

بنك شرق ليبيا المركزي يلحق بنظيره في طرابلس في إجراء خفض فعلي لقيمة العملة لكبح السوق السوداء

■ بنغازي – رويترز: قال البنك المركزي في شرق ليبيا أمس الأول ان البنوك في شرق البلاد ستدعم خفضا فعليا لقيمة الدينار الليبي، من خلال فرض رسوم، ليتبنى بذلك سياسة تهدف إلى كبح أزمة للعملة أعلن عنها أولا في البنك المركزي (الرسمي) في غرب البلاد.

وليبيا منقسمة منذ 2014 بين إدارتين تتنافسان على السلطة، وسط حالة من الفوضى انتشرت في البلاد منذ سقوط معمر القذافي في انتفاضة دعمها حلف شمال الأطلسي في 2011.

وحددت الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة في العاصمة طرابلس يوم الأربعاء الماضي رسوما نسبتها 183 في المئة على معاملات النقد الأجنبي، في مسعى لسد الفجوة بين سعر الصرف الرسمي البالغ 1.38 دينار للدولار، وسعر الصرف في السوق السوداء البالغ حوالي 5.8 دينار للدولار.

وأدت الفجوة في أسعار الصرف إلى تشويه الاقتصاد الليبي المعتمد على النفط، وهو ما يساهم في أزمة سيولة ويذكي الفساد، مع قيام الجماعات المسلحة التي يمكنها الحصول على الدولارات بالسعر الرسمي بتحقيق أرباح ضخمة من خلال صفقات في السوق السوداء وعمليات استيراد وهمية. ومع الرسوم الجديدة، فإن سعر الصرف الرسمي سيبلغ نحو 3.9 دينار للدولار وفق ما تظهره حسابات غير رسمية.

وجرى اتخاذ قرار فرض الرسوم بالاشتراك مع البنك المركزي في طرابلس. ويتحدى كيان منفصل سلطة البنك المركزي في شرق ليبيا، حيث تسيطر حكومة منافسة لا تحظى باعتراف دولي على مقاليد السلطة. ورحب البنك المركزي في الشرق، الذي يوجد مقره في بلدة البيضاء، بسعر الصرف الجديد البالغ 3.9 دينار للدولار، وقال في بيان «ننبه إلى أهمية إدارة سعر الصرف وندعو إلى ضرورة توحيد المصرف المركزي». ولم تتضح كيفية تنفيذ النظام الجديد للرسوم الجديد. وكان للإعلان عن استحداثه تأثير ضئيل على أسعار الصرف بالسوق السوداء.

وفي طرابلس، قدر متعاملون في العملة سعر صرف الدولار بين 5.5 و5.8 دينار للدولار في فترة الظهيرة مقارنة مع ستة دنانير للدولار في بداية الأسبوع. وفي بنغازي، المدينة الرئيسية في شرق البلاد بلغ سعر الصرف نحو 5.8 دينار للدولار.

والبنوك التجارية، التي توفر العملات الأجنبية بالسعر الرسمي بناء على طلبات من البنك المركزي، تخضع فعليا لسيطرة جماعات مسلحة وستكون معرضة للخسارة إذا دفعت الرسوم.

ومن غير المخطط أيضا أن تغطي الرسوم السوق بكاملها. وقالت حكومة طرابلس إن الرسوم ستُفرض على المعاملات الشخصية والتجارية، وهو ما من شأنه على الأرجح استثناء واردات الوقود وغيره من السلع المدعومة بقوة. وكانت الحكومة قالت الأسبوع الماضي إن مخصصات السفر للأسر الليبية، التي تستحوذ مع واردات الوقود على معظم مخصصات العملة الصعبة، سيتم استثناؤها.

وقال البنك المركزي في الشرق أنه يجب ألا تكون هناك استثناءات من الرسوم بخلاف مخصصات الأسر وذلك لتفادي إيجاد عدة أسعار للصرف.

ويحقق المهربون، الذين غالبا ما يرتبطون بجماعات مسلحة، مكاسب ضخمة من خلال شحن البنزين إلى تونس ومالطا حيثما يباع بأسعار للتجزئة أعلى بكثير. ويقوم البنك المركزي في طرابلس بنشر سعر الصرف اليومي للدينار مقابل عملات رئيسية على موقعه الإلكتروني. وبحلول ظهر أمس ظل الموقع الإلكتروني يعرض سعر الصرف القديم.

تراجع الأصول الأجنبية للبنك المركزي العماني إلى أدنى مستوى في خمس سنوات بسبب العجز التجاري

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات للبنك المركزي في سلطنة عمان أمس الخميس أن الأصول الأجنبية للبنك انخفضت إلى أدنى مستوى في خمس سنوات في يوليو/تموز، بينما واصل العجز في تجارة السلع والخدمات استنزاف الاحتياطيات الخارجية للبلاد.

وتراجعت الأصول، بما في ذلك سبائك الذهب، إلى 5.92 مليار ريال (15.4 مليار دولار)، وهو ما يمثل هبوطا قدره 18.2 في المئة عن مستواها قبل عام، وانخفاضا بنسبة 3.5 في المئة عن مستواها في يونيو/حزيران.

وتعادل الأصول بذلك نحو سبعة أشهر من واردات سلطنة عمان السلعية، لتظل عند مستوى مريح، إذ أن الخبراء الاقتصاديين عادة ما يعتبرون تغطية الواردات لمدة ثلاثة أشهر على أنه مستوى كاف.

لكن انخفاض الأصول مقلق لبعض المستثمرين، بالنظر إلى الدَين الخارجي للسلطنة، والذي زاد بوتيرة سريعة في السنوات القليلة الماضية، في الوقت الذي تقترض فيه البلاد من الخارج لتمويل الإنفاق الحكومي ومشاريع التنمية في فترة انخفاض أسعار النفط.

وقفزت نسبة الدَين الحكومي الخارجي للسلطنة إلى إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي إلى 70 في المئة في، من 36 في المئة في 2016، وستة في المئة في 2015 وفقا لتقرير للبنك المركزي نُشر أمس.

وبلغ إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي، الذي يتضمن أصولا مثل حيازات صناديق الثروة السيادية العمانية، وكذلك احتياطيات البنك المركزي، في المجمل ما يزيد قليلا عن 12 مليار ريال في نهاية العام الماضي وفقا للتقرير. وتراجع الضغط على الاحتياطيات هذا العام بفضل تعاف جزئي لأسعار النفط تسبب في انكماش عجز ميزانية السلطنة، وهو ما قلص الحاجة إلى السحب من الاحتياطيات لتغطية العجز.

وانكمش عجز الميزانية للنصف الأول من 2018 بنسبة 42 في المئة، مقارنة مع مستواه قبل عام إلى 1.41 مليار ريال، وفقا لأحدث بيانات لوزارة المالية.

وفي النصف الأول من العام الماضي، سحبت الحكومة 500 مليون ريال من احتياطياتها المالية لتغطية العجز، وفي النصف الأول من 2018، لم تستخدم الحكومة تلك الطريقة من التمويل وفقا لما تظهره البيانات.

لكن عجز ميزان المعاملات الجارية مستمر في استنزاف احتياطيات النقد الأجنبي. وعلى الرغم من أن سعر خام برنت ارتفع إلى ما يقرب من 80 دولارا للبرميل هذا العام، فإن سلطنة عمان بحاجة لأن يبلغ متوسط سعر النفط 84.1 دولار للبرميل في 2018 للتخلص من العجز في ميزانها للمعاملات الجارية وفق تقديرات «صندوق النقد الدولي».

«هيونداي موتور» الكورية الجنوبية ستنتج مع شركة سويسرية 1000 شاحنة تعمل بخلايا الوقود ولا ينبعث عنها سوى بخار الماء

سيارات

■ سيول – د ب ا: أعلنت شركة «هيونداي موتور»، أكبر منتج سيارات في كوريا الجنوبية من حيث المبيعات، أمس الجمعة توقيع اتفاق أولي مع شركة «إتش تو إنيرجي» السويسرية لإنتاج الهيدروجين، لصنع 1000 شاحنة كهربائية تعمل بتكنولوجيا خلايا الوقود.

وحسب الشركة الكورية الجنوبية فإن هذه الصفقة تمثل أول صفقة بيع على نطاق تجاري للشاحنات التي لا تصدر أي عوادم غازية ملوثة للبيئة، وتكون الانبعاثات المنطلقة من محركاتها بخار الماء.

ووفقا لمذكرة التفاهم التي تم توقيعها فإن الشركتين ستوردان شاحنات ثقيلة تعمل بخلايا الوقود، مع توفير سلسلة إمدادات مناسبة للهيدروجين خلال الفترة من 2019 إلى 2023. وذكرت «هيونداي» أنه يتم تطوير الشاحنات الكهربائية وفقا للقواعد الأوروبية، وأن الشاحنة الكهربائية التي تعمل بخلايا الوقود تستطيع قطع مسافة تصل إلى 400 كيلومتر تقريبا في ظروف التشغيل الطبيعية قبل الحاجة إلى إعادة التزود بالهيدروجين.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء عن لي إين شيول، نائب الرئيس التنفيذي لـ»هيونداي موتور» والذي يرأس قطاع السيارات التجارية، ان شركته تتقدم في مجال تكنولوجيا خلايا الوقود، مع إعلان طموحها في إنتاج وتسويق الشاحنات الكهربائية التي تعمل بخلايا الوقود على نطاق تجاري في السوق العالمية لأول مرة.

وأضاف «سنواصل السعي إلى التوسع في الأسواق الأخرى من خلال المراقبة الدقيقة للعديد من العوامل مثل البُنية التحتية للإمداد بالوقود والسياسات الحكومية» في كل سوق.

يذكر أن العادم الوحيد لتشغيل سيارات خلايا الوقود هو بخار الماء الناتج عن اتحاد غاز الهيدروجين مع غاز الأوكسجين لتوليد كهرباء تستخدم في تشغيل محرك السيارة.

من ناحيتها ذكرت شركة «إتش تو إنيرجي» السويسرية أنها تعتزم توفير شاحنات خلايا الوقود الكهربائية التي تنتجها «هيونداي» لعملائها السويسريين، مع البدء بأعضاء اتحاد «إتش تو» السويسري والذي يضم العديد من شركات تشغيل محطات التزود بالوقود ومتاجر التجزئة وغيرها من العملاء الذين يركزون على الحلول صديقة البيئة في عمليات نقل وتوزيع السلع.

يذكر أن «هيونداي موتور» هي أول شركة في العالم تنتج سيارات خلايا الوقود على نطاق تجاري، حيث تقوم حاليا بتصدير سيارتها «آي إكس 35»، وهي النسخة التي تعمل بخلايا الوقود من الطراز «توسكان آي إكس» الشهير، إلى 17 دولة.

نموذج تجريبي للشاحنات التي تعمل بخلايا الوقود لدى عرضه الأسبوع الماضي في معرض في سان فرانسيسكو

7 سيارات تنافس «تِسلا» الأمريكية في سوق المركبات الكهربائية

■ يوكوهاما – د ب ا: شهدت السنوات الأخيرة تزايد عدد الشركات الراغبة في إنتاج سيارات كهربائية، مدعومة بالتطور في صناعة بطاريات الليثيوم المؤَيَّن المستخدمة في تسيير هذه السيارات، بما يتيح لها قطع مسافات طويلة قبل الحاجة إلى إعادة شحن بطارياتها.

في الوقت نفسه فإن تزايد خطر العوادم الغازية الصادرة عن السيارات التقليدية دفع العديد من دول العالم، مثل النرويج وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولندا، إلى السعي لوضع اهداف لحظر بيع مزيد من السيارات التقليدية داخل العديد من المدن، وهو ما يعتبر انتصارا كبيرا للسيارات الكهربائية وضربة للسيارات التقليدية التي تعمل بتكنولوجيا الاحتراق الداخلي.

ورغم أن شركة «تِسلا» الأمريكية كانت من أوائل الشركات التي طرحت سيارة كهربائية للاستخدام التجاري، فقد ظهر العديد من الشركات التي تطور سيارات كهربائية لمنافستها، بما في ذلك شركات راسخة في صناعة السيارات التقليدية.

ويمكن القول إن 7 سيارات تنافس سيارات «تِسلا» حاليا في السوق. في مقدمة هذه السيارات السيارة «نيسان ليف» من شركة «نيسان» اليابانية والتي تم طرحها في يونيو/حزيران 2017، حيث تميزت بتصميم منخفض المقاومة للهواء بما يعزز كفاءة استهلاك الطاقة. وفي 2018 تم تزويد السيارة «نيسان ليف» ببطارية بقوة 40 كيلووات/ساعة يصل مداها إلى 150 ميلا، مع محرك كهربائي قوة 147 حصان وعزم شدته 236 رطل لكل قدم مكعب.

وقد تم بيع أكثر من 300 ألف سيارة من طراز «ليف» في مختلف أنحاء العالم حتى يناير/كانون ثاني 2018، لتصبح السيارة الكهربائية الأكثر مبيعات في التاريخ.

أما ثاني السيارات الكهربائية فهي «شيفورليه بولت إي.في» من إنتاج مجموعة «جنرال موتورز» الأمريكية. وهي ذات 5 أبواب وسعرها تنافسي مقارنة بالسيارات الكهربائية الأخرى. ويصل مدى هذه السيارة إلى 238 ميلا قبل الحاجة إلى إعادة شحن البطارية التي تصل قوتها إلى 60 كيلووات/ساعة. كما يمكن وصول سرعة السيارة إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 7 ثوان فقط.

وثالث السيارات المنافسة في السوق «مرسيدس إي.كيو.سي» التي تنتجها شركة «مرسيدس بنز» الألمانية للسيارات الفارهة التابعة لمجموعة «دايملر». وتصل قوة بطارية هذه السيارة إلى 80 كيلووات/ساعة. ويصل مداها إلى 480 كيلومات حسب التقديرات الأولية. ويصل استهلاك السيارة من الطاقة إلى 22.2 كيلووات/ساعة لكل 100 كيلومتر. ومن المقرر أن تبدأ «مرسيدس» إنتاج سياراتها من طراز «إي.كيو.سي» الكهربائية في مصنعها في مدينة بريمن الألمانية عام 2019.

ومن ألمانيا أيضا تأتي السيارة الكهربائية «أودي إي ترون» من إنتاج شركة السيارات الرياضية الفارهة «أودي» التابعة لمجموعة «فولكسفاغن» أكبر منتج سيارات في العالم. وهذه السيارة هي أول سيارة كهربائية في فئة السيارات متعددة الأغراض ذات التجهيز الرياضي (إس.يو.في). ومن المقرر طرحها في معرض سان فرانسيسكو للسيارات أواخر الشهر الحالي. وتعمل السيارة بمحرك مزدوج، وتستخدم بطارية ليثيوم بقوة 95 كيلووات/ساعة وقد تصل إلى 150 كيلووات/ساعة. ويصل مداها إلى أكثر من 400 كيلومتر. كما تصل قوة المحرك الكهربائي إلى 402 حصان. بعزم شدته 490 رطل لكل قدم وتصل سرعتها القصوى إلى 124 ميلا في الساعة.

ومن بريطانيا تأتي السيارة «جاغوار–1 بيس» التي قدمتها شركة صناعة السيارات الفارهة «جاغوار لاند روفر» في مارس/آذار الماضي باعتبارها أول سيارة كهربائية من إنتاجها. وهي تعمل ببطارية يصل مداها إلى 470 كيلومتر وفقا للمعايير الأوروبية. كما تصل قوة محركها الكهربائي إلى 400 حصان بعزم شدته 696 نيوتن لكل متر، ومعدل تسارع قدره 100 كيلومتر في الساعة خلال 4.8 ثانية.

وسادس السيارات الكهربائية المنافسة حاليا السيارة «بورش تايكان» التي تطورها شركة «بورش» الألمانية للسيارات الرياضية الفارهة والتي تعمل ببطارية خلايا الطاقة بقوة 800 فولت. ويصل مداها إلى أكثر من 500 كيلومتر وتصل قوة محركها إلى 600 حصان ومعدل تسارع قدره 100 كيلومتر في الساعة خلال أقل من 35 ثانية.

وأخيرا تأتي السيارة «نيو إي.إس8» من شركة «نيو» الصينية للسيارات الكهربائية والتي قدمتها لأول مرة في ديسمبر/كانون أول 2017 كسيارة كهربائية ذات سبع مقاعد وبنصف سعر السيارة «موديل إكس» من إنتاج «تِسلا». وكانت السيارة «نيو.إي.إس8» أول سيارة كهربائية صينية يتم إنتاجها على نطاق تجاري ويبلغ سعرها حوالي 65 ألف دولار.

دراسة: حماية المناخ تتطلب التخلي سريعا عن محركات الديزل والبنزين

■ برلين – د ب أ: قال باحثون من ألمانيا أن على أوروبا ألا تسمح بترخيص محركات الديزل والبنزين اعتبارا من عام 2025، إذا كانت تسعى للحد من ارتفاع متوسط درجة حرارة الأرض إلى 1.5 درجة مئوية مقارنة بمعدلات ما قبل الثورة الصناعية. كما أوصى باحثو المركز الألماني لأبحاث الطيران والفضاء في دراستهم التي أجروها بتكليف من منظمة السلام الأخضر «غرينبيس» بالتوقف عن ترخيص السيارات الهجين (العاملة بالوقود والكهرباء) اعتبارا من عام 2028 للهدف ذاته.

وقال الباحثون ان هذه البيانات تنسحب على سيناريو محتمل الحدوث بنسبة 66% و ترتفع فيه درجة حرارة الأرض أكثر من 1.5 درجة.

يشار إلى أن المجتمع الدولي اتفق خلال «معاهدة باريس للمناخ» على خفض درجة حرارة الأرض إلى ما دون درجتين مقارنة بالمستويات التي كانت سائدة قبل الثورة الصناعية ومحاولة الوصول بالحد الأقصى إلى 1ز5 درجة.

وقام الباحثون خلال الدراسة بحساب مقدار الغازات المسببة للاحتباس الحراري التي يتوقع أن تصل للغلاف الجوي، على أساس تشريعات للاتحاد الأوروبي إضافة للنرويج وسويسرا ثم استخلصوا من هذه الميزانيات مقدار انبعاثات السيارات الخاصة.

وأقام الباحثون تقديراتهم اعتمادا على أن السيارات الجديدة ستكون أكثر صداقة للبيئة وستستهلك وقودا أقل، وأن السيارات الشخصية ستلعب في المستقبل أيضا دورا هاما مثل الدور الذي تلعبه اليوم.

وخلص الباحثون من خلال هذه الحسابات التقديرية إلى أنه حتى وإن توقفت أوروبا عن إصدار تراخيص جديدة لسيارات الديزل والبنزين والهجين فإن السيارات الموجودة بالفعل ستظل في طرق أوروبا وشوارعها حتى فترة الأربعينات.

وقال الباحثون إنه من الضروري بشكل إضافي في كل الأحوال خفض الانتقال بالسيارة واللجوء إلى وسائل مواصلات أخرى. غير أن هناك خلافا بشأن استخدام تشريهات الدول لتقدير كميات العوادم المنتظرة للسيارات وذلك لأن «إتفاقية باريس للمناخ» لم تحدد كميات ثاني أكسيد الكربون المسموح لمنطقة ما داخل الاتحاد الأوروبي استهلاكها.

واعتمد باحثو المركز الألماني لأبحاث الطيران والفضاء على أنفسهم في حساب هذه الكميات.

كما حسب الباحثون فقط كميات الانبعاثات الناتجة عن سير السيارات ولم يأخذوا في اعتبارهم حقيقة الانبعاثات الناجمة عن إنتاج التيار الكهربائي الذي تستخدمه السيارات الكهربائية أو المستخدم في إنتاج الوقود الصناعي.

«أستون مارتن» البريطانية لصناعة السيارات الفارهة تستهدف قيمة سوقية 6.7 مليار دولار من طرح أولي لأسهما الشهر المقبل

■ لندن – رويترز: قالت شركة أستون مارتن أإنها تستهدف تقييما يصل إلى 5.07 مليار جنيه استرليني (6.7 مليار دولار) من خلال إدراج أسهمها في البورصة واتخذت خطوات تحسبا لأي احتمالات بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

و في الشهر الماضي، قالت الشركة المشهورة بصناعة السيارات الرياضية كالتي كان يقودها العميل السري الخيالي جيمس بوند غي أفلامه، أنها تسعى لطرح عام أولي سيكون الأول من نوعه في قطاع السيارات البريطاني منذ عقود.

وأمس أصدلرت الشركة نشرة الطرح الأولي لأسهمها، وتأمل في إعلان التسعير النهائي لسهمها في أكتوبر/تشرين الأول أو قرب هذا الموعد. وتتوقع الشركة أن تدرج أسهمها في بورصة لندن في الثامن من أكتوبر/تشرين الأول أو قرب ذلك الموعد.

وحذر صُنّاع السيارات من تأثير أي فحص جمركي يطبق نتيجة انفصال بريطانيا بدون التوصل لاتفاق، بما قد يبطئ الإنتاج ويزيد التكاليف بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في نهاية مارس/آذار 2019.

وقال رئيس الشركة التي تصنع جميع سياراتها في بريطانيا إن الشركة عززت مخزونها من المحركات والمكونات تحسبا لانتهاء التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي خلال شهور قليلة.

وقال أندي بالمر، الرئيس التنفيذي للشركة «لدينا ما يكفي لنحو خمسة أيام من مخزون المحركات على سبيل المثال، ونملك مستودعا ضخما في ويليسبورن (بوسط انكلترا) حيث لدينا مخزون سيارات يكفي لما لا يقل عن خمسة أيام» ارتفاعا من مكونات تكفي لثلاثة أيام كانت تملكها الشركة في السابق.

وحذر رالف سبيث الرئيس التنفيذي لشركة «جاغوار لاند روفر» في الأسبوع الماضي من أن الخروج بشكل خطأ من الاتحاد الأوروبي قد يكلف البلاد عشرات الآلاف من الوظائف في القطاع وينذر بمخاطر على إنتاج الشركة وهي أكبر شركات صناعة السيارات في بريطانيا.

وحددت شركة «أستون سعرا» بين 17.50 و22.50 جنيه للسهم في الحصة البالغة 25 في المئة التي تعمل على إدراجها، وتسعى للوصول إلى قيمة سوقية تتراوح بين 4.02 مليار و5.07 مليار جنيه.

(الدولار يساوي 0.7606 جنيه استرليني).

ماي تنتقد رفض الاتحاد الأوروبي خطتها حول «بريكسِت» وتلوّح بالانسحاب من المفاوضات

■ لندن – ف ب: انتقدت تريزا ماي، رئيسة الحكومة البريطانية، أمس الجمعة رفض الاتحاد الأوروبي خطتها حول الانسحاب من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، وقالت أن ذلك «غير مقبول» ملمحة إلى احتمال الانسحاب من المفاوضات.

وفي بيان متلفز، من مقر الحكومة في 10 داوننغ ستريت، قالت ماي ان المباحثات وصلت إلى «طريق مسدود» قبل ستة أشهر من موعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وأسابيع فقط من الموعد الأقصى لإبرام اتفاق ينظم عملية الخروج، مُحَمِّلة بروكسل المسؤولية.

وتابعت «طوال هذه العملية، تعاملت مع الاتحاد الأوروبي بكل احترام. لكن المملكة المتحدة تتوقع معاملة بالمثل. والتوصل إلى علاقات جيدة في نهاية هذه العملية يتوقف على ذلك».

وتأتي تصريحات ماي إثر عودتها من قمة للاتحاد الأوروبي، عقدت أمس الأول في سالزبورغ في النمسا، رفض خلالها القادة الأوروبيون مقترحاتها بشأن مستقبل العلاقات الاقتصادية البريطانية والحدود الإيرلندية.

واعتبرت الصحافة البريطانية أمس ان رئيسة الوزراء تعرضت «للإذلال» من قبل القادة الأوروبيين، قبل أيام من اجتماع لحزب المحافظين الحاكم حيث يقود المشككون بالاتحاد الأوروبي حملة من أجل دفع ماي إلى التشدد في مفاوضات «بريكست»، حتى لو أدى ذلك إلى الخروج من الاتحاد دون اتفاق.

وقالت ماي «ليس مقبولا أن يتم ببساطة رفض مقترح الطرف الآخر من دون شرح مفصل ومقترحات مقابلة. نحتاج الآن لأن نسمع من الاتحاد الأوروبي ما هي المسائل الحقيقية، وما هي البدائل التي يقترحونها حتى نتمكن من مناقشتها».

وأضافت «في الانتظار، علينا أن نواصل العمل من أجل إعداد أنفسنا (لاحتمال) عدم التوصل إلى اتفاق».

وسجل الجنيه الإسترليني بعد تصريحات ماي مزيدا من التراجع أمام الدولار واليورو. واعتبر الخبير الاقتصادي كريغ إيرلام تراجع الجنيه مؤشرا إلى «زيادة أرجحية» عدم التوصل إلى اتفاق.

وكان من المفترض ان تشكل قمة سالزبورغ نقطة انطلاق في المفاوضات، لكن القادة الأوروبيين رفضوا خطة ماي وطالبوها بإعداد اقتراح بديل لطرحه في القمة المقبلة للتكتل أواسط الشهر المقبل.

وكان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون قد اعتبر الاقتراحات البريطانية حول بريكسِت» في الشق الاقتصادي «ليست مقبولة بوَضعها الحالي» لانها لا تحترم السوق الموحدة. كذلك اعتبر رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك أن اقتراح ماي لن ينجح.

ولتعزيز الضغوط على رئيسة الوزراء البريطانية ربطا عقد قمة خاصة أواسط نوفمبر/تشرين الثاني لإبرام الاتفاق بتحقيق تقدم في الشهر أكتوبر/تشرين الأول.

وكانت ماي قد أصرت في مؤتمر صحافي عقدته قبيل مغادرتها سالزبورغ على أن خطتها هي «الاقتراح الوحيد المطروح على الطاولة».

وأمس قالت ان اقتراح الاتحاد الأوروبي بقاء بريطانيا في المنطقة الاقتصادية الأوروبية، أي عمليا السوق الأوروبية المشتركة، مع حرمانها من أي حق في تعديل الأنظمة، سيشكل «استهزاء» بنتيجة الاستفتاء الذي أجري في 2016 للخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقالت أيضا ان ربط الاتحاد الأوروبي طرحه إبرام اتفاقية تجارة حرة بإبقاء إيرلندا الشمالية ضمن الاتحاد الأوروبي «أمر لا يمكن لأي رئيس حكومة بريطانية أن يقبله».

وتعترض لندن على خطة «شبكة الأمان (باكستوب)» التي يطالب بها الاتحاد وتقوم على إبقاء إيرلندا الشمالية ضمن الاتحاد الجمركي وفق القواعد الأوروبية طالما المفاوضات مستمرة حول اتفاق تجاري.

وتابعت ماي «إذا اعتقد الاتحاد الأوروبي أنني سأقبل بذلك فهم يرتكبون خطأ جوهريا». وأعلنت انها ستقدم مقترحات بديلة حول الحدود الإيرلندية.

رئيسة وزراء محاصرة

وكان الاتحاد الأوروبي أبدى سابقا معارضته لاقتراح ماي، إلا أن اللهجة المتشددة في قمة سالزبورغ فاجأت العديد من المراقبين، في حين تحدث بعض الصحف البريطانية عن تعرض ماي لـ«كمين».

وأمس قال رئيس الوزراء الإيرلندي ليو فارادكار «قد تكون أشيعت أجواء بأن ماي ستقدم اقتراحا أكثر إيجابية من الطرح الذي تقدم، لكنني لا أعتقد أن أحدا في الاتحاد الأوروبي أو في إيرلندا يتحمل المسؤولية». وأقر بصعوبة المفاوضات بين بريطانيا وإيرلندا لكنه أكد إصراره على إبرام اتفاق.

كما أقر رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، أمس بصعوبة مفاوضات «بريكست»، لكنه قال ان الطرفين يحققان تقارباً. وقال لصحيفة «داي برس» النمسوية «علينا أن نكون حذرين، مثل حيواني قنفذ متحابّين عليهما الحذر عندما يحتضنان بعضهما لئلا يتسببا لبعضهما بخدوش».

وقال سايمون آشروود، استاذ العلوم السياسية في جامعة ساري لوكالة، فرانس برس إن نية الاتحاد الأوروبي «مساعدة ماي للحصول على هامش مناورة أكبر في بلادها قد زالت».

وأشار إلى تراجع هامش المناورة داخليا امامها، ذلك لأن إبرام أي اتفاق حول «بريكست» يحتاج إلى موافقة مجلس العموم (البرلمان) حيث لا تحظى ماي سوى بغالبية ضئيلة ستكون مهددة إذا قرر المشككون بالاتحاد الأوروبي المضي قدما بمعارضتهم للاتفاق.

وأضاف أن ماي «مقيّدة داخليا من قبل حزبها بما يجعلها غير قادرة على تقديم تنازلات».

ورحّب المشككون بالاتحاد الأوروبي باللهجة المتشددة التي اعتمدتها ماي أمس، لكنهم أكدوا مجددا معارضتهم خطتها التجارية التي يعتبرون أنها تقوّض استقلال بريطانيا.

ووصف زعيم حزب العمال المعارض جيريمي كوربن استراتيجية التفاوض التي تعتمدها رئيسة الوزراء بأنها «كارثة». وقال ان «المناورات السياسية للاتحاد الأوروبي وحكومتنا يجب ان تتوقف لأن عدم التوصل لاتفاق ليس خيارا».

إذلال

من جهة ثانية اعتبرت الصحافة البريطانية ان ماي تعرضت «للاذلال» من قبل القادة الأوروبيين الذين دعوها إلى مراجعة خطتها حول «بريكست» فيما تواجه ضغوطا متعارضة قبل أيام من مؤتمر حزبها.

وعنونت صحيفتا «غارديان» و«التايمز» صفحتيهما بعبارة «إذلال تيريزا ماي»، ونشرتا صورا لرئيسة الوزراء تبدو معزولة أمام القادة الأوروبيين الذين رفضوا خطتها.

وكتبت صحيفة «التايمز» ان قمة سالزبورغ «أثارت أزمة في الحكومة»، مضيفة ان الوزراء قد يرغمون ماي على التخلي عن خطتها التي تطلق عليها اسم «تشيكرز» حول العلاقات التجارية المستقبلية بين الطرفين خلال أيام.

وتنص الخطة على الإبقاء على علاقة تجارية وثيقة بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة بعد «بريكست» المقرر في 29 مارس/آذار 2019، وخصوصا إقامة منطقة تبادل حر للمنتجات الصناعية والزراعية مع إنهاء حرية تنقل المواطنين الأوروبيين ورقابة محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي.

وحذرت صحيفة «غارديان» ايضا من ان «سلطة ماي كرئيسة للوزراء» أصبحت تحت تهديد خطير أيضا.

ونشرت صحيفة «دايلي تلغراف» المؤيدة لـ«بريكست» صورة للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الذي عرفت عنه على أنه أحد أشد منتقدي ماي على صفحتها الاولى مع تعليق «مفاوضات كارثية تهدد زعامة رئيسة الوزراء قبل مؤتمر المحافظين». وكتبت ان ماي تواصل ابداء «وجه شجاع» رغم نكستها.

وكتبت صحيفة «دايلي مايل» اليمينية المؤيدة أيضا للانفصال عن أوروبا على صفحتها الأولى «ماي الغاضبة: نحن مستعدون للانسحاب». وذهبت صحيفة «ذي صن» الشعبية إلى حد انتقاد قادة الاتحاد الأوروبي وصورت ماكرون ورئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك على انهما «رجلا عصابات مستعدان لنصب كمين» لرئيسة الوزراء.

وقال كير ستارمر مسؤول «بريكست» في حزب العمال، ابرز حزب معارضة في البلاد، ان ماي «اصبحت في وضع صعب، كانت تظن ان اجتماع (سالزبورغ) سيساعدها قبل انعقاد مؤتمر حزبها لكنه بالواقع تسبب لها بضربة تعيق عملها».

وفي انتظار قمة القادة الأوروبيين في 18 و 19 اكتوبر في بروكسل والتي كانت مقررة أساسا لاغلاق مفاوضات «بريكست»، ينتظر رئيسة الوزراء تحد آخر في نهاية الشهر وهو مؤتمر حزبها المحافظ حيث سيكون عليها مواجهة غضب مؤيدي الانسحاب الكامل من أوروبا في معسكرها والذين اعتبروا منذ البداية أن خطتها حول «بريكست» متساهلة كثيرا حيال الاتحاد الأوروبي.

جانب من اجتماع القادة الأوروبيين في قمة في سالزبورغ في النمسا الذي تم استثناء ماي من حضوره

موسكو: إجراءات واشنطن غير عادلة وهدفها إخراج منافس تجاري من السوق

روسيا والصين تحذران أمريكا من مغبة فرض عقوبات جديدة

■ موسكو – أ ف ب: نددت روسيا والصين أمس الجمعة بفرض أمريكا عقوبات جديدة استهدفت للمرة الأولى الصين بسبب شرائها أسلحة روسية وحذرتا واشنطن من أنها يمكن أن تواجه عواقب.

واتهم الكرملين واشنطن باستخدام العقوبات بهدف إخراج روسيا من سوق الأسلحة. وصرح نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إن الولايات المتحدة «تلعب بالنار» فيما عبّرت بكين عن «الاستنكار الشديد» للقرار الأمريكي.

وسعت الصين وروسيا، اللتان تتفقان في رفض الهيمنة الأمريكية العالمية، منذ السنوات القليلة الماضية لتعزيز العلاقات، وقامتا هذا الشهر بمناورات عسكرية مشتركة استمرت أسبوعا، هي الأكبر لموسكو على الإطلاق.

وأمس الأول تم استهداف الصين – التي تخوض حربا تجارية أيضا مع واشنطن – في حرب العقوبات ضد روسيا، مع إعلان الولايات المتحدة مجموعة جديدة من التدابير لمعاقبة دول ثالثة تتعامل مع موسكو.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف «هذه منافسة غير عادلة، محاولة عبر وسائل تصل إلى حد مخالفة الاعراف ومبادىء التجارة الدولية لاخراج منافس للمنتجات الأمريكية من السوق». وفي تصعيد لضغوطها على موسكو بسبب «نشاطاتها الخبيثة» أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية فرض عقوبات على إدارة تطوير المعدات في وزارة الدفاع الصينية وكبير إداريها، لشرائها مقاتلات روسية «سوخوي سو–35» ومنظومة صواريخ أرض–جو «إس–400».

وأمس دعت بكين الولايات المتحدة لسحب العقوبات وإلا سيكون عليها «تحمل العواقب». وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية غينغ شوانغ خلال مؤتمر صحافي «الأفعال الأمريكية انتهكت بشكل خطير المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية وألحقت أضرارا جسيمة بالعلاقات بين البلدين والجيشين»، مضيفا أن بكين تقدمت باحتجاج رسمي لدى واشنطن.

وأضاف «نحضّ الولايات المتحدة بشدة على تصحيح خطئها على الفور والتراجع عن العقوبات المزعومة وإلا سيكون عليها تحمل العواقب».

وقال المسؤولون الأمريكيون أنها المرة الأولى التي يتم فيها استهداف بلد غير روسيا بعقوبات بموجب قانون «كاتسا» الذي تم وضعه في الأساس لمعاقبة موسكو على ضمها القرم، مما يشير إلى أن إدارة ترامب ستجازف بعلاقاتها مع دول أخرى في حملتها ضد موسكو.

تقويض الاستقرار

قالت موسكو واشنطن تزعزع الاستقرار العالمي، مضيفة بسخرية إن فرض عقوبات على روسيا أصبح «تسلية» لدى واشنطن. وقال ريابكوف «سيكون من الجيد أن يتذكروا وجود مبدأ مثل الاستقرار العالمي وهم يزعزعونه بشكل غير مسؤول بتأجيج التوتر في العلاقات الروسية–الأمريكية».

وأضاف «من الغباء اللعب بالنار لأنه يمكن أن يصبح خطيراً».

وأدرجت وزارة الخارجية الأمريكية في الوقت نفسه أسماء 33 مسؤولاً وكياناً عسكرياً واستخباراتياً روسياً على قائمتها السوداء التابعة لذلك القانون.

وبين الشخصيات التي أُدرجت على «اللائحة السوداء» الأمريكية إيغور كوروبوف، مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الروسية، والمنظمة شبه العسكرية «فاغنر» ومولها يفغيني بريغوجين ،وهو رجل أعمال مقرب من الرئيس فلاديمير بوتين.

وجميع المستهدفين كانوا على لوائح عقوبات أمريكية سابقة. و28 منهم دينوا من المحقق الخاص روبرت مولر المكلف التحقيق في تدخل روسي في الانتخابات.

وقال مسؤولون أمريكيون أنهم سيدرسون احتمال اتخاذ خطوات مماثلة بحق دول أخرى تتسلم مقاتلات وصواريخ روسية.

مفاوضات تركية

وتجري تركيا مفاوضات لشراء منظومة الصواريخ «إس–400» من روسيا. وأكد ريابكوف أن أي جولة عقوبات لم تتمكن من إجبار روسيا على تغيير مسارها حتى الان. ورأى أنه توجد في الولايات المتحدة «تسلية وطنية في اتخاذ اجراءات مناهضة لروسيا» معتبرا انها جولة العقوبات الستين ضد روسيا منذ 2011.

ورغم اللهجة الروسية المتفائلة على ما يبدو، يمكن أن تلحق الاجراءات الجديدة الأذى بالاقتصاد الذي يعاني من صعوبات. فصادرات الأسلحة تعد مصدرا هاما للعائدات. وقد باعت روسيا العام الماضي ما تتجاوز قيمته 14 مليار دولار من الأسلحة إلى الخارج. وقال مسؤول بارز في الإدارة الأمريكية اشترط عدم ذكر اسمه إن الهدف الأساسي للعقوبات هو روسيا. وأضاف «عقوبات كاتسا في هذا السياق لا تهدف إلى تقويض القدرات الدفاعية لأي بلد معين».

وتم إقرار قانون «كاتسا» أو «مواجهة أعداء أمريكا عبر العقوبات» عام 2017 كوسيلة توفر لإدارة ترامب وسائل أكثر لمواجهة روسيا وايران وكوريا الشمالية بعقوبات اقتصادية وسياسية. وأصبحت إدارة تطوير المعدات في وزارة الدفاع الصينية ومديرها لي شانغلو هدفان للقانون بعد تسلمهما السنة الماضية الطائرات والصواريخ من شركة «روسوبورون–اكسبورت»، المُصَدِّر الرئيسي الروسي للأسلحة والموجودة على لوائح عقوبات «كاتسا» لدعمها نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وقال المسؤول الأمريكي إن واشنطن أمضت «وقتا كبيرا جدا» في محاولة ثني زبائن محتملين عن شراء أسلحة روسية.

وتأتي العقوبات الجديدة في أوج حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين.

وستبدأ الدولتان في فرض رسوم جمركية جديدة بدءا من يوم الإثنين، إذ تستهدف واشنطن ما قيمته 200 مليار من السلع الصينية فيما تفرض بكين رسوما على ما قيمته 60 مليار دولار من السلع الأمريكية.

ترامب: حان وقت «اتخاذ وقفة مع الصين» بعدما فرضت رسوما جمركية جديدة

■ واشنطن – د ب أ: استمر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في توجيه الانتقادات إلى الصين، بعدما فرضت بكين سلسلة جديدة من الرسوم الجمركية على السلع الأمريكية، في إشارة إلى أن الحرب التجارية المستعرة بين البلدين لن تنتهي في القريب العاجل.

وقال ترامب في مقابلة مع شبكة «فوكس» الإخبارية ليل الخميس «حان الوقت لاتخاذ وقفة مع الصين»، مضيفا «ليس لدينا خيار.. لقد انقضى وقت طويل.. إنهم يلحقون بنا الآذى».

وذكرت وكالة بلومبرغ للانباء الاقتصادية أن الضربة المقبلة التي سوف يوجهها ترامب في إطار الحرب التجارية بين البلدين تتمثل في فرض رسوم جمركية بنسبة عشرة في المئة على واردات صينية بقيمة 200 مليار دولار، ومن الممكن رفع النسبة إلى 25 في المئة العام المقبل.

كما هدد الرئيس الأمريكي بفرض رسوم جمركية إضافية على منتجات مصنوعة في الصين بقيمة 267 مليار دولار، وهو الإجراء الذي يمكن أن يؤثر على كافة المنتجات الاستهلاكية بما في ذلك الهواتف المحمولة والأحذية والملابس.

وتأتي هذه السلسلة الجديدة من الرسوم الجمركية، بعد فرض رسوم أمريكية بالفعل بنسبة 25 في المئة على سلع صينية بقيمة 50 مليار دولار، وهو ما دفع بكين إلى الرد بفرض رسوم انتقامية من جانبها على السلع الأمريكية.

وتعتزم بكين الرد على الرسوم الأمريكية الجديدة بفرض رسوم صينية على سلع أمريكية بقيمة 60 مليار دولار.

ويشعر المسئولون في الصين بالقلق من أن تكون الرسوم الجمركية الأمريكية الأخيرة مؤشرا على استمرار الحرب التجارية بين البلدين على المدى الطويل، على نحو يؤثر على النمو الاقتصادي الصيني.

وسوف تتزايد هذه المخاوف في ظل تصريحات ترامب الأخيرة، وتصاعد دور مسئولي الإدارة الأمريكية الذين يتخذون نهجا متشددا حيال الصين.

صندوق سيادي روسي ينوي زيادة استثماراته مع «علي بابا» الصينية بعد مشروع مشترك

■ موسكو – رويترز: قال رئيس «صندوق الاستثمار المباشر» السيادي الروسي إن الصندوق يخطط لمزيد من الاستثمارات مع شركة «علي بابا» الصينية بعد أن أصبحا شريكين في مشروع روسي مشترك الأسبوع الماضي ويستثمران على نحو منفصل في تطوير تقنيات الواقع الافتراضي المعَزَّز.

وفي الأسبوع الماضي تعاونت «علي بابا»، أكبر شركة صينية للتجارة الإلكترونية، مع «صندوق الاستثمار المباشر» الروسي وشركتي تكنولوجيا في روسيا على أمل الوصول إلى قاعدة عملاء تزيد عن 100 مليون شخص.

وعلى نحو منفصل، يستثمر الصندوق الروسي و«علي بابا»، إلى جانب شركتي صناعة السيارات «بورشه» و«هيونداي موتور» وشركات أخرى، إجمالا 80 مليون دولار في شركة «واي راي»، ومقرها سويسرا، التي تركز على تطوير عروض مجسمة ثلاثية الأبعاد للواقع المعزز للسيارات. وقال كيريل ديمتريف، الذي يدير «صندوق الاستثمار المباشر» الروسي البالغة استثماراته عشرة مليارات دولار، والذي يركز على البُنية التحتية وقطاع النفط والغاز والرعاية الصحية والقطاع المالي، ان المزيد من الاستثمارات المشتركة مع «علي بابا» قد يعقب صفقة «واي راي». وأضاف في مقابلة عبر الهاتف «بالاشتراك مع علي بابا نحن مستعدون للنظر في تقنيات روسية أخرى في مجالات مثل الذكاء الرقمي والتخزين السحابي... سنعطي التقنيات الروسية فرصة لدخول الأسواق العالمية بوتيرة أسرع».

الدولار يتجه إلى أكبر انخفاض أسبوعي في 7 أشهر

■ لندن – رويترز: انخفض الدولار أمس الجمعة مقابل معظم العملات المنافسة، حيث عززت زيادة قوة سوق الأسهم وارتفاع العائد على السندات الإقبال على شراء الأصول التي تنطوي على مخاطر أكبر. ومع انحسار مخاوف الحرب التجارية واتخاذ البنوك المركزية في السوق الناشئة بقيادة تركيا إجراءات لتحقيق استقرار لعملاتها، دفع المستثمرون اليورو إلى مستوى 1.18 دولار للمرة الأولى في أكثر من ثلاثة أشهر.

وفي التعاملات المبكرة، انخفض مؤشر الدولار 0.1 في المئة إلى 93.82، وهو أدنى مستوياته في نحو ثلاثة أشهر، واتجه إلى أكبر انخفاض أسبوعي في 7 أشهر، أي منذ أوائل فبراير/شباط.

وقفزت العملة الأوروبية الموحدة 0.2 في المئة إلى 1.18 دولار لتصل مكاسبها هذا الأسبوع إلى نحو 1.5 في المئة. وقفز الدولار الأسترالي إلى أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 0.7297 دولار أمريكي.

من جهة ثانية هبط الجنيه الاسترليني 1.5 في المئة أثناء التعاملات أمس ويتجه نحو تسجيل أكبر خسارة ليوم واحد هذا العام مقابل الدولار الأمريكي بعد أن قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي ان محادثات «بريكست» مع الاتحاد الأوروبي وصلت إلى مأزق وأن هناك حاجة إلى خطط جديدة. وهبط الاسترليني إلى 1.3064 دولار منخفضا أكثر من سنتين عن مستواه في بداية الجلسة، وبعد أن سجل في وقت سابق هذا الأسبوع أعلى مستوى في شهرين.

وأمام العملة الأوروبية انخفض الاسترليني 1.2 في المئة إلى 89.86 بنس لليورو.

وتراجعت عوائد السندات الحكومية البريطانية 3.4 نقطة أساس إلى 1.55 في المئة.

صعود صافي ثروات الأسر الأمريكية إلى 107 تريليونات دولار في الربع الثاني

■ واشنطن – رويترز: قال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في تقرير أمس الأول ان الأسر في الولايات المتحدة أضافت حوالي 2.2 تريليون دولار إلى ثرواتها في الربع الثاني من هذا العام. وأضاف التقرير أن إجمالي ثروات الأسر الأمريكية بلغ 106.9 تريليون دولار في نهاية يونيو/حزيران.

وتعكس هذه الأرقام قوة اقتصاد هبط فيه معدل البطالة إلى 3.9 في المئة وصعود أسعار الأسهم الأمريكية إلى مستويات قياسية.

ووفقا لتقرير مجلس الاحتياطي الاتحادي، فإن اقتراض الأسر ارتفع بمعدل سنوي بلغ 2.9 في المئة في الفترة من أبريل/نيسان إلى نهاية يونيو انخفاضا من معدل نمو بلغ 3.2 في المئة في الربع الأول من العام. وقال البنك المركزي إن قيمة حيازات الأسر من أسهم الشركات زادت بمقدار 800 مليار دولار على مدار الربع الثاني، في حين ارتفعت قيمة العقارات بمقدار 600 مليار دولار.

ومن المتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي تكاليف الإقتراض في ختام اجتماع لجنته للسياسة النقدية يوم الأربعاء المقبل لتصل إلى نطاق بين 2 و2.25 في المئة. وستكون تلك الزيادة الثالثة من نوعها من حيث النسبة المئوية في أسعار الفائدة الأمريكية هذا العام.

البيزو الأرجنتيني يواصل الصعود وسط تفاؤل باتفاق جديد مع «صندوق النقد الدولي»

■ بوينس أيرس – رويترز: واصل البيزو الأرجنتيني الصعود لثالث جلسة على التوالي أمس الجمعة مدعوما بتفاؤل بأن الحكومة ستوقع اتفاق تمويل معدلا مع «صندوق النقد الدولي» يتضمن صرف الأموال بوتيرة أسرع وإجراءات أكثر صرامة لضبط المالية العامة.

وارتفع البيزو 1.1 في المئة إلى 37.85 مقابل الدولار بدون مساعدة من البنك المركزي الذي يعقد مزادات منتظمة لمبيعات الدولار لدعم العملة المحلية المنهكة.

وبدلا من ذلك، استفاد البيزو من تدفقات دولارية مع إقبال المستثمرين على شراء أدوات دين حكومية عرضت هذا الأسبوع بأسعار فائدة تبلغ حوالي 50 في المئة. وبلغت مكاسب العملة الأرجنتينية منذ يوم الإثنين الماضي 6.32 في المئة، لكنها تبقى منخفضة بأكثر من 50 في المئة عن مستواها في بداية العام.

وقال متحدث باسم «صندوق النقد الدولي» أمس الأول انه تم تحقيق «تقدم مهم» على مدار الأيام القليلة الماضية صوب اتفاق جديد لقرض مشروط قد يدرسه مجلس مديري الصندوق قريبا.

وبدأت موجة بيع البيزو في مايو/أيار، مدفوعة بارتفاع التضخم وشكوك بشأن قدرة البنك المركزي على سداد ديونه المتنامية قصيرة الأجل. وانزلق الاقتصاد منذ ذلك الحين إلى الركود، مع وصول التضخم إلى أكثر من 34 في المئة.

دول الاتحاد الأوروبي تخسر المليارات بسبب التهرب من ضريبة القيمة المضافة

■ بروكسل – د ب أ: قالت المفوضية الأوروبية أمس الجمعة ان الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خسرت حوالي 150 مليار يورو (177 مليار دولار) من عائدات ضريبة القيمة المضافة خلال 2016، نحو ثلثها نتيجة عمليات الاحتيال.

وضريبة القيمة المضافة هي ضريبة استهلاكية يتم فرضها على أغلب السلع والخدمات، وهي مصدر مهم لإيرادات الميزانيات الوطنية للدول، وتساعد في تمويل الخدمات العامة المحلية ونفقات الاتحاد الأوروبي.

وقال بيير موسكوفيتشي، مفوض الشئون الاقتصادية الأوروبي في بيان «إن خسارة حوالي 150 مليار يورو سنويا بالنسبة للميزانيات الوطنية، مازال أمرا غير مقبول، خاصة عندما يكون حوالي 50 مليار يورو منها تذهب إلى جيوب المجرمين والمحتالين وربما أيضا الإرهابيين».

في الوقت نفسه، أقرت المفوضية الأوروبية بتحسن عمليات تحصيل الضرائب بنسبة 1.1% في الاتحاد الأوروبي خلال 2016، مما أدى إلى زيادة الحصيلة بمقدار 10.5 مليار يورو.

وتتفاوت هذه الأرقام بشدة بين الدول الأعضاء حيث تصل نسبة العجز في حصيلة ضريبة القيمة المضافة في لوكسمبورج إلى 0.85% وإلى 36% في رومانيا.

وإلى جانب الاحتيال هناك أسباب أخرى وراء خسارة الحكومات لجزء كبير من عائدات ضريبة القيمة المضافة، ومنها التهرب من الضرائب والإفلاس وأخطاء الحسابات.

ودعت المفوضية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى تبني سلسلة من إصلاحات الضريبة التي اقترحتها المفوضية في العام الماضي وتستهدف تحسين معدلات تحصيلها.

الدوري الانكليزي

توتنهام يأمل في استعادة التوازن ... وتشلسي وليفربول يتطلعان إلى مواصلة الانتصارات

■ لندن – د ب أ: يأمل توتنهام في العودة للمسار الصحيح واستعادة توازنه من جديد عندما تنطلق منافسات المرحلة السادسة من الدوري الإنكليزي، بينما يتطلع تشلسي وليفربول إلى مواصلة حصد العلامة الكاملة بتحقيق الانتصار السادس على التوالي ومواصلة التربع في الصدارة.

وبعدما حقق الفوز في أول ثلاث مباريات بالدوري هذا الموسم، تلقى توتنهام هزيمتين متتاليتين في المسابقة، كما خسر أمام إنتر ميلان الإيطالي 2/1 في أولى مبارياته بدوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي. وتجدر الإشارة إلى أنها المرة الأولى التي يخسر فيها توتنهام ثلاث مباريات متتالية منذ 2014 .ورغم ذلك، أبدى المدرب ماوريسيو بوتشيتينو دعمه للاعبيه وثقته في قدرتهم على الرد عبر المباراة التي يحل فيها ضيفا على برايتون اليوم، وقال: «هذا أمر يمكن حدوثه في كرة القدم، ويمكن التعافي منه بجدية أكثر في العمل. ففي هذا الوضع تكون بحاجة إلى مراجعة ما حدث وتطوير الأداء.» وأضاف: «الفوز يشكل هدفا صعبا للغاية في مثل هذه الفترات العصيبة، لكن الشيء الأكثر أهمية الحفاظ على الهدوء وتقييم الوضع والوقوف على الأسباب، وهو ما يساعد الفريق على العودة من جديد.» وتابع: «المباراة المقبلة أمام برايتون تشكل فرصة لتحقيق الفوز وإنهاء هذه الفترة السلبية.» أما تشلسي وليفربول فواصلا انطلاقتيهما في الدوري، وهي المرة الأولى منذ عام 1980 التي تشهد فيها المسابقة خمسة انتصارات لفريقين اثنين في بداية الموسم. ويمكن لليفربول تعزيز سلسلة الانتصارات عبر مواجهة ضيفه ساوثهامبتون اليوم، بينما يحل تشلسي ضيفا على وستهام مساء الأحد. ويتمتع ليفربول بمعنويات هائلة إثر الفوز على توتنهام في الدوري وعلى باريس سان جيرمان بطل فرنسا، في دوري الأبطال، خلال الأسبوع. ويدرك تشلسي صعوبة الدربي أمام وستهام المنتشي بأول انتصار في الموسم بعد أربع هزائم متتالية. وأبدى ويليان لاعب وسط تشلسي سعادته بالطريقة التي تسير عليها الأمور حتى الآن، قائلا: «حققنا خمسة انتصارات متتالية، وأعتقد أننا نتمتع بثقة عالية في الوقت الحالي.» أما مانشستر سيتي، فيتطلع إلى نفض غبار هزيمته على ملعبه أمام ليون 2/1 مساء الأربعاء في دوري الأبطال، عبر مباراته أمام مضيفه كارديف. وتشهد المرحلة أيضا اليوم لقاء فولهام مع واتفورد ومانشستر يونايتد مع ولفرهامبتون وليستر مع هدرسفيلد وبيرنلي مع بورنموث وكريستال بالاس مع نيوكاسل، وتختتم مساء الأحد بلقاء أرسنال مع إيفرتون.

صلاح ابتعد عن التهديف في المباريات الاخيرة لليفربول لكن ثقة مدربه فيه لم تهتز

أغويرو يمدد عقده مع مانشستر سيتي إلى 2021

■ مانشستر – رويترز: قال مانشستر سيتي بطل الدوري الانكليزي إن مهاجمه سيرجيو أغويرو مدد عقده مع النادي لمدة عام ليبقى في استاد «الاتحاد» حتى 2021.

ومنذ انضمامه إلى السيتي من أتلتيكو مدريد في 2011، ساهم المهاجم الأرجنتيني البالغ 30 عاما في فوز النادي بثلاثة ألقاب دوري وثلاثة كؤوس محترفين. وأغويرو هو هداف السيتي على مر العصور برصيد 204 أهداف، بينها هدف في الوقت المحتسب بدل الضائع ضد كوينز بارك رينجرز عام 2012 منح النادي لقبه الأول في الدوري في 44 عاما. وقال أغويرو، الذي سجل ثلاثة أهداف في خمس مباريات بالدوري هذا الموسم: «أنا سعيد بهذا العام الإضافي. كنت أخطط للبقاء هنا لعشر سنوات. أنا هنا منذ سبعة أعوام وستصبح عشرة حين ينتهي العقد». وأضاف: «أتمنى أن يحدث ذلك. لهذا السبب وقعت». وكان أغويرو قال سابقا إنه يرغب في انهاء مسيرته في نادي طفولته إندبندينتي، لكنه أرجأ عودته للأرجنتين بتمديد عقده مع السيتي حتى يبلغ 33 عاما. وانضم المهاجم الأرجنتيني إلى كيفن دي بروين وفرناندينيو وديفيد سيلفا ونيكولاس أوتامندي وإيدرسون الذين وقعوا جميعا عقودا جديدة مع السيتي في الأشهر الأخيرة.

دي بروين يستهدف العودة في الدربي ضد يونايتد

■ مانشستر – رويترز: يتعافى كيفن دي بروين لاعب وسط مانشستر سيتي من إصابة في الركبة أسرع من الجدول الزمني المحدد، ويأمل في العودة للعب ضد مانشستر يونايتد في الدوري الانكليزي في نوفمبر/تشرين الثاني.

وأصيب النجم البلجيكي، الذي أحرز ثمانية أهداف وصنع 16 الموسم الماضي الذي كسر فيه سيتي الأرقام القياسية، في المران الشهر الماضي. وقال دي بروين إنه ربما يعود للتدريبات الشهر المقبل، إذ يسعى ليكون جاهزا في الوقت المناسب قبل مواجهة الغريم يونايتد باستاد «الاتحاد» يوم 11 نوفمبر. وأضاف دي بروين: «ما زلت بحاجة إلى ثلاثة أو أربعة أو خمسة أسابيع لكن الأمور تسير على ما يرام. أتمنى العودة مبكرا ومساعدة الفريق وتقديم أداء جيد. أتمنى العودة بعد فترة التوقف الدولية المقبلة. أعتقد أنني ربما أشارك في مباراة القمة».

كلوب واثق من عودة صلاح إلى التهديف

■ ليفربول – الأناضول: أعرب الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، عن ثقته في استعادة مهاجمه المصري محمد صلاح للتهديف من جديد.

وقال: «أنا على ثقة كاملة في عودة صلاح للتهديف، ففي الجانب الدفاعي، كانت مباراتاه الأخيرتان رائعتين، إنه مستعد للعمل مع الفريق في هذه اللحظات، لا يزال يشكل تهديدا على الخصوم في المواقف الهجومية». وعن خوضه 600 مباراة كمدرب، قال: «أرى الفروقات فقط عندما أنظر في المرآة، لا شيء يتغير في الداخل، هناك مدربون أفضل مني في الخارج ولكن لم يمنعني ذلك أبدا من بذل قصارى جهدي». وعن جاهزية البرازيلي روبرتو فيرمينو، أكد كلوب: «نعم إنه جاهز للبدء، هل يمكن أن يلعب مع دانييل ستاريدج معا؟ نعم، بالطبع». وتحدث عن منافسه المقبل ساوثهامبتون: «سيأتون هنا بخطة، و سيتعين علينا إيجاد حل، هل نحن مستعدون لخلق أفضل أجواء لجميع المباريات؟ سيكون ذلك رائعا، نحتاج إلى الإظهار للمنافس مدى صعوبة مجيئهم إلى أنفيلد».

الدوري الاسباني

برشلونة يتطلع إلى حسم دربي كتالونيا بعد الانتهاء من مهمته الأوروبية

■ مدريد – د ب أ: يواجه برشلونة ضيفه جيرونا الأحد في دربي إقليم كتالونيا بالجولة الخامسة من الدوري الإسباني، في الوقت الذي تتواصل فيه المناقشات بشأن إقامة مباراة الدور الثاني بين الفريقين بالولايات المتحدة. ويسعى ريال مدريد لمواصلة الضغط على برشلونة، المتصدر، عندما يستضيف إسبانيول اليوم.

ويسعى برشلونة، الذي يدربه إرنستو فالفيدري، لتحقيق العلامة الكاملة في الدوري والفوز في المباراة الخامسة على التوالي، عندما يستضيف جيرونا الذي سيحظى بدعم 1200 مشجع سيحضرون المباراة مجانا. ووافقت هذه الجماهير على صفقة حضور المباراة مجانا بدلا من السفر إلى الولايات المتحدة في مباراة الدور الثاني، والتي دائما تكون متضمنة في التذاكر الموسمية. لكن ربما تفسد متعتهم مثلما حدث في الموسم الماضي، عندما قدم برشلونة أفضل مستوياته وتغلب على جيرونا 1/6، وقدم ميسي على وجه التحديد أداء مميزا وسجل ثلاثة أهداف (هاتريك)، مثلما فعل في مباراة فريقه أمام آيندهوفن الهولندي يوم الثلاثاء في دوري أبطال أوروبا وسجل ثلاثة أهداف في المباراة التي فاز بها برشلونة برباعية نظيفة، وبدون أي مفاجآت سيكون اللاعب مصدر الخطورة مرة أخرى. وقال فالفيردي: «من الرائع ان يتواجد ميسي في فريقك خاصة وأنه سيكون مشكلة كبيرة لأي فريق لا يلعب له». ويقدم عثمان ديمبيلي، الذي سجل هدفا في مباراة أيندهوفن، بداية رائعة هذا الموسم بعدما واجه المشاكل في عامه الأول مع الفريق عقب انضمامه في 2017 من بوروسيا دورتموند. لكن الجناح الفرنسي سجل أهدافا حاسمة لبرشلونة وأخيرا بدأ يتألق مع الفريق. ومن المقرر أن يشارك ديمبيلي بجوار ميسي ولويس سواريز في التشكيلة الأساسية أمام جيرونا.

ويسعى ريال مدريد لمواصلة الضغط على برشلونة بعدما أهدر نقطتين بتعادله امام أتلتيك بلباو 1/1 في الجولة الماضية. واستطاع الريال، الذي يدربه جولين لوبيتيغي، أن يعود لطريق الانتصارات بتحقيق فوز كبيرة على روما 3/صفر في دوري أبطال أوروبا، ويتوقع المدرب أن يواصل لاعبوه على المنوال أمام إسبانيول. وقال: «الآن يجب علينا أن ننسى دوري الأبطال وأن ننقل تركيزنا على المباراة المقبلة... كنا نعمل لمدة ثلاثة أشهر، والفريق ينمو ويتحسن. يجب أن نواصل العمل الشاق ولدينا مباراة مهمة خلال ثلاثة أيام». ويتمنى أتلتيكو مدريد ان ينقل الزخم من الفوز 1/2 على موناكو في دوري الأبطال إلى الدوري المحلي الذي كانت بدايته فيه متذبذبة. ويحتل أتلتيكو، الذي يدربه دييغو سيميوني، المركز التاسع برصيد خمس نقاط حصدها من أربع مباريات، علما أنه فاز بمباراة وحيدة. وتحسن أداء أنطوان غريزمان في مونت كارلو بعد أدائه المخيب للآمال في المباراة التي تعادل فيها فريقه 1/1 مع إيبار في الجولة الماضية. وقال سيميوني: «غريزمان يتطور من مباراة لآخرى». ومن المقرر أن يستضيف رايو فاليكانو فريق الافيس بملعبه بعدما اكتملت اعمال البناء فيه، رغم أن القرار النهائي سيتخذ حول إذا كانت المباراة، المقرر السبت، ستقام أم لا. وكانت مباراة رايو فاليكانو في الجولة الثالثة، أمام أتلتيك بلباو، تم تأجيلها إلى أجل غير مسمى بسبب مخاوف بشأن سلامة الملعب. ويلعب إيبار مع ليغانيس وسيلتا فيغو مع بلد الوليد، وليفانتي مع إشبيلية، وفياريال مع بلنسية، وريال بيتيس مع أتلتيك بلباو.

صراع هوائي على الكرة بين لاعبي برشلونة وآيندهوفن في دوري الأبطال

الاتحاد الاسباني يرفض طلب اقامة مباراة في أمريكا

■ مدريد – رويترز: أكد مصدر أن الاتحاد الاسباني لكرة القدم رفض طلب رابطة الدوري إقامة مباراة برشلونة ضد جيرونا في مدينة ميامي الامريكية يوم 26 يناير/كانون الثاني.

وقال مصدر في الاتحاد الاسباني: «تم إرسال خطاب إلى رابطة الدوري الاسباني هذا الصباح لرفض طلب إقامة المباراة خارج البلاد لتعارضه مع القواعد الدولية». ووفق لائحة النظام الأساسي للاتحاد الدولي (الفيفا)، فمن أجل إقامة أي مباراة محلية خارج الموطن المعتاد للدوري يجب الحصول على موافقة الاتحاد المحلي والاتحاد الأوروبي لكرة القدم واتحاد الدولة التي ستقام فيها المباراة والاتحاد القاري، وهما في هذه الحالة الاتحاد الأمريكي واتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف).

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يسعى إلى مواصلة العلامة الكاملة على حساب فروسينوني

■ روما – د ب أ: البطاقات الحمراء انهالت على يوفنتوس مؤخرا، لكن ذلك لم يؤثر على الفريق الذي يتصدر الدوري الإيطالي وحقق بداية إيجابية في مشواره بدوري أبطال أوروبا.

وتعرض البرازيلي دوغلاس كوستا جناح يوفنتوس للإيقاف أربع مباريات محلية بعد توجيه ضربة بمرفقه والبصق على فيدريكو دي فرانشيسكو خلال المباراة التي فاز فيها يوفنتوس على ساسولو 1/2 الأحد الماضي. ووقعت مشادة طويلة بين كوستا ودي فرانشيسكو ابن مدرب روما ايزيبيو دي فرانشيسكو، قبل أن يحاول ضربه بالمرفق وكذلك حاول نطحه. ومع استمرار المشادة بين اللاعبين قام كوستا بالبصق على دي فرانشيسكو. وقرر يوفنتوس عدم الاستئناف ضد عقوبة كوستا، قبل أن يتلقى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أول بطاقة حمراء في تاريخه في دوري أبطال أوروبا خلال المباراة التي فاز فيها يوفنتوس على مضيفه بلنسية الإسباني 2/صفر. وقال المدرب ماسيميليانو أليغري: «إنه غاضب ويحتاج إلى وقت من أجل الهدوء... عليه أن يتجاوز هذا الأمر ويركز على مباراة الأحد». واحرز رونالدو هدفي الفوز على ساسولو معلنا عن أول أهدافه مع فريقه الجديد يوفنتوس الذي انتقل اليه من ريال مدريد. ويغيب كوستا الذي يعد صانع اللعب الأساسي تحت قيادة اليغري، عن المباراة الكبيرة أمام نابولي في 29 ايلول/سبتمبر الجاري بسبب الإيقاف، علما أنه تعرض للإصابة أيضا أمام بلنسية. وقال أليغري: «تعرض لإصابة في العضلة الضامة في أول انطلاقة له». ويتصدر يوفنتوس برصيد 12 نقطة بفارق ثلاث نقاط أمام نابولي، الذي تعادل مع مضيفه ريد ستار بلغراد سلبا مساء الثلاثاء في دوري الأبطال، لتتزايد الضغوط المفروضة على المدرب كارلو انشيلوتي، الذي قال: «التعادل له مذاق مرير، لا يوجد أي داع للبكاء، لكنني اعتقد أن طريقة تعاملنا مع المباراة كانت جيدة، لكننا لم نتحل بالسرعة الكافية، وقضينا الكثير من الوقت في بناء الهجمات». ويحل يوفنتوس ضيفا ثقيلا على فروسينوني يوم الأحد في المرحلة الخامسة من الدوري الإيطالي في الوقت الذي يلتقي فيه نابولي مع مضيفه تورينو. ويلتقي بارما مع كالياري وسبال الوصيف مع مضيفه فيورنتينا وإنتر ميلان مع مضيفه سامبدوريا . ويلتقي الأحد روما مع مضيفه بولونيا وكييفو مع اودينيزي ولاتسيو مع جنوى وميلان مع اتالانتا.

الدوري الألماني

شالكه يبحث عن أول نقاط في مواجهة بايرن ميونيخ

■ برلين – د ب أ: استهل شالكه مبارياته في الدوري الألماني هذا الموسم بشكل سيئ من خلال الخسارة بأول ثلاث مبارياته، ولكن ما زال الأمل يحدو الفريق رغم أنه سيستضيف بايرن ميونيخ اليوم في الجولة الرابعة.

واستطاع شالكه، الذي يدربه دومينيكو تيديسكو، أن يتعادل 1/1 مع بورتو في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء، حيث كان قريبا من الفوز لولا ركلة الجزاء المثيرة للجدل التي احتسبت في نهاية المباراة. وبينما لم يحصد الفريق نقاط المباراة كاملة، كان الأداء مشجعا عقب الخسارة في الدوري أمام فولفسبورغ وهيرتا برلين وبوروسيا مونشنغلادباخ. وقال المدافع المخضرم نالدو: «يجب أن نظهر مثل هذا الأداء أمام البايرن. منحنا هذا الأداء الثقة». وأدت البداية السيئة للفريق هذا الموسم إلى نسيان ما حققه الفريق الموسم الماضي عندما أنهى الدوري في المركز الثاني خلف البايرن. وخسر الفريق أبرز لاعبيه مثل المدافع ثيلو كيرير ولاعبي الوسط ماكس ماير وليون غوريتسكا في الانتقالات الصيفية، وما زال تيديسكو يبحث عن التشكيلة المناسبة وإحداث التوازن. ويلعب غوريتسكا حاليا مع البايرن، الذي يتصدر محققا العلامة الكاملة (تسع نقاط)، كما أنه استهل مبارياته في دوري الأبطال بالفوز على بنفيكا البرتغالي 2/صفر. وقال المدرب نيكو كوفاتش: «نريد أن نذهب بعيدا في دوري الأبطال»، وكان معسكر البايرن سعيدا من خلال ما يمكن أن يوصف بالأداء الخارق، وبالهدف الذي سجله ريناتو سانشيز في مرمى الفريق الذي نشأ فيه. وما زالت مسألة مشاركة سانشيز في التشكيلة الأساسية أمام شالكه معلقة، خاصة وأن كوفاتش يدرس تدوير اللاعبين مرة أخرى بسبب هذه الفترة المزدحمة في ظل إقامة مباريات في منتصف الاسبوع. وطالب كوفاتش لاعبيه بضرورة الحفاظ على تركيزهم حتى في مباريات الدوري، ولكن البايرن لن يكون لديه أي سبب للخوف من شالكه، لا سيما وانه لم يخسر في آخر 15 مباراة جمعتهما بالدوري وبالتحديد منذ الخسارة صفر/2 قبل ثماني سنوات. ويحتل شالكه المركز الثاني من القاع، ويحاول تفادي ما حدث معه قبل عامين عندما بدأ الموسم بخمس هزائم، ويعد باير ليفركوزن أسوأ من شالكه، حيث يقبع في المركز الأخير بفارق الأهداف في أسوأ بداية للفريق. ويغيب كريم بلعربي عن ليفركوزن أمام ماينز بعدما حصل على البطاقة الحمراء في مباراة الفريق الأخيرة أمام البايرن، والتي بعدها اشتكى البايرن من قيام منافسه بالاعتماد على اللعب العنيف. وستجمع المباراة الثانية الأحد آينتراحت فرانكفورت مع لايبزيغ. ويلتقي اليوم هوفنهايم مع بوروسيا دورتموند، الثاني، ويلعب هيرتا برلين مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وأوغسبورغ مع فيردر بريمن، وفولفسبورغ مع فرايبورغ ونورنبرغ مع هانوفر.

تيديسكو: جاهزون لمواجهة البايرن

■ برلين – د ب أ: أكد دومينيكو تيديسكو مدرب شالكه إن لاعبيه مستعدون للمباراة المقررة أمام ضيفه بايرن ميونيخ اليوم في المرحلة الرابعة من الدوري الألماني، مشيرا إلى أن المواجهة لا تشكل عبئا هائلا.

ويحل حامل اللقب بايرن ميونيخ ، الذي حقق الفوز في جميع مبارياته الثلاث الأولى بالموسم، ضيفا على شالكه الذي خسر جميع مبارياته الثلاث الأولى، ويحتل المركز السابع عشر قبل الأخير بدون نقاط، في مواجهة يتوقع أن تشهد صراعا قويا بين حامل اللقب والوصيف. وقال تيديسكو في المؤتمر الصحفي الذي عقد أمس الجمعة للحديث عن المباراة: «اللاعبون مستعدون ويتحلون بدرجة عالية من التركيز، ويقدرون الموقف الحالي. يدركون أن تقديم 98 بالمئة مما لدينا لن يكون كافيا.» وأبقى تيديسكو الاحتمالات مفتوحة فيما يتعلق بإشراك سيبستيان رودي، لاعب بايرن ميونيخ السابق، في مباراة اليوم بالتشكيل الأساسي، كما رفض الانشغال بالتكهنات حول طريقة استقبال جماهير شالكه لليون غوريتسكا الذي رحل عن الفريق وانضم إلى بايرن ميونيخ في سوق الانتقالات الصيفية. واكتفى تيديسكو بالقول: «ليون (غوريتسكا) ودعنا هنا بطريقة لائقة. وجماهيرنا تعلم ذلك. ولا أفكر في أكثر من ذلك بهذا الشأن.»

كوفاتش: غوريتسكا يتمتع بالقوة الكافية لخوض مباراة شالكه

■ برلين – د ب أ: قال نيكو كوفاتش مدرب بايرن ميونيخ إن لاعبه ليون غوريتسكا يتمتع بالقوة الذهنية الكافية للمشاركة في المباراة المقررة أمام فريقه السابق شالكه، وأنه سيتمكن من الصمود أمام الاستقبال المعادي المتوقع له من قبل جماهير شالكه.

وقال كوفاتش خلال مؤتمر صحفي عقد أمس الجمعة للحديث عن المباراة التي يحل فيها البايرن ضيفا على شالكه اليوم في المرحلة الرابعة: «ليون يتمتع بالقوة الذهنية الكافية». وقال كوفاتش إن غوريتسكا يستحق ترحيبا حارا مثل الذي حظي به زميله ريناتو سانشيز، حينما حل البايرن ضيفا على فريقه السابق، بنفيكا البرتغالي، الأربعاء لخوض مباراة الفريقين في دوري أبطال أوروبا. وحصل لاعب خط الوسط البرتغالي سانشيز على ترحيب هائل من قبل جماهير بنفيكا، وتلقى التحية حتى حينما سجل الهدف الثاني للبايرن في المباراة التي انتهت بفوز الفريق البافاري 2/ صفر.

كوفاتش مستغرق في التفكير وسط تدريبات لاعبي فريقه بايرن ميونيخ

الدوري الأوروبي

انتصارات لأشبيلية وتشلسي وأرسنال ولاتسيو وسقوط مارسيليا على أرضه

■ عواصم – د ب أ: حقق أشبيلية الإسباني، الأكثر تتويجا بالدوري الأوروبي، انطلاقة قوية بالبطولة هذا الموسم وتغلب على ضيفه ستاندرلييج البلجيكي 1/5 في الجولة الأولى من المجموعة العاشرة. كذلك حقق تشلسي الإنكليزي بداية ناجحة وتغلب على مضيفه باوك سالونيكا اليوناني 1/صفر، كما تغلب لاتسيو الإيطالي على أبولون ليماسول القبرصي 1/2، وآينتراخت فرانكفورت الألماني على مضيفه مارسيليا الفرنسي 1/2 وأرسنال على فورسكلا الأوكراني 2/4.

وشهدت الجولة الأولى، فوز بشكتاش التركي على ساربسبورغ النرويجي 1/3، وجينك البلجيكي على مالمو السويدي 2/صفر، وكراسنودار الروسي على مضيفه أكهيسار التركي 1/صفر، ورابيد فيينا النمساوي على سبارتاك موسكو الروسي 2/صفر .وتعادل فياريال الإسباني مع غلاسغو رينجرز الاسكتلندي 2/2، ودينامو كييف الأوكراني مع أساتانا الكازاخستاني 2/2، بينما تغلب رين الفرنسي على يابلونك التشيكي 1/2، وباتي بوريسوف البيلاروسي على مضيفه مول فيدي المجري 2/صفر.

واستثمر أشبيلية عاملي الأرض والجمهور بالشكل الأمثال، وحقق انتصارا ساحقا على ضيفه البلجيكي ليوجه إنذارا مبكرا لمنافسيه في البطولة. وافتتح ايفير بانيغا التسجيل لأشبيلية بعد سبع دقائق من بداية المباراة، ثم تعادل ستاندر بهدف موسى دجينيو في الدقيقة 39، قبل أن يتقدم أشبيلية مجددا بهدف فرانكو فازكيز في الدقيقة 41 .وفي الشوط لثاني سجل وسام بن يدر هدفين في الدقيقتين 49 و70، ثم أضاف بانيغا الهدف الثاني له والخامس لأشبيلية في الدقيقة 74، لتنتهي المباراة بفوز الفريق الإسباني 1/5 .وفي المباراة الأخرى بالمجموعة العاشرة، تغلب كراسنودار على أكهيسار بهدف فيكتور كلايسون في الدقيقة 26 .وحسم تشلسي مباراته أمام مضيفه باوك سالونيكا في المجموعة الثانية عشرة، بهدف ويليان بعد ست دقائق فقط من بداية المباراة. وفي المواجهة الأخرى بالمجموعة، تغلب باتي بوريسوف على مضيفه مول فيدي بهدفي جايس توميناين وزاخار فولكو في الدقيقتين 27 و85. واقتسم لاتسيو الإيطالي صدارة المجموعة الثامنة مع آينتراخت فرانكفورت، بعدما حققا الفوز على أبولون ليماسول ومارسيليا، بنتيجة واحدة 1/2 .وتقدم لاتسيو بهدفي لويس ألبرتو وشيرو إيموبيلي في الدقيقتين 14 و84، ثم رد ليماسول بهدف ايميليو زيلايا في الدقيقة 88 .وحول آينتراخت تأخره أمام مارسيليا إلى فوز 1/2 .وتقدم مارسيليا بعد دقيقتين فقط، عن طريق لوكاس أوكامبوس، ثم رد آينتراخت بهدفي لوكاس تورو ولوكا وفيتش في الدقيقتين 52 و89 .وحقق آينتراخت الفوز رغم النقص العددي في صفوفه لأكثر من نصف ساعة، بعد طرد فيترو فيليمز في الدقيقة 59. وفي المجموعة السابعة، تعادل فياريال مع ضيفه غلاسغو رينجرز 2/2 .وسجل هدفي فياريال، كارلوس باكا وجيرارد مورينو في الدقيقتين الأولى و69، بينما سجل هدفي رينجرز سكوت أرفليد وكايل لافيرتي في الدقيقتين 67 و76 .

وسام بن يدر (يسار) يسجل الهدف الثالث لاشبيلية في مباراة المجموعة العاشرة ضد لييج

ايمري يحذّر أرسنال بسبب استقبال الأهداف المتأخرة!

■ لندن – رويترز: شعر اوناي ايمري بالرضا من افتتاح أرسنال مشواره في الدوري الأوروبي بالفوز 4–2 على ضيفه الأوكراني فورسكلا بولتافا لكنه أظهر غضبه من اهتزاز شباك فريقه بهدفين متأخرين.

وكان الفريق اللندني في طريقه لفوز سهل عندما منحه مسعود أوزيل التقدم 4–صفر، لكن شباكه اهتزت مرتين في آخر 14 دقيقة ليظل أرسنال بلا شباك نظيفة في أي مباراة هذا الموسم. وطالب ايمري لاعبيه بتحسين العقلية الدفاعية، خاصة بعد اهتزاز شباكه بهدف في الوقت المحتسب بدل الضائع في الانتصار 2–1 على نيوكاسل في الدوري السبت الماضي. وقال ايمري: «خيبة الأمل جاءت بسبب اهتزاز شباكنا بهدفين. نتحدث قبل كل مباراة عن تحسين عقلية عدم اهتزاز شباكنا بسهولة، لكننا بحاجة إلى أن نكون أفضل من الناحية التنافسية في آخر 30 دقيقة». وأضاف: «نحن بحاجة لمواصلة التطور في هذا الأمر لأن في الدقيقة الأخيرة أمام نيوكاسل ومرة أخرى في آخر 20 دقيقة أمام فورسكلا اهتزت شباكنا بهدفين. التحدي هو أن نلعب بتنافس على مدار 90 دقيقة في كل مباراة وهو الأمر الوحيد الذي يجب تطويره:». وأفسدت ثنائية فورسكلا الأداء الواثق للحارس بيرند لينو في مشاركته الأولى مع أرسنال، فيما لعب الظهير السويسري شتيفان ليتشتاينر ولوكاس توريرا في التشكيلة الأساسية لأول مرة.

دوري أبطال افريقيا

أوغستو يبلغ قبل النهائي بعد التعادل مع مازيمبي

■ لوبومباشي – د ب أ: تأهل بريميرو دي أوغوستو الأنغولي إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أفريقيا عقب تعادله 1/1 مع مضيفه مازيمبي الكونغولي في إياب دور الثمانية.

وتقدم مازيمبي بهدف جاكسون موليكا في الدقيقة 12 وتعادل أوغوستو عن طريق مونجو بوكامبا في الدقيقة 34. وتألق جواكيم كاباسا حارس أوغوستو وتصدى لركلتي جزاء في الدقيقتين 44 و47. وانتهت مباراة الذهاب في أنغولا بالتعادل السلبي، ليصعد أوغوستو إلى الدور قبل النهائي مستفيدا من قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين. ويلتقي أوغوستو في الدور قبل النهائي مع الفائز من المباراة التي تجمع بين الترجي التونسي والنجم الساحلي.

رئيس الاتحاد الجزائري يعترف بوجود فساد!

■ الجزائر – د ب أ: اعترف خير الدين زطشي رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم بوجود فساد في الكرة الجزائرية، مؤكدا أن الاتحاد سيلجأ للقضاء في حال توصله إلى أي دليل.

وقال زطشي، إن التحفظ مطلوب عند الحديث عن الفساد في كرة القدم الجزائرية خاصة في حال عدم توفر الدليل. وأضاف: «أنا موجود في عالم كرة القدم منذ أكثر من 20 عاما، لا يمكنني القول إن الفساد غير موجود في الكرة الجزائرية، فهذا شيء لا يمكن نكرانه. الاتحاد الجزائري قرر تفعيل لجنة الأخلاقيات التي ستتولى التحقيق في أي شبهة ورفع دعوى أمام القضاء في حال التوصل لأدلة وحجج». ونفى زطشي أن يكون الفيفا تواصل مع الاتحاد الجزائري على خلفية التحقيق الذي نشرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) حول الفساد في الكرة الجزائرية، مشيرا إلى أن ما جاء في التحقيق ليس جديدا، حيث سبق وأن تطرقت إليه وسائل الاعلام الجزائرية في الأعوام الماضية.

بلماضي سيضم لاعبين جديدين الى المنتخب الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: يعتزم جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري، ضم لاعبين جديدين لتدعيم الفريق في الفترة المقبلة.

وكشف خير الدين زطشي، رئيس الاتحاد الجزائري، أن بلماضي، يستهدف ضم لاعبين جديدين، وأنه يراقبهما خلال مباريات ناديهما. ورفض زطشي، الكشف عن هوية اللاعبين، مؤكدا ان ذلك من صلاحيات المدرب. وقال زطشي: «المنتخب الجزائري بين أياد أمينة، لمسة بلماضي، ستظهر بعد 5 أو 6 معسكرات إعدادية، هو شخص محترم يملك أخلاق عالية ويعمل بطريقة احترافية بمعية جهازه المعاون الذي يملك كفاءة عالية». وأكد أن علاقة بلماضي، بلاعبي المنتخب جيدة، وأنهم مرتاحون للعمل معه. كما أشار إلى أن المدرب السابق للدحيل القطري، سيتولى تدريب منتخب المحليين بطلب منه، حيث سينتظم الفريق في أول معسكر اعدادي، بعد المباراة التي يلتقي فيها المنتخب الجزائري مع مضيفه بنين يوم 16 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، ضمن الجولة الرابعة من تصفيات كأس أمم أفريقيا 2019. ونوه أن بلماضي، هو الذي طلب العودة للعب على ملعب «مصطفى تشاكر» بمدينة البليدة جنوب العاصمة الجزائرية، بدلا من ملعب «الخامس يوليو» مثلما كان الحال في عهد المدرب السابق رابح ماجر.

مالكوم وبابلو في تشكيلة البرازيل لمواجهة السعودية والأرجنتين

■ ريو دي جانيرو – رويترز: نال مالكوم مهاجم برشلونة أول استدعاء لمنتخب البرازيل، لمواجهة السعودية والأرجنتين وديا الشهر المقبل.

والمهاجم البالغ 21 عاما واحد من ثلاثة وجوه جديدة مع بابلو قلب دفاع بوردو وفيليبي حارس غريميو (19 عاما) انضموا لأول مرة لمنتخب البرازيل. وقال تيتي مدرب البرازيل: «فاز بابلو مع كورنثيانز بالدوري قبل انتقاله إلى بوردو وهو قلب دفاع قوي ويجيد أيضا ضربات الرأس». وتابع: «انتقل مالكوم إلى برشلونة بعد عام رائع مع بوردو. هناك فرصة دائما للاعبين الممتازين. المباريات التي خاضها قبل انطلاق الموسم كانت جيدة وحفلت بالأهداف». والمفاجأة الوحيدة الأخرى كانت إعادة استدعاء والاس لاعب وسط هانوفر الذي خاض فقط مباراتين دوليتين كانت الأخيرة منهما في يناير/كانون الثاني 2017. وعاد غابرييل جيسوس ومارسيلو اللذان حصلا على راحة في سبتمبر/أيلول، وغابا عن انتصارين على الولايات المتحدة والسلفادور، إلى التشكيلة وكذلك ميراندا ورينالدو اوغوستو. وستواجه البرازيل منتخب السعودية في الرياض في 12 اكتوبر/تشرين الأول ثم الأرجنتين بعد أربعة أيام قرب جدة.

بعد إعادة تفعيل عمل «روسادا»

الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات تواجه انتقادات حادة

■ برلين – د ب أ: بمجرد إعلان الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) قرار إعادة تفعيل عمل الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات (روسادا) طبقا لشروط ومعايير صارمة، واجهت «وادا» موجة من الانتقادات الحادة من وسائل إعلام ورياضيين ومسؤولين بوكالات مكافحة المنشطات.

وكانت «وادا» أعلنت الخميس امتثال «روسادا» من جديد، وفتح الباب أمام إعادة تفعيل عملها، بشرط تحقيق بعض المتطلبات خلال جدول زمني معين، بعد أن خضعت «روسادا» للإيقاف نحو ثلاثة أعوام إثر تفجر قضية ادعاءات الانتشار المنهج والمدعوم من الدولة، للمنشطات بين الرياضيين الروس. وانهالت الانتقادات على «وادا» من وسائل إعلام، بعدما أعلن رياضيون ومسؤولون معارضتهم وانتقاداتهم للقرار. وذكرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أن «وادا» «تواجه أخطر أزمة في تاريخها الممتد لـ19 عاما»، بينما وصفت «فرانكفورتر تسايتونغ» الألمانية، الأمر بأنه «إعلان إفلاس من وادا». ونشرت «سودويتشه تسايتونغ» الألمانية مقالا بعنوان «خيانة تحت أشجار النخيل»، وذكرت: «وادا تخلت عن موقعها كسلطة جادة»، وربما كان ذلك بمثابة دعوة للوكالات الوطنية لمكافحة المنشطات، إلى الانفصال عن «وادا». وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» إنه جرى إعادة تفعيل عمل روسادا «رغم احتجاجات رياضيين ورعاة بداعي أن موسكو لم تقدم ما يكفي لمحو سجل الفساد في المنافسات.» وتمحورت الانتقادات الموجهة لوادا حول أمرين رئيسيين. فقد سلط البعض الضوء على هيكل «وادا»، الممولة من الحركة الأولمبية وسلطات عامة، والتي تضم لجنتها التنفيذية أعضاء من كليهما، إلى جانب حقيقة أن رئيسها ريدي هو عضو في اللجنة الأولمبية الدولية، كما أن ليندا هيليلاند نائبة رئيس «وادا» هي وزيرة شؤون الطفل والمساواة في النرويج. وكثيرا ما تعرض الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، لانتقادات بسبب موقفه، والسماح لرياضيين روس بالمشاركة في أولمبياد ريو 2016 رغم الإيقاف المفروض على «روسادا»، ولعدم فرض حظر شامل على مشاركة الروس في أولمبياد بيونغ تشانغ 2018 الشتوي، والذي شهد مشاركة رياضيين روس كمستقلين بدون رفع العلم الروسي أو ترديد نشيدها. كذلك ذكرت «سودويتشه تسايتونغ» أن «وادا» بدأت التحقيقات فقط بعدما تحدثت تقارير إعلامية عن انتشار واسع وممنهج للمنشطات في روسيا، وهو ما تناوله بعدها تقريران أعدهما ريتشارد مكلارين، المحقق المكلف من «وادا» بكشف تفاصيل القضية. وأعلنت اللجنة الأولمبية الدولية الخميس فقط أنها «علمت» بقرار «وادا» المعلن. وكانت خارطة الطريق نحو إعادة تفعيل عمل «روسادا» تضمنت، ضرورة تقبل روسيا للنتائج التي أعلنها المحقق مكلارين، إلى جانب ضمان الوصول إلى بيانات مختبر موسكو، لكن جرى تخفيف الشروط وهو ما قوبل بانتقادات ضد «وادا». وقال غريغوري رودتشينكوف الرئيس السابق لمختبر موسكو، والذي أبلغ عن فضيحة المنشطات ويعيش الآن في مكان سري بالولايات المتحدة، عبر محاميه، إن القرار الذي صدر الخميس «يشكل أكبر خيانة بحق الرياضيين النظيفين في التاريخ الأولمبي.»

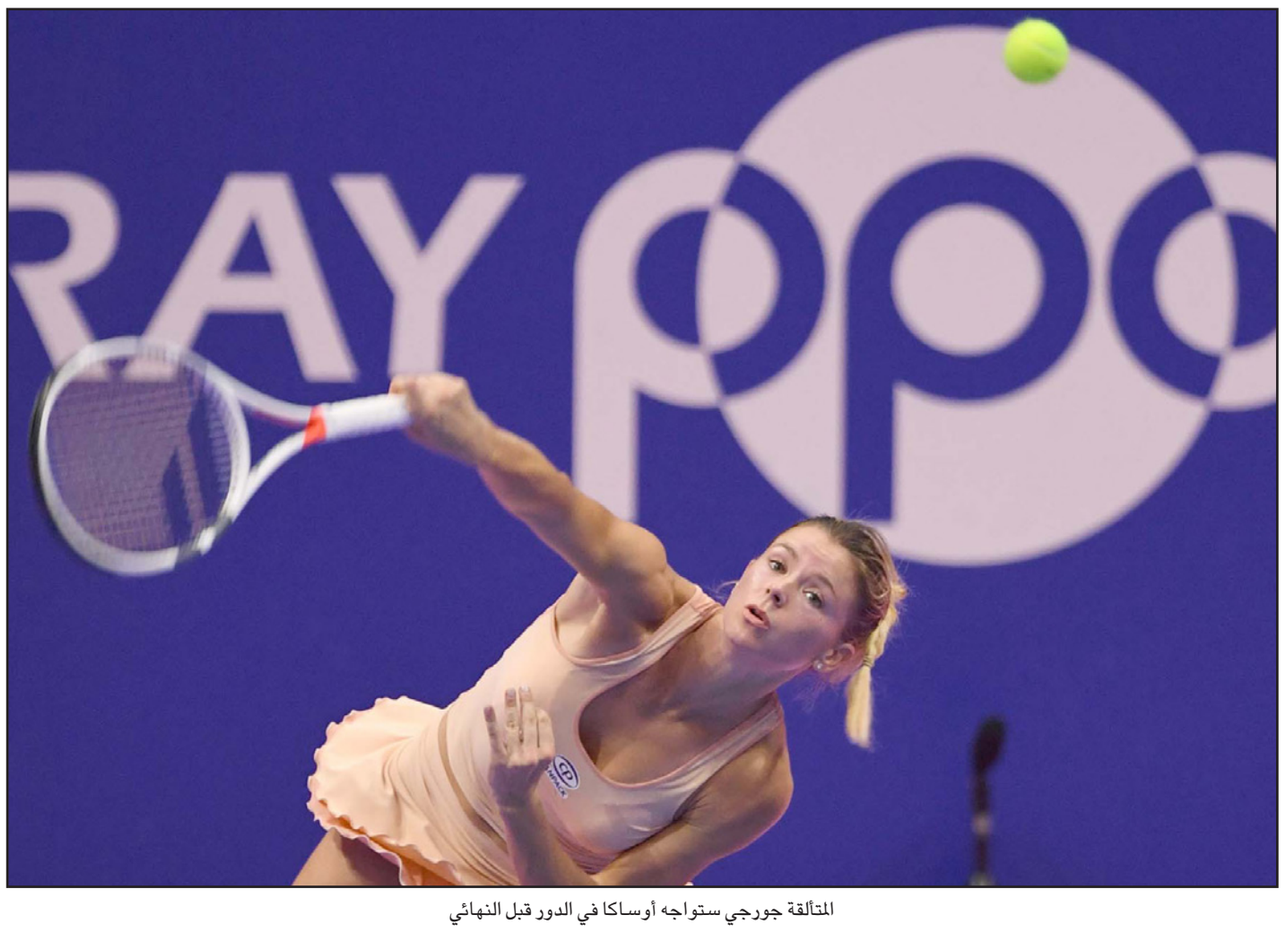

المتألقة جورجي ستواجه أوساكا في الدور قبل النهائي

بطولة بان باسيفيك للتنس

ناومي أوساكا تتأهل بسهولة إلى قبل النهائي لتواجه جورجي

■ طوكيو – رويترز: واصلت ناومي أوساكا بطلة أمريكا المفتوحة تألقها أمام جماهير بلادها في بطولة بان باسيفيك للتنس في طوكيو، وتفوقت بسهولة على باربرا ستريتسوفا 6–3 و6–4 لتتأهل للدور قبل النهائي.

وهذا أول ظهور لأوساكا (20 عاما) منذ فوزها بلقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى هذا الشهر وبدا أنها أتت بمستواها في نيويورك إلى وطنها إذ لم تخسر أي مجموعة حتى الآن في طوكيو. وتفوقت أوساكا تماما على ستريتسوفا من البداية، وتقدمت 4–1 في المجموعة الأولى بفضل أدائها القوي في ضربات الإرسال بينما لم تستطع منافستها البالغ عمرها 25 عاما مواجهة الضربات الأمامية القوية للاعبة اليابانية. ورغم بعض الدفاع البارع من ستريتسوفا، لم تبد النتيجة مطلقا محل شك وفازت أوساكا بسهولة في ساعة واحدة و35 دقيقة. وستواجه أوساكا الايطالية كاميلا جورجي في الدور قبل النهائي اليوم بعد انسحاب فيكتوريا أزارينكا من مباراتهما في دور الثمانية أثناء تقدم جورجي 5–3 في المجموعة الأولى. وفي مباريات أخرى، شهدت الجماهير في استاد «تاتشيكاوا تاتشيهي» مواجهة ماراثونية انتصرت فيها كارولينا بليسكوفا على الأمريكية الصاعدة من التصفيات اليسون ريسك، التي أطاحت بالاسبانية غاربين موغوروزا في وقت سابق بالبطولة، بنتيجة 6–1 و6–7 و7–6 بعد حوالي ساعتين ونصف الساعة من اللعب. وضربت بليسكوفا موعدا في قبل النهائي مع دونا فيكيتش بعد فوز اللاعبة الكرواتية المفاجئ على كارولين غارسيا المصنفة الرابعة عالميا والثانية في البطولة بنتيجة 6–3 و6–4. وكسرت فيكيتش غير المصنفة إرسال غارسيا خمس مرات في طريقها لتحقيق فوز سهل، وهو الأول لها على اللاعبة الفرنسية. وتأمل فيكيتش في تحقيق أول لقب في مسيرتها على الإطلاق، بينما تتطلع بليسكوفا المصنفة الأولى على العالم سابقا إلى التأهل لثاني نهائي لها هذا العام.

رادار الملاعب

ميسي أفضل لاعب في الجولة الأولى لأبطال أوروبا

■ زيوريخ – الأناضول: فاز الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة، بجائزة أفضل لاعب في الجولة الأولى لدوري أبطال أوروبا. وجاء فوز ميسي بعد أدائه المميز أمام آيندهوفن الهولندي على ملعب «كامب نو»، حيث سجل ثلاثة أهداف (هاتريك). وتفوق ميسي على جيمس ميلنر لاعب ليفربول بعدما سجل هدفا في مرمى باريس سان جيرمان، والفرنسية الجنسية صاحب الأصول الجزائرية نبيل فقير نجم ليون بعد المستوى اللافت للنظر خلال اللقاء ضد مانشستر سيتي، وتفوق أيضا على الفرنسي بول بوغبا نجم مانشستر يونايتد بعد تسجيله هدفين في مرمى يانغ بويز السويسري.

المدرب المخضرِم تاباريز يوقع عقدا جديدا مع منتخب أوروغواي

■ مونتيفيديو – رويترز: قال اتحاد أوروغواي إن المدرب المخضرم أوسكار تاباريز وقع عقدا جديدا لأربع سنوات مع المنتخب. وأوضح الاتحاد: «ستكون خامس فترة لتاباريز مع منتخب أوروغواي. قاد تاباريز أوروجواي في 185 مباراة ليحمل الرقم القياسي كأكثر مدرب خاض مباريات مع منتخب وطني واحد». وبعد فترة قصيرة بين 1988 و1990 تولى تاباريز تدريب منتخب بلاده ثانية في 2006 حتى اليوم. وتاباريز المدرب الوحيد الذي قاد بلاده في أربع نسخ لكأس العالم. ويبلغ تاباريز 71 عاما، ويعاني من مشكلة صحية تمنعه من السير بكفاءة وهو شخصية تحظى باحترام في أوروغواي. ويطلق عليه في بلاده «الاستاذ» وقاد المنتخب لقبل نهائي كأس العالم 2010 وفاز بكأس كوبا أمريكا 2011.

«يويفا» يقيّم ملفي ألمانيا وتركيا لطلب استضافة يورو 2024

■ برلين – د ب أ: كشف تقرير التقييم الفني لملفي ألمانيا وتركيا لطلب استضافة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024) عن أفضلية طفيفة لصالح الملف الألماني، حيث ذكر «يويفا» أن حقوق الإنسان وأماكن الإقامة تأتي ضمن قضايا إشكالية في الملف التركي. ونشر التقرير أمس قبل ستة أيام من اختيار اللجنة التنفيذية للملف الفائز باستضافة يورو 2024 خلال اجتماعها في 27 أيلول/سبتمبر الجاري، وكشف أيضا أن الملف التركي يتمتع بالأفضلية في بعض الجوانب، منها التأييد الشعبي لاستضافة البطولة. وفي التقرير المكون من 40 صفحة، ذكر اليويفا إن البلدين يتمتعان «بخبرة واستثمارات جديرة بالثناء»، لكنه أشار إلى تناقضات في الجوانب الـ12 التي جرى تقييمها. وذكر بشأن الملف التركي أن «عدم وجود خطة عمل في ما يتعلق بحقوق الإنسان أمر مثير للقلق»، لكن الاتحاد الأوروبي أشار أيضا إلى أن «التطورات الاقتصادية الأخيرة التي شهدتها تركيا ربما شكلت ضغطا أثر على الخطط الاستثمارية العامة.»

والد أوباميانغ يشترك في تدريب منتخب الغابون

■ ليبرفيل – رويترز: أعلن الاتحاد الغابوني لكرة القدم تعيين بيير أوباميي ودانييل كازين لتدريب المنتخب بعد إقالة الاسباني خوسيه أنطونيو كماتشو الأسبوع الماضي. وأوباميي هو والد مهاجم أرسنال بيير إيميريك أوباميانغ، بينما كان كازين، الذي لعب لرينجرز وهال، يشغل منصب مدير المنتخب للشؤون اللوجيستية. وحصل فرانسوا أميغاسي، وهو قائد سابق لمنتخب الغابون، على منصب كازين. وأقيل كماتشو مدرب منتخب اسبانيا السابق، الأسبوع الماضي بعد مسيرة تضمنت انتصارين فقط في 17 مباراة قاد خلالها الفريق في آخر عامين.

تغريم رؤساء أندية الشباب والهلال والتعاون السعودية

■ الرياض – د ب أ: أصدرت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم 6 قرارات بحق أندية دوري المحترفين. وألزمت اللجنة رئيس نادي الشباب خالد البلطان بدفع غرامة 20 ألف ريال لدخوله مضمار الملعب لإجراء لقاء صحفي في منطقة اللقاءات الإعلامية السريعة، في مباراة فريقه أمام الفتح. وألزم رئيس التعاون محمد القاسم بدفع غرامة 20 ألف ريال لدخوله مضمار الملعب بعد المباراة للاحتفال مع اللاعبين، عقب مواجهة الاتحاد. كما ألزم رئيس الهلال الأمير محمد بن فيصل بدفع غرامة 20 ألف ريال، لدخوله مضمار الملعب قبل بداية مباراة فريقه ضد الباطن، بدون أن يكون مصرحا له بذلك. كما ألزم مدرب الهلال جورج جيسوس دفع غرامة عشرة آلاف ريال، للإشارة بيده تجاه لاعب فريق الباطن، بشكل ينافي الأخلاق الرياضية.

ينسين: كوبنهاغن لن تنظم سباقات فورمولا-1

■ كوبنهاغن – د ب أ: قال فرانك ينسين، عمدة مدينة كوبنهاغن الدنماركية، أن مدينته لن تنظم أي سباق ضمن بطولة العام لسباقات فورمولا–1 في المستقبل القريب. وقال: «لا يمكننا أن ننضم لخطط مشروع فيه العديد من المخاطر». وأفادت تقارير أن إدارة فورمولا–1 تهدف لتنظيم سباق في الشارع في مدينة كوبنهاغن بداية من 2020، حيث تهدف لنشر هذه الرياضة في العديد من المدن. وقال وزير المالية كريستيان ينسين إنه يشعر بالأسف إزاء القرار لأن: «فورمولا–1 من بين الأحداث الرياضية الكبيرة في العالم، ويمكن أن تكون مثيرة». ولكنه أكد أيضا أن استضافة السباق سيكون تحديا كبيرا.

عندما تأخر الجيب العسكري قاموا بقطع طريق الطلاب وتهديدهم ومهاجمتهم

الأطفال في الضفة يحتاجون لحماية الجيش من المستوطنين

عميره هاس

■ للأطفال من قرية المغر مبـرر حقيقي لتأخرهم، الجيب العسـكري الذي يقوم بمرافقتهم تأخر في الوصول من أجل مرافقتهـم في الطريق التـي تمر عبر البؤرة الاسـتيطانية حفات ماعون.

طريق ترابية تم اسـتبدالها بطريق معبدة، بنات وأولاد في جبل المدرسـة يسـيرون عليها وخلفهم جيب عسـكري يسـير ببطء. المنظر الغريب هو جزء من مشهد قرية التواني في جنوب يطا، لكن في صباح 9 أيلول كان المشـهد مختلفًا. بدل الجيـب العسـكري الذي تأخـر في الوصـول ظهرت سـيارة مدنية بيضاء، سائقها حاول منع الطلاب والمرافقتين لهما، المتطوعتان من «اوبريشـن دوف»، وهي منظمة سلام كاثوليكية إيطالية تؤيد عدم العنف، التي يعيش متطوعوها وعاملوها في أوساط السكان المدنيين في مناطق النزاع.

الرجـل الـذي كان يلبس قميصًـا رماديًـا ويعتمر قبعة منسوجة ويحمل مسدسًـا يظهر من تحت قميصه، خرج من السـيارة وصرخ بالعبرية: «محظور عليكم المرور وحدكم». وأضـاف بالإنجليزية: «من غير المسـموح لكـم المرور قبل مجيء الجنود». المرافقة الإيطالية إجابت: «هذا غير صحيح. الجنود تأخروا ساعة»، فأجابها بالإنجليزية: «محظور على الأطفال، وأنت من المحظور أن تكوني هنا بصورة قطعية».

المجموعة واصلت سـيرها. الإسـرائيلي قال لشـخص عبر هاتفـه المحمول «هل أنت قـادم؟ إنهـم يتجولون هنا، اليسـاريون والأوروبيون». وبترنح وعناد واصل الأطفال السـير لأنهم تأخروا عن الحصة الأولى ودخل وقت الحصة الثانيـة. «أنت سـائحة، غير مسـموح لـك أن تكوني هنا كسائحة»، قال الرجل، «انتظروا القوة»، أمرها. ثم صورته، وهو كذلك صورها. «هل تشـعر بالسـعادة عنـد تخويف الأطفال؟» سألت المرافقة.

الرجـل الذي يحمل المسـدس ويعتمر القبعة سـارع في السـير واقترب من الأطفال بصورة تهديدية وواصل تحذير شـخص ما عبر هاتفه المحمول: «يساريون وعرب يسيرون هنا وحدهم». وبعد ذلك ركض عائدًا ودخل سيارته البيضاء التي كان يجلس فيها بنتان وولد في جبل المدرسـة. وهم في السـيارة عاد الرجل لقيادة سـيارته ووصل إلى مجموعة المشاة وحاول ثانية وقفهم.

هجوم بالسلاسل

مرتين في اليوم منذ 14 سـنة، يرافق جيب عسكري حوالي 10 طلاب من قرى المغر، وطوبا، ومغير العبيد، في طريقهم إلى المدرسة في التواني وفي عودتهم منها. لقد تم اتخاذ قرار بشأن المرافقة العسـكرية في تشـرين الثاني 2014 من قبل اللجنة الخاصة لتحسين مكانة الطفل في الكنيست الإسرائيلية، بعد أن وضع أمامها شهادات حول إسـرائيليين ينكلون بالطلاب ويهاجمونهم هم ومرافقوهم.

أعضـاء اللجنة عرفـوا أن الطريـق القصيـرة والعادية للمدرسة «2 كم» تمر قرب البؤرة الاستيطانية حفات ماعون. خلال ثلاث سنوات شوهد إسـرائيليون وهم يخرجون منها ويقطعون الطريق على الفلسـطينيين من سكان المنطقة، بمن فيهم الطـلاب. ودون مناص ذهب الطـلاب عبر طرق ملتوية وطويلة، 7.5 كم، الأمر الذي اقتضـى الذهاب مبكرًا والعودة المتأخرة.

إلى أن قررت العائلات المطالبة بحقوق أطفالها في السـير عبـر الطريـق القصيرة. أعضـاء اللجنـة، وممثلو الجيش والشـرطة الذين حضروا النقاش، سـمعوا عن ملثمين كانوا يظهرون الحرج الذي فيه البؤرة الاستيطانية والذين هاجموا مرافقي الأطفال، وعن هجمات بالسلاسـل، وعن تسـرب من التعليم بسـبب الخوف مـن المهاجمين، وسـمعوا أيضًا عن صدمات وكوابيس ومكالمات للشرطة لم تثمر.

أعضاء اللجنة (ميخال ملكئور، واوري اريئيل، وافشالوم فيلم الذي طـرح الموضوع، وران كوهـين، ويعقوب مارغي) لم يتخيلوا أن سـنة تلو الأخرى وأفـواج جديدة من الجنود سـيواصلون مرافقة أفواج جديدة من الطلاب، لأن الشـرطة والجيش لا يوقفون عنف الإسـرائيليين ضد الأطفال. أعضاء اللجنة خصصوا للسـلطات ثلاثة في حينه أسـابيع من أجل استكمال التحقيق (لتشـخيص المشتبه بهم في الهجوم). من محاضر النقاش يمكن الاسـتنتاج بأنهـم افترضوا أنهم بهذا سيتم وضع حد للتنكيل.

«يوجـد اتفاق بـين الجميع علـى أن هذا الأمـر يجب أن يتوقف»، قـال رئيس اللجنة ملكئور، «هـذا أمر غير محتمل. زعران يهاجمون أطفالاصغارًا بالسلاسل، وحسب ما سمعنا، مع كلاب. هذا ببسـاطة أمر ليس فقط غيـر أخلاقي، بل أيضًا يعارض اليهودية والدين، وضد كل ما يجب أن يكون جميلافي عالمنا. هذا الأمر يجب أن يتوقف، نحن نسمع أن الشرطة تأخذ الأمر بكل الجدية». مرت 14 سـنة، وفـي 9 أيلول قام جنديان وصلا متأخرين بخمسـين دقيقة تقريبًا (الساعة 8:19 بدلامن 7:30)، ركضا نحو الإسـرائيلي الذي يمنـع الطلاب، وتجاه الطلاب المذهولين الذين أصبحوا قريبين من القرية. «لحظة»، قال جندي لسـائق السيارة البيضاء الذي أجابه بصوت عال «ماذا يعني لحظة، أولادي يعيشـون هنا». وخلال إشـارته إلى الأطفال الفلسـطينيين واصل الصراخ «هؤلاء السارقين، القتلـة، لماذا يتجولون هنـا؟»، وأمر الجندي «قـم بايقافهم، لماذا تسـمح بتجولهم هنا؟ في البداية اعتقلهـم». حينها أمر الجنود بأخذ جواز السـفر الإيطالي. «هم لم يستجيبوا له». بعـد مرور ثلاثة أيام فـي 12 أيلول، تأخر الجيب العسـكري المرافق أربعين دقيقة تقريبًا. (للأسـف، التأخير غير نادر، قال المتطوعون الإيطاليون). هذه المـرة الأطفال لم يتجرأوا على السير وحدهم في الطريق وانتظروا قرب أقنان الدواجن التي تمتلكها مستوطنة ماعون. الإسـرائيلية التي كانت في المكان بدأت تصرخ عليهم، وبعدها دخلت سـيارة مرت توقفت لها. بعد فترة قصيرة ظهر إسـرائيلي بالسـيارة، أوقف سيارته وخرج واقترب من الأطفـال وهو يصرخ عليهم. ابتعدالأطفال الخائفـون قليلاوتوقفـوا. بعد 10 دقائق عندما شـاهدوا أن الإسـرائيلي الذي يصرخ غادر، اقتربوا مرة أخرى من أقنان الدجاج، عندما جاء الجيب العسكري الذي رافقهم إلى البوابة التي في طرف الشارع.

من الناطق بلسان الجيش الإسـرائيلي جاء ردًا على ذلك «الجيش الإسرائيلي يؤمن حركة الطلاب من طوبا إلى المدرسة في التوانـي منذ بضع سـنوات. في أعقاب أحـداث تعرض فيها الطلاب في طريقهم إلى المدرسـة لعنف لفظي وجسـدي في الطريق المحاذيـة لحفات ماعون. في يـوم الأحد 9 أيلول ويوم الأربعـاء 12 أيلول، قوة من الجيش الإسـرائيلي التي وصلـت إلى البؤرة قامت بالفصل بين الأطفال والمسـتوطنين ومكنتهـم من المرور بسـلام. في هذه الأحـداث حدث تأخير معين في وصول المرافقة والجيش الإسـرائيلي يبذل الجهود من أجـل ملاءمة مواعيد المرافقة لراحة الطلاب. قوات الجيش الإسـرائيلي موضوعة لمنع كل حادثة عنيفـة وللحفاظ على النظام وروتين الحياة السليمة.

وقفة احتجاجية لأطفال فلسطينيين احتجاجا على جرائم المستوطنين الإسرائيليين ضدهم

منطقة عسكرية

هذه الأحداث لم تكن العنيفة الوحيدة في التواني في الأيام الأخيرة؛ فحسب شهادات سـكان ومتطوعين إيطاليين، وفي ساعات الظهيرة في 6 أيلول، اقترب إسرائيلي خرج من البؤرة الاسـتيطانية من بيت فلسطيني في التواني ورشق الحجارة على إحدى سكان القرية. سـكان آخرون سارعوا في المجيء للدفاع عنها، وهكذا غادر. بعد وقت قصير من ذلك شوهد قرب جدار الموقع الاستيطاني شخص يعرفه السكان كرئيس الأمن اليومي في المستوطنة، وخلفه مباشرة ظهر جيبان عسكريان. الجنود تحدثوا معه، وبعد ذلك قدموا للسكان أمرًا بأن المنطقة هي منطقة عسكرية مغلقة للإسرائيليين والنشطاء الدوليين. فـي 7 أيلول في الظهيـرة، ملثمان وقفا خـارج حرج البؤرة الاستيطانية وفي أيديهما مقاليع، رشقوا الحجارة على الناس الذين كانوا يسيرون في الشارع باتجاه طوبا. في مساء يوم السـبت 8 أيلول تبين أنه في أراضي سـكان القرية في وادي حمرة تم قطع 9 أشجار زيتون وتخريبها بأيدي مجهولين. في 9 أيلول تبين في الموقع نفسه أن هناك 8 أشجار أخرى اقتلعت وقطعت.

في 11 أيلول اقترب إسـرائيليان من بيوت قرية التواني، فتجمع سـكان القرية لقطع الطريق عليهما. وعلى الفور ظهر الجنود الذين دفعوا الفلسـطينيين نحو بيوتهـم. 30 جنديًا تقريبًا انتشـروا في الحرج وفي البؤرة الاستيطانية ومنعوا إسـرائيليين آخرين من دخول القرية. في أعقاب الجنود جاء رجال شـرطة من حرس الحدود وفصلوا بين الإسـرائيليين وسـكان القرية. عشـية يوم الغفران، 18 أيلول، تبين أنه في وادي حمرة هناك شـجرة زيتون أخـرى اقتلعت. وفي يوم الغفران جاءت المرافقة العسـكرية للطلاب مرة أخرى يتأخير نصف ساعة تقريبًا. من المتحدثة بلسان الشرطة جاء: «نحن ننظر بخطورة إلى كل عمل عنيف أو زعرنة مهما كانت. ووفقًا لذلك، كلما تلقى للشرطة شـكوى يتم علاجها والتحقيق فيها بشكل جذري وبمهنية، بهدف التوصل إلى الحقيقة. في شرطة إسرائيل تم تلقي شكوى بخصوص التسبب بأضرار لأشجار وتم فتـح تحقيق مـا زال جاريًا حتـى الآن. وبطبيعة الأمر لا يمكن إعطاء تفاصيل حوله في هذه المرحلة. نحن نشير إلى أن شرطة إسـرائيل تعمل طوال الوقت بصورة مكشوفة وسرية مع باقي قوات الأمن في المنطقة وفي نقاط الاحتكاك بهدف منع أحداث كهذه وتقديم المتورطين فيها للمحاكمة».

مع ذلك، أمس مرة أخرى، جاء جيب المرافقة متأخرًا فتأخر الأطفال مرة أخرى عن دروسهم.

هآرتس 2018/9/21

يوسي ملمان

العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على السلطة الفلسطينية مؤخرا غبية من كل النواحي

صفقة كوشنير

■ ينبغـي الأمـل فـي أنـه عندما صلـى جارد كوشنير، وجيسون غرينبلت، وديفيد فريدمان، أول أمس، فإنهم طلبوا المغفـرة والغفران عن خطيئتين ارتكبوهما قبل وقت قصير من يوم الغفران. إحداهما وقـف المسـاعدة الأمريكية بمبلـغ 20 مليون دولار لمستشـفين في شـرق القدس، أحدهما هو الوحيد الذي فيه قسـم لمعالجة أمراض الشيخوخة ويعالج فيه الأطفال. والخطيئـة الثانية هي وقف مخصص بمبلغ 10 مليون دولار لتمويـل برامج ولقاءات بين أطفال إسرائيليين وفلسطينيين.

كوشـنير هو صهـر الرئيـس دونالـد ترامب، مستشـاره الكبير والرجل الذي يهمـس في إذنه. وضمن أمور أخرى هو مسـؤول عن سياسـته في الشرق الأوسـط. أما غرينبلت فهو مبعوث الإدارة الخـاص للنـزاع الإسـرائيلي و« الفلسـطيني. وفريدمان هو سـفير الولايات المتحدة في إسرائيل. كلهم يهود نشـأوا فـي التربة نفسـها. تعلموا في مـدارس دينيـة ثانويـة فـي الولايـات المتحدة. وغرينبلت أنهى أيضًا دراسـته في مدرسة دينية في إسـرائيل. وبعد ذلك واصلوا الدراسة في جامعات أمريكية معتبرة. غرينبلت وفريدمان هما محاميان، وكوشنير ورث امبراطورية عقارات عن أبيه، الذي حكم بالسجن لسنتين على الغش وإخفاء الضريبة والتحـرش بشـاهد. عمـل فريدمـان وغرينبلت كمحامين ومستشارين لمجموعة ترامب، وكوشنير هو ابن بيت. قربهم من ترامب وعملهم معه ساعدهم علـى تلقي وظائف منشـودة ومواقع قـوة وتأثير في إدارته، رغم فوارق السـن و« فريدمان ابن 60، غرينبلـت ابن 52 تقريبًا، وكوشـنير ابن 37 و«لهم ميزة مشـتركة: فكر محافظ ترامبـي ودعم لليمين والقومية الإسرائيلية المتطرفة.

هذه هي اليـوم الثلاثية التي تصمم السياسـة الأمريكية في النزاع الإسـرائيلي و« الفلسـطيني. لا وزارة الخارجية، ولا البنتاغون ولا السـي.اي.ايه. في بدايـة ولايتهم حاولـوا أن يبلـوروا ما وصفه ترامب بأنـه «صفقة القـرن»، التـي كان يفترض بها أن تحقـق اتفاقًا مخترقًا للطريق بين إسـرائيل والسلطة. وادعى الرئيس بأن إسرائيل هي الأخرى سـيتعين عليها أن تدفع ثمنًا. اليسـار الإسـرائيلي اليائس تعلق بترامـب وكأنه المخلص. وكرر ترامب هذه الأقوال حتى بعد أن نقل في شـهر أيار الماضي السـفارة إلى القدس. وحتى اليـوم يواصل رجال ترامب التلميح بأن خطتهم ستخرج إلى حيز التنفيذ وسـتفاجئ الجميع. ولكن كلما مـر الزمن تعاظمت الشكوك في إسـرائيل، وفي الولايات المتحدة، وفي السلطة الفلسطينية.

السـلطة، بقيادة أبو مازن، قطعت كل اتصال مع الإدارة في أعقاب نقل السفارة من تل أبيب، ومنذئذ وهي ترفض اللقاء مع مندوبيها وترفض كل مبادرة للحوار. وردًا على ذلك، قرر كوشـنير الانتقام. من كتاب الصحافي بـوب ود وورد عن البيت الأبيض ترامب «الخوف» ترتسـم صورة كوشنير كإنسان ذي نزعة قوة، نوازع داخلية ونابش لا يكل ولا يمل. هدفه الإهانة، والمعاقبة والفرض على السلطة لقبول إملاءات ترامب ونتنياهو لتسوية سلمية خانعة مع إسرائيل. وهو يؤمن على ما يبدو بأنه يمكن معاقبة الضعفاء من خـلال إضعافهم أكثـر فأكثر. لعل هذا سـاري المفعول في عالمه الروحي، الذي تضايق فيه قروش العقارات السـكان المسـتضعفين وتطردهم من ممتلكاتهم مقابل القروش، ولكن هل ينطبق هذا أيضًا على شعوب ذات تاريخ وعزة وطنية؟

مثلما في بشـرى أيوب، وجه كوشـنير ورفيقاه الضربة تلو الأخرى إلى السلطة الفلسطينية. كانت الأولى وقـف التمويل الأمريكي بمبلـغ 360 مليون دولار لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وبعد ذلـك أغلقوا ممثليـة م.ت.ف في واشـنطن وطردوا الممثل وعائلته، وهذا الأسبوع أغلقوا أيضا حسـابات البنـك. بأفعالهم هذه توقفـت الولايات المتحدة في واقع الأمر عن الادعاء بأنها وسيط نزيه، هذا إذا كانت كذلك في أي مرة على الإطلاق.

يمكـن الجدال فـي حكمـة الخطوة بالنسـبة للأونـروا، فمنـذ الحـرب العالميـة الثانيـة اعتنت مفوضيـة الأمم المتحدة للاجئين بعشـرات ملايين البشر. وباسـتثناء فترة قصيرة أقيمت فيها دائرة خاصـة للعنايـة بتأهيـل اللاجئين بعـد الحرب الكورية، فإن للاجئين الفلسـطينيين وحدهم وكالة خاصة ومميزة. هناك من يدعون، ولا سـيما بالطبع في اليمين، بـأن الأونروا تخلد مشـكلة اللاجئين، وتغرس فيهـم الوهم بأنهم سـينالون العودة إلى ديارهم ذات يوم، تتجاهل التحريض ضد إسرائيل فـي المدارس، وتضخم عددهم، وتسـمح للسـلطة الفلسطينية وللعالم العربي أن يستخدموهم بتهكم لمناكفة إسـرائيل. ينبغي الاعتراف بأن شيئًا ما في هذه الحجة.

ولكن حتى لو كانت حاجة إلـى تفكيك الأونروا ونقل العناية باللاجئين إلى مفوضية الأمم المتحدة، أو نقل الأموال مباشـرة إلى حكومـات الدول التي يسـكنون فيها و« غزة، والسـلطة الفلسـطينية، ولبنان، وسـوريا، والأردن و« يجدر بناء مثل هذه الخطوة بالتدريـج وليس بطريقـة ضربة واحدة وانتهينـا. يجب إعـداد الأرضية لذلـك جيدًا، ففي النهاية يـدور الحديث عن بني بشـر، فقراء، كيس القمح وزجاجة الزيت الذين يتلقيانهما يسـمحان لهـم بالعيش. فضلاعـن ذلك، فإن وقـف التمويل للأونـروا أو حلهـا دون إقامة جهاز وخطة بديلة سـيضران بغزة وبالضفة، ثم بالأردن الذي يعيش أزمة اقتصاديـة إلى أخرى ويختنـق على أي حال تحت عبء ملايـين اللاجئين من حـرب الخليج في العراق ومن الحرب الأهلية في سوريا، والأردن هو حليف مهم، سواء لإسـرائيل أم للولايات المتحدة. كلتاهما لا تريدان أن توجها للنظام الهاشمي ضربة أخرى. ليـس صدفـة أن جهاز الأمن لا يسـتطيب خطوات إدارة ترامب. وبالتأكيد ليسـت الضربات التي تأتي انطلاقًا من إحسـاس الإهانة والامتشاق مـن تحت الإبـط لكوشـنير ورفيقيـه. لا مفر، ولا مرتين، سـمعنا من رئيس الأركان ومن كبار رجالات هيئة الأركان، ومن المخابـرات أيضا بأن الهدوء في الضفة يعتمد على مرسيين. الأول هو التعاون الأمني مع السـلطة، الذي يخـدم مصالح مشـتركة بينها حفظ الاستقرار النسـبي ومكافحة حماس. ويمكن الافتراض بأن التعاون سيستمر، وأنه كان للإدارة الأمريكيـة ما يكفي مـن العقل ألا تقلص المسـاعدة لأجهزة الأمن الفلسـطينية، ربمـا لأن هذا الموضوع ليس بالمسؤولية المباشرة لكوشنير، بل للبنتاغون.

المرسى الثاني هو اقتصادي؛ فالاستقرار والهدوء يبقيان ضمن أمور أخرى وربما أساسًا لأن مئات آلاف الفلسـطينيين يخرجون كل صباح للعمل ويعيلون عائلاتهم. والمـس المفاجئ بالأونروا من شـأنه أن يضعضع هذا الاستقرار وهذا الأمن الاقتصادي، ولا سـيما في غزة، حيث الوضع الإنساني على أي حال على شفا حفرة. وخطير بلا تقدير، ولا إنساني حقًا، هو القرار بوقف المسـاعدة للمستشـفين ولبرامج التعليم، ولا سـيما عندما يكون هـذا من فعل يهود مؤمنـين في فتـرة الأيام الفظيعة بين رأس السـنة ويوم الغفران. هذه هـي أيضًا خطوات غبية من كل ناحية كانت. فإسرائيل تدعي بأن القدس هي مدينة موحدة كل سكانها، يهودًا وعربًا، وفي مسؤوليتها. وبالتالي فإن عليهـا أن تحرص على صحة الجميع، بما في ذلك سـكان شـرق المدينة. إذا لم تتم إعادة التمويل الأمريكي، فسـيتعين على حكومة إسرائيل أن تنقل من ميزانيتها الأموال الناقصة. كما أن إلغاء التمويل لبرامج التعليم المشـتركة لـلأولاد اليهود والعرب هو كالسـهم المرتد. فإسرائيل تشكو من أن جهاز التعليم الفلسـطيني ينمي الكراهية لإسرائيل ولليهـود وينـم أحيانًا عـن نزعات لاسـامية. أما البرامج التي ألغيت فكانت تستهدف التوازن حيال الكراهيـة والتحريض. وهي تربـي على التعايش والتسـامح وقبول الآخر. والآن اذهب لتشـرح كل هذا لشـاب ابن 37 يعتقد أنه يعرف بشكل أفضل من الجميع ما الذي ينبغي عمله.

معاريف 2018/9/21

فلسطينيات يتظاهرن ضد قطع المساعدات الأمريكية لوكالة الغوث (الأونروا)

عاموس هرئيل

إيران تلقت ضربات ولكنها لم تتنازل عن سوريا وموسكو تضع تحديات أمام إسرائيل

رئيس الاستخبارات في سلاح الجو: مطلوب أن نحذر بسبب وجود الروس

■ عندمـا أجريت المقابلة مـع العميـد اوري اورون، رئيس سرب الاستخبارات في سـلاح الجو، في بداية الأسبوع، لم يكن بالإمكان توقع إلى أين سـتتدحرج الأمور بعد ذلك. مع ذلك، وفي حينه أيضًا، احتلت الأحداث في سوريا، لا سيما التواجد الجوي الروسي هناك، مكانًا رئيسيًا في المقابلة. عندما سئل اورون متى دخل إلى منصبه أجاب «مع بوتين»، أي في صيف 2015 قبل لحظة من قيام الرئيس الروسي بإرسـال سربين من الطائرات القتالية إلى سـوريا، وبهذا أدى في النهاية إلى حسـم الحـرب الأهلية لصالح نظام الأسد، الذي كان في ذلك الوقت على شفا الهزيمة.

عودة روسـيا إلى المنطقة بعد عقدين ونصف، التي كانت في وضـع الحاضر الغائب في أعقاب انهيار الكتلة الشـرقية، غيرت قواعـد اللعب في الجبهة الشـمالية لإسـرائيل. خلافًا لجزء من التوقعات السـابقة التي نشرت هنا أيضًا، فإن روسيا لم تقيد في حينه حرية نشاط سـلاح الجو، لكن الروس طلبوا من إسرائيل ألا تعـرض طائراتهم للخطر فـي الجو ورجالهـم على الأرض، وبلورت الدولتـان اتفاقًا بينهما لمنع الاحتـكاك الذي في إطاره منحت إسرائيل إنذارًا مبكرًا لسلاح الجو الروسي بشأن هجماتها في سوريا، وعلى الأغلب كانت حذرة من الطيران، وبالتأكيد من القصف قرب المصالح الروسية.

عندما اعتقدت موسكو أن إسـرائيل اقتربت من الخط الأحمر الذي حددته احتجت علنًا. هكذا حـدث في الأحداث التي وقعت في آذار 2017، وفي شباط هذا العام، وأيضًا في الحادثة الأخيرة التي فيها تم إسـقاط طائرة روسـية بالخطأ بواسطة الدفاعات السـورية الجوية، في نهاية هجوم إسـرائيلي في شـمال غرب سوريا. قال اورون للصحيفة إن «تدخل روسيا الجوي في سوريا حسم الحرب لصالح الأسـد بصورة قاطعة. في صيف 2015 كان الجميع على ثقة بأن داعش سيحتل دمشق أيضًا. وصول روسيا إلى سـوريا كان أحد مشـكلي الواقع الأقوى في المنطقة في هذه السنوات، إضافة إلى الاتفاق النووي بين الدول العظمى وإيران. هل الوجود الروسي يقيد نشـاط سلاح الجو؟ هذا أمر متحد لنا. مطلـوب منا أن نكون دقيقـين جدًا. هذا لا يعني أن سـلاح الجو يحلق فقط في سماء البلاد».

حسـب معطيات نشـرها الجيش الإسـرائيلي عشـية رأس السـنة، فإنه منذ بداية 2017 هاجم سلاح الجو أكثر من 200 مرة في سوريا. في السـنوات الخمس الأخيرة كان هناك عشرات من الهجمات خـلال الحرب الأهلية. تركزت الخطوات الإسـرائيلية في البداية على منع تهريب السـلاح المتقدم، وبالأساس الدقيق، من إيران عبر سوريا إلى حزب الله. في السنة والنصف الأخيرة اتسـع هذا الجهـد، والآن يتم اسـتثمار جزء كبيـر منه في صد عمليات التمركز الإيراني في سوريا و« مهاجمة منشآت عسكرية لحرس الثورة الإيراني، وأنظمة سلاح وقواعد مليشيات شيعية يتم تمويلها من طهران. ما يسـميه الجيش «المعركة بين حربين» تحول إلى أمر انشـغال أساسي في سـلاح الجو الذي يعدّ المنفذ الرئيسي لهذه السياسة في السنوات الأخيرة.

حسـب أقوال اورون: «يوجد هنا صراع علـى الهيمنة. إيران غير موحدة: هذا يعني أن الشـعب الإيراني كله لا يؤيد ذلك، ولا حتى كل الجهـاز هناك. ولكن هناك طموح لديهم لترسـيخ قدرة عسـكرية توفر لهم نوعًـا من الهيمنة في سـوريا، ليس محاولة لتحويل سـوريا إلى شـيعية. هذا تحد كبير جدًا، وهذه العملية نحاول منعها. ليس لدينا شـأن بالاهتمـام بأن لا يرفرف أي علم إيراني على أي بلدة سورية».

«سلاح الجو أداة ناجعة في هذه المعركة، وكسرب استخبارات يجب علينا تحليل النظام ووصفه: عنق الزجاجة، نقاط التأثير. الأشـهر الأخيرة كانت مختلفـة، فللمرة الأولـى تقابلنا مع قوة إيرانية في سـوريا». الحـدث الخطير الأول كان في 10 شـباط الماضي: الجيش الإسـرائيلي أسـقط طائرة إيرانية بدون طيار مسلحة اخترقت سماء إسرائيل، عندها هاجم ردًا على ذلك منشأة عسـكرية إيرانية في قاعدة «تي 4» السـورية قرب حمص. نظام الدفاع الجوي السوري أسـقط طائرة اف16 شاركت في الهجوم فوق سماء إسرائيل، الطيار والمساعد غادرا الطائرة وتم إنقاذهما وهما مصابان.

اورون ينفـي احتماليـة أن كمينًا إيرانيًا و« سـوريًا مخططًا كان هنـا. «هذا لم يكن عملية سـحب. أنا أعـرف بالتأكيد أنه لم يكن الأمر كذلـك. يجري هنا صراع مركب فـي محيط غير معقم، الواقع تغير. هو (نظام الأسـد) يحـاول مواجهتنا وجهًا لوجه. ومثله أيضًا الإيرانيون الذيـن يحاولون توفير قدرة دفاع جوي وطائرات بدون طيار لسـوريا. نحن لا نستطيع الموافقة على ذلك لأنه سـيمس بحرية نشـاطنا. أنا منذ سـنتين أقول انظروا إلى ما يحدث في اليمـن. هناك أيضًا المتمـردون الحوثيون يعملون في إطار مشـابه، يحصلون على أنظمة سـلاح تأتـي من إيران ويقومون بتشغيلها». الجبهة الشـمالية يصفها بأنها نظام تعمل فيه أربعة عوامل: روسيا، وإيران، ونظام الأسد، وحزب الله، في مسـتويات مختلفة من التنسـيق، وأحيانًا من خلال تضارب في المصالح. الديناميكية تتغير. يجب علي الافتراض أن هناك تغييرًا متواصلًا، ويجب علي أن أصفه في وقت حدوثه. ما شـاهدته في أيار الأخير لن أشـاهده في كانون الأول. التغيير الكبير للأشهر الأخيرة هو عودة سـيادة النظام على أجزاء واسعة من الدولة. القصة في جنوب سوريا انتهت. النظام عاد.

المواجهة الكبيرة الأخيرة بين إسرائيل وإيران كانت في 10 أيار. حرس الثورة الإيراني بادر إلى إطلاق نار واسع من صواريخ من أراضي سوريا إلى الجانب الإسـرائيلي في هضبة الجولان كثأر على إصابة المقاتلين الإيرانيين والمليشـيات الشيعية في هجمات سابقة، أغلبية الصواريخ سـقطت في الأراضي السورية وأربعة صواريخ منها تم اعتراضها من قبل القبة الحديدية. إسرائيل ردت بهجوم كثيف على أهداف إيرانيـة وبطاريات مضادة للطائرات سورية. قال اورون إن خارطة الوجود الإيراني في سوريا تتغير طـوال الوقت. «ليس هناك منذ ذلك الحـين جهود أقل في التمركز الإيراني. فـي 10 أيار أظهرنا تصميمًا عاليًا وقدرة على العمل. في المحيط يعرفون هـذا جيدًا، لكننا لم نفكر أن هـذه عملية واحدة سيأتي بعدها سـلام إقليمي. وضعنا أفضل مما كان في أيار، لكن الهجمات لن تنهي رغبة إيران في التمركز في سوريا».

الجهد الإيراني يشـمل أيضًا وضع صواريـخ أرض و« أرض في سـوريا، ومؤخرًا أيضًا في العراق، بمدى يصل إلى إسرائيل. «نحن ننظر إلى قدرة النيران الإيرانية طوال الوقت»، قال اورون، «العراق يجب أن يهمنا، قبل سنة لم ننظر إليه مطلقًا. الإيرانيون سـيحاولون أن يحضروا إلى سـوريا المزيد من الوسـائل التي يمكنها التأثير من هناك على إسـرائيل. هم يدركون قوة النيران ذات المسـارات المرتفعـة (صواريخ وقذائف). نحـن نرى أيضًا تدخلاإيرانيًـا في مواقع لإنتاج صواريخ في سـوريا ولبنان». جزء كبير من جهود إسرائيل للمس بالتهريبات ومواقع الإنتاج، تركزت على «مشـروع الدقة» لحزب اللـه لتركيب أجهزة توجيه على ترسـانة صواريخه. اورون يقدر أن حزب الله لم يصل بعد إلى مستوى الدقة العالية: «هم ليسوا في المكان الذي أرادوه».

أورون (51 سـنة)، ترعرع في كيبوتس لاهف في النقب، وهو ابن عضو الكنيست والوزير السابق حاييم اورون. شقيقه الشاب أيضًا يخدم في سـلاح الجو بوظيفة عملياتية رئيسية. هذه هي المقابلة الأولى له مع وسـائل الإعلام، وهي تجري بمناسبة تركه للخدمة الفعلية في الشـهر القادم. لقد تجند للجيش الإسرائيلي في عام 1986، لدورة طيران، وخدم سنوات طويلة كطيار حربي، ومن بين وظائفه تولي القيادة على سـرب اف16 في حرب لبنان الثانية، وبعد ذلك على قاعدة سـلاح الجو في حتسور. هذه هي المـرة الأولى التي يخدم فيهـا في وظيفة اسـتخبارية، وهو أمر حسب قوله كان يطمح له منذ سنوات.

«أعتقد بشـكل قاطع أن نجاح سلاح الجو مرتبط بقدرته على العمل كقوة جوية فعالة، وأن القدرة تسـتند إلى اسـتخبارات دقيقة. يجب علينـا جمع معلومات تمكن مـن هزيمة العدو. وأن نفهم النظام المعادي بصورة تنتهي بتحديد نقطة بمسـتوى دقة أقل من متر. إذا كنا قادريـن على ذلك نحضر معلومات تمكننا من الحسـم. هناك عدد لا بأس بـه من الأماكن التي أقـول فيها: هذا يعمل. الهدف هو الضرب الدقيق بدون أضرار جانبية كبيرة.

«أنت تـرى أن مقاربات مختلفة حولنا في السـنوات الأخيرة بهدف استخدام القوة الجوية. أنا لا أريد أن أحاكم الآخرين. هذا ليس عمل المخابرات فقط، بل عمل الاستخبارات العسكرية أيضًا. التعاون فيما بيننا هو تعاون يومي دقيقة بدقيقة. هذا لم يكن في السابق». حسـب أقواله، وتيرة الأحداث وتداعياتها تجبر سرب الاسـتخبارات اليوم أن يفهم المعاني الاستراتيجية. «هذه أنظمة معقدة. نحن لا نسـتطيع النظر إلى ذلك عبـر جهاز التدقيق، ولا يمكن الحديث عن سلاح الجو فقط كمتعهد تفجير، لكن تميزنا هو مع ذلك بالقدرة على ترجمة هـذه المعلومات إلى مخابرات دقيقة لقصف الأهداف.

العالم تغير

«العالم تغير أيضًا بنظرتي الشـخصية. كطيار شـاب قبل 25 سنة علموني أن أنظمة صواريخ أرض و« جو بمساعدة معلومات اسـتخبارية كانت تجلبنا إلى منطقة الهدف. في المنطقة كنا نعثر وحدنا على نظام إدارة النيـران للعدو، لنفترض أن الأمر يتعلق ببطاريـة صواريخ من طـراز اس.آي6 ونطلـق عليها صاروخ، فعمليـة التحليل النهائي كانت تتم في رأسـي. اليوم هذا العامل الحاسـم في الهدف يمكن أن يكون خفيًا داخـل حاوية أو داخل بيـت. يجب عليّ أن أحضـر للطيار اسـتخبارات دقيقة. الأنباء الجيدة هي أننـا ننجح في ذلـك. هذا يقتضي صهـر المعلومات البصرية، سايبر ومصادر أخرى».

هل ينجح سلاح الجو في الحفاظ على تفوق جوي في الساحة رغم التغييـرات؟ اورون يجيب بالإيجاب. «عدد الصواريخ التي أطلقت علينا في سوريا في الهجوم في أيار و« لم نعرف شيئًا كهذا منذ حرب يوم الغفران». في سـلاح الجو أقـوم بإحصاء إطلاق حوالي 170 صاروخًا مضادًا للطائرات سـوريًا في ذلك الهجوم. «هذا منـاخ قتالي عنيف جدًا وهو أكثـر صعوبة مما كان الوضع قبل خمس سنوات. ولكني أعتقد أننا ننجح في الحفاظ على حرية حركة وعلـى تفوق جوي. وأن نعمل متـى وأينما نريد. التحدي الذي يواجهنا هو أن نفك شـيفرة أنظمة القتال المتغيرة بالوتيرة التي يتم فيها تحديث نظام برمجة جهاز هاتفك. هذا أكثر صعوبة ويجب أن نستثمر في ذلك كل الجهود».

اورون يحتفـظ في جـارور مكتبه بنسـخة طبعـة جديدة لبنك الأهـداف التي وزعها سـلاح الجو على الطيارين عشـية عمليـة «موكيد»، التـي دمرت فيهـا أغلبية الطائـرات المصرية والسورية القتالية على الأرض، خلال البدء بحرب الأيام الستة. «استخباراتنا الآن مفصلة وأكثر دقة، لكن العمل الاستخباري و« حـل نظام العدو من أجل الحسـم و« كان موجودًا في حينه. لقد عملوا على ذلك 11 سنة. هم بدأوا فورًا بعد عملية سيناء».

ليس باسم الأب

فـي الصيف قبـل أربع سـنوات، وفـي ذروة عملية الجرف الصامد، أجرى حاييم رامون، رئيس ميرتس السابق، مقابلة مع ملحق «هآرتس». اثنان من أبنائه وآخرون من العائلة شاركوا في العملية. حفيده زمري مقاتل في يهلوم (وحدة النخبة في سـلاح الهندسة) أصيب إصابة بالغة في القتال في شمال القطاع.

حاييـم اورون قال لمن أجرى معه المقابلـة، غيدي فايس، إنه «يحتـج على المطالبة بالولاء لرجل اليسـار. هـذا يخرجني عن طوري. عندما أسمع هذا فهو ببسـاطة يجعلني أغلي، أنا أرفض أن أسـمح لأحد بأن يدخلني إلى موقع كهذا. أنا أرفض قبول هذا التلاعـب الفظيع بأن علـي أن أحضر هويـة ولاء بفضل ابني أو حفيـدي. ذات مرة صعدت لإلقاء خطاب في الكنيست وتحدثت بشـدة عن موضوع مرتبط بطهارة السـلاح. بـدأوا يصرخون بي، يبدو لي أن ميري ريغف قالت: «أنت تغرس سـكينًا في ظهر الجنود». ورأيـت أنهم بدأوا بالتلويح بالأيـدي ضدي. من فوق المنصة قلت لهم «أنا لسـت بحاجة إلى الدرع العائلية». أهنت من أنني بحاجة إلى شهادة نزاهة على صورة عائلة مقاتلة.

العميـد اوري اورون يقـول إن العلاقـة العائلية «توجد في الخلفية». أنا لا أقول لا. عندما تُهاجم عائلتي وأشخاص عزيزون علي وتتم إهانتهم، فهذا أمر غير سار. ولكن فصل السلطات لدينا واضح جدًا. والدي يتدبر أمره وحيدًا وبصورة جيدة. الأشخاص الذين يعرفـون ماذا يفعـل أولاده يضعون الأمـور في وضعها الصحيـح. أنا لم أتعامل مـع ذلك في يوم مـا بغضب وعصبية. أعتقد أن والدي عصبي. إن تقف على المنصة وتسمع أنه خائن و« افترض أن هذا ليس لطيفًا. هناك تقريبًا 10 طيارين في الكيبوتس لدينا.

هل يجري حوار فـي البيت حول وجهات النظـر القيمية في القتـال؟ يوجد. كما في العديـد من البيوت في دولة إسـرائيل، الحوار في البيـت دائمًا كان موضوعيًا جـدًا. وفي الأماكن أيضًا التي كان يجب فيها الشـرح، قلت الأمور نفسـها التي في البيت، وللضبـاط في السـلاح. أنـا أتحدث عـن وجهتي نظـر للقيم: إجراءات اتخاذ القرارات والثقة بالقادة، فعندما نثق بهما يمكننا العمـل. لذلك، فإن الدقة في المعلومات الاسـتخبارية وفي العمل مهمة جدًا، من أجل أن يعمل سلاح الجو بصورة فعالة وصحيحة أكثر. هذان الأمران مرتبطان ببعضهما.

هآرتس 2018/9/21

قبل فوات الأوان

آلان حسن *

جرتِ العادةُ أنْ يتمَّ الجنيُ بعد انتهاء موسم الحصاد، وأنْ توزعَ الجلاءات بعد انتهاء العام الدراسي، لكن في الحرب السورية الممتدة منذ آذار/مارس العام 2011 يبدو الأمر خلاف ذلك، فالجوائز توزع قبل انتهاء المهرجان، والحال كذلك بالنسبة لأولئك الذين تخلفوا عن الرَكب.

لعبة الكراسي

الحرب التي شهدتْ فصولاً أشبه بلعبة الكراسي الموسيقية، تحوّلَ فيه منتصر الأمس إلى مهزوم اليوم، والعكس بالعكس.

انكفأتْ الحكومة السورية بشكلٍ أرعب مؤيديه، حيث وصل به الحال إلى السيطرة على ما دون ربع مساحة البلاد، وذلك بعد أنْ حكمها بيدٍ من حديد طيلة ستين عاماً أو يزيد، لكن بقاء الحال من المحال، فما كان ثابتاً طيلة شهور عام 2013 مثلاً أصبح متحولاً بعد ذلك، واستعاد الجيش السوري مدعوماً بحزب الله اللبناني، وبقوات إيرانية وميليشيات موالية لها، مدعوماً بالطيران الروسي لاحقاً، استعادوا السيطرة على جلّ مساحة البلاد.

في الجانب المقابل عاشتْ المعارضات السورية حالات نشوة طويلة الأمد، ما لبثت أنْ انتهت سكرتها بعد تقهقرها، وانكماش الدعم اللامحدود المقدم لها جراء حالة الكباش التي حصلت بين مشغليه وداعميه.

«وحدات حماية الشعب» الكُردية تحالفت بشكلٍ غير معلن مع الحكومة السورية، تحالفٌ كان منتظراً نتيجة العلاقة السابقة القوية بين حزب العمال الكُردستاني (الحليف الموضوعي للوحدات) مع الحكومة السورية، نتيجة العداء المشترك مع تركيا، حيث لم يفكّ عُرى علاقتهما، إلا مرحلة التقارب اللافت بين تركيا اردوغان وسوريا بشار الأسد.

استمر التنسيق الكردي والحكومي السوري إلى أنْ سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على جل مدينة كوباني/عين العرب أواخر العام 2013 وتقاعس دمشق عن حماية المدينة المحكومة كردياً؛ ما حدا بحزب الاتحاد الديمقراطي (الممثل السياسي للوحدات) إلى الاستعانة بالفرنسيين الذين سرعان ما أنجدوا الوحدات، وذلك قبل أيِّ تدخل أمريكي لاحق.

المساعدةُ الفرنسية حينها جعلت الكردَ يتنفسون الصعداء بعد أنْ تُركوا لمصيرهم، وسَط امتناع روسي، وحكومي سوري، وتردد أمريكي عن المشاركة في بداية الأمر.

الدعم الأمريكي قلب موازين الحرب

الدعم الأمريكي لاحقاً قلب موازين الحرب السورية؛ فنجاح التحالف الدولي الذي أنشأته واشنطن في السيطرة على كوباني وسّع بنك أهدافه، ليشمل تل أبيض ولاحقاً الرقة عاصمة التنظيم، مروراً بمنبج، وانتهاءً بأجزاء دير الزور الواقعة شرق نهر الفرات، والتي أصبحت فعلياً الخط الفاصل بين نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، وغرب الفرات الروسي مع استثناء منبج التي بقيت أمريكية النفوذ، في مقابل تواجد عسكري وأمني حكومي سوري (وبالتالي روسي) محدود في مدينتي القامشلي والحسكة.

مجلس سوريا الديمقراطيّة الذي تكوّن أواخر العام 2015 كممثل سياسيّ لقوات سوريا الديمقراطيّة، الحليف الرئيسيّ للتحالف الدولي، أصبح المرجعية والمظلة السياسية كذلك للإدارات الذاتية والمجالس المدنية في شمال وشرق سوريا الواقعة تحت سيطرة «القوات».

ومُذ ذاك، وهو منخرط في حوارات مع الحكومة السورية، بعد أن تنازل عن مشروعه الفيدرالي تحت ضغط التخوف من قرب انسحاب حليفه الأوحد، الولايات المتحدة الأمريكية.

حوارٌ بدأ دون شروط من «المجلس» ودون اعتراف رسمي من الحكومة السورية، جدلية الصمت الرسمي السوري تعني الكثير عند حكومة خَبِرَت المفاوضات منذ عقود، والضغوط منذ ما يزيده.

دمشق تجيد سياسة اللعب على الهاوية، رئيسها السابق حافظ الأسد يقول: «نحن نجيد اللعب على حافة الهاوية وإنْ سقطنا لا نسقط إلا فوق جثث أعدائنا».

ضغط الشارع الكُردي عامل بارز في سير الحوار

سيناريو مدينة عفرين يلقي بظلاله على مصير أهالي المنطقة، تركيا الطامعة في إنهاء الوجود المسلح لقوات سوريا الديمقراطية، وعمودها الفقري وحدات حماية الشعب، المتهمة تركيا بالارتباط العضوي بحزب العمال الكُردستاني، والذي يخوض صراعاً مسلحاً مع الجيش التركي منذ ثمانينيات القرن الماضي، وخلّف مئات الضحايا من الطرفين، ومن أبرز نتائجها اعتقال زعيم الحزب عبد الله أوجلان في جزيرة إيمرالي في بحر مرمرة.

اللقاء الأول كان قد جمع المجلس مع اللواء النافذ، ورئيس مكتب الأمن الوطني علي مملوك، واتسم بالودّية والوضوح في آن.

جسَّ الطرفان نبضي بعضهما، وإمكانية الإقدام على خطوات أخرى على قاعدة راسخة.

اتفقا مبدئياً على تشكيل لجان مشتركة لبحث القضايا الخدمية والأمنية والاقتصادية والعسكرية.

الاستحقاقات الحكومية لم تغب عن الجلسة تلك. فالانتخابات المحلية هي في منتصف أيلول/سبتمبر، والحكومة السورية إنما تريد من الإدارة الذاتية المشاركة فيها، أو على الأقل عدم منعها في مناطق سيطرتها.

تضع الحكومة السورية تفعيل الإدارة المحلية الموجودة في دستور العام 2012 ك «تنازل» أعلى ممكن أن تقدمه للإدارة الذاتية، بينما الواقعية السياسية فرضت على «الادارة» التخلي عن الفيدرالية المعلنة منذ أوائل العام 2016 كما وتعلم أنّ الحفاظ على الإدارة الذاتية الحالية قد لا يكون مضموناً، لذا طرحتْ تسمية وسطية غير محدودة المعالم، للتفاوض عليها، ألا وهي اللامركزية الديمقراطية، وهي بالضبط حالة ما دون الإدارة الذاتية القائمة، وأكثر من إدارة محلية مرغوبة حكومياً.

تحاول الإدارة الذاتية كسب الوقت والوصول إلى اتفاق منجز في أقرب فرصة... الوقت ليس لصالحها، فالاتفاقات الدولية غالباً ما تستثني القوى المحلية، بعكس دمشق التي تراهن على ترك واشنطن لحليفها الكُردي، والحوار مع كُرديٍ ضعيف يقبل بما تُقْسِمه لها.

الإعلان الأمريكي الأخير عن بقاء قواته في المنطقة إلى أجلٍ غير مسمى، وربطه بانسحاب إيران من سوريا، قَلَبَ المعادلة، أصبح الحوار الكردي مع دمشق على استحياء.

الموقف الأمريكي الجديد قد يغير من قواعد اللعبة قليلاً، السعودية تقدم مساهمة مالية بقيمة 100 مليون دولار لإعادة الاستقرار لمناطق سيطرة قسد.

تُرْجِمَ الواقع الجديد بمرحلة ليّ الأذرع، بدءاً من قرار حكومي بإغلاق الجامعة الحكومية الوحيدة في محافظة الحسكة، مروراً بقرار الإدارة الذاتية التضييق أكثر فأكثر على تطبيق المنهاج الرسمي السوري في مناطق سيطرتها، وليس انتهاءً بإغلاق المدارس الخاصة السريانية، وتلك الملحقة بالكنائس المسيحية، ما خلق احتجاجات شعبية نادرة في المناطق. من الممكن أنْ يبنى عليها لاحقاً من قبل خصومها.

لا يبدو التعويل على الولايات المتحدة مُجدياً، فما من أهمية استراتيجية تشكلها مناطق شرق الفرات لواشنطن، وإنما تريد من قرارها الجديد ابتزاز حليفها الأطلسي المتمرد تركيا، وكذلك موسكو للضغط أكثر على طهران كي تنسحب من سوريا، أو تُحَجِّم دورها على الأقل.

وعليه فإن إيجاد نقاط التقاء مع الحكومة السورية وإعادة العلاقة السابقة مع موسكو هو أفضل ما قد يفعله الكُرد في حربٍ لا تُبقي ولا تذر.

* كاتب سوريّ

ازدياد النزعات اليمينية في أوروبا!

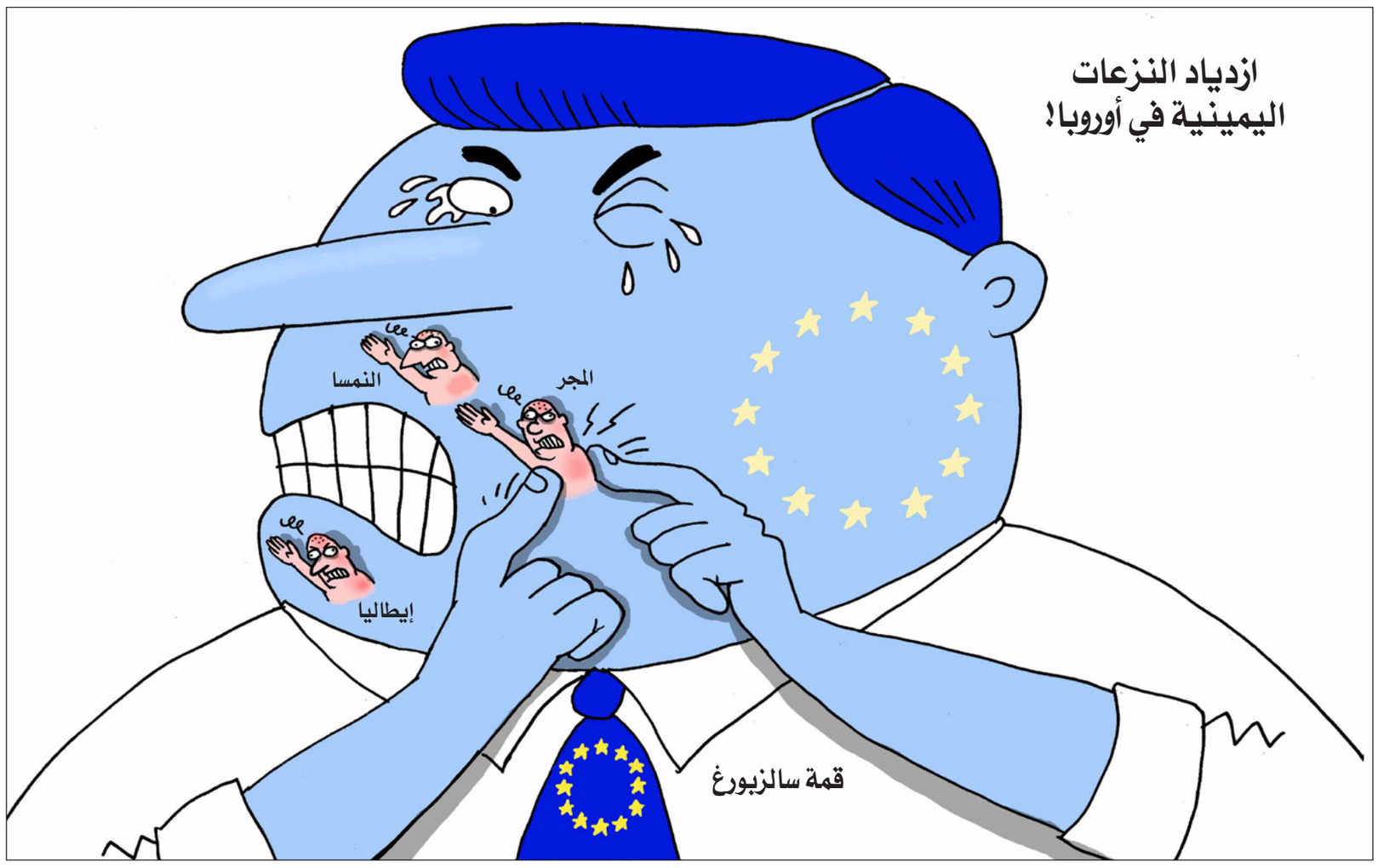

تعقيب

مقال ندى حطيط: الكرملين يستعين بوثائقي لاستعادة شعبيّة بوتين

صناعة الطاغية

هذا الوثائقي، يمثل فن صناعة الطاغية والطغيان، ولروسيا تجارب رائدة في ذلك إبان القيصرية ثم ما بعد الثورة البلشفية وحكم الشيوعية، لذلك فإن هذه الثقافة موجودة وبقوة في الفكر الجمعي الروسي، كما أن فلاديمير بوتين نفسه هو ابن تلك المؤسسة التي كانت عراب تلك الصناعة وفبركة كل ما يمكن أن يخدمها!

قبل فترة جاءني مقطع فيلمي للرجل وهو يغادر مكتبه إلى سيارته مشياً على الأقدام عبر ممرات قصره ليستعرض فخامة القصر وسعته والمشية الرياضية المتمكنة لبوتين وهو يسير بقد شبابي شديد الانتصاب وبمشية الوزة العسكرية المنتفشة، حتى يصل إلى سيارته الفخمة بعد أن يقطع المسافة الطويلة نسبياً ويبدو وهو يبتسم لحرسه وخدم قصره على ما يبدو بوجه «البوكر» الصارم الذي من الصعب استكناه ما الذي تعنيه ملامحة ومشاعره!

بوتين اليوم، يتحكم في سياسة العالم أكثر مما يتحكم بها الأرعن ساكن البيت الأبيض، بل لن استغرب إن اكتشفنا في صبيحة يوم، أن ترامب ما هو إلا العوبة بيد قيصر روسيا الذي بعث من جديد.

د. اثير الشيخلي – العراق المنكوب

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: مفارقات سقوط الطائرة الروسية في سوريا!

تثبيت حكم

ليست هناك أسرار ولا حاجة كما يقول إخواننا المصريون وغباء ضباط جيش النظام معروف من قبل السوريين منذ الاجتياح الصهيوني للبنان فقد أسقطت دفاعات حافظ الأسد الجوية نصف الطائرات الـ85 التي سقطت في يوم واحد في سماء لبنان، ويقال أيضاً ان حافظ أعطى اوامره لضباطه في الدفاعات الجوية بالتخلص من الضباط الطيارين السنة في هذا اليَوْمَ لكي يثبت حكم العلوية.

محمد السوري

الشعب هو العدو

إن قول الخبير العسكري الروسي: «إن الضباط السوريين غير مدربين جيدا ولا يستطيعون تبين الصديق من العدو» ... غير صحيح، فالعدو الحقيقي لجيش النظام هو الشعب السوري ويقوم هذا الجيش وبكل نذالة بقتل السوريين.

جورج هاريس

الصواريخ الدفاعية

طالما أن غباء قوات الأسد هو كان سبب إسقاط طائرة روسية ثمينة، لذلك نرى أن روسيا لن تقوم بتزويد الأسد بمنظومة صواريخ دفاعية متطورة، خصوصاً وأن بوتين قام بتبرئة «الإسرائيليين من هذه التهمة».

المهم وبعد هذه «الخبطة»، والخبطة هي ضربة بالشامي وخلطة من خلط يخلط بالعراقي.

سيبقى السؤال «من سيشرب صافي هذه الخبطة، والخبطات المقبلة؟».

أبو جعفر المنصور

غطرسة إسرائيلية

حادث إسقاط الطائرة العسكرية الروسية المتطورة جدا والخاصة بالتجسس ومقتل خمسة عشر من خيرة الضباط الروس على متنها ؛ يذكرني ذلك، بحادث تدمير القوات الإسرائيلية لباخرة التجسس الأمريكية ليبرتي على السواحل المصرية في 8 حزيران /يونيو عام 1967 اي بعد اندلاع الحرب بيومين ومقتل 35 وجرح 171 من طاقمها.

هذان الحادثان لحلفاء وحماة إسرائيل هما دليلان على الغطرسة والعلو الإسرائيلي الكبير. ففي حادث ليبرتي أغلق الجيش الأمريكي ملف التحقيق باعتبار الحادث خطأ غير مقصود ومن نيران صديقة، مع أن الناجين من الطاقم يتحدثون عن تعمد وسبق إصرار من طيران إسرائيل، ظنا منهم أن ليبرتي تتجسس عليهم. وأما حادث إسقاط الطائرة الروسية في اعتقادي فهو شبيه بالباخرة ليبرتي حيث ظن الإسرائيليون أن الطائرة الروسية تتجسس عليهم فأسقطوها. وبعد أن توعد بوتين إسرائيل عاد فسكت.

أخطبوط الأذرع الصهيونية عبر العالم هو الذي يحمي إسرائيل من العقاب والمحاسبة

وأما عربدة الطيران الحربي الإسرائيلي فوق سوريا فهو بالتفاهم مع روسيا وبخنوع جدا مذل من سوريا وإيران وحزب الله ما دام ذلك يصب مصلحة تأبيد الأسد على الكرسي.

ع.خ.ا.حسن

الحليف الحقيقي

من هذه الحادثة يتبين أن روسيا ليست حليفا لا لسوريا ولا لإيران اذ كيف تسمح لإسرائيل بضرب حلفائها وبتنسيق فائق الدقة. وتبين أنها مجرد مقاول استأجره الأسد لقتل الشعب السوري مقابل بناء قواعده في سوريا.

أحمد

مسرح للطائرات

هكذا باتت سماء سوريا مرتعا للطائرات الإسرائيلية والروسية والفرنسية والبريطانية والأمريكية والكندية في عهد المجرم ابن المجرم بشار الكيميائي بائع سوريا.

عدنان – سوريا

سرقات الجيش

اعتقد أن اسقاط الطائرة الروسية كان خطأ ارتكبته كتيبة الدفاع الجوي. لماذا!. الغالبية لا يعرفون أن قوات النظام ليست على مستوى عال من الكفاءة. فأنا خدمت الخدمة العسكرية (ضابط مجند، ملازم) في لواء دفاع جوي (قبل سفري إلى ألمانيا) وفي أحد التدريبات العسكرية على أهداف جوية بالصواريخ (كل رئيس كتيبة يقوم بإطلاق صاروخ تدريبي واحد)، ما حصل أن أحد الضباط المشاركين استهدف طائرة المراقبة واسقطها بدلا من إصابة الهدف! وطبعاً قُتل طاقم طائرة المراقبة، الذين يتابعون التدريب العسكري من الجو. فإذا كان هذا ما يحصل في التدريب فما بالك في هذه الحالة المذكورة!

وأذكر يومها أن أحد الضباط الذي أخطأ صاروخه الهدف، قال «أن لاتصيب الهدف خيراً من إصابة طائرة المراقبة». وبالتالي فإن هذه الأخبار عن اعتقال عناصر الكتيبة ... إلخ، في اعتقادي هدفها فقط التغطية على هذا الوضع المزري والكفاءات المتدنية لجيش النظام، فهو جيش «تعفيش» وهم يهتمون بالسرقات والنهب والتسلط وحماية النظام وليس بمصلحة الوطن والدفاع عنه.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

المنظومة الجوية

الصهاينة لم يحتقروا النظام الأسدي فقط، بل إحتقروا أسياده الإيرانيين والروس! لماذا لم يحم الروس اللاذقية حيث قاعدتهم هناك؟

دليل على أن الروس موجودون في سوريا تحت سطوة الصهاينة ومن ورائهم الأمريكان! لماذا لم يُفعل الروس منظومتهم الجوية أس 400؟

الكروي داود

تنسيق واضح

التعاون الوثيق والتنسيق بين الروس حليف سوريا وإسرائيل في ضرب سوريا ليس بجديد لكن المذهل والجديد هو تعاطي النظام مع هذا التنسيق.

نقطة الخلاف الرئيسية بين الروس وإسرائيل هي أن الأخيرة لم تعط الأولى الوقت الكافي في التحذير المسبق كالعادة لإخلاء الأجواء السورية من الطائرات الروسية حيث أكد المتحدث العسكري الروسي أن إسرائيل أعطت روسيا تحذيرا قبل دقيقة واحدة من الهجوم على المنشآت السورية.

علي الشمري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عقوبات ترامب ضد الفلسطينيين ضعف وعجز وغضب

علي الصالح*

إذا كانت العقوبات التي فرضتها الإدارة الأمريكية على الفلسطينيين، خلال الأشهر العشرة الماضية ومنها، الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل السفارة إليها، وعدم الاعتراف باللاجئين كما تصنفهم الوكالات الدولية، وإنهاء «الأونروا» بإيقاف دعمها ماليا، ووقف المساعدات للسلطة المتفق عليها في إطار اتفاق «أوسلو»، ووقف مساعدات مستشفيات القدس، وإغلاق مكتب منظمة التحرير وطرد العاملين فيه إلخ.

كل هذه العقوبات تعكس شيئا واحدا وهو ضعف هذه الإدارة الأمريكية، المفترض أن تكون الأقوى في العالم، وقلة حيلتها وخياراتها، وغضبها من الموقف الفلسطيني الصلب الرافض للعودة إلى طاولة المفاوضات، من دون تراجع هذه الإدارة الصهيونية بامتياز عن كل قراراتها التعسفية آنفة الذكر.

وتؤكد هذه العقوبات المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، واستمرار الثالوث الصهيوني/ الأمريكي، كوشنر صهر ترامب– غرينبلات المبعوث الخاص للشرق الاوسط– فريدمان السفير الأمريكي المستوطن في إسرائيل، على أن هذه الإدارة في ورطة، وعاجزة عن النزول عن الشجرة التي تسلقتها في عقوباتها التي تنم عن بلطجة، وتتناقض مع القوانين والقرارات الدولية. وتعكس هذه العقوبات أيضا عدم دراية وجهل في الشعب الفلسطيني، الذي فشلت كل تهديداتها وعقوباتها في إرضاخه، وكلما زاد إحساسها بالعجز والإحباط بحثت عن عقاب جديد.

هذه الإدارة عاجزة حتى الآن عن إعلان ما يسمى بـ»صفقة القرن» التي وضع خطوطها العريضة بنيامين نتنياهو قبل أن يناقشها في الرياض في اكتوبر/تشرين الأول الماضي جاريد كوشنر مع محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، الذي قبل بها لضمان رضا البيت الأبيض وقبوله له، وللإجراءات التعسفية التي اتخذها ضد عدد من الأمراء بحجة محاربة الفساد. كان ذلك طبعا عندما كان صاحب القول الفصل في مثل هذه المسائل، وقبل أن يبعده عن هذا الملف، والده الملك سلمان، الذي رفض تسرع نجله واختار الإبقاء على الموقف السعودي التقليدي.

هذه الإدارة عاجزة عن تسويق الصفقة، التي طالما تحدث عنها الثالوث الصهيوني، وأوهمونا بأن أحلافا جديدة على وشك التشكيل يقف فيها عرب الخليج، وعلى وجه الخصوص السعودية والإمارات، مع إسرائيل في مواجهة «البعبع الإيراني»، فحتى القادة العرب الذي تحمسوا لها في البداية تراجعوا عن حماسهم، وأصبحوا في تصريحاتهم، على الأقل في الوقت الحالي، يلتزمون بالقرار الفلسطيني المتمثل بحل يؤدي إلى دولة فلسطينية ضمن حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. وتؤكد عجز واشنطن عن إيجاد الشريك الفلسطيني الذي يقبل بشروطها وطروحاتها وخططها للتسوية السياسية.

وهذا يفسر تصريحات نسبت لمسؤولين في الإدارة الأمريكية حول إمكانية تحسين العلاقات مع الفلسطينيين، وربما لهذه الأسباب يسعى رجل الأعمال ترامب الذي يرفض الهزيمة، للقاء الرئيس أبو مازن على هامش جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. غير أن أبو مازن رفض حتى الان تلبية الطلب، رغم تدخلات من الرئيس السيسي والملك عبد الله الثاني. وهذا ليس استنتاجا، بل أكدته لي مصادر مطلعة، ويؤكده أيضا ما قاله لصحيفة «نيويورك تايمز»، كوشنر نفسه الذي يرى أن «رأب الصدع» بين واشنطن والفلسطينيين لا يزال ممكنا». ويقول «في أي مفاوضات شاركت فيها (لم يشارك حتى الآن بأي مفاوضات سياسية وربما يتحدث عن صفقات تجارية، وحتى هذه كانت صفقات فاشلة بمعظمها) الناس كانوا دائما يقولون (لا) قبل أن يقولوا (نعم)». وأضاف استنادا إلى خبرته في عقد الصفقات أنه لم تربكه مواقف أبو مازن المتشددة حيال واشنطن، التي عزاها جزئيا إلى اعتبارات سياسة فلسطينية داخلية، «إذا كان عباس زعيما حقيقيا، فإنه سيدرس الخطة الأمريكية بعناية بعد كشف النقاب عنها».

وبناء على ذلك نقول للمشككين والطابور الخامس الذين يحاولون بث روح اليأس في أوساط الفلسطينيين والحديث عن أن صفقة القرن مطبقة عمليا وقائمة على الأرض، أن أهم حقيقة من مجمل حقائق مثبتة، أن الشعب الفلسطيني هو صاحب القرار في تقرير مصيره، والقبول بالحل الذي يراه مناسبا، وليس ترامب وجوقته أو نتنياهو وحكومته الفاشية العنصرية.

حقيقة ثانية وهي أن ما لا يريده الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يمر، حتى إن عكست مجريات الأمور في الوقت الحاضر غير ذلك. فهذا الشعب على مدار قرن من الزمن أفشل كل المحاولات التي حيكت ضده، بهدف إخضاعه للقبول بحلول يرفضها.

حقيقة ثالثة أنه خلال مشوار البحث عن بديل فلسطيني، أدركت هذه الإدارة أنه لا يمكن لأي فلسطيني، بل لا يستطيع اي فلسطيني مهما بلغت درجة خيانته، أن يقبل بـ»صفقة القرن» التي تتنكر للقدس ومقدساتها واللاجئين والحدود، ناهيك عن شعب مثل هذا الشعب الذي أكدت آخر استطلاعات الرأي رفضه لعودة الحوار مع هذه الإدارة من دون تراجعها عن قراراتها وعقوباتها. وواهم من يعتقد أن قطع اموال عن الشعب الفلسطيني يمكن أن تساعد على تركيعه وإثباط عزائمه ودفعه نحو اليأس وفقدان الأمل. ومخطئ من ينظر إلى الشعب الفلسطيني وكأنه قطيع من الأغنام يمكن قيادته بعصا راع وكلب حراسة. ومخطئ أيضا من يعتقد أن هذا الشعب الذي صمد لمئة عام وعام، ولم تنل من عزيمته وإصراره على البقاء وتقديم التضحيات لتحقيق حقوقه الوطنية، عشرات المؤامرات الدولية والعربية في القرن العشرين، يمكن أن يركع للضغوط والتهديد أو الوعيد في القرن الواحد والعشرين. فكما أفشلها في الماضي فإنه حتما سيفشلها في الوقت الحاضر. وواهم أيضا من يعتقد أنه يمكن ابتزاز هذا الشعب ودفعه للتنازل عن حقوقه ممثلة بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية مقابل حفنة من المساعدات أو الدولارات.

ونذكّر بأن هذا الشعب وبمجرد الشعور بوجود مؤامرة ضد قضيته، فإنه وبحس عفوي يتحرك لمواجهتها وإحباطها.

> الشعب الفلسطيني أفشل كل المحاولات التي حيكت ضده، بهدف إخضاعه للقبول بحلول يرفضها

حصل ذلك عندما أحس الشعب الفلسطيني في ثمانينيات القرن الماضي، بمؤامرة دولية، عربية في واجهتها، تحاك لشطب قضيته ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، فابتدع عام 1987، انتفاضة الحجارة التي فرضت قضيته مجددا على الخريطة السياسية. وشعب كهذا قادر على مواجهة المؤامرة الحالية ـ على أن لا نقلل من شأنها وخطورتها ـ بابتكاره أدوات نضال جديدة والبشائر نراها في قطاع غزة. وبعد أن فشلت محاولاتهم هذه على الأقل في الوقت الحاضر في تحريك الأمور كما تشتهي سفنهم، راحوا يروجون كذبة أن القضية الفلسطينية لم تعد جامعة للعرب، كما أعوام التسعينيات، وأن الولاءات والتحالفات اختلفت بغرض دق الأسافين، وأطلقوا العنان لعملائهم للترويج لها. كما راحوا يروجون لكذبة أن «صفقة القرن» نفذت على الأرض وأنه لم يبق شيء للفلسطينيين يتفاوضون عليه. ولو كان هذا هو الحال لما فرضت هذه الإدارة عقوبات جمة على الشعب الفلسطيني لإرغامه على القبول بحلولها.

وأخيرا فإن قضية فلسطين لن تموت طالما بقي فلسطيني واحد على أرضها. ونقول للمشككين والمتأسرلين، إن نسوا، بأنه ليس هناك فلسطيني واحد بل اكثر من 12 مليون فلسطيني، والعدد يتزايد، ونصفهم صامد على أرضهم، ولن يقبل بهجرة قسرية ثانية أو ثالثة، كما حصل في الماضي. وهو ما يسعى إليه قطعان المستوطنين، ومن ورائهم جيش الاحتلال وحكومته، بالاعتداءات المتكررة على القرى القريبة من المستوطنات، لحملهم على الرحيل وتهجير سكان منطقة بادية القدس، ممثلة بقرية الخان الأحمر بقرار من المحكمة الإسرائيلية العليا التي أثبتت مجددا تساوقها مع الاحتلال. وعجبي ممن يلجأ إلى ما يسمى بالقضاء الإسرائيلي.

واختتم بتذكير المشككين والمتأسرلين، إن نسوا مرة ثانية، أن صفقة القرن مرفوضة دوليا، وهي فقط صفقة ترامب وثالوثه الصهيوني، ولا يقبل بها سواهم ونتنياهو ولا ننسى طبعا غواتيمالا. والأهم من هذا وذاك أن صمود الشعب الفلسطيني على أرضه وتزايد عدده، هو سلاحه النووي، ولا تهم الحدود خاصة ان الحرب مع العدو الصهيوني هي حرب وجود لا حدود.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

مصر: صفاقة نظام

د. يحيى مصطفى كامل*

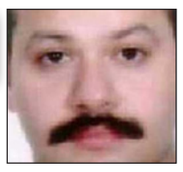

لدى قراءتي للصحف المصرية استوقفني ما أوردته إحداها من تصريح رئيس البعثة المصرية في الأمم المتحدة، رداً على المفوضة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه، في أعمال الدورة التاسعة والثلاثين للمجلس الدولي لحقوق الإنسان، في شأن الأحكام الصادرة عن محكمة جنايات القاهرة في قضية "فض رابعة".

وكما لنا أن نتخيل فقد اتهمها بالتحيز وعدم استقصاء المعلومات، إلى آخر ما عهدناه في جعبة أنظمتنا البائسة ومتحدثيها الأكثر بؤساً من دفع التهم وردها صوب الدول الغربية، كما فعل صاحبنا، إذ ذكر المفوضة معيراً بما يتعرض له اللاجئون من انتهاكات في الدول الأوروبية.

بطبيعة الحال وانطلاقاً من انحيازاتي الاجتماعية والفكرية، فلست بصدد الدفاع عن تلك الانتهاكات، التي تتم في ظل صعود موجة شعبوية تلقي باللائمة على كل مآزقها الاجتماعية، وأزماتها الاقتصادية على عاتق المهاجرين، إلا أنني كنت أود أن يكون أداء ممثل النظام المصري (على اختلافي ومعارضتي له) أفضل من ذلك. كان من الأجدر والأفضل أن يفند هو والنظام الذي يمثله، ذلك، إلا أنهما بطبيعة الحال لم يفعلا، بل اكتفيا كما هي العادة دائماً في المحافل الدولية باتهامات بالتحيز والكيل بمكيالين داعيين الدول الغربية للنظر في باحاتها الخلفية، وإطلاق التهم بالمؤامرات الكونية في مصارفنا الإعلامية.

هو ذاته دائماً، التبادل والتراشق والعنجهية. يقيناً أن المد الثوري انحسر، وتعهد النظام الناشطين والقوى المتقدمة الحية بالملاحقة والتنكيل، وحاصر الناس بالخوف والجوع

الغرب مأزومٌ، بل يعيش أحد أعنف أزماته الوجودية، جراء تناقض الرأسمالية فيه، وما أدت إليه محاولات الخروج من تلك الأزمة وترحيلها وتصديرها، من صعود لاعبين كبار كالصين والهند، إلا أن ذلك لا ينفي أن المجتمع الغربي تحرك أماماً وقطع أشواطاً بعيدة في الحريات العامة، وحقوق الإنسان والمشاركة السياسية والضمانات الاجتماعية مقارنةً ببلداننا، وللأمانة فالمقارنة مجحفة ولا محل لها، وعوضاً عن الردح، كان يتعين علينا، وعلى حكوماتنا بوجه أخص أن تسأل: أين نحن وماذا أنجزنا؟ إلا أن ذلك لن يحدث نتيجة الصفة الرئيسية التي تميز أنظمتنا: الصفاقة.

أجل، فانظمتنا فشلت في كل شيء، إلا أنها تمتلك ذلك القدر المذهل من الصفاقة كي تتبجح وتبرر استمرارها؛ فوفقاً لبعض التقديرات زج النظام المصري بقرابة خمسة عشر ألف سجين في المعتقلات، في الفترة الممتدة من أكتوبر/تشرين الأول 2014 إلى سبتمبر/أيلول 2017، ناهيك عن المختفين قسرياً، ومن تتم تصفيتهم جسدياً بحجة الإرهاب والانتماء لجماعة محظورة، ولاحق وحاصر المجال العام ومحاولات التنظيم السياسي، ثم يتحدث عن حقوق الإنسان والشفافية. يبدد عشرات المليارات على مشاريع إما عديمة الجدوى أو مشكوك فيها، يفقر عشرات الملايين بتعويم الجنيه ثم يتحدث عن الإصلاح والتعافي الاقتصادي. يحرز قاع المراكز في التعليم ويتحدث عن البحث العلمي. أي كلمة تصف هذا سوى الصفاقة؟ تلك النظرة الجارحة والثقة على خلفية كل ذلك الفشل، وكل تلك الدماء المستترة بشحنات الوطنية والاستناد إلى مشاعر همجية وغوغائية وبدائية كالعداء للآخر؟ قبل الثورة كتبت مقالاً ذهبت فيه إلى أن سمة النظام والزمن آنذاك كانت البلادة، بلادةٌ إزاء الفقر والأرواح التي يودي بها الفشل وانعدام الكفاءة فتذهب رخيصة.. كان النظام بليداً فصار صفيقاً. والشاهد أن المد الثوري انحسر، وتعهد النظام الناشطين والقوى المتقدمة الحية بالملاحقة والتنكيل، وحاصر الناس بالخوف والجوع، ما أتاح له أن يبرز وجهه الأكثر صفاقةً ويتمادى في ألعاب كلامية لا نهاية لها ولا يراها تكلفه شيئاً. بالإضافة إلى ذلك فهوَ يوسع دائرة العادي لتشمل الاختفاء القسري والسجن من دون محاكمة والتصفيات الجسدية وخنق المجال العام، بحيث تصير كل نفحة حريةٍ هبة.

ما لم يظهر تنظيمٌ ثوري حقيقي قادرٌ على تحريك الناس فسيتمادى النظام في صفاقته؛ سيتوحش الناس ويستمر الفشل ويتبدد السجال والصراع في ملاسناتٍ لا تؤدي إلى نتيجة، وفي النهاية لن يتبقى شيء.

*كاتب مصري

الاتفاق التركي الروسي في إدلب أسبابه وتداعياته

محمد زاهد جول*

انتهت قبل نحو عشرة أيام قمة طهران، بين الرئيس الإيراني حسن روحاني والروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، بمواجهة علنية بين أردوغان وبوتين، ولدت تشاؤماً لدى أهل إدلب وشعوب المنطقة، فقد ظهر بوتين وهو يصطف إلى جانب الموقف الإيراني، ممثلاً بالرئيس روحاني الداعي للهجوم العسكري على إدلب مهما كانت النتائج، وضد المقترح التركي بمنح إدلب مزيدا من الوقت للحل التفاوضي السلمي أولاً، وتمديد الهدنة ومواصلة اتفاق خفض التصعيد فيها ثانياً، ولكن وبعد أيام قليلة جاءت القمة التركية الروسية بين أردوغان وبوتين في مدينة سوتشي الروسية، لتقلب المشهد المتشائم بالكامل، ولتفاجئ العالم باتفاق تركي روسي يعاكس نتائج قمة طهران، بالتوقيع على مذكرة تفاهم واتفاق روسي تركي حول إدلب ينص على المبادئ التالية:

> بوتين فقد الأمل في إيران وبشار أن يتمكنا من مساعدته على الخروج من سوريا منتصرا أو سالما أو غير منتحر

«جمهورية تركيا والاتحاد الروسي، باعتبارهما ضامني الالتزام بنظام وقف النار في الجمهورية العربية السورية، وبالاسترشاد بمذكرة إقرار مناطق خفض التصعيد داخل الجمهورية السورية في 4 مايو/ أيار 2017، والترتيبات التي تحققت في عملية آستانة، وسعياً لتحقيق استقرار في الوضع داخل منطقة خفض التصعيد في إدلب في أقرب وقت ممكن، اتفقتا على ما يلي:

1 ـ الإبقاء على منطقة خفض التصعيد في إدلب، وتحصين نقاط المراقبة التركية وستستمر في عملها.

2 ـ يتخذ الاتحاد الروسي جميع الإجراءات اللازمة لضمان تجنب تنفيذ عمليات عسكرية وهجمات على إدلب، والإبقاء على الوضع القائم.

3 ـ بناء منطقة منزوعة السلاح بعمق 15 – 20 كيلومتراً.

4 ـ إقرار الخطوط المحددة للمنطقة منزوعة السلاح عبر مزيد من المشاورات.

5 ـ التخلص من جميع الجماعات الإرهابية الراديكالية من داخل المنطقة منزوعة السلاح، بحلول 15 أكتوبر/ تشرين الأول.

6 ـ سحب جميع الدبابات وقاذفات الصواريخ المتعددة والمدفعية ومدافع الهاون الخاصة بالأطراف المتقاتلة، من داخل المنطقة منزوعة التسليح، بحلول 10 أكتوبر 2018.

7 ـ ستقوم القوات المسلحة التركية والشرطة العسكرية الخاصة بالقوات المسلحة التابعة للاتحاد الروسي، بدوريات منسقة وجهود مراقبة باستخدام طائرات من دون طيار، على امتداد حدود المنطقة منزوعة التسليح، إضافة إلى العمل على ضمان حرية حركة السكان المحليين والبضائع، واستعادة الصلات التجارية والاقتصادية.

8 ـ ستجري استعادة طرق نقل الترانزيت عبر الطريقين إم 4 (حلب – اللاذقية) وإم 5 (حلب – حماة) بحلول نهاية عام 2018.

9 ـ اتخاذ إجراءات فاعلة لضمان إقرار نظام مستدام لوقف النار داخل منطقة خفض التصعيد في إدلب. في هذا الصدد، سيجري تعزيز مهام مركز التنسيق الإيراني – الروسي – التركي المشترك.

10 ـ يؤكد الجانبان مجدداً عزمهما على محاربة الإرهاب داخل سوريا بجميع أشكاله وصوره.

أبرم في سوتشي في 17 سبتمبر/ أيلول 2018 في نسختين، وتحمل كلتا النسختين الإنكليزية والروسية القيمة القانونية ذاتها.

هذه المواد العشر التفصيلية والدقيقة لا يمكن التوصل إليها في أيام قليلة، أي بعد قمة طهران وقبل قمة سوتشي وخلال أسبوع واحد، وهذا يعني أن إيران لم تكن غائبة عنها، ولكنها رفضت المشاركة فيها، أي انها كانت تعرف هذه البنود التي تم التوصل إليها في الغالب عند زيارة وزير الدفاع التركي خلوصي أكار ووزير الخارجية جاويش أغلو ورئيس المخابرات التركية هاكان فيدان إلى روسيا، قبل شهرين تقريباً، حيث اجتمعوا في موسكو مع نظرائهم الروس، ومن المؤكد أن إيران لم توافق على هذه البنود لأنها تجد فيها حلاً سياسيا يحد من سيطرة بشار الأسد في سوريا، بينما وجدت روسيا فيها فرصة عظيمة لإخراجها من أزمتها في سوريا، فروسيا تعلم أن أمريكا والغرب يريدون توريطها أكثر في سوريا، ويريدون توسيع الصراع الروسي ضد العرب والمسلمين في سوريا وغيرها، بينما تريد إيران أن تستثمر التدخل الروسي العسكري لصالح مشروعها المذهبي الطائفي في قتل المعارضة السورية ومن يعارض نفوذها في سوريا ولبنان وغيرهما، بينما تركيا تريد حلا سياسيا سلميا في سوريا يحمي أمنها القومي أولاً، ويحسن التقارب الحضاري والتعاون الاقتصادي معها ثانياً، وقد حاولت تركيا كثيراً أن تضع التدخل الروسي السياسي قبل أن يكون تدخلاً عسكرياً في مساره الصحيح، وكانت آخر محاولة للرئيس أردوغان بتاريخ 23/9/2015 في حفل افتتاح مسجد موسكو الكبير وأثناء اجتماعه مع بوتين في ذلك الوقت، ولكن بوتين اتخذ قرار التدخل العسكري بتاريخ 30/9/2015، وبعد ثلاث سنوات أدرك بوتين أنه أخطأ في عدم الاستماع إلى وجهة النظر التركية، وأنه أخطأ كثيرا لأخذه بالتقارير والتقديرات الإيرانية التي قدمها له الجنرال قاسم سليماني في يوليو/تموز 2015، وأن سليماني خدعه بأن تدخله في سوريا لن يستغرق أكثر من ثلاثة إلى أربعة أشهر، وأنه محدود بالقصف الجوي فقط، وأن الجيش الإيراني سيتولى تدمير فصائل المعارضة السورية المسلحة على الأرض والقضاء عليها، ولكن شيئا من ذلك لم يتحقق، رغم بذل الجيش الروسي كل ما يملك من قوة عسكرية وجرأة على ارتكاب الجرائم والمجازر، بتشجيع إيراني، ومع ذلك فقد فشل الرهان الإيراني فشلاً ذريعا في السيطرة على الأرض بشكل كامل، وبقيت روسيا في حرب متواصلة لثلاث سنوات، من دون القضاء على مشروع الشعب السوري، وهذا ما لم تأت إليه روسيا، فروسيا لا تريد حربا مستمرة في سوريا، والقيادة الإيرانية لا تهتم بما يلحق بروسيا من خسائر مادية ومعنوية، ولا ما تتعرض له روسيا من إحراج أمام العالم الإسلامي بسبب جرائمها في سوريا، بل إن إيران هي وبشار الأسد ينتظران أن تهرب روسيا من سوريا بعد أن يتمكنا من السيطرة على كامل سوريا.

روسيا أصبحت في سوريا في أزمة عسكرية وسياسية واقتصادية غير محتملة، وإيران لا تهتم بذلك، والرئيس بوتين لا يستطيع إظهار الاختلاف مع إيران ولا مع بشار الأسد، ولا يستطيع قبول المطالب الاسرائيلية والأمريكية بإخراج الميليشيات الايرانية من سوريا، لأنها تحمي قواعده العسكرية حتى الآن، وأصبح بحاجة إلى من يتحالف معه لإخراج روسيا من المأزق السوري، ولم يجد غير تركيا، لأن إيران بالتنسيق مع أمريكا تعمل لإغراق روسيا أكثر في سوريا، وأمريكا حاولت توريط روسيا بالهجوم على إدلب بشرط عدم استعمال الأسلحة الكيماوية، والهجوم الروسي على إدلب لا تضمن روسيا أن لا يتم استخدام الأسلحة الكيماوية فيه، إما من إيران أو من جيش بشار أو من غيرهما، وبالتالي إيجاد المبرر لتدخل أمريكي وفرنسي وأوروبي، من المؤكد إن تم فإنه سيدمر الآمال والحلول والمشاريع الروسية في سوريا، ولذلك أسرعت روسيا بعد قمة طهران إلى إعلان اتفاقها مع تركيا على حل سياسي لإدلب، على أمل أن يكون بداية الحل النهائي لأزمة الصراع في سوريا، كما جاء على لسان الموقف التركي، فتركيا تدرك أن روسيا متورطة في سوريا، لأن روسيا تريد قطع محاولات إيران ومحاولات أمريكا لتعقيد الأمر عليها اكثر، فأسرعت بإعلان اتفاقها مع تركيا حول إدلب لنزع فتيل إدلب قبل اشتعاله، وهذا يعني ثقة روسيا بالموقف التركي في سوريا، فهو لا يعمل لتوريطها أكثر أولاً، لأن ثمن ذلك دماء سورية بريئة في إدلب وغيرها، وتركيا تريد حفظ الدماء السورية البريئة، وتريد في الوقت نفسه تصحيح المسار الروسي في سوريا، فهو الذي يملك القدرة العسكرية على الأرض فعلياً، ولا تستطيع إيران مخالفته ولا بشار، لأن تخلي روسيا عنهما سيؤدي إلى القضاء على جهودهما لسبع سنوات من الحرب، خاضتهما إيران وبشار الأسد بكل جنون ومأساوية وخسائر ودمار.

إن الأسباب التي دفعت روسيا إلى الأخذ بالرؤية التركية هو عجز جيشها وقوتها العسكرية من القضاء على الثورة السورية، ولا ضمان لبوتين لو احتل إدلب عسكريا ودمر كل ما فيها، أن معركته سوف تنتهي، وإضافة للضغوط الداخلية عليه فإنه فقد الأمل في إيران وبشار أن يتمكنا من مساعدته على الخروج من سوريا منتصرا أو سالما أو غير منتحر، فكان لا بد أن يبحث عمن يساعده على مراجعة أخطائه، وإن لم يضمن له الخروج منتصراً، فلم يجد غير تركيا، وبالأخص أن الطرف العربي لا يملك أرضاً جغرافية توافق على التدخل في سوريا، وقد تأكد لروسيا ذلك في جنوب سوريا قبل أشهر قليلة، بينما تركيا تملك الأرض الجغرافية والرؤية السياسية للحل في سوريا، فضلاً عما تملكه روسيا من علاقات اقتصادية وتعاون عسكري مع تركيا، فروسيا بتوقيعها لهذا الاتفاق مع تركيا حول إدلب تؤكد ثقتها بالسياسة التركية في سوريا أولاً، وإنهما معنيان بمتابعة الجهود الإيرانية وميليشياتها، بما فيها جيش الأسد بما قد تتخذه من أعمال ضد الاتفاق التركي الروسي، وهذا ما عبرت عنه التصريحات الإيرانية والإعلام الأسدي وحسن نصر الله، إنهم يؤيدون أي اتفاق يساعد في الحل في سوريا، ولكنهم سيتابعون نتائجه في الواقع، أي أن تداعيات هذا الاتفاق هو القضية التي قد تلعب عليها إيران وحلفاؤها لتخريب هذا الاتفاق، أو إيقاع الاختلاف بين تركيا وروسيا حوله إن استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

*كاتب تركي

اشتباك روسي إسرائيلي فوق سوريا

وائل عصام*

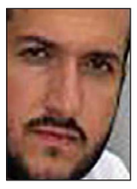

لعل حادثة إسقاط الطائرة الروسية فوق سوريا بـ»نيران صديقة» سورية تظهر كم هي معقدة التقاطعات الإقليمية في سوريا، خصوصا المرتبطة بحليف الأسد روسيا، فبوتين الداعم وبقوة لتأهيل النظام السوري، وانتزاع كافة أراضيه من معارضيه، يرتبط بعلاقة وثيقة مع من يهاجم ويقصف النظام السوري وحلفائه، الذين عملوا لسنوات على تأهيل النظام واستعادة أراضيه، حزب الله وإيران.

فك الاشتباك في هذه المعادلة الروسية في روسيا تتطلب النظر في أهداف كل طرف ومديات سياساتهم في الحقيقة، لا تصادم الهجمات الإسرائيلية على سوريا وحزب الله، الاستراتيجية الروسية القائمة على دعم نظام الأسد، لسبب بسيط وهو أن العمليات الاسرائيلية لا تهدف لإسقاط الأسد او إضعاف سيطرته على أراضيه، بل تقليم أظافره، وتحجيم قوته مع حلفائه، بمنعه من امتلاك قدرات عسكرية تهدد إسرائيل، وبلا شك في أن موسكو لا تشارك الإيرانيين وحزب الله طموحاتهم في إقامة توازن قوة مع إسرائيل من الأراضي السورية واللبنانية، وهنا تبدو سياسات موسكو أكثر وضوحا، فهي لا تدعم دمشق وطهران بشكل مطلق في كامل سياساتهما، خصوصا تلك التي تتضارب مع أصدقاء آخرين لها في تل أبيب.

وهنا يظهر التباين بين علاقة الحليف الإيراني لدمشق ونظيره الروسي، فالكيانات الثلاثة في طهران ودمشق والضاحية الجنوبية لبيروت، أظهرت تكاتفا وتلاحما كبيرين في ما بينها، منذ الاختبار الاول في حرب يوليو/تموز الإسرائيلية عام 2006 ، على الرغم من وجود محطات قديمة لهذا التعاون الثلاثي في النزاع مع تل أبيب، الذي انتهت إحدى مراحله بانسحاب الإسرائيليين من جنوب لبنان عام 2000، إلا ان حرب عام 2006 كانت الأكثر تجليا في إظهار انسجام سياسي بين هذا المحور، كان سابقا للتدخل الروسي في سوريا لاحقا، ليبدو التواجد الروسي في سوريا اليوم وكأنه قائم على دعامات سابقة له متمثلة في هذا البنيان الإيراني الراسخ في دمشق.

ولكن الغطاء الروسي لنظام الأسد أعطى هذا المحور «بوليصة تأمين» من التهديد الإسرائيلي على وجود النظام، فبالتأكيد لن تسمح موسكو في النهاية، لأي عمل إسرائيلي يهدد وجود النظام الذي بذلت موسكو جهودا عسكرية وسياسية لتثبيته، ولأن دمشق وطهران تدركان هذه الحقيقة، ولأنهم يقيسون قوتهم بمعادلة تقول إن إسرائيل لم تنجح في القضاء على حزب الله من دون الدعم الروسي، فما بالك بانضمام الروس كقوة داعمة إضافية لدمشق، فإن هذا التحالف بات مطمئنا من مديات وابعاد العمليات الاسرائيلية المحدودة في دمشق، بل شعر بالنشوة التي جعلته قادرا على التجرؤ أخيرا باستهداف الطائرات الاسرائيلية المهاجمة بعد سنوات من الاحتفاظ بترديد العبارة التي كانت تثير السخرية (الاحتفاظ بحق الرد) ليتمكن من إسقاط مقاتلة إسرائيلية.

ولعل هذا الاندفاع في محاولة مواجهة الهجمات الجوية الاسرائيلية هي التي قادت للإرباك والفوضى التي أدت لإسقاط الطائرة الروسية بنيران صديقة من مضادات جوية سورية، عملت بكل طيش وعشوائية، إذ يشير التقرير الإسرائيلي الذي أعده الجيش الإسرائيلي للتحقيق في الحادثة، وسلمه للروس إلى أن الجيش السوري منذ أن أسقط مقاتلة إسرائيلية في فبراير/شباط الماضي، ازداد ثقة وفتحت شهيته وبدأ بإطلاق صواريخ من عدة بطاريات، الذروة كانت في مايو/أيار الماضي عندما أطلق 170 صاروخا على المقاتلات الاسرائيلية التي استهدفت 50 موقعا في سوريا، ويقول التحقيق نفسه الذي يقع في أربعين صفحة، أن الدفاع الجوي أطلق نحو أربعين صاروخا من بينها صواريخ من طراز سام خمسة، باتجاهات الجنوب والشمال والغرب وهي التي أسقطت الطائرة الروسية المخصصة لأغراض التجسس، والمفارقة ان الصواريخ اطلقت بعد مغادرة الطائرات الاسرائيلية، أي أنها عملية دفاع جوي بائسة محدودة الإمكانيات، مقارنة بالتفوق الجوي الاسرائيلي، يليق بها تسمية عملية «صح النوم».

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> لن تسمح موسكو في النهاية، لأي عمل إسرائيلي يهدد وجود النظام السوري الذي بذلت جهودا عسكرية وسياسية لتثبيته

رئيس موريتانيا ونظرية: «إسرائيل أكثر إنسانية من الإسلاميين»

■ تناقل ناشطون ووسائل إعلام تصريحات للرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز يفهم منها خروجه بنظرية جديدة ـ قديمة تعتبر أن الإسلاميين، على اختلاف اتجاهاتهم، «أخطر من إسرائيل»، وقد تدرّج منطقه في ذلك من القول بأن المآسي التي شهدها العالم العربي تعود «طبعا إلى احتلال فلسطين»، لكن «تسييس الدين أحدث مأساة أكبر مما قامت به إسرائيل»، وأن «الحركات التي كانت تحكم الدول العربية لم تحطم دولها مثلما حطمها الإسلام السياسي، لذا، وفي المحصلة، إسرائيل أكثر إنسانية من هؤلاء»، على حد قول ولد عبد العزيز.

لا يأتي الرئيس الموريتاني بجديد طبعا في دفاعه عن «زملائه» الزعماء العرب الذين ثارت شعوبهم ضدهم، ولا في التخفّي وراء العداء اللفظي لإسرائيل لتبرير سوءات الحكام العرب، ولا في التعامل مع «الإسلاميين» بالتعميم رغم أنهم مذاهب شتى.

كان لولد عبد العزيز، لو أراد لحديثه بعض المنطق، أن يخص بحديثه الاتجاه الجهادي المتطرّف (على طريقة «الدولة الإسلامية» و«القاعدة» وأشباههما) فهذا الاتجاه يكفّر بدوره «الإسلاميين»، ممن يوافقون على النظام الديمقراطي (ويشاركون في الانتخابات ويحاولون التأثير بالطرق السلمية الحزبية)، ويصفهم بمثل ما وصفهم ولد عبد العزيز، كما أن هذا الاتجاه يساهم، مثل أنظمة البطش والقمع العربية، في مطاردتهم والتنكيل بهم.

المقصود من تعامل الرئيس الموريتاني (ونظرائه العرب) مع «الإسلاميين» بالجملة لا بالمفرّق هو التخلّص من الحمولة السياسية للمعارضة الحقيقية التي يمثلها اتجاه «الإخوان المسلمين»، وفي تجاهله لعداء التيار الجهادي السلفيّ المسلّح لهؤلاء، فإن ولد عبد العزيز يضع نفسه، سواء تقصد ذلك أم لم يتقصد، في مرتبة واحدة مع ذلك التيار الجهادي السلفيّ الذي يمثله «الدولة الإسلامية» وأضرابه، فالسرديتان متشابهتان ومطلوبهما واحد: التخلّص من تيار «الإسلام السياسي» المعتدل ودفعه، بالقوّة، إلى التطرّف والانضواء تحت رايات الاتجاهات السلفية الجهادية المسلحة، عبر أشكال البطش والقمع والسجون والمشانق، كما هو الحال في مصر، وقبلها في سوريا والجزائر وغيرها.

المغالطة الأولى التي لا ينفكّ أصحاب هذه السرديّة يستخدمونها هي أن «الإخوان» هم من قاموا بتسييس الدين، والحقيقة أن «الإخوان»، مثلهم في ذلك مثل الأحزاب «المسيحية الديمقراطية» وأمثالها في أوروبا والعالم...، هم حزب محافظ اجتماعيا، وفي كل الأحزاب المحافظة هناك دور كبير للدين والرموز الثقافية القديمة للشعوب، ومشكلة ولد عبد العزيز والأنظمة العربية مع «الإخوان» لا تعود إلى إعطائهم هذه الأهمية الكبيرة للدين في منظومتهم السياسية (فهم حزب سياسي في النهاية وهدفه مثل كل الأحزاب في العالم: الوصول إلى السلطة)، ولكن لأسباب أخرى أهمّها أنهم نافسوا الأنظمة على الاستخدام الاحتكاري للدين، ولشعبيتهم التي تنافس الطغاة الذين لا يرغبون في وجود أي منافسين أو معارضين سياسيين فحين كان يحوز الشيوعيون أو القوميون على شعبيّة سياسية كانوا يطاردون بدورهم كما يطارد الإخوان حالياً.

المغالطة الثانية تكمن في اعتبار «الإخوان» (أو الإسلاميين على عمومهم) هم من تسببوا في الثورات الشعبية وليس الأنظمة العربية نفسها التي أغلقت فضاءات التقدم والتنمية والعدالة والكرامة الإنسانية وملأت الأرض جورا وفسادا وطغيانا فثار عليها الناس.

والمغالطة الثالثة هي إنكار دور هذه الأنظمة العربية المتوحشة، التي رفضت التغيّر، في التدمير الرهيب الحاصل، وفي استدعاء الجيوش الغريبة لمساندتها ضد شعوبها، وكذلك في خلقها الآليات اللازمة لنموّ أشكال التطرّف المضاد المرعب، والذي كانت «القاعدة» و«الدولة» أحد أشكالهما، كي يخرج الزعماء علينا، كما خرج ولد عبد العزيز، ويغسلوا أيديهم من مسؤولية البلدان التي يحكمونها، ومن المآلات التي آلت إليها، كما لو أن التطرّف هو من فعل كائنات هبطت من الفضاء، وليست مرتبطة بما حصل ويحصل من مآس رهيبة.

إضافة لكل ذلك في هجومه على «الإسلاميين»، وفي جعله إسرائيل أكثر «إنسانية» منهم، يوجّه رسائل مفهومة للأوروبيين والغرب عموما، وصار يصحّ وصفها بـ«رسائل الحكام العرب إلى ذويهم في الخارج».

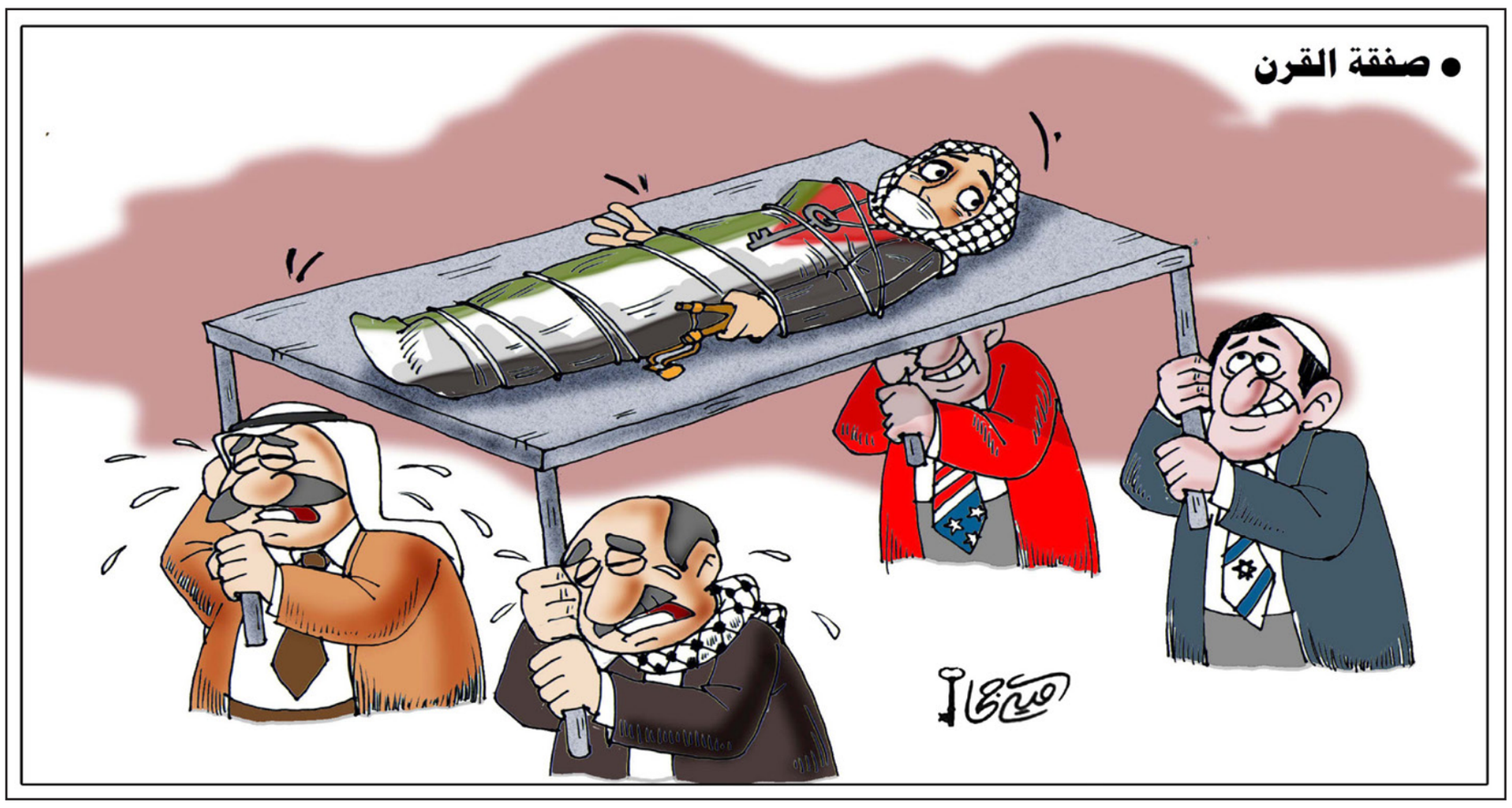

مجتمع المال والأعمال الذي يخدم الغزاة والمحتلين!

محمد عبد الحكم دياب*

■ عن مزيد من قصص مجتمع المال والأعمال المصري، ودوره في الصياغة الجديدة لـ«القارة العربية»؛ منذ ما قبل غزو العراق، وأوكِلت له مهام لا تقل خطورة عن مهام المحاربين والغزاة.. وكَشف هذه الأدوار في الظروف الراهنة مهم بعد أن أسفر الرئيس دونالد ترامب عن وجهه المعادي لكل ما هو عربي ومسلم وعادل وإنساني، ومساعدته على استمرار الاقتتال العربي العربي، بجانب ما اتخذه من خطوات ضد العرب؛ والمسلمين وابتزازهم، والعمل على نهب ثرواتهم، ومنح نفسه حقا أشبه بـ«بحق القرصنة»، الذي يحصل به القرصان على ثمن ما يقوم به غصبا، وفي حالة ترامب عليه أن يتقاضى ثمن حماية الملوك والإمراء والشيوخ العرب والخليجيين من السقوط..

وبهذا الحق المزيف حصل ترامب على ما يقارب النصف تريليون دولار في زيارة واحدة للرياض العام الماضي، وحمل هدايا شخصية وعينية غالية الثمن فاقت الخيال، وقدرت بالملايين؛ قُدمت للعائلة والمرافقين، حتى أعماله العدوانية والعنصرية؛ كلها بمقابل، وهو المستفيد الأكبر منها، ولتل أبيب فيها نصيب الأسد..

وكأن ترامب لا يعلم أن القوات والقواعد الأمريكية في الجزيرة العربية والخليج قوات احتلال صريح؛ مدججة بأخطر أنواع الأسلحة التقليدية والاستراتيجية والصاروخية والنووية، ويديرها عسكريون وخبراء يُحْكمون قبضتهم على البلاد والعباد.. ويتولون إفقار كل بلد يحلون فيه. وهم من استنزفوا ثروات العراق وفوائضه واحتياطيه من الذهب والمعادن النفيسة، وسرقوا آثاره وتراثه، وكان البلد الأغنى؛ بالماء والطاقة والمعادن والقوى البشرية المتميزة.

ووصلت عنصرية ترامب حد فرض القدس عاصمة للدولة الصهيونية، وفي ذلك عدوان على مقدسات وحقوق شعوب وأعراق وأجناس وأديان؛ عرب ومسلمين ومسيحيين، وأناس غيرهم من الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، وفي القلب منهم فلسطينيو الداخل والشتات، وتعلقهم الروحي والثقافي والتاريخي بهذه البقعة المقدسة، وكل هؤلاء يُقدر عددهم بمئات الملايين؛ موزعون على اتساع العالم.

وإذا كان ذلك يحدث بالإرغام ممن لا يقيم وزنا لشيء؛ فإنه يُقابل بإذعان من عرب ضعفاء؛ يقاتل بعضهم بعضا، والغُنْم دائما من نصيب الحركة الصهيونية والفاشية الأمريكية، ويحرص مجتمع المال والأعمال المصري على نصرتهما وخدمتهما، فتضخمت ثرواته نتيجة خدمات فاقت الحد.. وأضحت وظيفته متكافئة مع وظيفة الدولة الصهيونية، مع فوارق الأحجام والظروف، ومجتمع المال والأعمال المصري يعي وظيفة الدولة الصهيونية في تقويض «القارة العربية»، ويساهم في ذلك.

وبعد تجربة تاريخية طويلة وعريضة يتضح أن حاضر «القارة العربية» ومستقبلها مجهول، وإذا ما استمر وضعها على هذا المستوى المتردي، فالمشروع الصهيوني سيكتمل، وينتهي الحديث عن أي مستقبل، وتؤول الأراضي المغتصبة والمُستَولى عليها؛ بما عليها من عمران وبما في جوفها من نفط وغاز ومعادن؛ تؤول إلى المستوطنين الصهاينة، وبذلك يستمر مسلسل الإفناء الدوري المنهج، وإحياء نموذج المستوطن الأبيض في تعامله مع الهنود الحمر؛ بالتطهير العرقي والتهجير القسري، وبذلك تتوسع الامبراطورية الصهيونية وتكتمل، وقد قطعت شوطا طويلا في إبادة العرب، ومن السهل رصد ذلك في فلسطين والعراق وسوريا واليمن ولبنان والخليج ومناطق الأطراف في القرن الإفريقي وباب المندب وخليج هرمز.

لقد تجاوز الرئيس الأمريكي الحدود التي تسمح له بالتراجع؛ بعد أن بالغ في حشد كل جماعات الضغط الصهيونية وتمكن من تمرير قرار الكونغرس؛ الخاص بالدعم المالي المقدم لتل أبيب؛ الشهر الماضي بقيمة 38 مليار دولار على عشر سنوات؛ وتم تحصين القرار بتشريع يمنع أي رئيس أمريكي قادم من المس به أو تغييره.. ويستمر النهب والابتزاز ودفع «حق القرصنة» ثمنا لوجود قواعد وقوات احتلال أمريكية في الجزيرة العربية ودول الخليج، فـ«القرصان» الأصغر دونالد ترامب يُغدق على «القرصان» الأكبر بنيامين نتنياهو؛ باعتباره الممثل المعتمد للحركة الصهيونية، التي تتكدس لديها الأموال والإتاوات؛ المقدمة من أثرياء النفط، ومن دافع الضرائب الأمريكي، ومن التبرعات التي تجمعها المنظمات الصهيونية.

ولا يكتفي ترامب بذلك، وكما فرض «حق القرصنة» على الملوك والأمراء والشيوخ العرب.. يفرض نفس الشيء على الأذرع المالية والاقتصادية والإعلامية والأمنية (البوليسية)، ويفرض على مجتمع المال والأعمال المصري تفويضا على بياض، دون ممانعة لكونه مجتمعا مُصَنعا ومهجنا أمريكيا؛ بمشروعات وأموال المعونة الأمريكية، ومُهَنْدَس صهيونيا بمعاهدات الإذعان؛ كامب ديفيد، ومعاهدة السلام، واتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة (الكويز)، ورغم قلة عدده إلا أن قوته المالية وإمكانياته الاقتصادية مكنته من تمويل جماعات العنف والضغط والاختراق القوية؛ حتى تجاوزت حدود مصر السياسية والجغرافية إلى القارات الخمس، والأبرز بينها هم «أبناء ساويرس»، المعتمدون من الإدارة الأمريكية للضغط والاختراق، وهم دائما في صدارة قوائم المستفيدين من تنفيذ الأعمال الأمريكية، ومشروعات وزارة الدفاع (البنتاغون) وإنشاءات المعونة، ولهم وزنهم في الإدارات الأمريكية وبين الأوساط الصهيونية.

ووقع اختيار الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع؛ عليهم وعلى أذرعهم المالية والتجارية والإعلامية والأمنية؛ لدعم الغزو، ومساندة الاحتلال، وكان لنجيب ساويرس الدور الأبرز، المتعدد الأوجه؛ في جمع المعلومات وفي الاتصالات والإعلام والأمن والمقاولات والإنشاءات والتوكيلات، وهو الذي أنشأ أول شركة للهاتف المحمول والاتصالات، وجاء ذلك متزامنا مع الغزو عام 2003، وحملت اسم «عراقنا»، وأتيحت لها إمكانية الرصد والتنصت على المشتركين في خطوطها؛ من العراقيين وغير العراقيين.

وصادفت شركة «عراقنا» مجموعة من المشاكل لسوء الخدمة وقصرها على مناطق دون أخرى، بجانب عدم ارتياح العراقيين وتوجسهم فيها، وسرعان ما انكشفت حين اندمجت مع قناة «العراقية» التي أنشأها الاحتلال الأمريكي في أيار/مايو 2003. وشركة «عراقنا تابعة لشركة اوراسكوم تيلكوم، إلتي اضطرت للاندماج في مجموعة «زين» عام 2008 واندمجت لاحقا مع «إم تي سي أثير» الكويتية تحت اسم شركة «زين العراق».

أما الإعلام فقد ظهرت الحاجة إلى قناة فضائية ترسخ أقدام الاحتلال وتشتت العراقيين وتربكهم، وأسس نجيب ساويرس قناة «نهرين» برأسمال 50 مليون دولار، وكان ذلك ثاني أكبر استثمار لـ«أبناء ساويرس» في العراق، وابتعدت القناة عن تناول قضايا الاستقلال والتحرير والوطن، وركزت على الترفيه، وعروض الموسيقى والغناء، وبرامج الأطفال، والأفلام والمسرحيات العربية؛ بعيدا عن تناول تجاوزات وجرائم القوات الأمريكية في العراق؛ جنوبا وشمالا وشرقا وغربا.

ونجحت الخطة، مع كثافة البرامج المعدة لذلك الغرض؛ منها على سبيل المثال برنامج يومي باسم «تحدث إلى أمريكا» لمدة 20 دقيقة، ويتم فيه تبادل الأحاديث والآراء بين عراقيين وأمريكيين، ممن يدعمون رؤية الاحتلال، ويعملون على أمركة الحياة العراقية. وأدت مفاجأة قوات الاحتلال بالمقاومة العراقية الشرسة، بعد سقوط صدام، ركزت البرامج على المعلومات والرسائل الإعلامية، وزيادة الرصد الذي تقوم به هذه الشركات، وكثير منها يمتهن التنصت على المكالمات وتسجيل أحاديث مستخدمي شبكاتها ومكالماتهم وصورهم.

هذه بعض أحوال وأهوال مجتمع المال والأعمال المصري، الذي تفانى في خدمة الغزو الأنكلو أمريكي..

* كاتب من مصر

أعتذر عن خطأ وقع في مقال السبت الماضي بشأن طارق بن عمار على أنه صهر الرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي، والصحيح أنه كان صهرا للرئيس الراحل الحبيب بورقيبة لذا وجب التنويه

استعينوا على تنفيذ مؤامراتكم بالسر والكتمان!

د. فيصل القاسم*

■ السنوات الثماني الماضية، سنوات الثورات، علمتنا أكثر مما تعلمنا على مدى حياتنا، لأنها لم تترك ستراً على قضية أو جهة أو شخصية سياسية إلا وأزاحته لتتركها عارية تماماً.

ولعل أهم ما تعلمناه أنك إذا أردت أن تتعرف على سياسة بلد ما، فلا تستمع إلى إعلامه ولا إلى تصريحات مسؤوليه، بل دقق في أفعالهم على الأرض. كيف يتصرفون؟ ماذا يفعلون؟ بعبارة أخرى، فإن السياسة الحقيقية تأخذها من أفعال السياسيين وليس من أقوالهم، فلطالما كانت الأقوال والخطابات والأيديولوجيات مجرد ستار دخاني لا أكثر ولا أقل يخفي وراءه أبشع البشاعات والقذارات.

وقد سبقنا إلى هذه الحكمة فلاسفة اليونان القدامى عندما قالوا: لا تهتم بالأقوال بل بالأفعال.

السياسة يا جماعة الخير كالحرب خدعة، ومن يمارس السياسة بمنطق أخلاقي فهو ليس سياسياً مطلقاً، بل فاعل خير، ولا وجود لفعل الخير في السياسة. وقد مر الزعيم البريطاني الراحل الشهير وينستون تشيرتشل يوماً على مقبرة، فقرأ على أحد الشواهد: «هنا يرقد السياسي الشريف فلان الفلاني»، فقال: «هناك خطأ، فمن غير المعقول أن يكون سياسياً وشريفاً معاً».

باختصار، لا تنخدع أبداً بالمواقف السياسية، ففي أحيان كثيرة يكون عكسها هو الصحيح، أو أنها تتغير حسب المصلحة في وقت قياسي، وهذه من بديهيات السياسة وليست اكتشافاً.

تعالوا الآن نجب على سؤال أصاب الملايين في حيرة من أمرها على مدى الأعوام الماضية. يتساءل البعض عادة بكثير من الارتباك والضياع: هل يُعقل أن العالم أجمع يشكل التحالفات ويرسل القوات إلى كل الأماكن التي توجد فيها المنظمات الإرهابية المتطرفة كتنظيم «القاعدة» و«داعش» و«النصرة» وأخواتها، ثم نسمع البعض أن تلك الجماعات هي من صناعة الجهات نفسها التي تدعي محاربة تلك الجماعات؟ ما هذه السياسة الخبيثة جداً؟ هل يعقل أن الدول يمكن أن تمارس مثل هذه الأضاليل الرهيبة؟ الجواب ببساطة نعم، خاصة إذا ما علمنا أن من يضع السياسات القذرة الحقيقية التي تمارسها الدول ليسوا أولئك المسؤولين الذين يظهرون على الشاشات ويحاضرون على الشعوب بالاستقامة والحكمة والوطنية والشرف، بل هناك أجهزة سرية يشرف عليها أقذر العقول وأكثرها إرهاباً ووحشية. وفي كثير من الأحيان حتى السياسيون أنفسهم لا يعرفون ماذا يحاك في الغرف السوداء، لهذا يتحولون إلى محللين سياسيين، كما شاهدنا على مدى الأعوام الثمانية الماضية، حيث كان الكثير من السياسيين العرب والأجانب ضائعين، ولا يعرفون بدقة ماذا يحدث في المنطقة من مخططات ومشاريع شيطانية، لأن المنفذ أجهزة مخابرات لا يمكن لأحد أن يعرف ماذا تفعل سوى الرؤوس الكبيرة جداً في الدول. وهذه الرؤوس لا يمكن أن تقول لنا الحقيقة مطلقاً، وتكتفي عادة بإلقاء الخطابات الرنانة الخالية من الدسم.

لا شك أنكم تساءلتم مراراً: أليس من السخف أن نتهم بعض الدول بتصنيع الجماعات الإرهابية التكفيرية، وفي الوقت نفسه تقوم تلك الدول بمحاربة تلك الجماعات بضراوة وتعتقل كل من يتعاطف معها؟ سؤال يتبادر إلى أذهان الكثيرين. لكن الجواب سهل جداً. لا تتفاجأ أبداً إذا رأيت الدول التي تدعم تلك الجماعات هي نفسها من تلاحق كل من يتعاطف مع تلك الجماعات ولو بكلمة. هذا عادي جداً. لأن ما يجوز للدول لا يجوز للأفراد. ما هو حلال على الدول حرام على الأفراد. من حق الدول أن تفعل كل ما تريد، ولو فعل الأفراد واحداً بالمائة من المخالفات والموبقات التي تفعلها الدول لوجد نفسه فوراً وراء القضبان. سأعطيكم مثالاً. هل تعلم أن الدول التي كانت متحالفة في الماضي مع الاتحاد السوفياتي الشيوعي كانت تعتقل الشيوعيين في بلادها، وتسجنهم لعشرات السنين، مع أنها كانت متحالفة حتى العظم مع السوفيات؟ هل تعلم أن الدول المتحالفة مع إيران الآن تعتقل وتلعن «أبو سنسفيل» كل من ينشر المذهب الشيعي في بلادها؟ هل تعلم أن الدول التي تشتم الجماعات المتطرفة ليل نهار على وسائل إعلامها وتعتقل أي شخص يمكن أن يتعاطف معها ولو بتغريدة، تقوم بتربية تلك الجماعات وتشرف عليها وتنفق الكثير لاستخدامها في مهمات سياسية قذرة؟ ذات يوم اعترف أحد أفراد تلك الجماعات أن السلطات في إحدى الدول كانت تأتي للمساجين الإسلاميين في أحد السجون بصناديق كبيرة مليئة بكل الكتب الممنوعة التي تشجع على التطرف والتعصب، وتفتحها وتتركها أمام المساجين كي يقرأوها، مع أن تلك الكتب ممنوعة في المكتبات، والويل لمن تلقي السلطات القبض عليه وهو يقتنيها أو يقرأها.

هل تعلم أن دولاً كثيرة كانت تشحن المتطرفين في حافلات خاصة إلى الشرق الأوسط للقتال في هذا البلد أو ذاك، بينما في الوقت نفسه تشن حملات إعلامية شرسة ضد الإرهاب والتطرف في بلادها ووسائل إعلامها؟

هل تعلم أن بعض الدول التي كانت تشحن الجهاديين إلى العراق وتدعمهم، كانت تسجل أسماءهم وعندما يعودون تقوم إما بتصفيتهم أو تضعهم في السجون للتعذيب بعد أن ينتهوا من مهماتهم القذرة؟

شتان بين الظاهر والباطن في السياسة، فالتقية هي أساس اللعبة السياسية في كل مكان. ولو أردنا أن نلخص هذه اللعبة القذرة لقلنا إن الدول تعمل بمبدأ: واستعينوا على تنفيذ مؤامراتكم وقذاراتكم بالسر والكتمان.

* كاتب واعلامي سوري

falkasim@gmail.com

بين السعار السياسي والبرود الثقافي

مالك التريكي*

■ في بعض الحالات يكتنز الوضع الثقافي في بلاد ما أعلى درجات التعبير السياسي. ولكن عادة ما تكون رمية من غير رام. لهذا ما كانت تيريزا ماي بحاجة إلى أن تكلف نفسها عناء إعلان افتخار بلادها بوعد بلفور حتى نعلم... فعموم الحالة الثقافية معبّر بما فيه الكفاية. أما أحدث التعبيرات، فهو أن بريطانيا لم تشهد من الفعاليات الثقافية بمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل محمود درويش ما شهدته بلدان أوروبية أخرى، مثل فرنسا، من عروض شعرية وموسيقية وبرامج إذاعية وتلفزيونية. وليس هذا من عارض الشؤون التي تتفاوت حسب مقدار معرفة الجمهور أو اهتمام الإعلام بمبدع أو عمل ما، بل إنه شأن ذو دلالة لأنه أحد تجليات الاختلاف الثابت بين الثقافتين القوميتين الفرنسية والبريطانية في درجة الاهتمام بالثقافة العربية بوجه عام. اختلاف تجسمه، كما ترمز إليه، علامة واحدة مغنية عن سواها: إذ ليس في بريطانيا كلها أي مؤسسة شبيهة ولو شبها بعيدا بمعهد العالم العربي في باريس ـ هذا المعهد الذي جعل من فرنسا أهم واجهة للثقافة العربية في العالم! بل إن ما يظهره المركز الثقافي الفرنسي في لندن من الاحتفاء بالثقافة العربية أكبر أحيانا مما تظهره معظم المؤسسات الثقافية البريطانية الناشطة في عقر بلادها.

ولكن إذا كانت عشرية رحيل محمود درويش قد مرت في بريطانيا دون ذكر، فإن الدورة الرابعة من مهرجان السينما العربية الذي ينظمه المركز العربي البريطاني قد كانت متميزة وناجحة. ذلك أن المهرجان، الذي عقد في لندن من 13 إلى 18 من هذا الشهر، بالشراكة مع معهد الفن المعاصر والمركز الثقافي الفرنسي، قد خصص لمحور هامّ يكاد، من جماله، أن يكون شاعريا: الأفلام المقتبسة أو المستوحاة من الأعمال الأدبية. وقد كان بعنوان «رحلة أدبية في السينما العربية». وإذا كانت بعض الأفلام من هذا النوع معروفة للجمهور العام، مثل فيلم يوسف شاهين «الأرض» المقتبس عن رواية عبد الرحمن الشرقاوي، فإن معظم الأفلام الأخرى ليست معروفة على نطاق جماهيري واسع، بما في ذلك فيلم حسام الدين مصطفى «الطريق»، المقتبس عن رواية نجيب محفوظ.

وتضمّن البرنامج فيلم المخرج الجزائري أحمد راشد «الأفيون والعصا» المقتبس عن رواية مولود معمري الشهيرة، والذي هو أضخم إنتاج سينمائي يعتمد نصا من الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية. كما تضمن البرنامج فيلم المخرج المصري أحمد فوزي صالح «ورود مسمومة» المقتبس عن رواية أحمد زغلول الشيطي، وفيلم المخرجين التونسيين فريد بوغدير وحمودة بن حليمة والهادي بن خليفة المقتبس عن مجموعة علي الدوعاجي القصصية «في بلاد الطرارني»، وفيلم المخرج المغربي نبيل عيوش «خيول الله» المقتبس عن رواية ماهي بنيبين بالفرنسية «نجوم سيدي مومن». ولم يشمل البرنامج فيلم هنري بركات «دعاء الكروان» المقتبس عن رواية طه حسين، أو الأفلام التي أخرجها حسن الإمام في الستينيات اقتباسا عن ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة. كما لم يشمل فيلم توفيق صالح «المخدوعون» المقتبس عن رواية غسان كنفاني «رجال في الشمس». والأرجح أن عوائق لوجستية حالت دون ذلك.

ملاحظتان: رغم الجهد الموفق الذي بذله القيّمون على المهرجان، وفي مقدمتهم الناقد السينمائي جوزيف فاهم، فإن هذه «الرحلة الأدبية في السينما العربية» لم تكن رحلة طويلة، لسبب بسيط هو أن حالات التفاعل بين الإخراج السينمائي والنصوص الأدبية حالات معدودة عربيا. وربما كان الدور الأبرز في هذا المجال من نصيب المسلسلات التلفزيونية، مثل مسلسلي «الأيام» و«أديب» المقتبسين عن روايتي طه حسين، ومسلسل «ذاكرة الجسد» عن رواية أحلام مستغانمي، الخ.

ثانيا، إضافة إلى أفلام الاقتباس الأدبي شمل المهرجان أفلاما أخرى كان أوقعها في النفس فيلم المخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر «واجب» الذي اشترك في بطولته الفنان القدير محمد بكري ونجله صالح بكري. فيلم يروي، من خلال تفاصيل مناسبة عائلية في الناصرة، قصة تحولات المجتمع الفلسطيني بين تمزقاته وتماسكاته وتنوع أساليب مواجهته، بمفرده ودون عون خارجي، لإشكاليات الديمومة الاجتماعية والثبات الوطني.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

مطلوب «متطوّعين» لتجربة الماريجوانا... في كندا

■ اوتاوا ـ أ ف ب: عرضت شركة تسويق في تورنتو إعلانا قصيرا للبحث عن «متطوّعين» لتجربة أنواع جديدة من القنب الهندي بمعاش جيّد، فتلقت مئات الطلبات في خلال بضعة أيام، ما أثار حالة من «الارتباك الكبير» عند القيّمين على التوظيف.

فقبل شهر من دخول التشريع حول استخدام الماريجوانا لأغراض الترفيه حيزّ التنفيذ، لفت هذا الإعلان عن وظيفة بداوم جزئي في شركة «آهلوت» اهتمام كثيرين. فهذه الأخيرة تعرض على ستة «متطوعين» أن تدفع لهم 50 دولارا في الساعة خلال دوام لا يتخطى 12 ساعة شهريا، وذلك لتجربة أنواع جديدة من الماريجوانا. وسرعان ما تلقت الشركة وابلا من الطلبات تخطى الخمسمئة، ما أثار حالة من «الارتباك» في أوساط المجموعة، حسب ما أفادت هذه الأخيرة على حسابها في «تويتر».

ويشترط على المرشحين أن يكونوا من سكان كندا البالغين، ويكون لهم إن أمكن «اهتمام مثبّت بحشيش القنب الهندي، فضلا عن القدرة على التمييز بين الأنواع المختلفة التي قد تكون الفروقات بينها بسيطة».

شركة تأمين تقدّم هدايا لزبائنها ليعيشوا حياة أطول

■ واشنطن ـ أ ف ب: تحثّ شركة أمريكية للتأمين على الحياة الزبائن على التسجّل في برامج للياقة البدنية على الانترنت من خلال تقديم الهدايا لهم، غير أن هذه المساعي الحميدة تثير قلق المدافعين عن الحياة الخاصة والحقوق الرقمية.

وبات يتاح لكلّ الزبائن الذين أبرموا عقود تأمين على الحياة مع شركة «جون هانكوك» التي تعدّ من أكبر الشركات في هذا المجال في الولايات المتحدة، الانتفاع من برنامج متابعة صحية وغذائية، عبر تطبيق للأجهزة المحمولة وموقع إلكتروني يحددان الخطوات الواجب اتّخاذها تدريجيا.

وتعد الشركة الزبائن الأكثر «التزاما» بهذه البرامج بـ«مكافآت» من قبيل تخفيضات في كلفة عقود التأمين وأكسسورات تسمح بقياس النشاط البدني (مثل أساور «فيت بت» وساعات «آبل» الذكية التي تقيس عدد الخطوات ودقات القلب) تقدّم بالمجّان أو بأسعار مخفّضة، فضلا عن عروض خاصة في متاجر وفنادق متعددة. وتسعى «جون هانكوك» إلى «مكافأة الزبائن على كلّ مرحلة يتمّ اجتيازها لعيش حياة أفضل وأطول»، حسب البيان الصادر عنها. إلا أن جمعيات حماية الخصوصية والحقوق الرقمية تقلق من رؤية شركة تحث زبائنها على توفير معلومات خاصة إلى هذا الحد مقابل مكافآت.

وتوضح نوالا اوكونر، التي ترأس «مركز الديمقراطية والتكنولوجيا»: «أفهم جيدا أن ذلك يبدر في إطار التشجيع على أنماط حياة صحية أكثر، لكني قلقة من الكمية المفرطة من البيانات التي تجمع».

وتضيف: «يمكن لهذه الأجهزة أن تجمع كما من البيانات مثل الموقع الجغرافي والأشخاص الذين يرافقون الفرد وهي تتجاوز بكثير المعلومات الضرورية لمعرفة إن كان الشخص «قابلا للتأمين» من عدمه».

من مبتكرات بيت الأزياء الإيطالي «إيترو» هذا التصميم الذي جعل صاحبته تعيش حالة مهرجان يلفها من الرأس إلى الساقين، وعرض ضمن موضة الربيع والصيف للعام المقبل في «ميلانو» أمس.

أحوال الناس

● تحت رعاية وزارة الثقافة ومكتب منظمة اليونيسكو في بيروت، يفتتح اليوم السبت معرض الفن المعاصر «أطوار العمران» في قلعة طرابلس ومعرض رشيد كرامي الدولي، في الرابعة والنصف بعد الظهر. ويستوحي المعرض أعماله من أهمية عَجَلة الزَّمن واندثار الحضارات وأطوار العمران من 18 مشروعاً، بينها 8 أعمال فنية و 10 أعمال أنجزها فنّانون مشهورون عالمياً من لبنان والمكسيك.

● الجالية الفلسطينية الأمريكية كرَّمت السفير **منصور العتيبي**، مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة ، وذلك في حفل أقيم في مركز الجالية في ولاية نيوجيرسي، بحضور مندوبي فلسطين وبوليفيا وجنوب أفريقيا الدائمين لدى الأمم المتحدة.

● أعاد الفنان والباحث **عبد اللطيف آيت بنعبد الله**، في دار الشريفة حي المواسين في مراكش، إخراج حلقة جديدة من سلسلة إحياء التراث في ليلة للدقة المراكشية، قدمتها فرقة «بابا الشعبي»، احتفاء وترسيخا للثقافة والتراث المغربيين بمناسبة عاشوراء.

● تختتم اليوم السبت، فعاليات معرض للوحات التشكيلية من إبداع الأطفال من نزلاء فضاء الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة في فاس، والذي يحتضنه رواق القاسمي في مديرية الثقافة تحت عنوان «الفن العفوي».

أشرفت على تنظيم المعرض مؤسسة الأمير **مولاي عبد الله**، وأشرفت الفنانة التشكيلية **رجاء سايس**، على تنظيم ورشة الرسم في المركز.

الصين تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتعويض نقص الأطباء

■ شنغهاي ـ أ ف ب: تعوّل الشركات التكنولوجية على الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة للتعويض عن نقص الأطباء في الصين، من خلال استحداث آلات تقيّم نبض القلب وأخرى تحلّل الصور الإشعاعية على سبيل المثال.

يدخل تشو جيانغو، وهو متقاعد في الرابعة والستين من العمر، يده في سوار معدني كبير موضوع على طاولة. ويتلقى بعد دقيقتين على هاتفه الذكي تحليلا طبيا كاملا أجري بالاستناد إلى نبضات القلب، وذلك في غياب أيّ طبيب.

هذا الجهاز الذي صممته شركة «بينغ ان غود دكتور» كان أحد المحاور الرئيسية في المعرض العالمي حول الذكاء الاصطناعي الذي اختتم فعالياته مؤخرا في شنغهاي. وقد نظّم هذا الحدث في وقت تطمح الصين إلى احتلال الصدارة في قطاع التكنولوجيات المتقدمة في الميدان الطبي.

وقال تشو الذي كان يعمل سابقا في مجال المعلوماتية: «أنا هنا لأنني أريد أن أعرف كيف يمكن تطبيق مبادئ الطب الصيني التقليدي القائم على جسّ نبضات القلب، في غياب أي طبيب. إنه لأمر عملي بالفعل». ولا يعمل في الصين سوى 12 مليون اختصاصي صحة، في حين يبلغ إجمالي عدد السكان قرابة 1,4 مليار نسمة. وتعدّ «بينغ ان غود دكتور» المدرجة أسهمها في بورصة هونغ كونغ، من أهمّ المنصات الصينية لخدمات الرعاية الصحية على الانترنت مع 228 مليون مشترك. و تتلقى يوميا 500 ألف طلب استشارة.

يسجّل المرضى في التطبيق المحمول التابع للشركة بياناتهم الشخصية وسوابقهم الطبية ويصفون الأعراض التي تصيبهم، فيحصلون على تشخيص يجرى بواسطة تقنية الذكاء الاصطناعي وينقل إلى طبيب بلحمه وشحمه. ولم يعد يتوجّب على هذا الأخير سوى التحقّق من هذا التحليل والموافقة عليه قبل أن يعطي وصفة عبر الانترنت. ولم يعد المرضى بالتالي ملزمين بالذهاب إلى عيادات طبية.

وقال الطبيب ليو كانغ، الذي كان يعمل سابقا في مستشفى شيهي الشهير في بكين: «لا شك في أن هذه التقنيات تساعد في حل مشكلة النقص في الأطباء. وقد يغنيهم الذكاء الاصطناعي عن الإجراءات الروتينية البسيطة».

خدمة المساعدة الصوتية «أليكسا» ... تسهر على أمن المنزل

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: عرضت مجموعة «أمازون» العملاقة سلسلة من الابتكارات المتمحورة على خدمة «أليكسا» للمساعدة الصوتية تجعل تطبيقها هذا أكثر فعالية في الحياة اليومية.

فباتت مثلا واجهة «إيكو» الموصولة تتواصل مع المايكرويف الجديد من تصميم «أمازون» الذي كشف عنه النقاب خلال عرض أقيم في منزل معدّ خصيصا لأغراض التجربة في سياتل (غرب الولايات المتحدة).

وتسعى «أمازون» إلى «كسب السباق على تطوير أوّل منزل ذكي بالكامل»، حسب ما قال ديفيد ليمب أحد المسؤولين في المجموعة التي تهيمن راهنا على سوق الواجهات الموصولة.

وأصبح من الممكن أيضا توكيل «أليكسا» بالسهر على أمن المنزل، فهي تنذر صاحبها في حال انكسرت نافذة وترسل بلاغات في حال تصاعد الدخان وتلوثت الأجواء بثاني أكسيد الكربون.

وعرضت المجموعة الأمريكية، التي تحوّلت من مكتبة إلكترونية إلى شركة تبلغ قيمتها ألف مليار دولار في البورصة، ابتكارا سمته «أليكسا هانشز» أي «حدس أليكسا» لتحليل الحركات اليومية وإصدار بلاغات في حال تغيّر أمر ما.

وتعمل «أمازون» أيضا على إسناد «شخصية» إلى «أليكسا» لتكون لها أذواق خاصة في اختيار الحيوانات الأليفة مثلا.

وستصبح هذه الخدمة أيضا في المستقبل قادرة على تلقّي الهمسات والإجابة بصوت خافت.

وتراهن المجموعة على رواج خدمات المساعدة الصوتية التي لا تزال مبيعاتها أدنى من مبيعات الهواتف الذكية واستخداماتها أقلّ بكثير.

وأكّد ليمب: «لن يحدث الأمر بين ليلة وضحاها، لكننا نتوقّع أن يصبح كلّ منزل مزودا بالآلاف من هذه الأجهزة في المستقبل. وستصبح من المقتنيات التي لا غنى عنها».

5 جرحى بسلاح أبيض بينهم 3 رضّع في حضانة

■ واشنطن ـ أ ف ب: أصيب شخصان وثلاثة أطفال رضّع بجروح، أمس الجمعة، في دار حضانة للأطفال غير مرخّص لها في نيويورك، بعد هجوم بأداة حادّة، وفقا للشرطة.

وبعد الحادث، أوقفت امرأة في الثانية والخمسين من عمرها تعمل في هذه الدار.

وقد أوقفت في طابق تحت الأرض من مبنى دار الحضانة بعدما حزت معصميها، حسب ما أفادت متحدثة باسم الشرطة.

وتستقبل هذه الدار الأطفال من أصول آسيوية خصوصا، وتعمل من دون ترخيص، في حي كوينز من مدينة نيويورك، وفقا للمتحدثة التي طلبت عدم الكشف عن اسمها.

وتشتبه الشرطة في أن السيدة الموقوفة هاجمت ثلاثة أطفال فأصابت طفلة منهم بجروح بالغة، وطفلا وطفلة آخرَين بجروح طفيفة عند الساعة 03, 30 صباحا.

أما الجريحان الآخران فهما موظّفة ووالد أحد الأطفال الجرحى، كان حاضرا في دار الحضانة حتى وقت متأخر من الليل.

الكحول وراء وفاة واحد من كلّ عشرين إنسان كل سنة

■ جنيف ـ أ ف ب: تودي الكحول بحياة نحو ثلاثة ملايين شخص في العالم كل سنة، متسببة بحالة وفاة واحدة من كلّ عشرين، حسب ما أفادت منظمة الصحة العالمية.

وفي تقرير حول استهلاك الكحول في العالم وتداعياته على الصحة، أشارت المنظمة الأممية إلى أن معاقرة الخمر تتسبب في وفيات أكثر من الإيدز والسل وأعمال العنف مجموعة.

وبيّن التقرير أن 5,3 % من الوفيات المسجّلة في العالم كلّ سنة مرتبطة باستهلاك الكحول، من أمراض معدية وحوادث سير وإصابات وجرائم قتل وأمراض قلبية وعائية وداء السكري.

وتبلغ هذه النسبة 13,5 % عند الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و29 سنة.

وفي المجموع، أودت الكحول بحياة نحو 3 ملايين شخص سنة 2016، في مقابل 3,3 ملايين سنة 2012، حسب ما أظهر سابقا تقرير للمنظمة الأممية.

وطالت ثلاثة أرباع الوفيات رجالا.

وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى «بعض الأمور الإيجابية التي حدثت على الساحة العالمية» من قبيل التراجع المسجّل منذ عام 2013 في الميول إلى الإفراط في تناول الكحول وفي الوفيات الناجمة عن المشروبات الكحولية.

غير إن «العبء العالمي الذي تشكّله الأمراض والإصابات الناجمة عن الاستهلاك المضرّ للكحول لا يزال غير مقبول، لا سيّما في أوروبا والقارة الأمريكية».

فأكثر من مئتي مرض ناجم عن استهلاك الخمر. و28 % من الوفيات الناجمة عن الكحول مرتبطة بحوادث سير وأعمال عنف وعمليات انتحار وغيرها من الأفعال العنيفة، في حين يتأتى 21 % منها من اضطرابات في الجهاز الهضمي و19 % من أمراض في القلب والأوعية الدموية.

هبة نواب تروّج لمسلسلها الهندي

النجمة الهندية الشابة «هبة نواب» شاركت أمس في مدينة «أميرستار» في الترويج للمسلسل التلفزيوني الجديد الذي تشارك في بطولته.

لحظة حرية

اقتل مسلما!

غادة السمان

تلقيت رسالة من الأخ الأستاذ أحمد العلاونة، الأديب الموسوعي المعروف، وجاء فيها ما يلي حرفيا: «من عجائب الصدف أني اطلعت على بعض أعداد مجلة «هدي الإسلام» التي تصدرها وزارة الأوقاف الأردنية، فإذا فيها بعض مقالاتك (في السبعينيات الميلادية)».

ورجوته أن يرسل لي نسخة عنها إذا أمكن، وظننت أن بينها ما سبق وكتبته بعنوان «صلاة فوق سهول القمر» حيث لم أجد في قدرة الإنسان على الوصول إلى القمر ما لا يدعو رائد الفضاء إلى الصلاة هناك!

لكنني وجدت أنها مقالات أخرى نقلتها «مجلة إسلامية علمية أدبية» اسمها «هدي الإسلام» يصدرها «مجلس الأوقاف الإسلامية» والمحرر المسؤول عز الدين الخطيب «مفتش الوعظ والإرشاد». سرني ذلك وأحزنني في آن.

كان أبي حيا ولم يدر!

أحزنني أن والدي رحمه الله كان حيا يوم تكرمت مجلة «هدي الإسلام» بنقل بعض ما نشرته يومئذ في أحد المنابر اللبنانية واسعة الانتشار ولم يطلع والدي على أن «هدي الإسلام» أعادت نشرها، وكان ذلك سيسره، فقد كان أبي رجلا محافظا متدينا.

تأسست «كلية الشريعة» في جامعة دمشق في عهده حين كان رئيسا لها، ولعل د. مطاع صفدي أبدع في وصفه يومئذ أبي بقوله: «غادة ابنة رجل محافظ ولكنها استطاعت أن تحمل والدها الوزير، رئيس جامعة دمشق، إلى الوقوف بجانبها ضد كل الحملات التي تعرضت لها».

ومن تلك الحملات في بداياتي الكتابية صدور منشور ضدي يقف خلفه أحد أشهر (مشايخ) سوريا المتزمتين يومئذ، حيث أصدر منشورا يبيح دمي!

أبي كان حيا حين أعيد نشر مقالين لي في «هدي الإسلام» وكان ذلك سيفرحه.. وفات الأوان الآن..

وثمة أمر عام يقلقني، وهو أن الإسلام ليس التزمت ولا إذلال المرأة وقتل الناس وطعنهم في الشوارع ودهسهم على الأرصفة، والأذى العشوائي تحت ستار الدين، ما يزيد في تأجج «الإسلاموفوبيا» الغربية.

الاستعباد المهيمن باسم الدين!

من منطقة حربية عربية من تلك التي سيطر عليها داعش بفخر، هالني أن أرى في الصحف صور ملصقاتهم، وإذا بها في معظمها (منشغلة) بجسد المرأة لا بجسد الأرض المغتصبة في فلسطين وجامعها «الأقصى» المنهتك و«قبة الصخرة» وسواهما.. تلك الملصقات التي شاهدت صورها في الصحف تتحدث عن «صفات الحجاب الشرعي» في ثمان قواعد للسلوك!!.. ففي (أوامرهم) لثياب المرأة مثلا: أن يكون فضفاضا واسعا غير ضيق، ألا يشبه ملابس الرجال، ألا يشبه ملابس الكافرات...!

أنا التي لم يعد ثمة ما يدهشها في هذا الكوكب الذي فقد رشده في بعض أقطارنا العربية.. ذهلت!

أين فلسطين من هذه الثرثرة التي تتضمن اعتداء على حرية مواطنة أخرى تساويهم في الحقوق وحرية الاختيار؟

ذات يوم، رضينا بالتغاضي عن بعض الاعتداء على الحرية الفردية للإنسان العربي مقابل مزاعم صدقناها من الحاكم الظالم هنا وهناك، وهي ذريعة تحرير فلسطين..

وانتهى بنا الأمر اليوم إلى تحرير المرأة من ملابس لا تروق للبعض، ويحاولون عبرها تقييد شهواتهم (أم المزيد من استفزازها...؟)

باختصار، حربكم ليست على «أجساد النساء»، بل على «جسد الأرض المحتلة»، ونرجوكم.. استعرضوا رجولتكم هناك!

لكل فعل ردة فعل مشابهة!

معظم المسلمين جرحهم ذبح ذلك الكاهن المسيحي في كنيسته الفرنسية أثناء عظة يوم الأحد بذريعة متأسلمة مع صيحة «الله أكبر» التي صارت مقترنة بالأذى والعنف بدلا من الإسلام الحقيقي المتسامح، وهذه الحكاية غيض من فيض؛ فقد ارتبطت صورة الإسلام مؤخرا في الغرب ـ للأسف الشديد ـ بالتوحش وقطع الرؤوس تحت الكاميرات التي (تخلد!) تلك الهمجية واغتصاب النساء (الكافرات) وممارسة فنون التعذيب وإطلاق الرصاص على الناس. كالساهرين في مسرح «البتاكلان» مثلا في باريس وبين أولئك (القتلة) تحت راية الإسلام، هناك من يتوهم حقا أنه يقوم بخدمة الدين الإسلامي! وهكذا جاءت في السنوات الأخيرة ردة فعل مشابهة عنيفة ضد المسلمين، ردة فعل عمياء كما كان يفعل (المتأسلم).

المنقبات و«لصوص البنوك»!

القتل العشوائي الذي مارسه بعض (المتأسلمين) تحت راية الدين أفرز ردود فعل مشابهة العنف واللاعقلانية، تحت راية «الإسلاموفوبيا». وها هي شبكات إجرامية أوروبية من إفراز اليمين المتطرف تخطط لعمليات إجرامية ضد نساء محجبات وشخصيات إسلامية، وها هو وزير خارجية بريطانيا السابق بوريس جونسون يشبه المنقبات بـ«صناديق البريد» و«باللصوص الذين يغطون وجوههم». وسواء استجاب الوزير للنداءات له للاعتذار أو لم يستجب فإن (الإسلاموفوبيا) صارت حقيقة يومية لا يمكن إنكارها كردة فعل على جرائم متوحشة قام بعض (المتأسلمين) باقترافها وحرصوا على تصويرها بالفيديو، ولم يخطر ببالهم أنهم يؤججون الخلط بين الإسلام والإجرام، ما صار للأسف الشديد شائعا. ومن ثم لم يدهشني الهجوم على مسجدين في مدينة برمنجهام البريطانية أثناء صلاة العشاء وبماذا؟ بالمنجنيق!

ولم تدهشني زيادة الاعتداءات على المحجبات في مترو ضواحي باريس في اعتداء على (الأقليات)، وهكذا جاءت منظمة «اقتل مسلما» كنتيجة حتمية لممارسة بعض (المتأسلمين) للقتل الاستعراضي للضحايا على الشواطئ بعد (إلباس) القادم على الموت ذبحا ثيابا مسرحية، وعملية الذبح تلك تثير اشمئزاز المسلم قبل أهل الأديان الأخرى، فالإعدام على الهوية ليس من شيم الدين الإسلامي الحنيف.

أما شعار «اقتل مسلما» الذي تبنته بعض الفئات من أهل «الإسلاموفوبيا» فمحزن لكل مسلم بقدر حزنه على القتل الإجرامي المتأسلم تحت شعار صيحة «الله أكبر»! وببساطة: لا مفر من إلغاء (الدمج) بين الإسلام الحنيف والإجرام. ولكن كيف؟